

مكتبة (م)

24 14 2

من 14 14 6

كتاب اخوان الصفا و خلائق الوفا
للامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبد الله
رحمه الله تعالى وهو على اربعة اقسام

٢٢

٢

در ٢



قد طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جبرائيل خان الكتيبي
ببلاطة بمبئي في محلة بهيندي بازار
بمطبعة نخبة الاخبار
سنة ١٣٠٥ هـ

٢

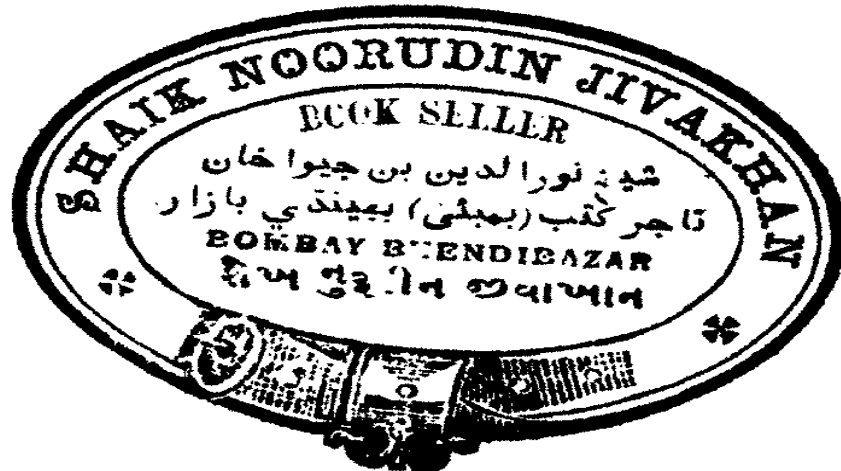


✽ اعلان ✽

من الشيخ الحاج نور الدين
بن جيو خان تاجر الكتب

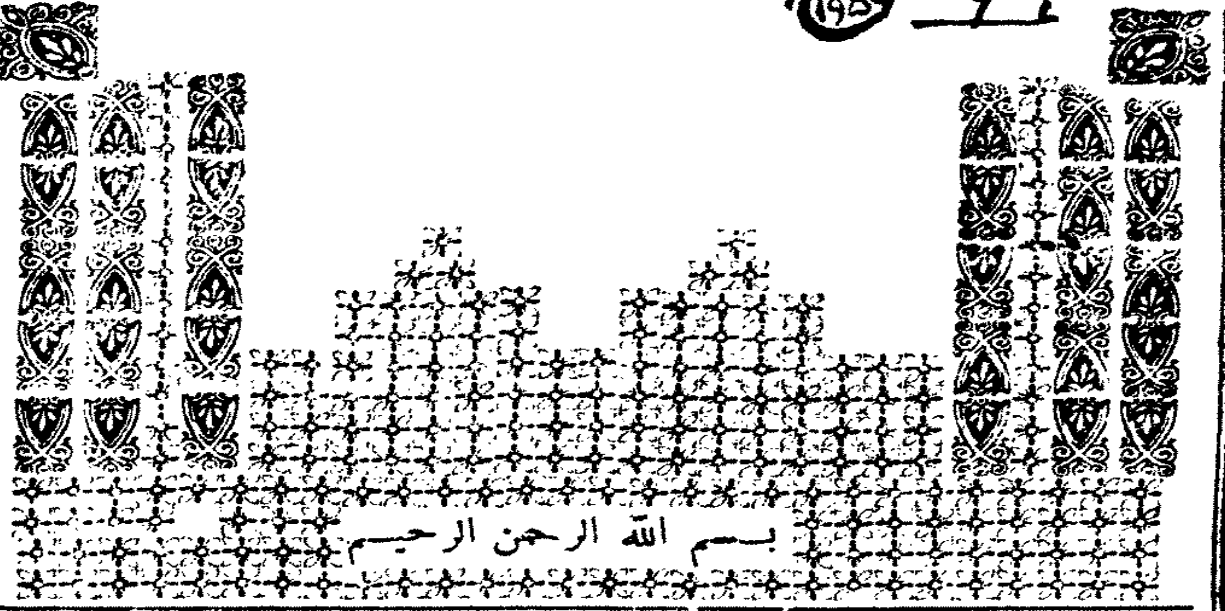
بمبي في بهندي بازار

كنت طاد تمانين قديم الزمان طبع مايفيد العموم من الكتب المعتبرة وكان كتاب
الاصناف والاعلان الوفا من احسن الكتب التي خطها القلم وتحلى بها الطرر
من جميع العلوم الرياضية وكشف عن مكنون مشكلاتها الخفية
من نسخة قديمة صحيحة منه وبعد ان استحصلنا حق طبعه من
مؤلفه علمنا عليه (ريجستر) من جانب الحكومة ثم باشرنا طبعه
وصار طبع هذا الكتاب خاصة لنا ولا يباح لاحد ان يطبعه
او يوزعنا ايا منه غير مخشوم بختمنا فلنا ان نأخذه ونقدمه الى الحكومة
اتامة الدوى نطلب اجراء المجازات على من تجاسر على طبعه حسب
قوانين الحكومة ومن رغب في هذا الكتاب فليطلبه من محلنا
في بازار وقد حررنا هذا الاعلان ليكون معلوما عند الخاص والعام



✽ فهرست القسم الاول من رسائل اخوان الصفا وخلق الوفا ✽

صفحة	
٢٣	الرسالة الاولى في العدد
٤٣	الرسالة الثانية في الهندسة
٥٦	الرسالة الثالثة في علم النجوم وتركيب الافلاك
٨٤	الرسالة الرابعة في علم الموسيقى في تهذيب النفس واصلاح الاخاء
١٢٦	الرسالة الخامسة في جغرافيا يعني صورت الارض والاقال
٠٠١	الرسالة السادسة في النسبة العددية والهندسية
٠١٣	الرسالة السابعة في الصنائع العلمية
٠٢٥	الرسالة الثامنة في الصنائع العملية
٠٣٨	الرسالة التاسعة في بيان الاخلاق واسباب اختلافها وانواع
	ونكت من اداب الانبياء وزبد من اخلاق الحكماء
١٠٤	الرسالة العاشرة في ايساغوجي
١١٤	الرسالة الحادية عشر في معنى فاطيغورياس
١٢١	الرسالة الثانية عشر في معنى بارمانياس
١٢٥	الرسالة الثالثة عشر في معنى انولوطيقيا
١٣١	الرسالة الرابعة عشر في معنى انولوطيقيا الثانية



فهرست رسائل اخوان الصفا و خلائق الوفا و اهل العدل و انشاء الحمد بحمل
معانيها و ماهية اغراضهم فيها و هي اثنتان و خمسون رسالة في فنون العلم و غرائب
الحكم و طرائف الاداب و حقائق المعاني عن كلام الخلقاء الصوفية صان الله
قدرهم و حرسهم حيث كانوا في البلاد و هي مقسومة على اربعة اقسام فنهار رياضية
تعليمية و منها جسمانية طبيعية و منها نفسانية عقلية و منها ناموسية الهية فالرسائل
الرياضية التعليمية اربع عشرة رسالة * الرسالة الاولى منها في العدد * و ماهيته و كيته
و كيفية خواصه و الغرض المراد من هذه الرسالة هو رياضة النفس المتعلمين
للفلسفة المؤثرين للحكمة الناظرين في حقائق الاشياء الباحثين عن عدل
الموجودات باسرها و فيها بيان ان صورة العدد في النفوس مطابق لصور
الموجودات في الهيولى و هي انموذج من العالم الاعلى و يعرفه يتدرج المراتب
الى سائر الرياضيات و الطبيعيات و ان علم العدد جذر العلوم و عنصر الحكمة
و مبداء المعارف و اسطقس المعاني * الرسالة الثانية في الهندسة * و بيان ماهيتها
و كية انواعها و كيفية موضوعاتها و الغرض المقصود منها هو التهدي للنفوس
من المحسوسات الى العقولات و من الجسمانيات الى الروحانيات و من ذوات الهيولى
الى المجردات و كيفية رؤية البسائط التي لا تتكثروا لا تزاد و لا تنفرد بالانحداد
و لا تنقد بجمع قدر و لا انحصار في الاقصار كالصورة المجردة المعراة من المواد
البراءة من الهيولى و الجواهر المحضة الروحانية و الذوات المفردة العلوية

التي لا تدرك بالعيان وفوق الزمان والمكان وكيفية الاتصال بها والاطلاع عليها والترقي بالنفس اليها * الثالثة رسالة في النجوم * شبه المدخل في معرفة تركيب الافلاك وصفة البروج وسير الكواكب ومعرفة تأثيراتها في هذا العالم وكيفية اتفعال الامهات والمواليد منها بالنشوء والبلى والكون والفساد والغرض منها هو تشويق النفوس الصافية للصعود الى عالم الافلاك واطباق السموات منازل الروحانيين والملائكة المقربين والملاء الاعلى والجواهر العلى والوصول الى القدس والروح الامين * الرابعة رسالة في الموسيقى * وهو المدخل الى علم صناعة التأليف والبيان بان النغم والالحان الموزونة لها تأثيرات في نفوس المستمعين لها كتأثير الادوية والاشربة والترياقات في الاجسام الحيوانية وان للافلاك في حركاتها ودورانها واحتكاك بعضها ببعض نغمات مطربة ملهية والحاناطيبة لذيدة معجبة منها كنغمة اوتار العود والطنابير والالحان المزامير والغرض منها التشويق للنفوس الناطقة الانسانية الى الكيفية للصعود الى هناك بعد مفارقتها الاجساد التي تسمى الموت لانه الى هناك يعرج بارواح النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين المحققين المستبصرين كما بين الله تعالى بقوله * ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم * الخامسة رسالة في جغرافيا * يعنى صورة الارض والاقليم والبيان بان الارض كرية الشكل بجميع ما عليها من الجبال والبحار والبرارى والانهار والمدن والقرى وانها حية تشبه بحملتها صورة حيوان تام عابداً لله * تعالى * بجميع اعضائها واجزائها وظاهرها وباطنها وكيفية تخطيطها وتقديرها ومساكنها ومما لكها والغرض منها هو التنبيه على علة ورود النفس الى هذا العالم وكيفية اتحادها وعلة ارتباطها بغيرها واستعمالها الخواس واستنباطها للقياس والتنبيه على خلاصها والحث على النظر والتفكر فيما نصب الله لنا من الدلالات وارانا من الايات التي في الافاق والانفس حتى يتبين لناظر انه الحق فيتمسك به ويزدلف اليه ويتوكل في احواله عليه فيستعد للرحلة والتزود الى دار الآخرة قبل الممات وفناء العمر وتقارب الاجل وفوت الامل ووجدان الحسرة والندامة * السادسة رسالة في النسب * العددية والهندسية والتاليفية وكيفية انواعها وكيفية ترتيبها والغرض منها التهديد للنفوس العقلاء الى اسرار العلوم وخفياتها

وحقائقها وبواطن الحكم ومعانيها والوقوف على ان الموجودات المختلفة القوى المتباينة الصور المتنافرة الطباع اذا جمع بينها على النسبة المتعادلة اثلقت وصحت وبقيت ودامت واذا كانت على غير النسبة المتعادلة اضطربت وتنافرت حتى اضمحلت وقنيت وما اعتدلت ولا استقام شيء الا على قدر المناسبة وصحة الاختلاف وبمعرفة كمية ذلك وكيفيته يكون الخلق والمهارة بالصنائع كلها والتبرز فيها ❦ السابعة رسالة في الصنائع العملية ❦ النظرية وكمية اقسامها وكيفية مراتبها وايضا طرائقها ومذاهبها والغرض منها تعدد اجناس العلوم وانواع الحكم وبيان اعراضها وحقائقها والتهدى لطلب العلوم والحكم والتوقيف عليها وكيفية الطريق اليها وبيان معرفتها ❦ الثامنة رسالة في الصنائع العملية ❦ والمهنية وتعدد اجناس الصنائع العملية والحرف والغرض منها هو تنبيه نفوس الغافلين على معرفة جواهرها التي هي الفاعلة على الحقيقة التي هي المستنبطة للصنائع كلها المستعملة لاجسامهم المستخدمة لابدانهم اذهى للصنائع كالالات للنفوس والادوات لها تستعملها لتبلغ بها غرضها على اختلاف مقاصدها وقنون حاجاتها ❦ التاسعة رسالة في بيان اختلاف الاخلاق ❦ واسباب اختلافها وانواع علمها ونكت من اداب الانبياء وسننهم وزبد من اخلاق الحكماء وسيرهم والغرض في ذلك منها تهذيب النفوس واصلاح الاخلاق والاذن بهما الوصول الى البقاء الدائم والسرور المقيم وكال السعادة الباقية في الدنيا والاخرة ❦ العاشرة رسالة في ايساغوجي ❦ وهي الالفاظ الستة التي تستعملها الفلاسفة في المنطق وفي اقاويلهم ومخاطباتهم في كتبهم وحججهم وبراهينهم والغرض منها هو التنبيه على ما يقوم ذات الانسان ويتممه ويعرفه البقاء الدائم ويعرفه الفرق بين الكلام المنطقي واللغوي والفلسفي وما حقيقة كل واحد منها وبيان ما يحتاج من ذلك اليه لتسديد العقل وتثقيفه نحو الحقائق وردء عن الزلل والغلط كما يحتاج الى النحو لتسديد اللسان وتقويمه نحو الصواب وردء عن اللحن لان نسبة صناعة المنطق الى العقل والمقولات مثل نسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ ❦ الحادية عشر رسالة في قاطيغورياس ❦ وهو البيان عن المقولات الكلية وهي الالفاظ العشرة التي كل واحد منها اسم لجنس من الموجودات كلها والغرض منها هو البيان بان معاني الموجودات كلها قد اجتمعت في هذه المقولات العشرة التي

يسمى كل واحد منها جنس من الاجناس والاجناس داخله فيها وكيف تنقسم
الاجناس الى الانواع والانواع الى الاشخاص والاشخاص الى الامهات وانها
حدائق الاداب وبساتين العلوم وجنات الحكم وفواكه النفوس ونزه الارواح
❖ الثانية عشر رسالة في باريماناس ❖ وهي الكلام في العبارة واداء المعاني على
حقها والابانة عنها والغرض منها تعريف الاقويل الجازمة المفردة البسيطة
الجملية التي هي اقسام الصدق والكذب وكيف تحصل المقدمات القياسية
وتركيبها من الالفاظ البسيطة المفردة وتقابل الايجاب والسلب وتقسيم
اصناف الاقويل وانها هي الجازم الذي منه يتركب المقدمات البرهانية
وما الاسم وما الكلمة وما القول المطلق وما القول الجازم وما الموجبة وما السالبة
وما المحصل والمستقيم والعدول وما القضايا الثنائية والثلاثية والرابعة وما العناصر
الثلاثة من ضروري وممكن وممتنع وما الصدق والنقيض وغير ذلك مما يحتاج اليه
في مقدمات القياس ❖ الثالثة عشر رسالة في انولوجيا الاولى ❖ وهي القياس
والغرض منها هو بيان كيفية القياس الذي تستعمله الحكماء والمتكلمون في
احتجاجاتهم والدعاوى والبيانات والمناظرات في الاراء والمذاهب وانه الميزان
بالقسط وضعته الفلاسفة ليعرف به الصدق من الكذب في الاقويل والخطاء
من الصواب في الاراء والحق من الباطل في الافعال واي شئ يكون وكيف
يكون ومتى يكون وايها الصحيح وايها الفاسد ❖ الرابعة عشر رسالة في انولوجيا
الثانية ❖ وهي البرهان والغرض منها هو البيان والكشف عن كيفية القياس الصحيح
الذي لاخطاء فيه ولازل وهو المسمى البرهان وهو ميزان البصائر يقيم الوزن
بالقسط ومثاقيلها بداية العقول والمعارف الاولى يستعملها الصيارفة الالهيون
من الحكماء الذين يعرفون به الصواب من الخطاء والحق من الباطل ويوضح
الحق المبين والعلم اليقين ❖ تمت ❖ الرسائل الرياضية التعليمية والفلسفية ❖ ومنها
الرسائل الجسمانية الطبيعية وهي سبع عشر رسالة الاولى منها رسالة في الهيولى
والصورة ❖ وماهيتها وما الزمان والمكان والحركة واختلاف اقويل الحكماء في
حقائقها وكيفية انبثاقها وتعريف ماهية الجسم وحقيقته وما يخصه من الاعراض
اللازمة وازائلة والصور المقومة والتممة ولقب هذه الرسالة بسمع الكيان ❖ الثانية
منها رسالة في السماء والعالم ❖ وبيان كيفية طباق السموات وكيفية تركيب الافلاك

وما هو العرش العظيم وما هو الكرسي الواسع والغرض منها هو البيان عن كيفية تحريك الافلاك وتسييرات الكواكب وان المحرك لها كلها هو الروح القدس والنفس الكلية الفلكية الموكلة بها باذن باريها * الثالثة منهارسالة في الكون والفساد * والغرض منها هو البيان عن ماهية الصور المقومة لكل واحد من الاركان الاربعة اعني الامهات التي هي النار والهواء والماء والارض وانها هي الامهات الكلية الكائن منها المعدن والنبات والحيوان وكيفية استحالة بعضها الى بعض باختلاف كيفياتها عليها يدور ان الافلاك حولها ومطارح شعاعات الكواكب عليها وان الطبيعة الفاعلة لها الحركة لكل واحد منها الى كمالها وغايتها هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وملك من جلة الملائكة الموكلة بها وسائسة لها الى تمام ما اعد لها من غايتها * الرابعة منهارسالة في الاثار العلوية * والغرض منها هو البيان عن كيفية حوادث الجو وتغييرات الهواء من النور والظلمة والحر والبرد وتصاريح الرياح من البحار والانهار وما يكون منها من الغيوم والضباب والطل والندا والامطار والارعود والبروق والثلوج والبرد والهالات وقوس قزح والشهب وذوات الاذناب وما شاكل ذلك * الخامسة منهارسالة في كيفية تكوين المعادن * وكمية الجواهر المعدنية وعلة اختلاف جواهرها وكيفية تكوينها في باطن الارض والغرض منها هو البيان بانها اول مفعولات الطبيعة التي هي دون فلك القمر التي هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية باذن باريها المصور للجميع والموجد لكل لا من موجود ابداءا واختراعا وخلقوا وتكونيا ومنها تبدي الانفس الجزئية بالتهدى الباعث بها الى الترقى من اسفل سافلين من مركز الارض الى اعلا عليين عالم الافلاك وفوق السموات موقف الابرار المتقين ومقر الاخيار المتجيبين ومحل الانبياء المرسلين وهذا اول صراط تجوز عليه الانفس ابتداء ثم النباتات بوساطة الكون والنمو ثم الحيوان بوساطة الكون والنمو والحس ثم الانسان بوساطة الكون والنمو والحس والعقل ثم التجرد والدخول في زمرة الملائكة الذينهم سكان الافلاك والملاء الاعلى الذينهم اهل السموات * السادسة رسالة في ماهية الطبيعة * وكيفية افعالها في الاركان الاربعة التي هي الامهات ومواليدها التي هي الحيوان والنبات والمعادن والفرق بين الفعل الارادي من الفكري والشوقي وبين

الضرورى من الطبيعى والقهرى والغرض منها تنبيه الغافلين على افعال النفس وما هيته جوهرها والبيان عن اجناس الملائكة وهى التى تسميها الفلاسفة روحانيات الكواكب الموكلة بانشاء المواليد بتحريكها الى استكمال صورها واتمام المعد لها

السابعة منها رسالة فى اجناس النبات * وانواعها وكيفية حريان قوى النفس النامية فيها والغرض منها هو تعدد اجناس النبات وبيان كيفية تكوينها ونشورها واختلاف انواعها من الاشكال والالوان والطعوم والروائح فى اوراقها وزهارها وغارها وحبوبها وبزورها وصموغها ولحائها وعروقها وقضبانها واصولها وغير ذلك من المنافع وان اول مرتبة النبات متصلة باخر مرتبة المعادن واخر مرتبتها متصلة باول مرتبة الحيوان * الثامنة منها رسالة فى اصناف الحيوان * وعجائب هياكلها وغرائب احوالها والغرض منها هو البيان عن اجناس الحيوانات وكمية انواعها واختلاف صورها وطبائعها واخلاقها وكيفية تكوينها ونتاجها وتوالدها وترتيبها لا ولادها وان اول مرتبة الحيوانية متصلة باخر مرتبة النبات واخر مرتبة الحيوانية متصلة باول مرتبة الانسانية واخر مرتبة الانسانية متصلة باول مرتبة الملكة الذين هم سكان الهواء والافلاك والطباق السموات وان نفوس بعض الحيوانات ملائكة ساجدة لنفس الانسان التى هى خليفة الله فى ارضه ونفوس بعضها راكعة له ونفوس بعض الحيوان شياطين عصاة مغلفة فى جهنم عالم الكون والفساد وان الانسان اذا كان خيرا اقالفه هو ملك كريم خير البرية واذا كان شريرا فلهو شيطان رجيـم شر البرية * التاسعة منها رسالة فى تركيب الجسد * والبيان بانه عالم صغير وان بنية هيكله تشبه مدينة فاضلة وان نفسه تشبه ملكا فى تلك المدينة والغرض منها هو معرفة الانسان جسده وبنيته المهمة له وان انتصاب القامة اجل اشكال الحيوانات وان بنية جسد الانسان مختصر من العالم الذى هو فى اللوح المحفوظ وانه الصراط الممدود بين الجنة والنار وانه ميراث القسط الذى وضعه الله بين خلقه وانه الكتاب الذى كتبه الله بيده وصنعه الذى صنع الله بنفسه وكلمته الذى ابدع الله بذاته وان نفس الانسانية هى خليفة الله فى ارضه حاكما بين خلقه سائلا بريته مستعملا لعالمه السفلى مدة من الزمان فاذا انتقل صار زينة لعالمه العلوى وحافظا لذاته الوجودى على الابد وان الانسان اذا عرف نفسه المستخلف عرف ربه الذى استخلفه وامكنه الوصول اليه والزلفى لديه فائزا بنعيم الابد والدوام

السرمد العاشرة من رسالة في الحاس والمحسوس **✽** والفرق بينهما هو البيان عن كيفية ادراك الحواس محسوساتها واتصالها بواسطة القوة الحاسة واتصالها الى الحاسة المشتركة الروحانية الواصلة التي منها اتبعث قوى الحواس الظاهرة وانها ترد كالخطوط الخارجة من المركز الى المحيط بنقط كثيرة الراجعة اليه بنقطة واحدة وهو اول منازل الروحانية اذ القوة الحاسة المؤدية اليه جسماني بوجه وروحاني بوجه والحاسة المشتركة اعني الداخلة روحانية محضة لان حكم الجزء منها حكم الكل وان كانت التجزئة لا تقع عليه بالحقيقة لان تصورهما الشئ بادراكها واتصالها الى القوة التخيلية التي مجراها مقدم الدماغ لتوصلها الى القوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ لتمييزها وتخلصها بيجولاها فيها وتعرف حقائقها ثم توصلها الى القوة الحافظة الذاكرة التي مجراها مؤخر الدماغ لتمسكها وتخفيف معتقدها او غير معتقدها الى وقتها لتذكرها ثم تؤديها الى القوة الناطقة العاقلة التي هي ذات الانسان المدبرة لكل الباقية بالذات تنتزع جميع المعاني والصور ثم تصور تلك المعاني والصور المنتزعة من مصوراتها المترسمة فيها وهي القوة الناطقة ايضا بواسطة الاولى فتلك الصورة هي لها كالموضوع وكالمبول والقوة المعتبرة ايضا للنطق الخارج هي القوة الناطقة ايضا على وجه ثالث بواسطة الالسن فاذا هممت الاولى باظهار شئ الى خارج وهو النطق الالهى على الحقيقة من صورة النفس تصورت النفس الثانية اذ هما جوهر واحد لتجردهما عن المواد وتعريفهما عن المبول اعني الجسمانية فتادت الى القوة الناطقة التي مجراها على اللسان لتعبر عنها بالالفاظ الدالة للمعاني طبعين على المعاني التي تخرج من النفس الى القوة الصانعة التي مجراها اليدين لتخط بالاقدام على اوجه الالواح وصفحات الدفاتر وبطون الطوامير تلك الالفاظ وهي النطق الخارج والكلام الظاهر لتبقى العلوم بصورها الذاتية اعني معانيها محفوظة من الاولين الى الآخرين وخطاها من الحاضرين للغائبين الى يوم يبعثون **✽** الحادية عشر منها رسالة في مسقط النطفة **✽** وكيفية رباط النفس بها اعني الهيولانية عند قلب حالاتها شهر اربعة اشهر وتأثيرات افعال روحانيات الكواكب في احكام بنية الجسد من المزاج والتركيب اربعة اشهر قد رمسير الشمس ثلث الفلك واستيفائها طبائع البروج من النارية والترابية والهوائية والمائية ثم كيفية تأثيراتها وافعالها في

في احكام النفس اربعة اشهر اخر وما ينطبع فيها من التهيوء والاستعداد التي هي
 صورة الاولى بالقوة لتصبح صورة بالفعل عند التهيوء لقبول الاخلاق والاعمال
 والعلوم والاداب والحكم والاراء في مقبل الزمان ومستقبل العمر بعد الولادة
 في الشهر التاسع عند دخول الشمس من بيت التاسع من موضعها يوم مسقط
 النطفة بيت الحركة والسفر والنقلة والتصور والعلم والفطنة والغرض منها هو
 الاخبار عن حال الانفس البسيطة قبل تشخصها واتصالها بالاجسام الجزئية
 المحصورة المحدودة المحسوسة بوساطة الالوان والاشكال والاعراض الاخر
 وان المكث في الرحم هذه المدة لتتميم البنية وتكميل الصورة وهو الكمال
 الاول لاستكمال الالة واعدادها الادوات ولاستتمام رباط النفس بالهيكل
 واتحادها بقواه وانبساطها في البنية وتمكنها من الجملة * الرسالة الثانية عشر
 منها في معنى قول الحكماء * ان الانسان عالم صغير وهو معنى العالم الكبير المؤدى
 من جلته والخصوص بثمرته وان صورة هيكله مماثلة لصورة العالم الكبير
 الجسماني وان احوال نفسه وسريان قواها في بنية هيكله وحقيقة جوهره
 مماثلة لاحوال الخلائق الروحانيين من الملائكة والجن والسياطين وارواح
 الحيوانات اجمعين فان الانسان مختصر من العالمين الروحاني والجسماني جميعاً
 مجبول من سوس هو في الحقيقة خلاصة هذا العالم وثمرته وزبدته وكدر
 ذلك العالم وثقالته وان يكون جوهر اخر المعاني الجسمانية واول المعاني
 الروحانية فهو كالحمد المتناخم لكل العالمين وكالاصل الصالح لمجموع
 الكماليين وكالجوهر الذي هو باثنته معقول وكيفية محسوس وكالشئ الذي
 بذاته حياة من وجه وذو حياة من وجه وكذلك القائم بنفسه من جهة والقائم
 بغيره من جهة وكالمعنى المشير بضمون فحواه ويفطن بمفهومه لما سواه ومن
 وجه آخر كالفرخ المتفقاً عنه البيضة الذي هو له كمال من وجه ومنتهى للكمال
 من وجه آخر فهو اللازم للوكر مادام طائر بالقوة فاذا استكمل طائر فصار طائراً
 بالفعل وكان زاوية التي يوجد ذاتها متوسطة بين المتجزى وغير المتجزى ثم النقطة
 جامعة لخالتيهما اعني البسيط والمركب كالنبوة التي هي ممتدة الى الروحانيين
 بنحط والى الجسمانيين بنحط ثم الوحي جامع بين طرفيهما والالهام حاو لحديهما
 وكنهاية المحيط التي هي السطح لذى مكان وليس له مكان والغرض من هذه

الرسالة هو الاخبار عن حال الانفس البسيطة قبل تشخيصها واتصالها بالاجسام
الجزئية والاشخاص الحسية وعلة اتصالها بمادة وحال مفارقتها عند بلوغ نهايتها
وكيف يعرف الانسان هويته وانته وكيفية نفسه وحقيقة ذاته وانه مجموع فيه
معاني الموجودات كلها فهو كالكل ومحيط بالجميع فينتبه كذلك ويتأمل الصواب
والفرصة مدة حياته فيقصد ويقتنيه ويحتويه اذ لذلك انشاء منشئه فيعيده
ويبدئه ويديمه ويبقيه وهو يلبه ويشفيه ويهديه لينجيده فيفوز بالبقاء والنعيم المقيم
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * الرسالة الثالثة عشر منها في كيفية نشر
الانفس الجزئية * في الاجساد البشرية والاجسام الطبيعية والغرض منها البيان
عن كيفية بلوغ الانسان بدوام انتقاله وتفسير احواله وآخر معاده وماله وكيف
يصير الى رتبة الملكة ومنازل الروحانيين دار القرار ومحل الاختيار عند خلع المادة
وبلوغ الارادة ونهاية السعادة الى حلوله بعد الموت اوقبله بوجوده الصوري
وجوهره النوري * الرسالة الرابعة عشر منها في بيان طاقة الانسان * في المعارف
والى اى حد هو ومبلغه في العلوم الى اى غاية ينتهى واى شرف منها يرتقى والغرض
منها هو التنبيه على معرفة الله جل جلاله والقصد نحوه واستنجاز لقائه
والوقوف بين يديه والرجوع بالكلية اليه كما كان منه المبدأ واليه المعاد والمنتهى
* الرسالة الخامسة عشر منها في ماهية الموت والحيوة * وما الحكمة في وجودها
في الدنيا عالم الكون والفساد وما حقيقة المعاد والغرض منها هو البيان عن علة
رباط الانفس الناطقة بالاجساد البشرية واتصالها بالاشخاص الجزئية الى وقت
الموت وكيفية التاهب والاستعداد قبل القوت والاستعجال مادام الخلاص
ممكنا والنجاة معرضة والاجسام موجودة والالة متمكنة والاستهانة بالموت
والتجافي عنه وازالة الخوف منه ببقاء النفس بعد الموت الذى هو مفارقتها الجسد
وترك استعمالها اياه واستراحتهم من اذاه ووصولها الى عالمها ووجودها مناهها
وبلوغها منتهاها وانه لا سبيل لها الى البقاء السرمدي الذى لا يتغير ولا يزول
الانفارقة الجسد المستحيل الذى هو سبب الانتقال والزوال والتغير من حال الى
حال * الرسالة السادسة عشر منها في ماهية الذات * والالام الجسمانية
والروحانية وعلة كراهية الحيوانات الموت وكيف اسباب الالام واللذة التى
تنال النفوس بسبب الاجسام وكيف تنال بمجرد ها اذا فارقت الجسد وكيف

يكون اقترادها بذاتها وتجردها بنفسها خلوا منها وانتهاها الى الفردانية
 واتحادها بالجوهر الصوريانية والذوات الروحانية وكيف يكون لذات اهل
 الجنان وآلام اهل النيران والغرض منها هو التصور ان عذاب اهل جهنم كيف يكون
 مع الجن والشياطين المغلة المقيدة المنكوسة المعكوسة وان نعيم اهل الجنان كيف
 يكون مع الملكة والروحانيين مسرورين فيها مخلدون لا يمسهم فيها نصب ولا عناء
 يتبوؤن من الجنة حيث يشاؤون وان جهنم عالم الكون والفساد يصلها من
 شقى بسوء المنقلب والمعاد وان الجنان في اعلى عالم الافلاك وسعة السموات سعد
 بهامن فاز بعد الممات بذخائر الخيرات والباقيات الصالحات ﴿ الرسالة السابعة
 عشر منها في علل اختلاف اللغات ﴾ ورسوم الخطوط والعبارات وكيف مبادئ
 المذاهب والديانات والاراء والاعتقادات واول نشوها وابتداءها ونشأؤها
 وتزايدها حالاً بعد حال وقرناً بعد قرن وكيفية انتقالها من قوم الى قوم وسبب
 تغييراتها والزيادة فيها والنقصان منها والغرض منها هو التنبيه على ان افعال
 النفس انما تقع بحسب ما في طبعها وغريزتها وان قوة البحث عن الخفيات موجودة
 في جوهريتها اي بضمير التذكير اعتبار الانسان اي في جوهرية النفس كالمادة والعلم
 صورة لتلك المادة فهي علامة بالقوة والعلم صورة قائمة فيها وان في قوتها ان
 تعلم الاشياء المحسوسة والمعقولة من اصناف العلوم في الاعلى والاسفل والادق
 والاجل منها بقوة النطق ولذلك يسنخ لذاته سوانح ويخطر بباله خواطر فيعمل
 فيها فكره فيستخرج بعلمه اراء ويستنبط بذهنه مذاهب ثم يعبر عن تلك الصورة
 المتخيلة في ضميره بالفاظ مؤدية عنها ثم يقيد تلك الفاظ برسوم من الكتابة
 دالة على تلك الفاظ دلالة الفاظ على تلك الخواطر ودلالة الخواطر
 على اعيان الاشياء وحقائقها ومعانيها وانما يتعاطون ذلك على حسب
 مناسبات من الطباع واتفاقات تقع في الاوقات والبقاع والمنشأ والمولد
 والمخالطات باقوام اصدقاء واقارب ومعارف والاصغاء اليهم والاخذ
 عنهم والتخلق باخلاقهم فبحسب هذه الاتفاقات يقع اثار الانسان الشيء
 على غيره من الاراء والمذاهب والمطالب والاعتقادات والنحل والصناعات
 والمكاسب لان كل انسان وان كان في ظاهرا مره متمكنا من اختيار ما يقتنيه
 من المذاهب والاراء فبينه وبين كل واحد منها مناسبات جبلية طبيعية

باطنة وعادات الفية ظاهرة تجذبها اليه وتحببها عنده وتعرضه عليها وقد عود
اليها وبحسب انجذابه في طبعه وميله والفه يكون تبرزه فيها ومهارته بها ولذلك
براز احدهم في شئ وتختلف احوالهم واجتهادهم واحداً في اتفاق واحد منهم ان يسمع
كلاماً او يرى امراً فيرضاه لنفسه ويميل اليه بطبعه ويقتنيه ويدخل في جملة اهله
فيتأكد الفته وانسه به على مرور الزمان فاذا قوى الالف واستمرت العادة
وسكنت نفسه اليه وتمكن اليه من قلبه لشدة صحبته له ومعرفته به وفرط ميله
اليه آثره على غيره حتى يصير في اخر الامر الفالما يختاره منه ومعانداً لما سواه
ويرى له الفضل على غيره من المذاهب الحقيقية والاراء العقلية وان كان مفضولاً
ويحكم له بالشرف والعلو وان كان مشروفاً فبحسب ذلك تكثر الاختلافات وتباين
المذاهب والديانات والحق فيهم مع الانزرا لقل والاخر لاحق بالاول
❖ ومنها الرسائل النفسانية العقلية تشتمل على عشر رسائل الرسالة الاولى منها في
المبادئ العقلية ❖ على راي الغيثاغوريين والغرض منها ان البارى جل
جلا له لما ابدع الموجودات في المبدع الاول وهو العقل واخترع الحضرات
بوساطته في النفس وخلقها مقدرة في الطباع وكونها بحسب الامهات والموالد
ورتبها ونظمها كراتب الاعداد من الواحد الذي قبل الاثنين والاثنين قبل
الثلاثة وكذلك ما بعده وجعل لكل جنس منها حداً مخصوصاً ونهاية معلومة
مطابقة بعضها البعض فاعلة ومنفعة هي ولا صورة نوا وجنسا اذ راي ذلك احكم
واقن واكمل واهدى اليه وابين ❖ الرسالة الثانية منها في المبادئ العقلية ❖
على راي اخوان الصفا وخلان الوفا والغرض منها هو البحث عن علة الاشياء
والاخبار واسباب الكائنات الكلبيات والجزئيات عن البارى جل وعز كتركيب
العدد الصحيح عن الواحد قبل الاثنين ❖ الرسالة الثالثة منها في معنى قول
الحكما ❖ ان العالم انسان كبير ذو نفس وروح حي عالم طائع لباريه خلقه ربه
جل ثناؤه يوم خلقه تاماً كاملاً وان كل الخلائق داخلون فيه وهو جلستهم وليس
خارج العالم شئ آخر لا خلا ولا ملا وليس العالم في مكان وكل ما فيه في مكان موكل
كل واحد من اهل العالم بما يتأتى منه ويقدر عليه يفعلون ما يؤمرون وكل في
فلك يسبحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم
وانا لنحن الصافون وانا نحن المسبحون ❖ الرسالة الرابعة منها في العقل

والمعقول * وما العقل الهولاني وما العقل بالقوة وما العقل بالفعل وما العقل
المستفاد وما العقل الفعال والغرض منها هو تعريف ذات الانسان وصورة
الصور وما جوهر النفس بحقيقتها والاشارة الى الباقي فيها وكيف اجتماع صور
المعلومات فيها على تباينها وتغايرها وكيف تصورها الموجودات المنترحة من المواد
وكيف تصير احد موجودات العالم بعد ان لم يكن شيئ من الموجودات الا بالقوة
وكيف خروجه بالصورة من العدم الى الوجود وكيف يحصل عقلا بالفعل وما قلا
بالفعل ومعقولا بالفعل والوجود الصوري مجردا من سائر المواد معرفة من الهوليات
فتبقى بقاء العقل الفعال وجه الله ذي الجلال والاكرام لا اله الا هو كل شئ هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون * الرسالة الخامسة منها في الاكوار والادوار *
واختلاف القرون والاهصار والزمان والدهور والغرض منها هو البيان عن كيفية
انشاء العالم ومبداءه وترتيبه وظهوره وغايته وكيفية فناءه وخرابه لو انقطعت
مواد بقاءه عن مبقية لينعدم في الحال ويضمحل بلا زمان وما امر الساعة الا كضح
البصر او هو اقرب * الرسالة السادسة منها في ماهية العشق * ومحبة النفوس
ونزوعها وتشوقها الى الاتحاد والمرض الالهى وما حقيقته ومن اين مبداءه
والغرض منها هو البيان بان السابق المشوق اليه المعشوق المطاع المراد المطلوب
المحبوب على الحقيقة هو البارى جل ثناؤه وان الخلائق وجلة العالم مشتاقة اليه
مريدة متحركة نحو الكمال باستتمام الصورية وعاشقة الى مصورها الذى هو
فوق الصور والكمال التمام وهو البارى المصور له الاسماء الحسنى والامثال
العالى * الرسالة السابعة منها في ماهية البعث * والصور والنشور والقيامة
والحساب وكيفية المعراج وعلمها هو الغرض الاقصى من رسائلنا كلها واليه
المنتهى وهو الغاية القصوى واليه اشار بقوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة * الرسالة الثامنة منها في كيفية اجناس الحركات *
وكيفية اختلافها ومبادئها وغاياتها والغرض منها هو البيان عن كيفية وجود العالم
عن البارى جل جلاله وكيف حركة الطبائع الى استكمالها وقبول صورها
الخاصية في كل واحد منها وكيفية سكونها عند استكمال كل واحد واحد منها
لصورته الخاصة اذ بالصورة يصير الشئ هو ما هو وبه يحصل في الوجود ويتميز
ويتحيز ويصير شيئا معلوما مشاراً اليه * الرسالة التاسعة منها في العلل والمعلولات *

وكيف رجوع او اخرها على او ائلهما او ائلهما على او اخرها او الغرض المقصود منها هو معرفة اصول العلوم ومبادئها واسبابها وقوانينها ورسومها وكيفياتها على الحقيقة ﴿ الرسالة العاشرة منها في الحدود والرسوم ﴾ والغرض منها هو معرفة حقائق الاشياء وما هياتها واجناسها وانواعها المركبة والبسيطة بما هي كل واحد منها وبمعرفتها الوقوف على ذوات الاشياء وكيفياتها وفصولها ﴿ ومنها الرسائل الناموسية الالهية والشرعية الدينية وهي تشتمل على احدى عشر رسالة الرسالة الاولى منها في الاراء والمذاهب ﴾ في الديانات الشرعية الناموسية والفلسفية وبيان اختلاف العلماء في اقوالهم وما ادى اليه اجتهادهم من البحث والنظر والكشف عن الحقائق والاصول وكيفية تلك المقالات وما الاسباب والعلل التي من اجلها كان اختلافهم ومن الحق ومن البطل وما يصلح للجميع وما يصلح لخاص وما يصلح للعامة والغرض من هذه كلها هو البيان بان المذاهب والديانات كلها وضعت كالعقاقير والادوية والاشربة لمرض النفوس وكسب الصحة ولطف الحيل لخلاصها من بحر الهوى واسر الطبيعة ووصف طريق الاخرة وكيفية النجاة في المعاد من جهنم عالم الكون والفساد والوصول الى الجنان والفردوس عالم الافلاك وسبعة السموات وان اكثر هذه الديانات لا قوام قد انحرقوا عن طريق النجاة وبعدوا عن انتهاج سبيل الرشاد فاستولى عليهم الميل والعصية والحمية الجاهلية نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فضلوا ضللا لابعيدوا والله بظلام للعبيد ﴿ الرسالة الثانية منها في ماهية الطريق الى الله عز وجل ﴾ وكيفية الوصول اليه والغرض منها هو الحث على تهذيب النفس واصلاح الاخلاق وتطهير السرائر وتنزيه الضمائر وتنبيه النفوس الساهية بما بعد الموت في المعاد من احوال القيمة والبعث والنشروالحساب والميزان والصراف والجواز على جهنم والورود فيها وحقائق معانيها وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم نبهى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴿ الرسالة الثالثة منها في بيان اعتقاد اخوان الصفا وخلان الوفا ﴾ ومذاهب الربانيين الالهيين والغرض منها هو وضوح الحجة على بقاء النفوس بعد مفارقتها الجسد الذي يسمى الموت وحل الشكوك فيها وكشف الشبه بطريق اقناعي لا برهاني اذ الرسالة الجامعة مقصورة على البراهين على ما اشرنا اليه في رسائلنا التي هي كالدخل

اليه والعنوان له ✽ الرسالة الرابعة منها في كيفية عشرة اخوان الصفا وخلق الوفاء ✽
وتعاون بعضهم لبعض بصدق المودة وصحة المحبة ومحض الرافة والشفقة
والتحسن والرحمة وسيرهم في صلواتهم ومذاكرتهم ومجالستهم واجتماعاتهم
والغرض منها تاليف القلوب والتعاقد في الدين والدنيا جيمعا اذ هي سبب نجاحهم
والمؤدية الى خلاصهم ✽ الرسالة الخامسة منها في ماهية الايمان ✽ وخصال المؤمنين
المحققين والغرض منها هو معرفة الجلالة الروحانية وما الالهام وما الوسوسة
وما التوفيق وما الخذلان وما الهداية وما الضلالة اذ كان هذا الباب علما غامضا وسرا
خفيا من العلوم الروحانية والاسرار النفسانية ✽ الرسالة السادسة منها في ماهية
الناموس الالهي ✽ والوضع الشرعي وشرائط النبوة وكيفية خصالهم ومذاهب
الربانيين والالهيين والغرض منها هو التنبيه على اسرار الكتب النبوية ومراعى
مرموزاتهم المقصودة واوضاعهم الناموسية الالهية والتمهيد اليها وكيفية الكشف
لها من المهدى المنتظر والبرق ليطا الاكبر ✽ الرسالة السابعة منها في كيفية الدهوة الى الله
عز وجل ✽ بصفوة الاخوة وصدق الوفاء ومحض المودة وخطاب طبقات
المدعوين ومنازل المستجيبين الى ذلك والغرض منها هو البيان بان دولة اهل الخير
تبتدى اولها من قوم اخيار فضلاء ابرار يجتمعون ويتفقون على راي واحد ومذهب
واحد وسنة رضية وسيرة عادلة من غير تحاذل ولا تقاعد ✽ الرسالة الثامنة منها
في كيفية افعال الروحانيين ✽ والجن والملائكة المقربين والمردة والشياطين
والغرض منها هو البيان ان في العالم فاعلين نفسانيين روحانيين غير جسمانيين
لا يمتنعون ولا يتزاحون ولا يتضايق بهم المكان ولا يحويهم الزمان ولا ينحصلون
بمشاعر الجواس ومدارك العيان ذواتهم حيث افعالهم وصورهم معروفة باثارهم
✽ الرسالة التاسعة منها في كيفية انواع السياسات وكيفيةها ✽ ومراتب المسوسين
وصفات المدبرين لها في العالم والغرض منها هو البيان بان مدبر الجميع وسائس
الكل الحكيم الاول البارى المصور جل جلاله وان من كان احسن سياسة
واحسن تدبير اكان عند الله اعظم منزلة ولديه اقرب زلفة ومن كان بقدره الله
ابصر وبحكمته اعرف كان بسياسة خلقه اعلم ومن كان بها اعلم فسياسته احسن
واعدل ومن كان كذلك فاليه اقرب ولديه اوجه ✽ الرسالة العاشرة منها في كيفية
نضد العالم باسره ✽ وفي مراتب الموجودات ونظام الكائنات وان آخرها من عطف

على اولها من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وانها كلها عالم واحد
 كمدينة واحدة وكحيوان واحد وكانسان واحد والغرض منها هو الوقوف على
 معرفة الحقائق ومباديها وتواليها وسوابقها ولو احقها علمائنا وبيانها شافيا مقنعا
 كافيا بلا شك ولا شبهة ولا ريب ولا مرية وان مباديها كلها صادرة عن فعل الله
 عز وجل * وحده الذى هو الابداع المحض لا من موجود هو اولها بالوجود
 والوحدة واقدمها فيه وهو المبدى الذى ابرز الله فيه سائر الموجودات تنبعث منه
 القوى متكررة نحو غايتها المختلفة واليهاتصاعد متحدة وان الى ربك المنتهى والى الله
 ترجع الامور وجعله السبب الاول الذى به يتعلق ماسواه من سائر الموجودات تتعلق
 المعلول بالعلة مرتبطا بعضها ببعض فاعلة ومنفعة منتقلا من رتبة الدنيا الى رتبة
 القصوى ارتباط معلول بعلة على حسب بواديهات وتواليها الى ان تتلاحق باجمعها
 وتتوارد باسرها اليه فيكون هو علة العلل ومبداء المبادئ الفائضة بما افاض اليه
 البارى جل جلاله على ما دونها بخيرها وجودها يقبل كل ذات من الذوات بقدر
 ما يحتمله منها من الوجود اللائق به فى الدوام والبقاء نور الله وهمايته ورحته وكلمته
 به الله يهدى من يشاء ويثيب واليه يرجع من ينبى * الرسالة الحادية عشر منها
 فى ماهية السحر والعزائم * و ماهية العين والزجر والقال والوهم والرقى وكيفية
 اعمال انطلسمات الباقية وما عمارة الارض وما الجن وما الشياطين وما الملكة المقربون
 والروحانيون وكيف تاثيرات بعضهم فى بعض والغرض منها هو البيان بان فى العالم
 فاعلين غير مرئيين ولا محسوسين يسمون روحانيين افعالهم ظاهرة وذواتهم باطنة
 منها ما تظهر افعاله بوساطة الطبيعة ومنها بوساطة النفس ومنها بوساطة العقل
 وهو اجل منازل المخلوقين واعلى رتبة الروحانيين لان البارى جل ثناؤه جعل
 العقل سابقا والنفس لاحقا والطبيعة سائقا والهيولى شائقا والعدم ماجقا
 والعقل هو المبدء الاول والموجود الاول عن موجد به وبه يبقى ولذلك
 صار ممتد الوجود بوجوده مستكمل الفضائل والخيرات تام الانوار والبركات
 معرى من الشوائب والتغييرات مبرام من النقص الواقع من جهة الهيولىيات
 يرتب كل موجود مرتبة وينزله منزلة ويوفيه قسطه فى لزوم النظام والبلوغ الى
 التمام ولذلك جعل له القوة الحافظة على سائر الموجودات ووجوداتها العاقله
 لهم ذواتها الخاصة بواحد واحد منها يستحقها او يليق بها فلذلك يشار الى

ذاتها باسم الفعل الصادر عنها اذ فعله ذاته وصورته تاثيراته فهذا هو السابق
البادى ثم يليه اللاحق التالى وهو القوة المخترعة بوساطته المبدعة بها الذوات
من سائر الموجودات افضل احوالها فى الوجود الذى هو الحياة وهى النفس
التي بها اعطى الاجسام افضل صورها واتم وجودها ولما تصورت الاجسام بها
وانطبعت فيها حصلت لها بها قوة تتعلق بها الاجسام على قدر اختلافها فحصل
صورة كل واحد منها مخالفة لصورة الاخر وهو الطبيعة الباقية فى الاجسام يحصل
بها التخلق والتصور والتشكل بالصورة الخاصة لواحد واحد منها وهى قوة وضعها
البارى جل جلاله فى الجسم وعلق قوامه بوجودها فيه وصيره بخاضعتها للتحرك
به الى تمام معدله وغاية قدر بلوغه اليه ووقوفه عنده الا ان يعوقه عائق من
خارج فيمتنع من حركته الى ان ينقطع ذلك فيعود الى حركته الخاصة ثم الهوى
الاولى التى هى ذات بالقوة لا موجود بالفعل يخرج الى الوجود بالفعل بقول
الصورة التى بها يصير الشئ هو ما هو ويفارقه كون العدم والعدم هو لا موجود
بالفعل ولا موجود بالذات موجود بالعرض فسبحان خالق الوجود والعدم
وباسط الانوار والظلم موجود ووجودى موجود فينعدم ومعينه فينصرم
ومنشئه فيبلى ومبقيه ليبقى منه المبدء واليه المنتهى ❀ تمت ❀

❀ الرسالة الجامعة لما فى هذه الرسائل المتقدمة كلها ❀ المشتملة على حقائقها باسرها
والغرض منها ايضاح حقائق ما اشرنا اليه ونهنا فى هذه الرسائل عليه اشد الايضاح
والبيان يأتى على ما فيها فيبين حقائقها ومعانيها لمخصة مستوفاة مهذبة مستقصاة يرا
هين هندسية يقينية ودلائل فلسفية حقيقية وبيانات علمية وحجج عقلية وقضايا
منطقية وشواهد قياسية وطرق اقناعية لا يقف على كنهها ولا يحيط بحقائقها
ولا يتوصلها ولا شيئا منها الا من ارتاض بما قدمنا وحق وعرف وتدرّب فيها وتمهر او بما
يشا كله اذ هذه الرسائل كلها كالمقدمات لها والمداخل اليها والادلة عليها
والانموذج منها لا يفتح غلق معاصها ولا ينكشف مستور غامضها الا لمن تهذب
بهذه الرسائل الاثنين والخمسين او بما شا كلها من الكتب والرسالة الجامعة من رسائلنا
هى منتهى الغرض لما قدمناه واقصى المدى ونهاية القصد وغاية المراد والله الحمد والمنّة
وله الحول والقوة (تمت فهرست رسائل اخوان الصفا وعلان الوفا) واهل العدل
وابناء الحمد وهى اثنتان وخمسون رسالة ورسالة فى تهذيب النفوس واصلاح

الاخلاق واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان مثل صاحب هذه الرسائل
 مع طالبي العلم ومؤثرى الحكمة ومن احب خلاصه واختصار نجاته كمثل رجل
 حكيم جواد كريم له بستان خضر نضرب بهج موني معجب طيب الثمرات لذيد
 الفواكه عطر الرياحين ارجه الاوراد فائحة الازهار بهية المنظر نزهة المرامي مختلفة
 الاشكال والاصباغ والالوان والمذاق والمشام من بين رطب وياس وحلو
 وحامض وفيها من سائر الطيور المطربة الاصوات المليحة الالوان المستحسنة التفريد
 تطرد تحت اشجارها انهار جارية وخلال ازهارها وخضرها جداول مناسبة
 تموج وفي حافات الانهار خضر موقنة واصداف مشرقة الالوان وجواهر متناسبة
 الاصباغ رائقة المناظر عجيبة الصور بدعة التاليف غريبة التنضيد فرحة كل
 نفس ونزهة كل عين مسلاة كل هم مدعاة كل انس فاراد لكرم نفسه وسفاسجيته
 ان يدخلها كل مستحق ويتلذذ فيها وبها كل مشرف عاقل فنادى في الناس ان
 هلموا وادخلوا هذا البستان وكلوا من ثمارها ما اشتهيتم وشموا من رياحينها ما
 اخترتم وتفرجوا كيف شتم وتنزهوا اين هويتهم وافرحوا واطربوا وكلوا واشربوا
 وتلذذوا وتنعموا واستروحو ابطيبيها وتنسموا بروائحها فلم يجبه احد ولم يصدقه
 خلق ولا عبوا به ولا التفتوا اليه استعظما لقوله واستبعاد الوصفه واستنكار الكلامه
 واستغراب لذكركه فرأى الحكيم من الراي ان وقف على باب البستان واخرج ممافيه
 تحفا وطرفا ولطفا من كل ثمرة طيبة وفاكهة لذيدة وريحان زكى وورد جنى
 ونور انيق وجوهر بهى وطرير غرد وشراب عذب فكل من مر به عرضها عليه وشهاها
 اليه وذوقه منها وحياء بها واشمه من فوائح الرياحين واسمعه من بدايع التلحين
 حتى اذا ذاق وشم وفرح به وطرب منه وارتاح اليه واهتز وعلم انه قد وقف على
 جميع ما فى البستان ومالت اليه نفسه واشتاق الى دخول البستان وتمناه وقلق
 اليه ولم يصبر عنه فقال له عند ذلك ادخل البستان وكل ما شئت وشم ما شئت
 واختر ما شئت وانظر كيف شئت وتنزه اين شئت وجئ من اين شئت
 وتلذذ وتنعم وتطيب وتنسم فهكذا ينبغي لمن حصلت عنده هذه الرسائل والرسالة
 لا يضييعها بوضعها في غير اهلها وبذلها لمن لم يرغب فيها ولا يظلمها بمنعها عن
 مستحقها وصرفها عن مستوجبها ولا يعرفها الا لكل خير سديد مبصير للقصد
 مجلب للرشد من طالبي العلم ومؤثرى الادب ومحبي الحكم وليتحرز في حفظها

واسرارها واعلاتها واظهارها كل التحرز ويحرسها غاية الحراسة ويصونها
 احسن الصيانة وليكن المؤدى فيها حق الامانة بان لا يضعها الا في حشها ولا يمنعها
 هن مستحقها فانها جلاء وشفاء ونور وضياء بل كالسداء ان لم تكن دواء وكالفساد
 ان لم تكن صلاحا وكالهلاك ان لم تكن نجاة تدوى وقد تدوى وتميت وتحيي
 فهي كالترياق الكبير الذي هو في نفسه وحده وتختلف الاحوال عنده فيفعل
 الشئ وضده بحسب القوابل والمنفعلات عنده والحواصل والمتوالد منه بل مثلها
 الغذاء والضياء فان بالغذاء القوة والزيادة وبالضياء الابصار والهداية * فكما
 ان * الصبي الصغير والطفل الرضيع السليم من الداء المستعد للزيادة والنما يحتاج الى
 حسن التربية ولطف التغذية واطعام ما هو له اوفق واصح وفيه اذكى وانجع
 على معرفة ومقدار ثم التدرج بغذائه حالا بعد حال الى استكمال قوته وتتمام بنيته
 لئلا يتغذى بما لا ينفع فيه ولا يستمر فيه فيمرضه ويدويه بل يهلكه ويرديه فكان
 الذي اعتد لشفائه وبقائه هو سبب دائه وفنائه او كالعليل الملتبس بالداء البعيد من
 الشفاء ان غذى لا ينتفع بغذائه بل يزيد في دائه وربما كان سبب هلاك نفسه
 وانقضاء عمره واما الضياء فانه لا يصلح الا لمن فتح عينه وصح نظره وقوى بصره
 ويزيده الجلاء جلاء والنور قوة وضياء قواما من لم يفتح عينه او كان قريب العهد
 بالخروج من الظلام فيضعف جدا عن مقابلة ضوء النمار ونور الشمس بل يكسبه
 الضياء ظلمة البصر حتى ربما صار ضلالا وعمى وكذلك من كان عليل الطرف ارمد
 العين ذاعورا وفي بصره سوء وقذى فلا يفتح عينه فيبصر ولا يعاين الصور فيميز
 بل يستريح ابدا الى الظلمات ويهرب من الضياء وكلما زاد الضياء نقص ابصاره
 وضعف ادراكه فان لم يجد الى الغشاء والعماء فقد انظر وذهب البصر كذلك
 الواجب على من حصلت عنده هذه الرسائل وهذه الرسالة ان يتق الله * تعالى *
 فيها بان يهتم ويعتنى بها غاية العناية ولا يخل بهذه الوصاية ويتلطف في استعمالها
 وايصالها تلطف الاخ الشقيق والاب الشفيق والواد الصديق والطيب الرفيق
 بعد بذل وسعته واستفراغ جهده في توخي القصد وتحري الصواب في
 بذله شيئا بعد شئ لمن رآه شديد الحاجة اليه عظيم الحرص عليه كثير الرغبة
 فيه بعد ان اختبرهم واستبراهم واستكشف حالهم فمن انس منه رشد اورجا
 فيه خيرا آمن اقصى مناه خلاص روحه ونجاة نفسه وجعل سعيه فيما يرجع

الى ذاته والى ما هو سبب حياته يزهد فى اراض الدنيا ويرغب فيما هو خير وابقى
لا يكذب نفسه ولا يسامحها بل يصدقها صدقا ويحد حزمها ويعلم حقا ان ليس للانسان
الاماسحى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى
دفعها اليه رسالة رسالة على الولاء شبيهة الغذاء والتربية والنماء وكالدواء للصحة
والشفاء والكحل والجللاء لتقوية البصر والضياء ما يقرب من فهمه ويليق بمجمله من علمه
ويستصلحه لمثله قدر ما يغذيه ويربيه ويصححه ويشفيه بل يبصره ويهديه ويشده
ويقويه اولافا لافا على الترتيب المبين فى الفهرست حتى اذا ما تمت كانت الحكمة من
نفسه وانست به وتصورت عنده واستقر فى خلدته وقوى فيه وتحقق بفكره معانيه
طلب عند ذلك الكل بشدة حرص وانشراح صدر ورواية رغبة وخلوص
نية وقوة عزيمة وفضل معرفة وزيادة يقين وصحة بصيرة فحصلها وعمل بها
واستحق بعد النظر فيهن والوقوف على جل معانيهن النظر فى الرسالة الجامعة
التي هى نهاية المراد ونزهة المرتاد والفوز فى المعاش والمعاد لان بهن التوصل
اليها وبفهمهن الوقوف عليها فن وفقه الله لذلك ويسره فقد هداه من الخيرة
واحياه بعد الموت وامنه من الخوف وازلفه اليه واسبغ جلائل نعمه عليه
فيبقى بقاء الابد ويدوم دوام السرمد فى السعادة التامة والبركات العامة
والنعم المقيم والله يهدي من يشاء الى طراط مستقيم ﴿ تمت فهرست
رسائل اخوان الصفا ﴾ وخلصان الوقا واهل العدل وابناء الحمد
وارباب الحقائق واصحاب المعاني فى تهذيب النفوس
واصلاح الاخلاق للبلوغ الى السعادة الكبرى
والجلالة العظمى والبقاء الدائم والكمال الاخير
بحول الله وقوته وتأيدته وتوفيقه وله الحمد
وحدده وصلى الله على رسوله سيدنا
محمد وآله الائمة الطاهرين وسلم
تسلما عليهم اجمعين

القسم الاول
من كتاب اخوان الصفا وخلق الوفا
للامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبد الله
رحمه الله تعالى وهو يشتمل على اربعة
عشر رسالة في العلوم
الرياضيات

٢٢

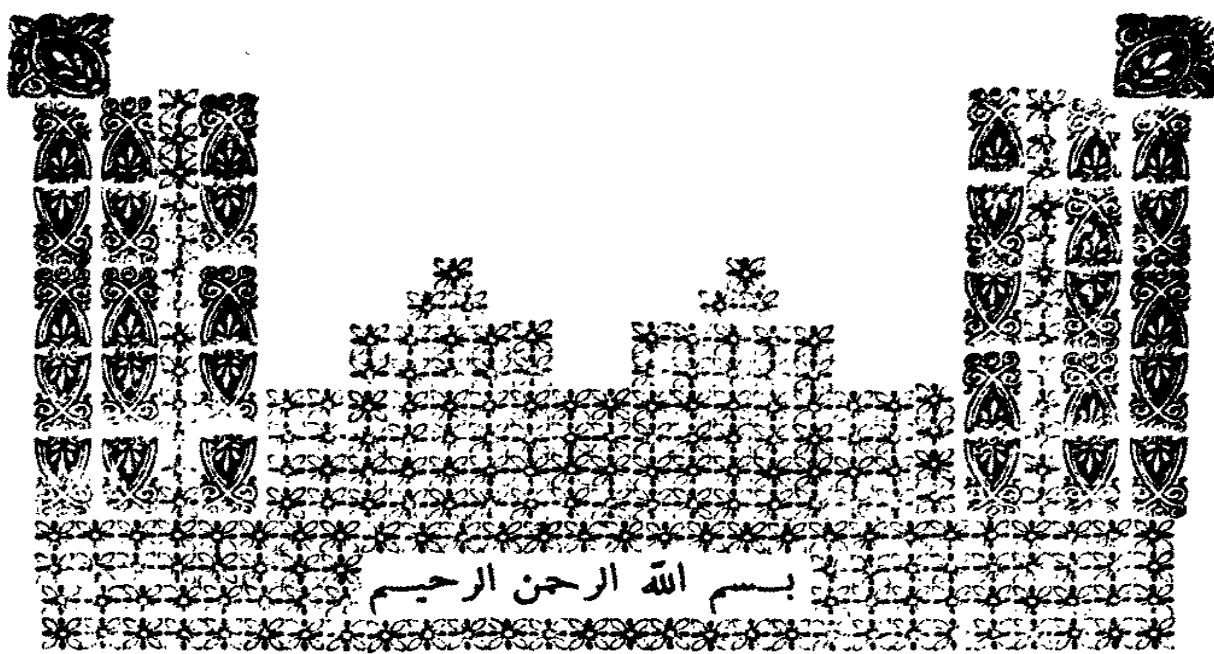
٢



قد طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جيو خان الكتي
ببلدة بمبئي في محلة بهندي بازار
بمطبعة نخبة الاخبار
سنة ١٣٠٥ هـ

٢





(الرسالة الاولى في العدد)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون * اعلم ايها الاخ *
البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه بانه لما كان من مذهب اخواننا الكرام ايدهم
الله النظر في جميع علوم الموجودات التي في العالم من الجواهر والاعراض والبسائط
والمجردات والمفردات والمركبات والبحث عن مباديها وعن كيفية اجناسها وانواعها
وخواصها وعن ترتيبها ونظامها على ماهي عليه الان وعن كيفية حدوثها
ونشوها عن علة واحدة ومبداء واحد من مبدع واحد جل جلاله ويستشهدون
على بيانها بمشالات عديدة وبراهين هندسية مثل ما كان يفعل الحكماء الفيناغوريون
واحتجنا ان تقدم هذه الرسالة قبل رسائلكم كلها ونذكر فيها طرفا من علم العدد
وخواصه التي تسمى الارثماطيقى شبه المدخل والمقدمات لكيما يسهل الطريق
على المتعلمين الى طلب الحكمة التي تسمى الفلسفة ويقرب تناولها للبتدين بالنظر
في العلوم الرياضية فنقول بان الفلسفة اولها محبة العلوم واوسطها معرفة حقائق
الموجودات بحسب الطاقة الانسانية واخرها القول والعمل بما يوافق العلم
* فصل * العلوم الفلسفية اربعة انواع اولها الرياضات والثاني المنطقيات
والثالث العلوم الطبيعية والرابع العلوم الالهيات فالرياضيات اربعة انواع اولها
الارثماطيقى والثاني الجومطريا والثالث الاسطرنومييا والرابع الموسيقى فالموسيقى

اقول انه اذا اخذ من العشرة واحد تبقى تسعة واذا التى من التسعة واحد تبقى
 ثمانية واذا اسقط من الثمانية واحد تبقى سبعة وعلى هذا القياس يلقى واحد
 واحد حتى يبقى واحد فالواحد لا يمكن ان يلقى منه شئ لانه لا جزء له البتة فقد
 تبين كيف ينشأ العدد الصحيح من الواحد وكيف ينحل اليه * فصل * واما
 نشو العدد الكسور من الواحد فعلى هذا المثال الذى اقول انه اذا رتب العدد
 الصحيح على نظمه الطبيعي الذى هو واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة
 ثمانية تسعة عشرة ثم اشير الى الواحد من كل جملة فانه يتبين كيف يكون
 نشوه من الواحد وذلك انه اذا اشير الى الواحد من الاثنين يقال للواحد
 عند ذلك نصف واذا اشير الى الواحد من جملة الثلاثة فيقال له الثلث واذا
 اشير اليه من جملة الاربعة يقال له الربع واذا اشير اليه من جملة الخمسة يقال
 له الخمس وكذلك انسدس والسبع والثمن والتسع والعشرو ايضا اذا اشير الى
 الواحد من جملة الاحدى عشر فيقال له جزء من احد عشر ومن اثنى عشر نصف
 السدس ومن ثلاثة عشر جزء من ثلاثة عشر ومن اربعة عشر نصف السبع
 وخمسة عشر ثلث الخمس وعلى هذا المثال يعتبر سائر الكسور فقد تبين كيف
 يكون نشو العدد من الواحد الصحيح منها والكسور جميعا وكيف هو اصل لهما
 جميعا وهذه صورتها (اب ج ده وزح طى يايب يج) * فصل * واعلم يا اخي
 بان العدد الصحيح رتب اربع مراتب احاد وعشرات ومئات والوف فالاحاد من
 واحد الى تسعة والعشرات من عشرة الى تسعين والمئات من مائة الى تسع مائة
 والالوف من الف الى تسعة الاف ويشتملها كلها اثنتا عشر لفظة بسيطة وذلك
 من واحد الى عشرة عشرة الفاظ ولفظة مائة ولفظة الف فصارا جميع اثنتا عشرة
 لفظة بسيطة واما سائر الالفاظ فشتقة منها او مركبة او مكررة فالمكررة كالعشرين
 من العشر والثلثين من الثلاثة والاربعين من الاربعة وامثال ذلك واما المركبة
 كالمائتين وثلثمائة واربعمائة وخمسائة فانها مركبة من لفظة المائة مع سائر
 الاحاد وكذلك القان وثلثة الاف واربعة الاف فانها مركبة من لفظة الاف مع
 سائر الالفاظ من الاحاد والعشرات والمئات كما يقال خمسة الاف وسبعة الاف
 وعشرون الفا ومائة الف وسائر ذلك وهذه صورتها

اما الاحاد اب ج د ه و ز ح ط ي واما العشرات ك ل م ن س ع ف ص واما
 المئات ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ واما الالوف غ ب غ ج غ د غ ه غ و غ ز غ ح غ
 طغ ب غ (فصل) واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كون العدد على اربع
 مراتب التي هي الاحاد والعشرات والمئات والالوف ليس هو امر ضروري لازم
 لطبيعة العدد مثل كونه ازواج او افرادا صحيحا وكسورا بعضها تحت بعض لكنه
 امر وضعي رتبته الحكماء باختيار منهم وانما فعلوا ذلك لتكون الامور العددية
 مطابقة لمراتب الامور الطبيعية وذلك ان الامور الطبيعية اكثرها جعلها الباري
 جل ثناؤه مربعات مثل الطبائع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
 واليبوسة ومثل الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ومثل
 الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان المرة الصفراء والمرة السوداء
 ومثل الازمان الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء ومثل الجهات
 الاربعة والرياح الاربعة الصبا والدمبور والجنوب والشمال والاورقان الاربعة
 الطالع والغارب ووتد السماء ووتد الارض والمكونات الاربعة التي هي المعادن
 والنبات والحيوان والانس وعلى هذا المثال وجد اكثر الامور الطبيعية مربعات
 * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان هذه الامور الطبيعية
 انما صارت اكثرها مربعات بعناية الباري جل ثناؤه واقتضاء حكمته لتكون
 مراتب الامور الطبيعية مطابقة للامور الروحانية التي هي فوق الامور الطبيعية
 وهي التي ليست باجسام وذلك ان الاشياء التي فوق الطبيعة على اربع
 مراتب اولها الباري جل جلاله ثم دونه العقل الكلي الفعال ثم دونه النفس
 الكلية ثم دونه الهيولى الاولى وكل هذه ليست باجسام * فصل * واعلم
 يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان نسبة الباري جل ثناؤه من الموجودات
 كنسبة الواحد من العدد ونسبة العقل منها كنسبة الاثنين من العدد ونسبة
 النفس من الموجودات كنسبة الثلاثة من العدد ونسبة الهيولى الاولى كنسبة
 الاربعة * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العدد كله احاد
 وعشرات ومئاته والوفه او ما زاد بالغاما بلغ فاصلها كلها من الواحد الى الاربعة
 وهي هذه (٤٣٢١) وذلك ان سائر الاعداد كلها من هذه يتركب ومنها ينشؤ وهي
 اصل فيها كلها بيان ذلك انه اذا اضيف واحد الى اربعة كانت خمسة وان اضيف

اثنان الى اربعة كانت ستة وان اضيف ثلثة الى اربعة كانت سبعة وان اضيف واحد
 وثلثة الى اربعة كانت ثمانية وان اضيف اثنان وثلثة الى اربعة كانت تسعة وان
 اضيف واحد واثنان وثلثة الى اربعة كانت عشرة وعلى هذا المثال حكم سائر الاعداد
 من العشرات والمئات والالوف وما زاد بالغاما بلغ وكذلك اصول الخط اربعة
 وسائر الحروف منها يتركب والكلام من الحروف يتركب كما بينا فيما بعد فاعتبرها
 فانك تجد ما قلنا حقاً صحيحاً ومن يريد ان يعرف كيف اخترع الباري جل ثناؤه
 الاشياء في العقل وكيف اوجدها في النفس وكيف صورها في الهيولى فليعتبر
 ما ذكرنا في هذا الفصل **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الباري
 جل ثناؤه اول شئ اخترعه وابدعه من نور وحدانيته جوهر ايسر يقال له
 العقل الفعال كما انشاء الاثنين من الواحد بالتكرار ثم انشاء النفس الكلية الفلكية
 من نور العقل كما انشاء الثلثة بزيادة الواحد على الاثنين ثم انشاء الهيولى الاولى
 من حركة النفس كما انشاء الاربعة بزيادة الواحد على الثلاثة ثم انشاء سائر
 الخلائق من الهيولى ورتبها بتوسط العقل والنفس كما انشاء سائر العدد من الاربعة
 باضافة ما قبلها اليها كما مثلنا قبل **فصل** واعلم ايا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
 بانك اذا تأملت ما ذكرنا من تركيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين ونشوء
 منه وجدته من ادل الدليل على وحدانية الباري جل ثناؤه وكيفية اختراعه
 الاشياء وابداعه لها وذلك ان الواحد الذي قبل الاثنين وان كان منه يتصور
 وجود العدد وتركيبه كما بينا قبل فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزأ كذا لك الله
 عز وجل وان كان هو الذي اخترع الاشياء من نور وحدانيته وابدعها وانشاءها
 وبه قوامها وبقاؤها وتماها وكما لها فهو لم يتغير عما كان عليه من الوحدانية قبل
 اختراعه وابداعه لها كما بينا في رسالة المبادئ العقلية فقد انبأنا بما ذكرنا من
 ان نسبة الباري جل ثناؤه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد وكما ان
 الواحد اصل العدد ومنشاءه واوله وآخره كذلك الله عز وجل هو علة الاشياء
 وخالقها واولها وآخرها وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل له في العدد فكذلك
 الله جل ثناؤه لا مثل له في خلقه ولا شبهه وكما ان الواحد محيط بالعدد كله ويعده
 كذلك الله جل جلاله عالم بالاشياء وما هياتها تعالى الله عما يقول الظالمون علواً
 كبيراً **فصل** واعلم يا اخي بان مراتب العدد عند اكثر الامم على اربع مراتب

كما تقدم ذكرها واما عند الفيناغوريين فعلى ستة عشر مرتبة وهذه صورتها

١	احاد	
١٠	عشرات	
١٠٠	مائة	
١٠٠٠	الف	
١٠٠٠٠	ديوات	عشرة الوف
١٠٠٠٠٠	نوعات	مائة الف
١٠٠٠٠٠٠	غايات	الف الف
١٠٠٠٠٠٠٠	سورات	عشرات الوف الوف
١٠٠٠٠٠٠٠٠	حلبات	مئات الوف الوف
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	البطات	الوف الوف الوف الوف
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	هنيات	عشرات الوف الوف الوف الوف
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	دعورات	مئات الوف الوف الوف الوف
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	وهوات	الوف الوف الوف الوف الوف
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	مجوات	عشرات الوف الوف الوف الوف الوف
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	ومور	مئات الوف الوف الوف الوف الوف
١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	مارو	الوف الوف الوف الوف الوف الوف

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العدد الكسور مراتبه كثيرة لانه مامن عدد صحيح الاوله جزء او جزآن او عدة اجزاء كالاثنى عشر فان له نصفاً وثلاثاً وربعاً وسدساً ونصف سدس وكذلك الثمانية وعشرون وغيرهما من الاعداد الا ان العدد الكسور وان كثرت مراتبه واجزائه فهي مرتبة بعضها تحت بعض ويشملها كلها عشرة الفاظ لفظة منها عامة مبهمه وتسعة مخصوصة مفهومة ومن التسعة الالفاظ لفظة موضوعة وهي النصف وثمانية مشتقة وهي الثلث من الثلثة والرابع من الاربعة والخمس من الخمسة والسدس من الستة والسبع من السبعة والثمن من الثمانية والتسع من التسعة والعشر من العشرة واما اللفظة العامة المبهمه فهي الجزء لان الواحد من احد عشر يقال له جزء من

يوجد سائر الاعداد اذا اعتبروهذه صورتها
 واما الواحد فليس له الاحاشية واحدة وهي الاثنان
 والواحد نصفها وهي مثله مرتين واما قولنا ان الواحد
 اصل العدد ومنشاء فهو ان الواحد اذا رفعته من الوجود
 ارتفع العدد بارتفاعه واذا رفعت العدد من الوجود
 لم يرتفع الواحد واما قولنا ان الاثنين اول العدد مطلقا فهو ان العدد كثرة

الاحاد واول الكثرة اثنان واما قولنا ان الثلاثة اول الافراد فهي كذلك لان
 الاثنين اول العدد وهو الزوج ويليه ثلثة وهي فرد واما قولنا انها تعد ثلث
 العدد تارة الافراد وتارة الأزواج فلا نها تختطى العددين وتعد الثالث منهما
 وذلك الثالث يكون تارة زوجا وتارة فردا واما قولنا ان الاربعة اول عدد
 مجذور فلا نهان ضرب الاثنين في نفسه وكل عدد اذا ضرب في نفسه يصير
 جذرا والمجتمع من ذلك مجذور واما ما قيل ان الخمسة اول عدد دائر فمعناه انها
 اذا ضربت في نفسها رجعت الى ذاتها وان ضرب ذلك العدد بالمجتمع من
 ضربها في نفسه رجع الى ذاته ايضا وهكذا دائما مثال ذلك خمسة في خمسة
 خمسة وعشرون واذا ضرب خمسة وعشرون في مثله صار ستمائة وخمسة وعشرون
 واذا ضرب هذا العدد ايضا في نفسه خرج ثلثمائة الف وتسعون الفا وستمائة
 وخمسة وعشرون وان ضرب هذا العدد في نفسه خرج عدد آخر وخمسة
 وعشرون الا ترى ان الخمسة كيف تحفظ نفسها وما يتولد منها دائما بالغا
 ما بلغ وهذه صورتها ٥ ٢٥ ٦٢٥ ٣٩٠٦٢٥ واما الستة فان فيها مشابهة
 للخمسة في هذا المعنى لكنها ليست ملازمة كلزوم الخمسة ودوامها ٦ ٣٦ ١٢٩٦
 ستة في ستة ستة وثلثون فالسته راجعة الى ذاتها وظهر ثلثون واذا ضربت
 ستة وثلثون في نفسها خرج الف ومائتان وستة وتسعون فظهرت الستة
 ولم يظهر الثلثون فقد بان ان الستة تحفظ نفسها ولا تحفظ ما يتولد منها واما الخمسة
 فانها تحفظ نفسها وما يتولد منها دائما ابدا واما ما قيل من خاصية الستة انها اول
 عدد تام معناه ان كل عدد اذا جمعت اجزاءه فكانت مثله سواء سمي ذلك العدد
 عددا تاما فالسته اولها وذلك ان لها نصفها هو ثلثة وثلثاها هو اثنان وسدسا
 وهو واحد فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت ستة سواء وليست هذه الخاصية لعدد
 قبلها ولكن لما بعدها الثمانية وعشرين ولاربعة مائة وستة وتسعين ولثمانية الاف
 ومائة وثمانية وعشرين وهذه صورتها ٦ ٢٨ ٤٩٦ ٨١٢٨ واما ما قيل
 ان السبعة اول عدد كامل معناه ان السبعة قد جمعت معاني العدد كلها وذلك ان
 العدد كله ازواج وافراد وازواج منها اول واثان فالاثان اول الأزواج والاربعة
 زوج ثان والافراد منها اول واثان والثلثة اول الافراد والخمسة فرد ثان فاذا
 جمعت فردا أولا الى زوج ثان او زوجا أولا الى فرد ثان كانت منها سبعة مثال

ذلك انك اذا جمعت الاثنين الذي هو اول الازواج الى الخمسة الذى هو فرد ثان كان
منهما سبعة وكذلك اذا جمعت الثلاثة التى هى فرد اول الى الاربعه التى هى
زوج ثان كانت منهما سبعة وكذلك اذا اخذ الواحد الذى هو اصل العدد مع الستة
التي هى عدد تمام يكون منها السبعة التي هى عدد كامل وهذه صورتها ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
وهذه الخاصية لا توجد لعدد قبل السبعة ولها خواص اخر سنذكرها عند ذكرنا
ان الموجودات بحسب طبيعة العدد واما ما قيل ان الثمانية اول عدد مكعب فعناه
ان كل عدد اذا ضرب في نفسه سمى جذرا او المجتمع منهُما مجذورا كما بينا من قبل
واذا ضرب المجذور في جذره سمى المجتمع من ذلك مكعبا وذلك ان الاثنين اول
العدد فاذا ضرب نفسه كان المجتمع منه اربعة وهى اول عدد مجذور ثم ضرب
المجذور في جذره الذى هو اثنين فخرج من ذلك ثمانية فالثمانية اول عدد مكعب
وهذه صورتها : . . . :
فلان الجسم لا يكون الا من سطوح متراكمة والسطح لا يكون الا من خطوط
متجاورة والخط لا يكون الا من نقط منتظمة كما بينا فى رسالة الهندسة فقل خط من
جزئين واضيق سطح من خطين واصغر جسم من سطحين فينتج من هذه المقدمات
ان اصغر جسم من ثمانية اجزاء احدها الخط وهو جزءان فاذا ضرب الخط في نفسه
كان منه السطح وهو اربعة اجزاء واذا ضرب السطح في احد طوليه كان منه العمق
فيصير جلة ذلك ثمانية اجزاء طول اثنين فى عرض اثنين فى عمق اثنين وهذه صورتها
واما ما قيل ان التسعة اول فرد مجذور فلان الثلثة فى الثلثة
تسعة وليس من السبعة والخمسة والثلثة شئ مجذور وامّا ما قيل
ان العشرة اول مرتبة العشرات فهو بين كما ان الواحد اول مرتبة الاحاد وهذا
بين ليس يحتاج الى الشرح ولها خاصية اخرى وهى تشبه خاصية الواحد وذلك
انه ليس لها من جنسها الا طرف واحد وهو العشرون وهى نصفها كما بينا للواحد
اذ نصف الاثنين وامّا ما قيل ان الاحد عشر اول عدد اصم فلا نه ليس له جزء
ينطق به ولكن يقال واحد من احد عشرو اثنين منه وكل عدد هذا وصفه يسمى
اصم مثل ثلاثة عشرو سبعة عشرو ماشاكلى ذلك وهذه صورتها يا شيخ يزيط

١٩ ١٧ ١٣ ١١

کج کط لا از ما مج مز فج فظ سا سر عا عج عط فج فظ صا
۲۳ ۲۹ ۳۱ ۳۷ ۴۱ ۴۳ ۴۷ ۵۲ ۵۹ ۶۱ ۶۲ ۷۱ ۷۳ ۷۹ ۸۳ ۸۹

واما ما قيل ان الاثنى عشر اول عدد زائد فلان كل عدد اذا جمعت اجزاؤه وكانت اكثر منه سمي عدد ازائدا والاثنى عشر اولها وذلك ان لها نصفها وستة ولهائثلث وهو اربعة ورابع وهو ثلثة وسدس وهو اثنان ونصف سدس وهو واحد واذا جمعت هذه الاجزاء كانت ستة عشرو هي اكثر من الاثنى عشر بزيادة اربعة وهذه صورتها ١٢ نصف ثلث ربع سدس نصف السدس وبالجملة
 ما من عدد صحيح ٦ ٤ ٣ ٢ ١

الاوله خاصية تختص به دون غيره ونحن تركنا ذكرها كراهية للتطويل
 * فصل * واعلم يا اخي اي ذلك الله وايانا بروح منه ان العدد ينقسم قسمين صحيح وكسور كما بينا قبل فالصحيح ينقسم قسمين ازواجا وافرادا فالزوج هو كل عدد ينقسم بنصفين صحيحين والفرد كل عدد يزيد على الزوج واحدا او ينقص عن الزوج بواحد فاما نشؤ عدد الزوج يستدئ من الاثنين بالتكرير دائما
 ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٣ ١٤ ١٦ ١٨ ٢٠

على ما يرى ب د و ح ي يب يد يو يج ك واما نشؤ الافراد فيبدئ من الواحد اذا اضيف اليه اثنان واضيف الى ذلك اثنان دائما بالغاما يبلغ
 ٢ ٥ ٧ ٩ ١١ ١٣ ١٥ ١٧ ١٩

ج ه ر ط يا يج يه يز يط والزوج ينقسم على ثلثة انواع زوج الزوج وزوج الفرد وزوج الزوج والفرد فزوج الزوج هو كل عدد ينقسم بنصفين صحيحين متساوين ونصفه بنصفين دائما الى ان ينتهي القسمة الى الواحد مثال ذلك اربعة وستون فانه زوج الزوج وذلك ان نصفه اثنان وثلثون ونصفه ستة عشرون ونصفه ثمانية ونصفه اربعة ونصفه اثنان ونصفه واحد ونشؤ هذا العدد يستدئ من الاثنين اذا ضرب في الاثنى عشر ثم ضرب المجموع في الاثنين وما يجتمع من ذلك في الاثنى عشر ثم ضرب المجموع في الاثنى عشر دائما بلا نهاية ومن يريد ان يتبين هذا مستقصى فليضعف بيوت الشطرنج فانه لا يخرج الا من هذا العدد اعني زوج الزوج ولهم هذا العدد خواص اخر ذكرها نيقوماخس في كتابه بشرح طويل ونحن نذكر منها طرفا قال ان هذا العدد اذا رتب على نظمه الطبيعي وهو واحد اثنان اربعة ثمانية ستة عشر اثنان وثلثون اربعة وستون وعلى هذا القياس بالغاما يبلغ فان من خاصيته ان من ضرب الطرفين احدهما في اخر يكون مساويا

لضرب الواسطة في نفسها ان كان له واسطة واحدة وان كانت له واسطتان
 قتل ضرب احديهما في الاخرى مثال ذلك اربعة وستون فانه الطرف الاخر
 والواحد الطرف الاول وله واسطة واحدة وهي ثمانية فاقول ان ضرب
 الواحد في اربعة وستين او الاثنين في اثنين وثلاثين او الاربعة في ستة عشر
 مساوي بالضرب ثمانية في نفسها وهذه صورتها ا ب د ح يو لب سد
 وان زيدت فيه رتبة اخرى حتى يصير له ٢١ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤
 واسطتان فاقول ان ضرب الطرفين احد هما في الاخر يكون مساويا لضرب
 الواسطتين احد يهما في الاخرى مثال ذلك مائة وثمانية وعشرون اذا ضرب في
 واحدا واربع وستون في اثنين او اثنان وثلثون في اربعة يكون مساويا لضرب
 ستة عشر في ثمانية وهذه صورتها ا ب د ح يو لب سد قكح
 ولهذا العدد خاصية اخرى انه اذا جمع ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ ١٢٨
 من واحد الى حيث ما بلغ يكون اقل من ذلك العدد الذي انتهى اليه بواحد مثال
 ذلك اذا اخذ واحد واثنان واربعة يكون جملتها اقل من ثمانية بواحد وان زيدت
 الثمانية عليها يكون الجملة اقل من ستة عشر بواحد وان زيدت الستة عشر
 عليها يكون الجملة اقل من اثنين وثلثين بواحد وعلى هذا القياس توجد مراتب
 هذا العدد بالغاما بلغ وهذه صورتها ا ب د ح يو لب سد قكح ر نو
 واما زوج الفرد فهو كل عدد ينقسم ١ ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ ١٢٨ ٢٥٢
 بنصفين مرة واحدة ولا ينتهي في القسمة الى الواحد مثل ستة وعشرة واربعة
 عشر وثمانية عشر واثنين وعشرين وستة وعشرين فان كل واحد من هذه وامثالها
 من العدد ينقسم مرة واحدة ولا ينتهي الى الواحد ونشوء هذا العدد من
 ضرب كل عدد فرد في اثنين وهذه صورتها (و ي يد يح كب كول لو
 لج مب مو) كل واحد من هذه الاعداد نصف لما فوقه من العدد واما زوج
 الزوج والفرد فهو كل عدد ينقسم بنصفين اكثر من مرة واحدة ولا ينتهي
 في القسمة الى الواحد مثل اثني عشر وعشرين واربعة وعشرين وثمانية وعشرين
 وامثالها في الاعداد وهذه صورتها يب لك د كح لو مد نب س سح
 ونشوء هذا العدد من ضرب زوج الفرد ١٢ ٢٠ ٢٤ ٢٨ ٣٦ ٤٤ ٥٢ ٦٠ ٦٨
 في اثنين مرة او مرارا كثيرة ولها خواص تركنا ذكرها مخافة التطويل واما العدد

الفرد فيتنوع قسمين فرد اول وفرد مركب والفرد المركب نوعان مشترك ومتباين
تفصيل ذلك اما الفرد الاول فهو كل عدد لا يعده غير الواحد عدد اخر مثل ثلاثة
خسة سبعة احد عشر ثلاثة عشر سبعة عشر تسعة عشر ثلاثة وعشرون
واشياء ذلك من العدد وخاصة هذا العدد انه ليس له جزء سوى المسمى له
وذلك ان الثلاثة ليس لها الا الثلث والخمسة ليس لها الا الخمس وكذلك
السبعة ليس لها الا السبع وهكذا الاحد عشر والثلاثة عشر والسبعة عشر وبالجملة
جميع الاعداد الصم لا يعدها الا الواحد فان اسم جزءها مشتق منها واما
الفرد المركب فهو كل عدد يعده غير الواحد عدد اخر مثل تسعة وخسة
وعشرين وتسعة واربعين وواحد وثلاثين وامثالها من العدد وهذه صورتها
(ط كه مط فاق ك قسط) واما الفرد المشترك فهو كل عدد ينعددهما غير الواحد
عدد اخر مثل تسعة وخسة عشر وواحد وعشرين فان الثلاثة تعددها كلها
وكذلك خسة عشر وخسة وعشرون وخسة وثلاثون فان الخمسة تعددها كلها
فهذه الاعداد وامثالها تسمى مشتركة في العدد الذي يعددها وهذه صورتها
(ط يه ك كه له) واما الاعداد المتباينة فهو كل عددين يعددهما عددان آخران
غير الواحد لكن الذي يعددهما لا يعد الاخر مثل تسعة وخسة
وعشرين فان الثلاثة تعد التسعة ولا تعد الخمسة والعشرين والخمسة تعد الخمسة
والعشرين ولا تعد التسعة فهذه الاعداد وامثالها يقال لها المتباينة * فصل * واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من خاصية كل عدد فرد انه اذا قسم بقسمين
كيف ما كان فاحد القسمين يكون زوجا والاخر فردا ومن خاصية كل عدد زوج انه
اذا قسم كيف ما كان فيكون كل قسميه اما زوجا واما فردا وهذه صورتها

٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠					
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العدد ينقسم من جهة
اخرى ثلاثة انواع اما تاما واما زائدا واما ناقصا فالتام هو كل عدد اذا
جمعت اجزائه كانت الجملة مثله سواء مثل ستة وثلاثين وعشرين واربعمئة
وسنة وتسعين وثمانية الف ومائة وثمانية وعشرين فان كل واحد من هذه

الاعداد اذا جمعت اجزاؤه كانت الجملة مثله سواء ولا يوجد من هذا العدد الا في كل مرتبة من مراتب العدد واحد كالسنة في الاحاد وثمانية وعشرين في العشرات واربعمائة وستة وتسعين في المئات وثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين في الالوف وهذه صورتها ٦ ٢٨ ٤٩٦ ٨١٢٨ واما العدد الزائد فهو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت اكثر منه مثل الاثنى عشر والعشرين والستين وامثالها من العدد وذلك ان الاثنى عشر نصفها ستة وثلاثها اربعة وربعها ثلاثة وسدسها اثنان ونصف سدسها واحد فجملة هذه الاجزاء ستة عشر وهي اكثر من اثني عشر واما العدد الناقص فهو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت اقل منه مثل اربعة وثمانية وعشرة وامثالها من العدد وذلك ان الثمانية نصفها اربعة وربعا اثنان وثنان واحد وثلثها تكون سبعة فهي اقل من الثمانية وعلى هذا القياس حكم سائر الاعداد الناقصة * فصل * واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان العدد من جهة اخرى ينقسم قسمين احدهما يقال اعداد متحابة وهي كل عددين احدهما زائد والاخر ناقص واذا جمعت اجزاء العدد الزائد كانت مساوية لجملة العدد الناقص واذا جمعت اجزاء العدد الناقص كانت مساوية لجملة العدد الزائد مثال ذلك مائتان وعشرون وهو عدد زائد ومائتان واربعة وثمانون وهو عدد ناقص فاذا جمعت اجزاء مائتين وعشرين كانت مساوية لمائتين واربعة وثمانين واذا جمعت اجزاء هذا العدد يكون جلته مائتين وعشرين فهذه الاعداد وامثالها تسمى متحابة وهي قليلة الوجود وهذه صورتها

عدد زائد ٢٢٠	مخرج ربع الخمس ٢٠	عدد ناقص ٢٨٤
نصفه ١١٠	مخرج نصف الخمس ١٠	نصفه ١٤٢
ربعه ٥٥	مخرج الخمس ٥	ربعه ٧١
خمس ٤٤	مخرج الربع ٤	مخرج الربع ٤
نصف الخمس ٢٢	مخرج النصف ٢	مخرج النصف ٢
ربع الخمس ١١	جزئه ١	جزئه ١
جلته ٢٨٤		جلته ٢٢٠

* فصل * واعلم يا اخي بان من خاصية العدد انه يقبل التضعيف والزيادة بلا نهاية ويكون ذلك على خمسة انواع (فمنها) على النظم الطبيعي مثل هذا بالغ ما بلغ

١٢١١١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١ * ومنها * على نظم الأزواج بالغما مبالغ مثل هذا
 ١٤ ١٢ ١٠ ٨٦٤٢١ * ومنها * على نظم الافراد بالغما مبالغ مثل هذا
 ١٧ ١٥ ١٣ ١١ ٩٧٥٣١ * ومنها * بالطرح كيف ما اتفق كما يوجد في
 سائر الحساب * ومنها * بالضرب كما بين بعد * فصل * واعلم يا اخي ايدك
 الله وايانا بروح منه بان لكل نوع من هذه الانواع عدة خواص وقد ذكر ذلك في
 كتاب الارثماطيق بشرح طويل ولكن نذكر منها طرقات في هذا الفصل فنقول ان من
 خاصية النظم الطبيعي انه اذا جمع من واحد الى حيث ما بلغ يكون المجموع مساويا
 لضرب ذلك العدد الاخير بزيادة واحد عليه في نصفه مثال ذلك اذا قيل كم من واحد
 الى عشرة مجموعا على النظم الطبيعي قياسي ان يزداد على العشرة واحد ثم يضرب في
 نصف العشرة فيكون خمسة وخسين او تضرب الخمسة في نفسها فيكون خمسة
 وعشرين ثم في النصف الاخر الذي هو ستة فيكون ثلثين الجملة خمسة وخسون وذلك
 بابه المطلوب وقياسه واما نظم الأزواج فهو مثل واحد اثنين اربعة ستة ثمانية عشرة
 اثنا عشر وعلى هذا المثال بالغما مبالغ ومن خاصية هذا النظم ان يكون المجموع
 ابدافرداً ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث
 ما بلغ يكون المجموع مساويا لضرب ذلك العدد في النصف الاخر بزيادة واحد
 ثم يزداد على الجملة واحد مثال ذلك اذا قيل لك كم من واحد الى العشرة مجموعا
 على نظم الأزواج قياسي ان تاخذ نصف العشرة فتزيد عليه واحداً ثم تضربه
 في النصف الاخر ثم تزيد على الجملة واحداً فذلك احد وثلثون وعلى هذا القياس
 سائر الاعداد * واما * نظم الافراد فثل واحد ثلثة خمسة سبعة تسعة
 احد عشر بالغما مبالغ فن خاصيته انه اذا جمع على نظمه الطبيعي يكون المجموعان
 الواحد زوج والاخر فرد يتلو بعضها بعضا بالغما مبالغ ويكون كلها مجذورات
 ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث ما بلغ
 فان المجموع يكون مساويا لضرب نصفه مجذورا مجبوراً في نفسه مثال ذلك
 اذا قيل كم من واحد الى احد عشر فبابه ان تاخذ نصف العدد وهو خمسة ونصف
 فتجبره فيصير ستة فتضربه في نفسه فيكون ستة وثلثين وذلك بابه فقس عليه
 * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان معنى الضرب هو تضعيف
 احد العددين بقدر ما في الاخر من الاحاد مثال ذلك اذا قيل كم ثلثة في اربعة فعناه

كم جلة ثلثة اربع مرات * فصل * واعلم يا اخي بان العدد نوعان صحيح وكسور كما بينا قبل فصار ايضا ضرب العدد بعضها في بعض نوعين مفرد ومركب فالمرد ثلثة انواع الصحيح في الصحيح مثل اثنين في ثلثة وثلثة في اربعة وما شاكله ومنها الكسور في الكسور مثل نصف في ثلث وثلث في ربع وما شاكله ومنها الصحيح في الكسور مثل اثنين في ثلث او ثلث في اربعة وما شاكله واما المركب فهو ايضا ثلثة انواع ففيها الكسور والصحيح في الصحيح مثل اثنين وثلث في خمسة وما شاكلها ومنها الصحيح والكسور في الصحيح والكسور مثل اثنين وثلث في ثلاثة وربع وما شاكلها ومنها الصحيح والكسور في الكسور مثل اثنين وثلث في سبع * فصل * واعلم يا اخي بان ضرب العدد الصحيح على اربعة انواع وجلتها عشرة ابواب وهى احاد وعشرات ومئات والوف فالاحاد في الاحاد واحدا واحدا وعشرتها عشرة والاحاد في العشرات واحدا عشرة وعشرتها مائة والاحاد في المئات واحدا مائة وعشرتها الف والاحاد في الالف واحدا الف وعشرتها عشرة الف فهذه اربعة ابواب (واما العشرات) في العشرات فواحدها مائة وعشرتها الف والعشرات في المئات واحدها الف وعشرتها عشرة الف والعشرات في الالف واحدها عشرة الف وعشرتها مائة الف (واما المئات) في المئات فواحدها عشرة الف وعشرتها مائة الف والمئات في الالف واحدها مائة الف وعشرتها الف الف فهذه ان بابان * واما الالف * في الالف فواحدها الف الف وعشرتها عشرة الالف الف وهو باب واحد فصار جلة الجميع عشرة ابواب وهذه صورتها

(احاد في حاد) (احاد في عشرات) (احاد في مئات) (احاد في الوف)
 (عشرات في عشرات) (عشرات في مئات) (عشرات في الوف) (مئات في مئات)
 (مئات في الوف) (الوف في الوف)

(فصل) في الضرب والجذور المكعبات وما يستعمله الجبريون والمهندسون من الالفاظ ومعانيها فنقول كل عدد من اى عدد كان اذا ضرب احدهما في الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا فان كان العددين متساويين يسمى المجتمع من ضربيهما عددا مربعا مجذورا والعددين يسميان جذري ذلك العدد مثال ذلك اذا ضرب اثنين في اثنين يكون اربعة وثلثة في ثلثة تسعة واربعة في اربعة ستة عشرة فالاربعة والتسعة والستة عشر وامثالها من العدد يسمى كل واحد منهما مربعا مجذورا والاثنان والثلثة

والاربعة يسمى جذر الان الاثنين هو جذر الاربعة والثلثة جذر التسعة والاربعة
جذر الستة عشرو على هذا القياس يعتبر سائر المربعات المجذورات وجذورها

٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

د ط يو كه لو مط دس فا وكل عدد من مختلفين اى عدد من كانا ضرب
احدهما في الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا غير مجذور والعدد ان
المختلفان يسميان جزئين له ويسميان ضلعين لذلك المربع وهى من الفاظ المهندسين
مثال ذلك اثنان في ثلثة او ثلثة في اربعة او اربعة في خمسة واشباه ذلك فان
المجتمع من مثل هذه الاعداد المضروبة بعضها في بعض تسمى مربعات غير مجذورات

❖ فصل ❖ كل عدد مربع كان مجذورا او غير مجذور ضرب في عدد اخر اى
عدد كان فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مجسما فان كان العدد المربع مجذورا او ضرب
في جذره يسمى المجتمع من ذلك عددا مجسما مكعبا مثال ذلك اربعة فانه عدد
مربع مجذور ضرب في الاثنين الذى هو جذرها فخرج منه ثمانية وكذلك ايضا
التسعة وهو ايضا عدد مربع مجذور ضرب في الثلثة الذى هو جذرها كانت
منه سبعة وعشرون وكذلك الستة عشرا فانه عدد مجذور ضرب في الاربعة
التي هى جذرها فخرج منه اربعة وستون فالثمانية والسبعة والعشرون واربعة
وستون وامثالها من الاعداد تسمى اعدادا مجسمة مكعبة والمكعب جسم طوله
وعرضه وعمقه متساوية وله ستة سطوح مربعات متساوية الاضلاع قائمة
الزوايا وله اثناعشر ضلعا متوازية وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية
مسطحة وان ضرب العدد المربع المجذور في عدد اقل من جذره يسمى المجتمع
من ضربه عددا مجسما لبنيا والجسم اللبني هو الذى طوله وعرضه متساويان وسمكه
اقل منها وله ستة سطوح مربعات متوازية الاضلاع قائم الزوايا لكن له سطحين
متقابلين مربعين متساوي الاضلاع قائم الزوايا وله اربعة سطوح مستطيلات
وله اثناعشر ضلعا كل اثنين منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون
زاوية مسطحة وان ضرب المربع المجذور في اكثر من جذره يسمى المجتمع منه عددا
مجسما يري امثال ذلك اربعة فانه عدد مجذور ضرب في الثلثة التي هى اكثر من جذرها
فكان منه اثناعشر وكذلك التسعة اذا ضربت في اربعة التي هى اكثر من جذرها
خرج منها ستة وثلثون فالاثني عشرو الستة والثلثون وامثالها من العدد يسمى

مجسمات بيريا والجسم البيري هو الذي سمكه اكثر من طوله وعرضه وله ستة
 سطوح مربعات اثنان منها مربعان متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا
 واربعة منها مستطيلة متوازية الاضلاع قائمة الزوايا وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين
 منها متوازيان متساويان وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة
 وكل عدد مربع غير مجذور ضرب في ضلعه الاصف فان المجتمع منه يسمى مجسما لبنيا
 وان ضرب في ضلعه الاطول فان المجتمع منه يسمى مجسما بيريا وان ضرب في عدد
 اقل منهما او اكثر فان المجتمع منه يسمى مجسما لوحياما مثال ذلك الاثنا عشر فانه
 عدد مربع غير مجذور واحد ضلعيه ثلثة والاخر اربعة فان ضرب اثنا عشر في
 ثلثة خرج منه ستة وثلثون وهو مجسم لبنى وان ضرب في اربعة خرج
 منه ثمانية واربعون وهو مجسم بيرى وان ضرب في اقل من الثلثة او اكثر من
 الاربعة يسمى مجسما لوحياء الجسم اللوحى هو الذي طوله اكثر من عرضه وعرضه
 اكثر من سمكه وله ستة سطوح كل اثنين منها متساويان متوازيان وله اثنا عشر
 ضلعا كل اثنين منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة
 فصل في خواص العدد المجذور فنقول وكل عدد مجذور اذا زيد عليه
 جذراه وواحد كان المجتمع من ذلك مجذورا وكل عدد مجذور اذا انتقص منه
 جذراه الا واحد يكون الباقي مجذورا وكل عدد دين مجذورين على الولاء اذا
 ضرب جذرا واحد هما في جذر الاخر وزيد عليه ربع يكون الجملة مجذورا مثال
 ذلك جذر اربعة وهو اثنان في جذر تسعة وهو ثلثة فيكون ستة وزيد عليه ربع
 يكون ستة وربعا جذرها اثنان ونصف فاذا ضرب الاثنان والنصف في مثله
 كان ستة وربعا جذرها اثنان ونصف وكل عدد دين مجذورين على الولاء اذا
 ضرب جذرا واحد هما في جذر الاخر فخرج بينهما عدد وسط وتكون ثلاثهما
 في نسبة واحدة مثال ذلك اربعة وتسعة فانهما عددان مجذوران وجذراهما
 اثنان وثلثة واثنان في ثلثة ستة فنسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة
 وعلى هذا القياس يعتبر سائرهما فصل في مسائل من المقالة الثانية من كتاب
 اقليدس في الاصول كل عدد دين قسم احدهما باقسام كم كانت فان ضرب
 احدهما في الاخر مساو لضرب الذى لم يقسم في جميع اقسام العدد المقسوم
 قسما قسما مثال ذلك عشرة وخسة عشر وقسم الخمسة عشر ثلاثة اقسام

سبعة وثلاثة وخسة فنقول ان ضرب العشرة في خمسة عشر مساو لضرب العشرة في سبعة وفي ثلاثة وفي خمسة (ب) كل عدد قسم باقسام كم كانت فان ضرب ذلك العدد في مثله مساو بالضرب في جميع اقسامه مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعة وثلاثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها مساو لضربها في سبعة وفي ثلاثة (ج) كل عدد قسم بقسمين فنقول ان ضرب ذلك العدد في احد قسميه مساو لضرب ذلك القسم في نفسه وفي القسم الاخر مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين ثلاثة وسبعة فاقول ان ضرب العشرة في سبعة مساو لضرب سبعة في نفسها وثلاثة في سبعة (د) كل عدد قسم قسمين فاقول ان ضرب ذلك العدد في نفسه مساو لضرب كل قسم في نفسه واحدهما في الاخر مرتين مثال ذلك عشرة قسمت قسمين سبعة وثلاثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها مساو لضرب سبعة في نفسها وثلاثة في سبعة (هـ) كل عدد قسم بنصفين ثم بقسمين مختلفين فان ضرب احد المختلفين في الاخر وضرب التفاوت في نفسه مساو لضرب نصف ذلك العدد في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلاثة وسبعة فنقول ان ضرب السبعة في ثلاثة والتفاوت في نفسها هو اثنان مجموعا مساو لضرب الخمسة في نفسها (و) كل عدد قسم بنصفين ثم يزداد فيه زيادة ما فاقول ان ضرب ذلك العدد مع الزيادة في تلك الزيادة ونصف العدد في نفسه مجموعا يكون مساويا لضرب نصف ذلك العدد مع الزيادة في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم زيد عليه اثنان فنقول ان ضرب الاثنى عشر في اثنين وخسة في نفسها مجموعا مساو لضرب الاثنى وخسة مجموعا في نفسه (ز) كل عدد قسم بقسمين فاقول ان ضرب ذلك العدد في نفسه وضرب احد القسمين في نفسه مجموعا مساو لضرب ذلك العدد في ذلك القسم مرتين وضرب القسم الاخر في نفسه مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعة وثلاثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها وسبعة في نفسها مجموعا مساو لضرب العشرة في سبعة مرتين وثلاثة في نفسها مجموعا (ح) كل عدد قسم بقسمين ثم زيد عليه مثل احد القسمين فنقول ان الذي يكون من ضرب جميع ذلك في نفسه مساو لضرب ذلك العدد قبل الزيادة في تلك الزيادة اربع مرات والقسم الاخر في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعة وثلاثة ثم زيدت عليه ثلاثة فنقول

ان ضرب الثلاثة عشر في نفسه مساو لضرب عشرة في ثلاثة اربع مرات
وضرب سبعة في نفسه مرة واحدة (ط) كل عدد قسم بنصفين ثم بقسمين
مختلفين فان الذي يكون من ضرب القسمين المختلفين كل واحد منهما في نفسه مجموعا
مثلا ما يكون من ضرب نصف ذلك في نفسه وضرب التفاوت ما بين العددين في نفسه
مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلاثة وسبعة فاقول
ان الذي يكون من ضرب سبعة في نفسها وثلاثة في نفسها مجموعا مثلا ما يكون
من ضرب الخمسة في نفسها ومن ضرب الاثنين الذي هو التفاوت ما بين القسمين في
نفسه مجموعا (ي) كل عدد قسم بنصفين ثم زيد فيه زيادة ما فان الذي يكون
من ضرب ذلك العدد مع الزيادة في نفسه وضرب الزيادة في نفسها مجموعا مثلا
ما يكون من ضرب نصف العدد مع الزيادة في نفسه وضرب نصف العدد في نفسه مثال
ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم زيد عليها اثنان فاقول ان ضرب الاثنى عشر في نفسه
والاثنين في نفسه مجموعا مثلا ما يكون من ضرب سبعة في نفسها وخمسة في نفسها
مجموعا * فصل * واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه انه انما
قدموا الحكماء النظر في علم العدد قبل النظر في سائر العلوم الرياضية لان هذا العلم
مركوز في كل نفس بالقوة وانما يحتاج الانسان الى التأمل بالقوة الفكرية حسب
من غير ان ياخذ لها مثالا من علم آخر بل منه يؤخذ المثال على كل معلوم واما
ما اشرنا اليه من المثالات التي بالخطوط في هذه الرسالة فانما تلك للمتعلمين المبتدئين
الذين قوة افكارهم ضعيفة فاما من كان منهم فهميذا كيا فيغير محتاج اليها * فصل *
واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان احد اغراضنا من هذه
الرسالة ما قد بينا في اولها واما الغرض الاخر فهو التنبيه على علم النفس والحث على
معرفة جوهرها وذلك ان العاقل الذهن اذا نظر في علم العدد وتفكر في كمية اجناسه
وتقاسيم انواعه وخواص تلك الانواع علم انها كلها اعراض وجودها وقوامها
بالنفس فالنفس اذا جوهر لان العرض لا يكون له قوام الا بالجوهر ولا يوجد الا فيه
* فصل * واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان غرض الفلاسفة الحكماء
من النظر في العلوم الرياضية وتخريجهم تلا مذتهم بها انما هو السلوك والتطرق
منها الى علوم الطبيعيات واما غرضهم في النظر في الطبيعيات فهو الصعود منها
والترقى الى العلوم الالهية الذي هو اقصى غرض الحكماء والنهاية التي اليها يرتقى

بالمعارف الحقيقية ولما كان اول درجة من النظر في العلوم الالهية هو معرفة جوهر
 النفس والبحث عن مبداءها من اين كانت قبل تعلقها بالجسد والفحص عن معادها
 الى اين تكون بعد فراق الجسد انذى يسمى الموت وعن كيفية ثواب المحسنين
 كيف يكون في عالم الارواح وعن جزاء المسيئين كيف يكون في دار الآخرة وخصلة
 اخرى ايضا لما كان الانسان مندوبا الى معرفة ربه ولم يكن له طريق الى معرفته
 الا بعد معرفة نفسه كما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
 نفسه اى جهل النفس وكما قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد قيل ايضا
 اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وجب على كل عاقل طلب علم النفس ومعرفة جوهرها
 وتهافت بها وقد قال الله تعالى وقس وما سواها قال لهمها فبحور عاوتقواها انرا فلاح
 من زكاهوا وقد خاب من دساها وقال الله تعالى حكاية عن امرأة العزيز في قصة يوسف
 عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال الله تعالى واما من خاف
 مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال تعالى يوم تاتى كل
 نفس تجادل عن نفسها وقال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
 مرضية وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وايات
 كثيرة في القرآن ودلالات على وجود النفس وعلى تصرف حالاتها وهي حجة
 على الجرميين المنكرين امر النفس ووجدانها واما اولئك الحكماء الذين كانوا
 يتكلمون في علم النفس قبل نزول القرآن والانجيل والتوراة فانهم لما بحثوا عن علم
 النفس بقرايح قلوبهم واستخرجوا معرفة جوهرها بنتائج عقولهم داهم ذلك
 الى تصنيف الكتب الفلسفية التي تقدم ذكرها في اول هذه الرسالة ولكنهم
 لما طولوا الخطب فيها ونقلها من لغة الى لغة من لم يكن فهم معانيها ولا عرف اغراض
 مؤلفيها انغلقت على الناظرين في تلك الكتب فهم معانيها واثقل على الباحثين اغراض
 مصنفها ونحن قد اخذنا لب معانيها واقصى اغراض واضعها واوردناها باوجز ما
 يمكن من الاختصار في اثنين وخمسين رسالة اولها هذه ثم يتلوها اخواتها على
 الولا كترتيب العدد تجدناها انشاء الله تعالى تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على رسوله محمد النبي واله

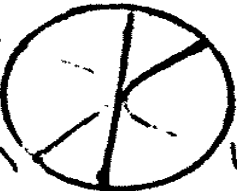
الطاهرين وسلم تسليما

(الرسالة الثانية الموسومة بمجومطريافي الهندسة وبيان ماهيتها من الرياضيات)

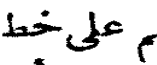
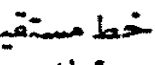
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انا قد فرغنا من رسالة العدد في الارثماطيق
وبيننا من خواص العدد قدر الكفاية والجهد وانتقلنا من تلك الرسالة الى هذه
الرسالة التي هي الثانية من رسائل الرياضيات في المدخل الى علم الهندسة
فنقول اعلم بان العلوم التي كانت القدماء يخرجون اولادهم بها ويروضون بها
تلاميذهم اربعة اجناس اولها العلوم الرياضيات والثاني العلوم المنطقيات
والثالث العلوم الطبيعية والرابع العلوم الالهيات فالرياضيات اربعة انواع
اولها الارثماطيق وهو معرفة العدد وكمية اجناسه وخواصه وانواعه وخواص
تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من الواحد الذي قبل الاثنين والثاني الجومطريا
وهو علم الهندسة وهي معرفة المقادير والابعاد وكمية انواعها وخواص
تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من النقطة التي هي طرف الخط اي نهايته والثالث
الاسطرنوميا يعني علم النجوم وهو معرفة تركيب الافلاك وتخطيط البروج وعدد
الكواكب وطبائعها ودلائلها على الاشياء الكائنات في هذا العلم من حركة
الشمس والرابع الموسمية وهو معرفة التاليفات والنسب بين الاشياء المختلفة
والجواهر المتخذة القوى ومبدأ هذا العلم من نسبة المساواة نسبة الثلثة الى الستة
كنسبة الاثنين الى الاربعة واما المنطقيات فهي معرفة معاني الاشياء الموجودة
التي هي مصورة في افكار النفوس ومبدأها من الجوهر واما الطبيعية فهي معرفة
جواهر الاجسام وما يعرض لها من الاعراض ومبدأ هذا العلم من الحركة والسكون
واما الالهيات فهي معرفة الصور المجردة المفارقة للهوى ومبدأ هذا العلم من معرفة
جوهر النفس كالمثلثة والنفوس والاشياء طين والجن والارواح بلا اجسام وان
الاجسام عندهم ذو ابعاد ثلثة ومبدأ هذا العلم من جوهر النفس وقد علمنا في
كل نوع من هذه العلوم رسالة شبه المدخل والمقدمات فاولها رسالة في العدد
قبل هذه وقد بينا فيها طرقا من خواص الاعداد وكمية انواعها وكيفية نشوها من

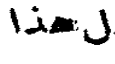
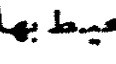
الواحد الذي قبل الاثنين ونريد ان نبين ونذكر في هذه الرسالة اصل الهندسة
 التي هي اصل المقادير الثلاثة وكمية انواعها وخواص تلك الانواع وكيفية نشوها
 من النقطة التي هي رأس الخط وانها في صناعة الهندسة مثل الواحد في صناعه
 العدد = واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان الهندسة
 يقال على نوعين عقلية وحسية فالحسية هي معرفة المقادير وما يعرض فيها من
 المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وهي ما يرى بالبصر ويدرك باللمس والعقلي
 بضد ذلك وهو ما يعرف ويفهم فالذي يرى بالبصر هو الخط والسطح والجسم ذوى
 الابعاد وما يعرض فيها كما ان الثقل في الثقل لا يعرف الا بالعقل والثقل عين
 الثقل والمقادير الثلاثة انواع وهي الخطوط والسطوح والاجسام وهذه
 الهندسة تدخل في الصنائع كلها وذلك ان كل صانع اذا قدر في صناعته قبل
 العمل فهي ضرب من الهندسة العقلية فهي معرفة الابعاد وما يعرض فيها من
 المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وهي ما يتصور في النفس بالفكر وهي ثلاثة
 انواع الطول والعرض والعمق وهذه الابعاد العقلية صفات لتلك المقادير الحسية
 وذلك ان الخط هو واحد المقادير وله صفة واحدة وهي الطول حسب واما السطح
 فهو مقدار ثان وله صفتان وهما الطول والعرض واما الجسم فهو مقدار ثالث وله
 ثلاث صفات وهي الطول والعرض والعمق واعلم ان النظر في هذه الابعاد
 مجردة عن الاجسام من صناعة المحققين فنبداً اولاً بوصف الهندسة الحسية لانها
 اقرب الى فهم التعلين فنقول ان الخط الحسى الذي هو واحد المقادير اصله النقطة
 كما بينا قبل في الرسالة التي في خواص العدد بان الواحد اصل العدد وذلك بان
 النقطة الحسية اذا انتظمت ظهر الخط بحاسة النظر مثل هذا فاننا نقول
 ان هذه النقطة شئ لا جزء له لكن النقطة العقلية هي التي لا جزء لها ونقول ايضاً
 الخط اصل السطح كما ان النقطة اصل الخط وكما ان الواحد اصل الاثنين والاثنان
 اصل العدد الزوج كما بينا قبل ذلك وذلك ان الخطوط اذا تجاوزت ظهر
 السطح لحاسة البصر مثل هذا ونقول ان السطح اصل للجسم كما ان
 الخط اصل للسطح والنقطة اصل للخط كما ان الواحد اصل الاثنين والاثنان والواحد
 اصلان لاول الفرد كما بينا قبل ذلك وذلك ان السطوح اذا تراكمت بعضها فوق

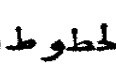
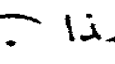
بعض ظهر الجسم لحاسة النظر مثل هذه  فصل  في انواع الخط

فنقول الخطوط ثلثة انواع اولها المستقيم وهو مثل الذى يخط بالمسطر على ما يرى في هذه الصورة مثل هذا — والثاني المقوس وهو مثل الذى يخط بالبركاز مثل هذا — والثالث الخط المنحنى وهو المركب منهما مثل هذا — فهذه انواع الخطوط الثلثة  فصل  في القاب الخطوط المستقيمة فنقول ان الخطوط المستقيمة اذا اضيف بعضها الى بعض اما ان تكون متساوية او متوازية او متلاقية او متماسة او متقاطعة فالتساوية هي التي طولها واحد مثال هذا = والمتوازية هي التي اذا كانت في سطح واحد واخرجت في كلتي الجهتين اخرجا دائما لا يلتقيان ابدا مثل هذا = والمتلاقية هي التي تلتقي في احدى الجهتين وتحيط بزاوية واحدة مثل هذا < والمتماسة هي التي تماس احد بهما الاخرى وتحدث زاويتين او زاوية مثل هذين المثالين < والمتقاطعة التي تقطع احدهما الاخرى وتحدث من تقاطعهما اربع زوايا مثل هذا + فهذه القاب الخطوط المستقيمة

 فصل  في اسماء الخط المستقيم اذا قام خط مستقيم على خط آخر قيا ماستويا من غير ميل الى طرف يقال عند ذلك للخط القائم العمود وللقائم عليه القاعدة مثل هذا — واذا اضيف الخطان الى زاوية يقال لهما الساقان لتلك الزاوية مثل هذا ^ واذا قام خط مستقيم على خط وللخط والقائم ميل الى احد الطرفين يحصل زاويتين احدهما اكبر يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر يقال لها الحادة مثل هذا \ وكل خط مستقيم يقابل زاوية ما يقال له وترتلك الزاوية التي يقابلها مثل هذا — والخطوط اذا اضيف الى سطح ما يقال لها اضلاع ذلك السطح مثل هذا □ وكل خط يخرج

من زاوية وينتهي الى اخرى يقال له قطر المربع مثل هذا ▤ وكل خط يخرج من زاوية المثلث وينتهي الى الضلع المقابل لها ويقوم على الخط المقابل لها على زاوية قائمة يقال لذلك الخط مسقط الحجر ويقال له العمود ايضا

ويقال للخط الذي وقع عليه مسقط الحجر القاعدة مثل هذا  فهذه
اسماء الخطوط المستقيمة  فصل في انواع الزوايا  فنقول ان الزوايا
على نوعين مسطح ومجسم والمسطحة هي التي تحيط بها خطان على غير
استقامة مثل هذا  والمجسمة هي التي تحيط بها ثلث خطوط في كل
اثنين زاوية على غير استقامة مثل هذا  فصل  في انواع
الزوايا المسطحة تنوع من جهة الخطوط ثلثة انواع اما من خطين مستقيمين مثل هذا

 او خطين مقوسين مثل هذا  او احد هما مقوس والاخر
مستقيم مثل هذا  والزوايا التي تحيط بها خطوط مستقيمة تنوع من
جهة الكيفية ثلثة انواع قائمة ومنفرجة وحادة القائمة هي التي اذا قام خط مستقيم
على خط آخر مستقيم قياما مستويا حدث عن جنبيه زاويتان متساويتان وكل واحدة
منهما يقال لها زاوية قائمة مثل هذا  واذا قام ذلك الخط قياما غير مستوي
على خط مستقيم حدث عن جنبيه زاويتان مختلفتان احدهما اكبر من القائمة
يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر من القائمة يقال لها الحادة مثل هذا
 ومجموعهما مساوي لقائمتين لان الزاوية الحادة تنقص عن القائمة
بقدر زيادة المنفرجة على القائمة على هذا المثال  فهذا عدد انواع الزوايا
 فصل في انواع  الخطوط القوسية فنقول ان الخطوط القوسية اربعة انواع
منها محيط دائرة مثل هذا  ومنها نصف الدائرة مثل هذا  ومنها
اكثر من نصف الدائرة مثل هذا  ومنها اقل من نصف الدائرة مثل
هذا  ومركز الدائرة هي النقطة في وسط الدائرة وقطر الدائرة هو الخط
المستقيم الذي يقطع الدائرة بنصفين على هذا المثال 

والوتر هو الخط المستقيم الذي يصل بين طرفي الخط المقوس مثل هذا  والسهم هو الخط المستقيم الذي هو يفصل الوتر والقوس كل منهما بنصفين مثل هذا
 والسهم اذا اضيف الى نصف القوس يقال له عند ذلك الجيب المنكوس
مثل هذا  واذا اضيف نصف الوتر الى نصف القوس يقال له عند ذلك

الجيب المستوي مثل هذا  والخطوط المقوسة المتوازية هي التي مركزها

واحد مثل هذا  والخطوط القوسية المتقاطعة هي التي مراكزها مختلفة

مثل هذا  والخطوط القوسية المتماسة هي التي تماس بعضها بعضا

اما من داخل او خارج ولا يتقاطع مثل هذا  واما الخطوط المنحنية فقد تركنا ذكرها لانها غير مستعملة

فاعلم جميع ذلك * فصل في ذكر السطوح فنقول * الشكل هو سطح

يحيط به خط او خطوط والدائرة هو شكل يحيط به خط واحد مثل هذا  وفي داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التي يخرج منها وينتهي الى

الجهتين مساو بعضها لبعض مثل هذا  ونصف الدائرة شكل يحيط بها

خطان احدهما مقوس والاخر مستقيم مثل هذا  وقطعة الدائرة هو شكل يحيط به خط مستقيم وقوس من محيط الدائرة اما اكبر من نصفه واما اصغر

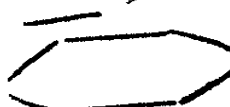
حسب ما بينا واوردنا مثالها قبل هذا * فصل في الاشكال المستقيمة الخطوط

وانواعها فنقول * الاشكال التي يحيط بها خطوط مستقيمة اولها الشكل المثلث

وهو الذي يحيط به ثلاثة خطوط وله ثلث زوايا مثل هذا  ثم المربع

وهو الذي يحيط به اربع خطوط مستقيمة واربع زوايا قائمات مثل هذا 

ثم الخمس وهو شكل يحيط به خمس خطوط وله خمس زوايا مثل هذا 

ثم السادس وهو الذي يحيط به ستة خطوط وله ستة زوايا مثل هذا 

وبعد المسبع والمثلث وعلى هذا القياس تتزايد الاشكال كترزايد العدد * فصل *

وقد بينا ان الخطوط يظهر طولها لحاسة البصر من النقطة اذا انتظمت فاقصر خط

من نقطتين مثل هذا . . . ثم من ثلاثة مثل هذا . . . ثم من اربعة مثل هذا

. . . . ثم من خمسة مثل هذا ومثل هذا يتزايد واحدا بعد واحد

كترزايد العدد على النظم الطبيعي ثم نقول اصغر شكل المثلث من ثلاثة اجزاء

مثل هذا . . . ثم من ستة اجزاء مثل هذا . . . ثم من عشرة اجزاء
مثل هذا . . . وبعده من خمسة عشر مثل هذا . . .

وعلى هذا القياس تزايد كما يتزايد جميع العدد على النظم الطبيعي ثم نقول
اما الاشكال المربعات فاولها تظهر من اربعة اجزاء مثل هذا . . . وبعده
من تسعة اجزاء . . . وبعده من ستة عشر . . . وبعده من

خسة وعشرين . . . وعلى هذا القياس تزايد المربعات
دائما كتر ايد جميع العدد على نظم الطبيعة الافراد وتكون كلها مجذورات
* فصل * في بيان المثلث انه اصل لجميع الاشكال فنقول ان الشكل المثلث اصل
لجميع الاشكال المستقيمة الخطوط كما ان الواحد اصل لجميع العدد والنقطة اصل
للخطوط والخط اصل للسطوح والسطح اصل للجسام كما بينا قبل وذلك انه
اذا ضيف شكل مثلث الى شكل آخر مثله حدث من جلتيها شكل مربع مثل هذا
وان اضيف اليهما شكل اخر مثلث حدث من ذلك شكل مخمس مثل هذا

وان اضيف اليها شكل اخر مثلث حدث شكل مسدس مثل هذا
وان اضيف اليها شكل اخر حدث من ذلك شكل مسبع مثل هذا
وعلى هذا القياس يحدث الاشكال المستقيمة الخطوط الكثيرة

الزوايا من الشكل المثلث اذا ضم بعضها الى بعض وتزايد دائما بلا نهاية كتر ايد
العدد من الاحاد اذا ضم بعضها الى بعض دائما بلا نهاية كما بينا قبل فقد تبين ان من
الشكل المثلث تتركب الاشكال المستقيمة الخطوط وان من السطح تتركب
الجسام وان من الخطوط تتركب السطوح كما ان من الواحد يتركب العدد فان
النقطة في صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد وكما ان الواحد لا جزء له
كذلك النقطة العقلية لا جزء لها فصل السطوح من جهة الكيفية تنوع ثلاثة انواع
مسطحا ومقعر او مقبعا فالسطح كوجوه الالواح والمقعر كقعر الاواني والمقعب كظهر

القباب ومن الاشكال ما يسمى البيضى مثل هذا  ومنها الهلالى مثل هذا —

ومنها المخروط الصنوى مثل هذا ومنها الاهليلجى مثل هذا ومنها
النارنجى مثل هذا  ومنها سم خانجى مثل هذا  ومنها طيلى مثل هذا

 ومنها زيتونى مثل هذا * فصل فى الاجسام ذكر فنقول *

السطوح هى نهايات الاجسام ونهايات السطوح الخطوط ونهايات الخطوط
هى النقطة وذلك ان كل خط لابد ان يتدى من نقطة وينتهى الى اخرى فكل
سطح ينتهى الى خط او خطوط وكل جسم فلا بد ان ينتهى الى سطح او سطوح
فن الاجسام ما يحيط به سطح واحد وهى الكرة ومنها ما يحيط به سطحان
وهو نصف الكرة وذلك ان سطح منه مقبب و سطح مدور ومن الاجسام
ما يحيط به ثلث سطوح وهى ربع الكرة ومنها ما يحيط به اربع سطوح
مثلثات تسمى الشكل النارى ومنها ما يحيط به خمس سطوح ومنها ما يحيط
به ستة سطوح مربعات ومنها المكعب ومنها اللبى ومنها البيرى ومنها الاوحى
فالجسم المكعب هو الذى طوله وعرضه مثل سمكه وله ستة سطوح مربعات
متساوى الاضلاع قائم الزوايا وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية
مسطحة واثناعشر ضلعا متساوية كل اربعة منها متوازية مسطحة وهذه صورته
واما الجسم البيرى فهو الذى طوله مثل عرضه وسمكه اكبر منهما وله
ستة سطوح مربعات اثنان منها متقلا بلان متساوى الاضلاع قائمة الزوايا
واربعة منها ضيقات مستطيلات متساوية الاضلاع قائمة الزوايا وله اثناعشر ضلعا
اربع طوال متساوية متوازية وثمانية قصار متساوية متوازية وله ثمان زوايا مجسمة
واربع وعشرون زاوية مسطحة وهذه صورته واما الجسم الاوحى فهو
الذى طوله اكبر من عرضه وعرضه اكبر من سمكه وله ستة سطوح مربعات اثنان منها
طويلان متقابلان متساويان ومتساويا الاضلاع قائما الزوايا و سطحان اخران طويلان
ضيقان متساويان متساويان متساويان متساويان متساويان متساويان متساويان
منها قصار واربعة اقصر من ذلك وله ثمانية زوايا مجسمة واربع وعشرون
زاوية مسطحة وهذه صورته واما الجسم اللبى فهو الذى طوله مثل

عرضه وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات متقابلات متساوى الاضلاع قائم الزوايا واربعة منها ضيقات مستطيلات متساوى الاضلاع قائم الزوايا وله اثنا عشر ضلعاً اربعة منها قصار متساوية متوازية اثنان منها واسعان وثمانية منها طوال متساوية ولها ثمان زوايا بمجسمات واربع وعشرون زاوية مسطحة حسب ما بين في كتاب اقليدس وصورته هذا * واما الجسم الكرى * هو الذى يحيط به سطح واحد و فى داخله نقطة وكل الخطوط المستقيمة الخارجة من تلك النقطة الى سطح الكرة متساوية بعضها بعضاً ويقال لتلك النقطة مركز الدائرة واذا دارت الكرة فيكون فى سطحها نقطتان متقابلتان ساكتان يقال لهما قطبتا الكرة واذا وصل بينهما بخط مستقيم جاز ذلك على مركز الكرة يقال له محور الكرة واذا اتصل الخط من نقطة الى نقطة فهو المحور واذا قد ذكرنا طرفاً من اصل الهندسة الحسية شبه المدخل والمقدمات * وقلنا * ان هذا العلم يحتاج اليه اكثر الصانع فلينين ذلك وهو التقدير قبل العمل لان كل صانع يؤلف الاجسام بعضها الى بعض ويركبها فلا بد له ان يقدرا ولا المكان فى اى موضع يعملها والزمان فى اى وقت يعملها ويتدى فيها والامكان هل يقدره عليه ام لا وبأى آلة واداة يعملها وكيف يؤلف اجزاؤها حتى يلتام ويألف فهذه الهندسة التى تدخل فى اكثر الصنائع التى هى تاليف الاجسام بعضها الى بعض * واعلم * ان كثير من الحيوانات تعمل صنعة طبيعية قد جبلت عليها بلا تعليم كالنحل فى اتخاذها البيوت وذلك انها تبني بيوتها مطبقات مستديرات الشكل كالترس بعضها فوق بعض وتجعل ثقب البيوت كلها مسدسات الاضلاع والزوايا لما فى ذلك من اتقان الحكمة لان خاصية هذا الشكل انه اوسع الاشكال من المربع والخمس ولا تكشف تلك البيت حتى لا يكون بينهما خلل فيد اخل الهوى المنعكرا العسل فينقص فيعقب العسل هذا مثال ذلك وهكذا العنكبوت تنسج شبكتها فى زوايا البيت والحائط شفقة عليها من تخريق الرياح واما كيفية نسجها فهو ان تمد سداها على الاستقامة وخيوط الخمتها على الاستدارة لما فيه من سهولة العمل مثل هذا ومن الناس من يستخرج صناعة بقر يخته وذكاه نفسه لم

يسبق اليها واما اكثر الصانع فانهم يجدونها توفيقا وتعليم من الاستاذين * فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * ان علم الهندسة

يدخل في الصنائع كلها وخاصة في المساحة وهي صناعة تحتاج اليها العمال
والكتاب والدهاقين واصحاب الضياع والعقارات في معاملاتهم من جباية الخراج
وحفر الانهار وعمل البريدات وماشا كلها * فصل ثم اعلم بان * المقادير التي تسمح
بها الاراضى بالعراق خمسة مقادير وهي الاشل والباب والذراع والقبضة والاصبع
واعلم بان الاصبع الواحدة غلظها ستة شعيرات مصفوفة والقبضة الواحدة اربع
اصابع والذراع الواحد ثمان قبضات وهي اثنان وثلثون اصبعاً والباب طوله ستة
اذرع وهي ثمان واربعون قبضة وهو مائة واثنان وتسعون اصبعاً والاشل جبل
طوله عشرة ابواب وهو ستون ذراعاً واربعة مائة وثمانون قبضة والالف وتسع
مائة وعشرون اصبعاً واعلم بانك اذا ضربت هذه المقادير بعضها في بعض فالذى
يخرج منها يسمى تكسيرا فاذا جمعت فيكون منها جريبات وقفيزات وعشيرات
ولما حسابها فهي ان القبضة الواحدة في مثلها تكون ستة عشر اصبعاً والذراع
الواحدة في مثلها يكون اربعة وستون قبضة مكسرة والالف واربعة وعشرين
اصبعاً مكسرة وهو تسع ربع عشر الجريب والباب الواحد في مثله يكون ستة
وثلثين ذراعاً مكسرة وهذه صورتها ٣٦ وهو ٢٣٠٤ قبضة مكسرة وهو
٣٦٨٦٤ اصبعاً وهو عشر عشر الجريب * واما الاشل * في مثله يكون جريباً وهو
عشر اقفة وهو مائة عشير وهذه صورتها ٣٦٠٠ ذراعاً مكسرة وهو ٢٣٠٤٠٠
قبضة مكسرة وهو ٣٦٨٦٤٠٠ اصبعاً مكسرة واما القفيرة فهو عشرة اعشار
وهو عشرة ابواب مكسرة وهو من ضرب تسعة عشر ذراعاً الاشياء يسيراً في مثله وهو
ثلاثة مائة وستون ذراعاً واما العشير فهو من ضرب باب واحد في مثله وهو ٣٦
ذراعاً مكسرة وهو ٢٣٠٤ قبضة مكسرة وهو ٣٦٨٦٤ اصبعاً مكسرة والاشوال
في الاشوال واحد ها جريب وعشراتها عشرة اجربة والاشل في الابواب واحدها
قفير وعشراتها جريب والاشل في الازرع واحد ها عشير وثلثا عشير وستة قفير
والاشل في القبضات واحد ها سدس عشير وربع سدس عشير وكل ثلاثة
اخياسه عشير وكل ستة منه قفير والاشل في الاصابع كل واحد منها ربع
سدس عشير وربع ربع سدس عشير وكل عشرة منها ربعا عشير وسدس ثمن
عشير والابواب في الابواب واحد ها عشير وعشرتها قفير والابواب في الازرع
واحد ها سدس عشير وستة عشير والابواب في القبضات كل واحد منها ثلاثة

ارباع ربع تسع عشر والابواب في الاصابع كل خمسة وثمانين منها ثلث عشر
وربع سددس عشر وتسع عشر تقريبا وكل اربعة منها ثلثة ارباع ر تسع
عشر وكل مائة ثمان وعشرون منها ثلثا ثلث عشر الا ذرع في الازرع واحدها
ربع تسع عشر وكل اربع منها تسع عشر وكل مائة منها عشيران وثلثا عشر وتسع
عشر فهذا شرح مساحة العرض والطول فاما مساحة العمق فهو ان تضرب الطول
في العرض فما اجتمع من ذلك ففي العمق وما يجتمع فهو تكسير المجسم والحاجة
الى هذا العمل عند حفر الانهار والابار والحفائر والبريدات والمسنيات والاساسات
للديار والبنيات وما شاكل ذلك * فصل ثم اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه * فانه يدخل الشبه في كل صناعة علمية على من يتعاطاها وليس من اهلها
وكان ناقصا فيها او ساهيا عنها مثال ذلك ما ذكرنا ان رجلا باع من رجل آخر قطعة
ارض بالف درهم على ان طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع ثم قال له خذ مني
عوضا عنها قطعتين من ارض كل واحدة منهما طولها خمسون ذراعا وعرضها
خمسون ذراعا وتوهم ان ذلك حقه قحما كما الى قاض غير مهندس وقضا بمثل
ذلك حقائم تحاكم الى حاكم من اهل الصناعة فحكم بان ذلك نصف حقه وهكذا
ايضا ذكر ان رجلا استاجر رجلا على ان يحفر له بركة طولها اربعة اذرع في
عرض اربعة اذرع في عمق اربعة اذرع بثمانية دراهم فحفر له ذراعين في ذراعين
طولا وعرضا وعمقا فطالبه باربعة دراهم نصف الاجرة فتنازعا وتحكما عند مفتي
غير مهندس فحكم بان ذلك حقه ثم تحكما الى اهل الصناعة فحكموا له بدرهم واحد
وقيل لرجل يتعاطى الحساب ولم يكن من اهل كم نسبة الف الف الى الف الف
الف فقال ثلثان وقال اهل الصناعة انه عشر عشر العشر فعلى هذا المثال تدخل
الشبهة على كل من يتعاطى صناعة وليس من اهلها ومن اجل هذا قيل استعينوا على
كل صنعة باهلها * فصل اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الانسان
الواحد لا يقدر ان يعيش وحده الا عيشا نكد الابد محتاج الى طيب العيش من احكام
صنائع شتى ولا يمكن الانسان الواحد ان يبلغها كلها لان العمر قصير والصنائع كثيرة
فن اجل هذا اجتمع في كل مدينة او قرية اناس كثير لمعاونة بعضهم بعضا وقد
اوجبت الحكمة الالهية والعناية الربانية بان يشتغل جماعة منهم باحكام الصنائع
وجاعة في التجارات وجاعة باحكام البنيان وجاعة بتدبير السياسات وجاعة

بأحكام العلوم وتعليمها وجماعة بالخدم للجميع والسعي في حوائجهم لان مثلهم
 في ذلك كمثل اخوة من اب واحد في منزل واحد متعاونين في امر معيشتهم كل منهم في
 وجه منها فاما ما اصطلموا عليه من الكيل والوزن والثلث والاجرة فان ذلك حكمة
 وسياسة ليكون حثالهم على الاجتهاد في اعمالهم وصنائعهم ومعاوناتهم حتى
 يستحق كل انسان من الاجرة بحسب اجتهاده في العمل ونشاطه في الصنائع
 * فصل واعلم يا اخي ابدك الله وايانا بروح منه * بانه ينبغي لك ان تتيقن بانك
 لا تقدر ان تنجو وحدك مما وقعت فيه من محنة هذه الدنيا وافاتها بالجناية التي كانت
 من ابينا ادم عليه السلام لانك محتاج في صلاحك وتخلصك من هذه الدنيا التي
 هي عالم الكون والفساد ومن عذاب جهنم وجوار الشياطين وجنود ابليس
 اجمعين والصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات ومسكن العلين وجوار
 ملكة الرحمن المقربين الى معاونة اخوانك نصحاء واصدقاء لك فضلاء
 متبصرين بامر الدين علماء بحقائق طريق الامور ليعرفوك طرائق الآخرة وكيفية
 الوصول اليها والنجاة من الورطة التي وقعنا فيها كلنا بجناية ابينا ادم عليه
 السلام فاعتبر بحديث الحمامة المطوقة المذكورة في كتاب كيلة ودمنة وكيف
 نجت من الشبكة وتعلم حقيقة ما قلنا * واعلم * ان الحكاء اذا ضربوا مثلا
 لامور الدنيا فاغراضهم منه امور الآخرة والاشارة اليها بضروب الامثال
 بحسب ما تحتمل عقول الناس في كل مكان وزمان * فصل * واذ قد ذكرنا
 طرفا من الهندسة الحسية شبه المدخل والمقدمات فنريد ان نذكر طرفا من
 الهندسة العقلية اذ كانت هي احدى اغراض الحكماء الراسخين في العلوم الالهية
 المرتاضين بالرياضات الفلسفية من هذا وذلك ان غرضهم في تقديم الهندسة
 بعد علم العدد هو تخريج المتعلمين من المحسوسات الى المعقولات وترقيتهم لتلاميذهم
 واولادهم من الامور الجسمانية الى الامور الروحانيات * فصل * واعلم يا اخي ابدك الله
 وايانا بروح منه * ان النظر في الهندسة الحسية يؤدي الى الخلق في الصنائع العملية
 كلها والنظر في الهندسة العقلية يؤدي الى الخلق في الصنائع العلية لان هذا
 العلم احد الابواب التي تؤدي الى معرفة جوهر النفس التي هي جذر العلوم
 وعنصر الحكمة واصل الصنائع العملية والعملية جميعا اعني معرفة جوهر النفس فاعلم
 جميع ما قلنا * فصل * الخطا العقلي لا يرى بمجرد الالين السطحين وهو مثل الفصل

المشترك الذى هو بين الشمس والظل واذالم يكن شمس ولاغيب لم تر خطا بنقطتين
وهيتين فاذا توهمت انه تحرك احدى النقطتين وسكنت الاخرى حتى رجعت الى
حيث ابتدأت بالحركة حدث فى فكرك السطح والسطح العقلى ايضا لا يرى بمجرد
الايين الجسمين وهو الفصل المشترك بين الماء والدهن والنقطة العقلية لا يرى
ايضا بمجرد ها الا حيث ينقسم الخط بنصفين بالوهم اى موضع وقعت للاشارة
اليها فهمى تنتهى هناك * واعلم يا اخى * انك اذا توهمت حركة هذه النقطة
على سمت واحد حدث فى فكرك خط وهمى مستقيم واذا توهمت حركة هذا
الخط فى غير الجهة التى تحركت اليها النقطة حدثت فى فكرك سطح وهمى
واذا توهمت حركة هذه السطح فى غير الجهة التى تحرك اليها الخط والنقطة
حدث فى وهمك جسم وهمى له ستة سطوح مربعات قائمة الزوايا وهو المكعب
وان كانت مسافة حركة السطح اقل من مسافة حركة الخط حدث ذلك من جسم
لبنى وان كان اكثر من ذلك حدث من ذلك جسم يبرى وان كانت متساوية حدث
مكعب * واعلم يا اخى * بان كل خط مستقيم مفروض فى الوهم فلا بد له من
نهایتين وهما راساه وبسيمان النقطتين الوهيتين واذا توهمت انه تحركت احدى
النقطتين وسكنت الاخرى حتى رجعت الى حيث ابتدأت بالحركة حدث فى
فكرك من ذلك سطح مدور وهمى ويكون النقطة الساكنة مركز الدائرة والنقطة
المتحركة التى قد حدثت فى فكرك بحركتها محيط الدائرة * ثم اعلم * بان اول
سطح يحدث من حركتها ثلث الدائرة ثم ربع الدائرة ثم نصف الدائرة ثم الدائرة واذا
توهمت ان الخط المقوس الذى هو نصف محيط الدائرة سكن راساه جميعا وتحرك
الخط نفسه حتى يرجع الى حيث ابتدا بالحركة حدث فكرك من حركتها جسم
كرى فقد بان لك بما ذكرنا الهندسة العقلية هى النظر فى الابعاد الثلاثة التى هى الطول
والعرض والعمق خلو من الاجسام الطبيعية وذلك ان الناظرين فى الهندسة
الحسية التى تقدم ذكرها اذا ارتاضوا فيها وقويت افكارهم بالنظر فيها انتزعوا
هذه الابعاد الثلاثة التى هى الخط والسطح والجسم وصورها فى نفوسهم لتلك
الابعاد المصورة كالهوى وهى فيها كالصورة ويسمونها مقادير مساحيه ويستغنون
عن النظر الى المقادير الحسية ثم يتكلمون عليها ويخبرون عن اجناسها وانواعها
وخواصها وما يعرض فيهم من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض فيقولون الخط

هو مقدار ذو بعد واحد والسطح هو مقدار ذو بعدين والجسم هو مقدار ذو ثلاثة أبعاد
والخط المستقيم هو أقصر خط وصل بين النقطتين والنقطة رأس الخط والخط المقوس
هو الخط الذي لا يمكن أن يفرض عليه ثلاثة تقطع على سمت واحدة والزوايا ما بين
خطين على غير استقامة والشكل ما احاط به خط واحد وخطوط والدائرة
شكل يحيط به خط واحد يقاله المحيط وفي داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة
المخرجة منها إليه متساوية والمثلث شكل يحيط به ثلاث خطوط وثلاثة زوايا
والمربع شكل يحيط به أربعة خطوط وله أربعة زوايا قائمات وعلى هذا القياس
والمثال سائر ما يتكلمون في الهندسة من غير اشاره إلى جسم من الاجسام
الطبيعية واعلم بان كثيراً من المهندسين والناظرين في العلوم يظنون ان لهذه
الابعاد الثلاثة اعنى الطول والعرض والعمق وجوداً بذاتها وقوامها ولا يدرون
ان ذلك الوجود انما هو في جوهر الجسم او في جوهر النفس وهى كلها كالهوى
وهى فيها كصورة اذا انتزعت عنها القوة المفكرة من المحسوسات ولو علموا ان الغرض
الاقصى من النظر في العلوم الرياضية انما هو ان يرتاض انفس المتعلمين بان ياخذ
صور المحسوسات من طريق قوى الحساسة وتصورها في ذاتها بالقوة المفكرة
حتى اذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم التى ادت
القوى الحساسة الى القوة التخيلية و المتخيلة الى القوة المفكرة والمفكرة الى
القوة الحافظة مصورة في جوهر النفس واستغنت عند ذلك النفس عن استخدامها
للقوى الحساسة في ادراك المعلومات عند نظرها الى ذاتها ووجدت صور
المعلومات كلها في جوهرها فعند ذلك استغنت عن الجسد وزهدت في الكون
معها واتبعت من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة ونهضت بقوتها واستغنت
بذاتها وفارقت الاجسام وخرجت من بحر الهوى ونجت من اسرار الطبيعة
واعتقت من عبودية الشهوات الجسمانية وتخلصت من حرقة الاشتياق الى
الاذات الجرمانية وشاهدت عالم الارواح وارتقت الى هناك حيث قال اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اراد به النفس الزكية وجوزيت باحسن الجزا
وهذا هو الغرض الاقصى من النظر في العلوم الرياضية التى كانوا يخرجون اولاد
الحكماء وتلامذة القدماء هكذا مذهب اخواننا وقلقك الله وايانا

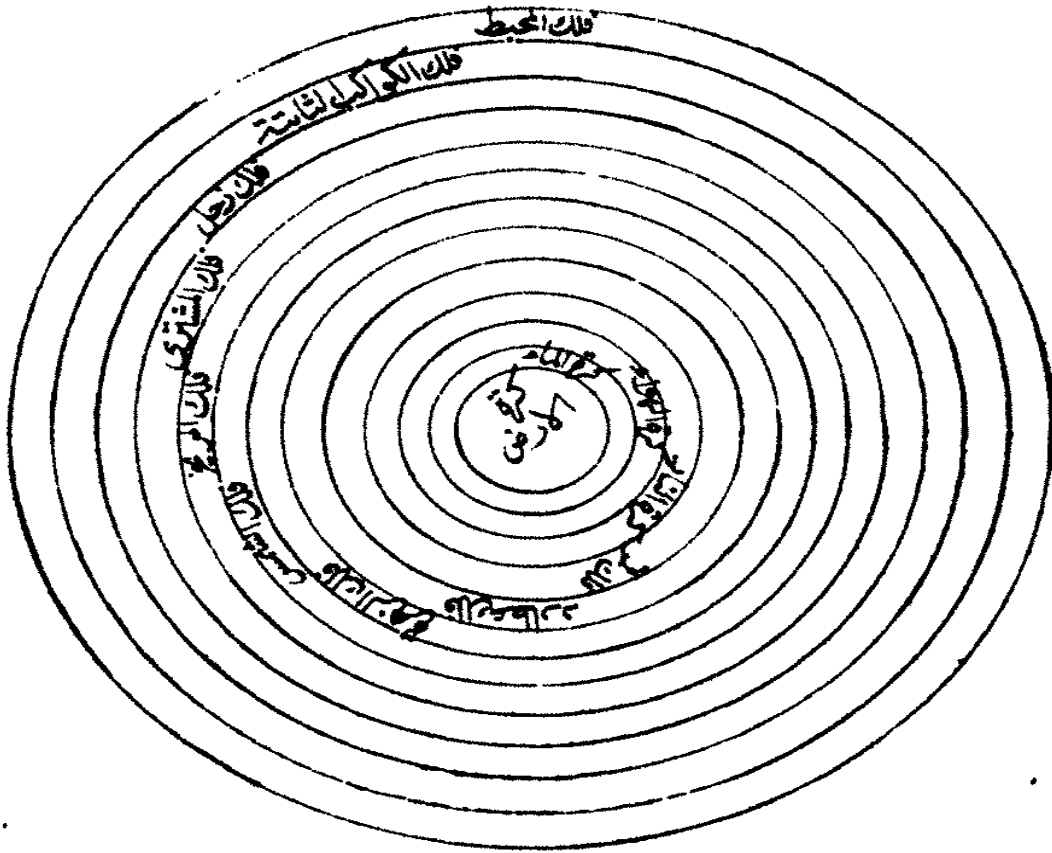
سبيل الرشاد انه رؤف بالعباد

✽ الرسالة الثالثة من الرياضيه التعليميه الموسومة بالاسطر نو ميا في علم النجوم
وتركيب الافلاك من جملة رسائل اخوان الصفا ✽

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ✽ اعلم ايها الاخ
البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ✽ انا قد فرغنا من رسالة المدخل الى
علم الهندسه وبينافيه الهندسه الحسية والعقليه واستوفينا الكلام في الخطوط
والاشكال وازوايا التي لا بد للمهندسين ان يعرفوا ذلك ونريد ان نذكر في هذه
الرسالة طرقا من علم النجوم مثل ما فيها ✽ فنقول ✽ ان علم النجوم ينقسم ثلثه
اقسام قسم منها هو معرفه تركيب الافلاك وكية الكواكب واقسام البروج وابعادها
وعظمها وحركاتها وما يتبعها من هذا الفن ويسمى هذا القسم علم الهيئة ومنها
قسم هو معرفه حل الزيجات وعمل التقاويم واستخراج التواريخ وما شاكل
ذلك ومنها قسم هو معرفه كيفية الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج
وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر ويسمى هذا النوع
علم الاحكام فنريد ان نذكر في هذه الرسالة من كل نوع طرفا شبه المدخل
كيما يسهل الطريق على المتعلمين ويقرب تناوله للمبتدين ✽ فنقول ✽ اصل النجوم
وهو معرفه ثلثة اشياء وهى الكواكب والافلاك والبروج فالكواكب اجسام
كريات مستديرات مضيئات وهى الف وتسعة وعشرون كوكب كبار التى
ادركت بالرصد منها سبعة يقال لها السيارة وهى زحل والمشتري والمريخ
والشمس والزهرة وعطارد والقمر والباقي يقال لها ثابتة ولكل كوكب من
السبعة السيارة فلك يخصه والافلاك هى اجسام كريات مشفات بجوفات وهى
تسعة افلاك مركبة بعضها في جوف بعض كحلقة البصل فادناها اليافلك
القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كحاطه قشرة البيضة بيضاؤها
والارض في جوف الهواء كالمخ في بيضاؤها ومن وراء فلك القمر فلك عطارد
ومن وراء فلك عطارد فلك الزهرة ومن وراء فلك الزهرة فلك الشمس ومن وراء
فلك الشمس فلك المريخ ومن وراء فلك المريخ فلك المشتري ومن وراء فلك المشتري

فلك زحل ومن وراءه فلك زحل فلك الكواكب الثابتة ومن وراء فلك الكواكب
الثابتة فلك المحيط هذا مثال ذلك



وذلك ان الفلك المحيط دائم الدوران كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب
فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض في كل يوم وليلة دورة
واحدة ويدرس اثنا عشر الفلك والكواكب معه كما قال الله عز وجل وكل في فلك
يسبحون وهذا الفلك المحيط مقسوم باثني عشر قسما كجزر البطيخة كل قسم منها
يسمى برجا وهذه اسماءها الحمل والثور والجوزأ والسرطان والاسد والسنبلة
والميران والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فكل برج ثلثون درجة
جلتها ثلثمائة وستون درجة وكل درجة ستون جزء كل جزء يسمى دقيقة
جلتها احد وعشرون ألفا وستمائة دقيقة وكل دقيقة ستون جزء يسمى ثانية
وكل ثانية ستون جزء وكل جزء يسمى ثلاثة وهكذا الى الروابع والخوامس
وما زاد بالغاما بلغ وهذه البروج توصف باوصاف شتى من جهات عدة

وقبل وصفها نحتاج ان نذكر اشياء لابد من ذكرها منها ان الزمان اربعة اقسام وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء والجهات اربع وهي المشرق والمغرب والجنوب والشمال والاركان اربعة وهي النار والهواء والماء والارض والطبائع اربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط اربع وهي الصفراء والسوداء والبلغم والدم والرياح اربع وهي الصبا والدبور والجرباء والتمين * فصل في ذكر صفة البروج * فنقول منها ستة شمالية وستة جنوبية وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع وستة ذكور وستة اناث وستة نهارية وستة ليلية وستة فوق الارض وستة تحت الارض وستة تطلع بالنهار وستة تطلع بالليل وستة صاعدة وستة هابطة وستة يمنة وستة يسرة وستة من حيز الشمس وستة من حيز القمر * تفصيلها اما الستة الشمالية * فهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة واذا كانت الشمس في واحد منها يكون الليل اقصر والنهار اطول * واما الستة الجنوبية * فهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت واذا كانت الشمس في واحد منها يكون الليل اطول والنهار اقصر * واما المستقيمة الطلوع * فهي السرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس وكل واحد منها تطلع في اكثر من ساعتين واذا كانت الشمس في واحد منها تكون هابطة من الشمال الى الجنوب ومن الاوج الى الحضيض والليل آخذ من النهار واما المعوجة الطلوع فهي الجدي والدلو والحوت والحمل والثور والجوزاء وكل واحد منها واحد يطلع في اقل من ساعتين واذا كانت الشمس في واحد منها تكون صاعدة من الجنوب الى الشمال ومن الحضيض الى الاوج والنهار آخذ من الليل واما الستة الذكور النهارية فهي الحمل والجوزاء والاسد والميزان والقوس والدلو واما الستة الاناث الليلية فهي الثور والسرطان والسنبلة والعقرب والجدي والحوت واما الستة التي تطلع بالنهار فهي من البرج الذي فيه الشمس الى البرج السابع منها والستة التي تطلع بالليل هي من البرج السابع الى البرج الذي فيه الشمس واما الستة التي من حيز الشمس فهي من بروج الاسد الى برج الجدي والستة التي من حيز القمر هي من برج الدلو الى برج السرطان ومن وجه آخر هذه البروج تنقسم اربعة اقسام منها ثلثة ربعية صاعدة في الشمال زائدة

النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزاء وثلاثة صيفية هابطة من الشمال
آخذه الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبلة ومنها ثلاثة خريفية
هابطة في الجنوب زائدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس

حيز الشمس	حيز القمر	
الاسد	السرطان	
سنبلة	عطار د	جوزاء
ميزان	زهرة	ثور
عقرب	مرنج	حمل
قوس	مشتري	حوت
جدي	زحل	دلو

ومنها ثلاثة شتوية صاعدة من الجنوب
آخذه النهار من الليل وهي الجدي
والدلو والحوت كذلك وينقسم هذه
البروج من جهة اخرى باربعة اقسام
ثلاثة منها مثلثات تاريات حارات
يابسات شقيقات على طبيعة واحدة وهي
الحمل والاسد والقوس وثلاثة منها مثلثات
تاريات بارديات يابسات جنوبيات على

طبيعة واحدة وهي الثور والسنبلة والجدي وثلاثة منها مثلثات هوائيات حارات
رطبات غريبات على طبيعة واحدة وهي الجوزاء والميزان والدلو ومنها مثلثات
مائيات بارديات رطبات شماليات على طبيعة واحدة وهي السرطان والعقرب
والحوت وكذلك من جهة اخرى تنقسم هذه البروج ثلاثة اثلاث اربعة منها منقلبة
الزمان وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي واربعة منها ثابتة الزمان وهي الثور
والاسد والعقرب والدلو واربعة منها ذوات الجسدين وهي الجوزاء والسنبلة

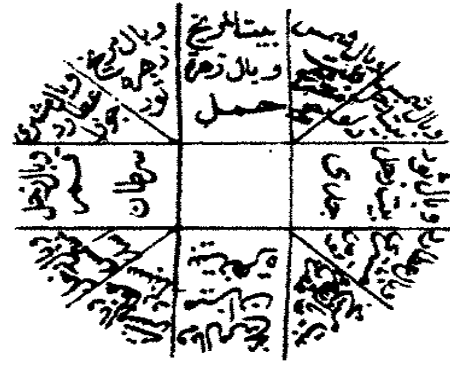
والقوس والحوت فقد بان بهذا الوصف في
هذا الشكل ان لو كانت البروج اكثر من
اثني عشر اواقل من ذلك لما استمرت فيه
هذه الاقسام على هذا الوجه الذي ذكرنا

جوزاء	ثور	حمل
سنبلة	اسد	سرطان
قوس	عقرب	ميزان
حوت	دلو	جدي

فاذا بواجب الحكمة كانت اثني عشر لان الباري جل ثناءه لا يفعل الا الاحكم واللاقن
ومن اجل هذا جعل الافلاك كريات الشكل لان هذا الشكل افضل
الاشكال وذلك انه اوسعها وابعد هامن الاقاصت واسرعها حركة ومركزه في وسطه
واقطاره متساوية ويحيط به سطح واحد ولا يماس غيره الا على نقطة ولا يوجد في
شكل غيره هذه الاوصاف وجعل ايضا حركته مستديرة لانها افضل الحركات

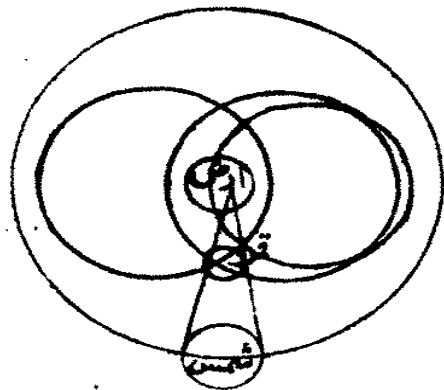
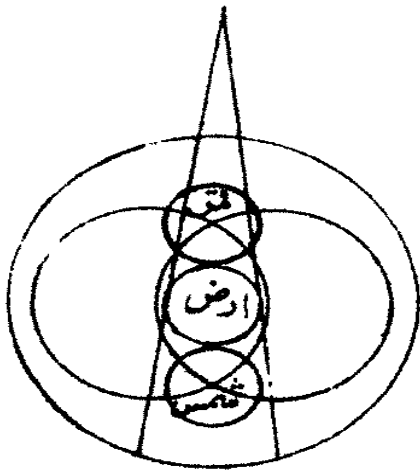
وهذه البروج الاثني عشر تنقسم بين هذه الكواكب السبعة السيارة من عدة وجوه
ولها فيها اقسام وخطوط من وجوه شتى فنما البيت والوبال ومنها الاوج
والخضيف ومنها الشرف والهبوط ومنها الجوزهر يعنى الراس والذنب ومنها
ربوبية المثلثات ومنها ربوبية الوجوه ومنها ربوبية الحدود ومنها ربوبية
النوهرات ومنها ربوبية الاثني عشريات ومنها ربوبية مواضع السهام وغير ذلك
وان هذه الكواكب السيارة كالارواح والبروج لها كالاجساد ومنها فصل
في ذكر البيوت والوبال * فنقول اعلم ان الاسد بيت الشمس والسرطان بيت
القمر والجوزاء والسنبلة يتقاطعان والتور والميزان بيتا الزهرة والحمل والعقرب
بيتا المريخ والقوس والحوت بيتا المشتري والجدى والدلو بيتان زحل ولكل واحد
من هذه الكواكب الخمسة بيت من حيز الشمس وبيت من حيز القمر وبالكل كوكب
في مقابلة بيته ولهذه الكواكب لبعضها في بيوت بعض مواضع مخصوصة فنما

الشرف والهبوط ومنها الاوج
والخضيف ومنها الجوزهر (تفسير)
ذلك فاما الشرف هو اعز موضع
الكواكب في الفلك والهبوط
ضده والوج اعلى موضع الكواكب
في الفلك والخضيف ضده فشرف



الشمس في الحمل وهو بيت المريخ واوجها في الجوزاء بيت عطارد وشرف زحل
في الميزان بيت الزهرة واوجه في القوس بيت المشتري وجوزهره في السرطان
بيت القمر ومعنى الجوزهر تقاطع طريق الكواكب لطريق الشمس بمرها في البروج
في موضعين احدهما يسمى راس الجوزهر والاخر ذنب الجوزهر وذلك ان زحل
اذا سار في البروج يكون مسيره في ستة ابراج عن يمين طريق الشمس ثم يعبر الى
الجانب الاخر ويسير ستة ابراج عن يسرة طريق الشمس فيحدث لطريقها تقاطع
في موضعين احدهما يسمى الراس والاخر الذنب ولكل كوكب من الخمسة السيارة
جوزهر مثل ما زحل مذكور ذلك في الزيجات واما المذكور في التقاويم فهو الذي
للقمر ويقال لهما ايضا العقدتان وانما اختص ذكرهما في التقاويم لانهما ينتقلان في
البروج الدرج ولهما سير كثير الكواكب ولهما دلالة كدلالة الكواكب واذا اجتمع

الشمس والقمر في وقت من الاوقات عند احد هما في برج واحد ودرجة واحدة انكسف الشمس ولا يكون ذلك الا في آخر الشهر لان القمر يصير محاذيا لموضع الشمس من البرج والدرجة فيمنع نور الشمس عن ابصارنا فتراها منكسفة مثل ما تمنع قطعة خيم عن ابصارنا نور الشمس اذا مرت محاذية لا بصارنا ولعين الشمس واذا كانت الشمس عند احد هما وبلغ القمر الى الاخر انكسف القمر ولا يكون كسوف القمر الا في نصف الشهر لان القمر في نصف الشهر يكون في البرج المقابل للبرج الذي فيه الشمس وتكون الارض في الوسط فتمنع نور الشمس عن اشراقه على القمر فيرى القمر منكسفا لانه ليس له نور من نفسه وانما يكتسب النور من الشمس ومثال ذلك هذين المثالين



وشرف المشتري في السرطان وواجه في السنبلة ورأس جوزهره في الجوزاء وشرف المريخ في الجدي وواجه في الاسد وجوزهره في الحمل وشرف الزهرة في الحوت وواجه في الجوزاء ورأس جوزهره في الثور وشرف عطارد في السنبلة وواجه في الميزان وجوزهره في الحمل وشرف القمر في الثور وواجه في البروج متحرك يعرف موضعه ذلك من التقويم والزيج وجلته ان القمر اذا قارن الشمس فهو عند الاوج او قابلهما فهو عند الاوج وفي مقابلة شرف كل كوكب هبوطه من البرج السابع مثله وفي مقابلة الاوج الحضيض مثل ذلك وفي مقابلة شرف رأس الجوزهره موضع الذنب من البرج السابع مثله فصل في ذكر ارباب المثلثات والوجوه والحدود * اعلم ان هذه الكواكب السيارة لبعضها في بيوت بعض شركة والحدود وتفصيل ذلك ان كل ثلاثة ابراج على طبيعة واحدة تسمى المثلثات كما بين من قبل ذلك وتديرها ثلاثة كواكب تسمى ارباب المثلثات يستدل بها على اثلاث اعمار

المواليد قارباب المثلثات الناريات بالنهار الشمس ثم المشتري وبالليل المشتري
 ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل وارباب المثلثات الترابيات بالنهار
 الزهرة ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار المريخ وارباب
 المثلثات الهوائية بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما
 بالليل والنهار المشتري وارباب المثلثات المائية بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل
 المريخ ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار القمر **فصل** في ذكر ارباب الوجوه
 فنقول **اعلم** ان كل برج من هذه الابراج ينقسم ثلاثة اثلث كل ثلث عشر
 درجات يسمى وجهاً منسوباً ذلك الى كوكب من السيارة يقال له رب الوجه
 يستدل به على صورة المولود وعلى ظواهر الامور تفصيل ذلك العشر درجات
 الاولى من برج الحمل وجه المريخ وعشر درجات الثانية وجه الشمس وعشر
 درجات الاخيرة وجه الزهرة وعشر درجات من الثور وجه عطارد والعشر
 الثانية وجه القمر والعشر الاخيرة وجه زحل وعشر درجات من الجوزاء وجه
 المشتري والعشر الثانية وجه المريخ والعشر الاخيرة وجه الشمس وعلى هذا
 القياس الى آخر الحوت كل عشر درجات وجه لكوكب واحد على نحو الى
 افلاكها كما بينا فاما ذكر الحدود واربابها فان كل برج من هذه الابراج ينقسم بخمسة
 اقسام مختلفة الدرج اقل جزء منها درجتان واكثرها اثنتا عشرة درجة كل
 جزء منها يسمى حداً منسوباً ذلك الحد الى كوكب من الخمسة السيارة يقال له رب
 الحد يستدل به على اخلاق المولود وليس للشمس ولا للقمر فيها نصيب وقد
 صورنا لحسابه دائرة فيها مكتوب حرفان حرفان الحرف الاول من اسم صاحب الحد
 والثاني كمية درج وكذلك حساب الوجوه حرفان اسم صاحب الوجه حرف
 والثاني كمية درج الوجه وهذه اسماءها كيوان ك مشتري م بهرام ب
 شمس ش قمر ق زهرة ز عطارد ع فاما الاوسع من الدائرة فهو حساب
 الحدود حرفان حرفان والدائرة الوسطى حساب الوجوه مثل ذلك

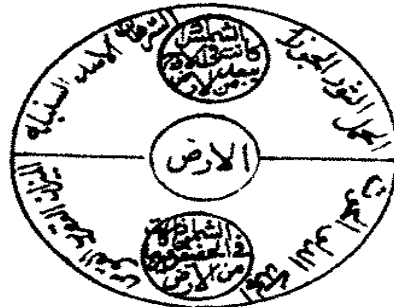
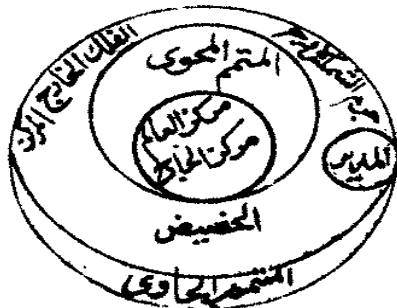
فصل في ذكر الكواكب السيارة فنقول اثنتان منها نيران وهما الشمس
 والقمر واثنتان منها سعدان وهما المشتري والزهرة واثنتان منها نحسان وهما
 زحل والمريخ وواحد ممتزج وهو عطارد وعقدتان وهما الراس والذنب
ذكر طبائعهما الشمس ذكر حار نارى نهارى سعد زحل بارد يابس ذكر

نهارى نحس المشتري حار رطب ذ صكر نهارى سعد المريح حار يابس انثى
 ليلي نحس الزهرة باردة رطبة مؤنثة ليلية سعد عطارد لطيف ممزوج مبال القمر
 بارد رطب انثى ليلي سعد اسود الراس مثل المشتري الذنب مثل زحل * ذكر
 انوارها * نور الشمس خمس عشرة درجة امامها ومثل ذلك خلفها نور زحل
 والمشتري كل واحد تسع درجات قدامه ومثل ذلك خلفه نور المريح ثمان درجات
 قدامه ومثل ذلك خلفه نور الزهرة وعطارد كل واحد سبع درجات امامه
 ومثل ذلك خلفه نور القمر اثنا عشرة درجة قدامه ومثل ذلك خلفه ذكر مالها
 من الايام والليالي فاعلم ان الليل والنهار وساعاتهما مقسومة بين الكواكب
 السيارة فاول ساعة من يوم الاحد ومن ليلة الخميس للشمس واول ساعة من
 يوم الاثنين ومن ليلة الجمعة للقمر واول ساعة من يوم الثلاثاء ومن ليلة السبت
 للمريخ واول ساعة من الاربعاء ليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس
 وليلة الاثنين للمشتري واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلاثاء للزهرة واول
 ساعة من يوم السبت وليلة الاربعاء زحل فاما سائر ساعات الليل والنهار
 فمقسومة بين هذه الكواكب على توالي افلاكها مثال ذلك ان الساعة الثانية
 من يوم الاحد للزهرة التي فلكتها دون فلك الشمس والساعة الثالثة لعطارد
 الذى فلكتها دون فلك الزهرة والساعة الرابعة للقمر الذى فلكتها دون فلك عطارد
 والساعة الخامسة زحل والساعة السادسة للمشتري والساعة السابعة للمريخ
 والساعة الثامنة للشمس والتاسعة للزهرة والعاشر لعطارد والحادية عشر
 للقمر والثانية عشر زحل وعلى هذا الحساب سائر ساعات الايام والليالي يتبدل من
 رب الساعة الاولى على توالي افلاكها كما يبينافصل في (ذكر) مال الكواكب السيارة
 من الاعداد ان هذه الكواكب السيارة لكل واحد منها دلالة على اعداد معلومة
 من السنين والشهور والايام والساعات يستدل بها على كية اعمار المواليد وعلى
 طول بقاء الكائنات في عالم الكون والقساد فيها الكبرى والوسطى والصغرى
 حسبما ييناورتبنا في هذا الجدول

سنوات الكواكب للشمس للزهرة لعطارد للقمر زحل للمشتري للمريخ						
كسبرى	١٢٠	٨٢	٩٦	١٠٨	٥٧	٧٩
وسطى	٣٩	٤٥	٤٢	٣٩	٤٣	٤٥
صغرى	١٩	٨	٢٠	٢٥	٣٠	١٢
						١٥

فصل في ذكر دوران الفلك

وقسمة ارباعه فنقول الفلك المحيط دائم الدوران كالمد ولا يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض في دائم الاوقات نصف الفلك ستة ابراج مائة وثمانون درجة فوق الارض ويسمى يمينه والنصف الاخر ستة ابراج مائة وثمانون درجة تحت الارض ويسمى يسرة وكلما طلعت درجة من افق المشرق غابت نظيرتها في افق المغرب من البرج السابع منه ستة ابراج طلوعها بالنهار وستة ابراج طلوعها بالليل ويكون في دائم الاوقات درجة في افق المشرق واخرى نظيرتها في افق المغرب درجة اخرى في كبد السماء تسمى وتد العاشر واخرى نظيرتها منقطة تحت الارض تسمى وتد الرابع فيكون الفلك في دائم الاوقات منقسما باربعة اقسام كل ربع منها تسعون درجة فن وتد الطالع الى وتد العاشر تسعون درجة يقال لها الربع الشرقي الصاعد ومن وتد وسطى الشمالى الى وتد المغرب تسعون درجة يقال لها الربع الجنوبي الهابط ومن وتد المغرب الى وتد الارض تسعون درجة يقال لها الربع الغربي الهابط في الظلمة ومن وتد الارض الى وتد المشرق تسعون درجة يقال لها الربع الشمالي الصاعد * ذكر * دوران الشمس في البروج وتغيرات ارباع السنة فنقول الشمس تدور في البروج الاثنى عشر في كل ثلث مائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم دورة واحدة تقيم في كل برج ثلثين يوماً وكسراً وفي كل درجة يوماً وليلة وكسراً تكون بالنهار فوق الارض وبالليل تحت الارض وتكون في الصيف في البروج الشمالية ترتفع في الهواء وتقرب من سمت رؤسنا وفي الشتاء تكون في البروج الجنوبية وتنحط في الهواء وتبعد من رؤسنا وفي الاوج ترتفع في الفلك وتبعد من الارض وفي الحضيض تنحط في الفلك وتقرب من الارض وهذا مثال ذلك



* فصل في ذكر نزول الشمس في ارباع الفلك وتغيرات الزمان فنقول اذا نزلت

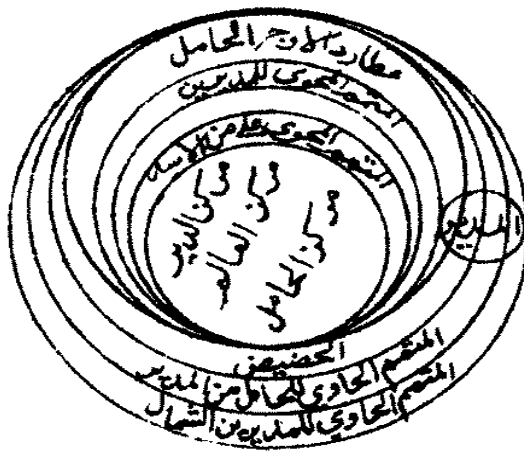
الشمس اول دقيقة من برج الحمل استوى الليل والنهار واعتدل الزمان وانصرف
الشتاء ودخل الربيع وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الالهة
ومدت الانهار ونبتت العيون ونبت العشب وطال الزرع ونمى الحشيش وتلاها
الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض ونجت البهائم ودرت
الضروع وتكونت الحيوانات وانتشرت على وجه الارض واخرجت الارض
زخرفها وازينت وفرح الناس واستبشروا وصارت الدنيا كلها صبية شابة
تزينت وتحلت للناظرين * فصل في ذكر دخول الصيف فنقول * اذا بلغت
الشمس آخر الجوزاء واول السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل واخذ
النهار في النقصان وانصرف الربيع ودخل الصيف واشتد الحروحي الهواء
وهبت السموم ونقصت المياه ويبس العشب واستحكم الحب وادرك الحصاد
ونضجت الثمار وسمنت البهائم واشتدت قوة الابدان خصبت الارض وكثر
الريف ودرت اخلاف النعم وبطرا الانسان وصارت الدنيا كأنها عروس منعمة
رعناء ذات جمال * فصل في ذكر * دخول الخريف فنقول واذا بلغت الشمس
آخر السنبلة واول الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى واخذ الليل في الزيادة
وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء وهبت ريح الشمال وتغير الزمان
وجفت الانهار وغارت العيون واصفر ورق الاشجار وصرمت الثمار وديست
البيادر واحرز الحب وفنى العشب واخضر وجه الارض وهزلت البهائم وماتت
الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحوش تطلب البلدان الدفء
واخذ الناس يحرزون القوت للشتاء وصارت الدنيا كأنها كهلة موبرة قد تولت
عنها ايام الشباب * فصل في ذكر * دخول الشتاء فنقول اذا بلغت الشمس
آخر القوس واول الجدى تناهى طول الليل وقصر النهار واخذ النهار في الزيادة
وانصرف الخريف ودخل الشتاء واشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق
الشجر وماتت اكثر النباتات وانجحرت هوام الحيوانات في بطن الارض وضعفت
قوى الابدان وعري وجه الارض من زينته ونشأت الغيوم وكثرت النداء
واظلم الهواء وكلح وجه الارض وهرم الزمان ومنع الناس عن التصرف وصارت
الدنيا كأنها عجوزة هرمة قد دنا منها الموت فاذا بلغت الشمس آخر الحوت واول
الحمل عاد الزمان كما كان في العام الاول وهذا دأبه وذلك تقدير العزيز العليم

فصل في ذكر دوران زحل في البروج وحالاته من الشمس فنقول زحل يدور في البروج في كل ثلثين سنة بالتقريب دورة واحدة يقيم في كل برج سنتين ونصفا وفي كل درجة شهرا وفي كل دقيقة اثنتا عشرة ساعة وتقابله الشمس في كل سنة مرة اذا صارت في السابع منه وتربعه مرتين مرة يمينه ومرة يسره وتقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوره الشمس ويظهر زحل بعد عشرين يوما من المشرق بالغدوات قبل طلوع الشمس ويسير زحل من وقت مفارقة الشمس له الى ان تقارنه مرة اخرى ثلثائة واحد وثمانين يوما من ذلك (١٢٣) مستقيما شرقا و (١٣٤) يوما راجعا و (١٢٤) يوما مستقيما غربا وذلك دأبهما في كل سنة (فصل في ذكر) دوران المشتري في البروج وحالاته من الشمس المشتري يدور في كل البروج في اثنتي عشر سنة بالتقريب مرة واحدة يقيم في كل برج سنة وفي كل درجتين ونصف شهرا وفي خمس دقائق يوما ليلة وتقابله الشمس في كل سنة مرة اذا صارت في البرج السابع منه وتربع مرتين مرة يمينه ومرة يسره وتقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوره الشمس ويظهر المشتري بعد عشرين يوما من المشرق بالغدوات قبل طلوعها ويسير المشتري من وقت مفارقتها الى وقت مقارنتها دفعة اخرى ثلثائة وتسعة وتسعين يوما من ذلك (١٤٤) يوما مستقيما شرقا و (١١١) يوما راجعا و (١٤٤) يوما مستقيما غربا وذلك دأبهما

فصل في ذكر دوران المريخ وحالاته من الشمس فنقول المريخ يدور في الفلك في سنتين الاشهر اذ دورة واحدة بالتقريب ويقيم في كل برج (٤٥٧) يوما يزيد وينقص وفي كل درجة سبعة ايام واذا رجع في البرج اقام فيه ستة اشهر يزيد وينقص ويقابل الشمس في هذه المدة مرة عند رجوعه ومرة عند وروده من البرج السابع وتربعه مرتين مرة يمينه ومرة يسره وتقارنه في هذه المدة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوره الشمس ويسير المريخ تحت شعاع الشمس مقدار شهرين ثم يظهر بالغدوات من المشرق قبل طلوع الشمس مقدار شهرين ويسير المريخ من وقت مفارقة الشمس له الى ان تقارنه مرة اخرى ٧٠٧ يوما من ذلك ٣٣٠ يوما مستقيما شرقا و ٨٨ يوما راجعا ٤٠٠ يوما مستقيما غربا وذلك دأبهما فصل في ذكر دوران

الزهرة في الفلك وحالاتها من الشمس فنقول الزهرة تدور في البروج مثل دوران الشمس غير انها تسرع السير تارة تسبق الشمس وتسير قدامها وتارة تبطل في السير وترجع فتصير خلفها فيقارنها مرة وهي راجعة ومرة اخرى وهي مستقيمة فاذا قارنتها وهي راجعة ظهرت بعد خمسة ايام طالعة من المشرق بالغد وات قبل طلوع الشمس وتري ثمانية اشهر تطلع في اواخر الليل فيقال لها مشرقية ثم تسرع السير وتلحق بالشمس وتسير تحت شعاعها ثلثة اشهر لا تري فتري ثم تظهر بالعشيات في المغرب عند غروب الشمس فتري ثمانية اشهر ثم تغيب في اوائل الليل وتسمى مغربية فن وقت مقارنتها الشمس وهي مستقيمة تكون ٥٧٨ يوما من ذلك يكون ٥٠ يوما راجعة والباقي مستقيمة واكثر ما تبعد عن الشمس سبع واربعون درجة قدامها ومثل ذلك خلفها وذلك دأبها

❖ فصل في ذكر دوران عطارد في الفلك وحالاته من الشمس فنقول حالات عطارد من الشمس مثل حالات الزهرة منها غير ان عطارد من وقت مفارقة الشمس وهو مستقيم السير الى ان يقارنها مرة اخرى على تلك الحال يكون ١٢٠ يوما من ذلك تسعون يوما راجعا والباقي مستقيما واكثر ما يبعد عن الشمس سبع وعشرون درجة قدامها ومثل ذلك خلفها ويرجع في كل سنة ثلث مرات ويحترق سنة مرات ويشرق ثلث مرات ويغرب ثلث مرات وذلك دأبه ابد وهذا



مثال ذلك ❖ فصل في ذكر دوران القمر وحالاته من الشمس فنقول القمر يدور في البروج في كل سنة عربية اثنتي عشر مرة في كل شهر يقيم مرة واحدة وفي كل برج يومين وثلثا وفي كل منزل يوما وليلة وفي كل درجة ساعتين بالتقريب ويقابل الشمس في كل شهر مرة ويربعها مرتين مرة يمتد ومرة يسر ويقارنها في كل شهر مرة فلا يرى يومين ثم يظهر في

المغرب بعد مغيب الشمس ويهل ثم يزد في نوره كل ليلة نصف سبع الى ان يستكمل ويمتلئ من النور ليلة البدر الرابعة عشر من كل شهر ثم ياخذ في النقصان فينقص كل ليلة نصف سبع الى ان يحرق في آخر الشهر والقمر في البروج ثمانية

بعشرون منزلة كما قال الله تعالى والقمر قد رنا منازل حتى عاد كالعرجون القديم
 وفي ثلثة ابراج منها سبعة منازل وفي كل برج منزلتان وثلث وهذه اسماءها السرطان
 والبطين والثريا والدبران والمهقد والهنعة والذراع وهذه منازل الربيع والنثرة
 والجبهة والطرف والذبرة والصرفة والعوا والسماك فهذه منازل الصيف
 والغفر والزبانيان والاكليل والقلب والشولة والنعام والبلدة فهذه منازل
 الخريف وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعد وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ
 المؤخر وبطن الحوت فهذه منازل الشتاء ثم (اعلم) ان الكواكب السيارة تسير
 في هذه البروج الاثني عشر بمركاها المختلفة كما بينا ورجعا اجتمعت منها اثنتان في
 برج واحد او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة لو كلها فاذا اجتمعت منها اثنتان
 في درجة واحدة من البرج فيقال لهما مقترنان فاما في اكثر الاوقات فانها تكون
 متفرقة في البروج ويعرف مواضعها في البروج والدرج كيف تكون كانت متفرقة
 او مجتمعة من التقويم والزيج يعرف حساب ذلك ﴿فصل﴾ في ذكر البيوت
 الاثني عشر فنقول اذا ولد المولود او حدث امر من الامور فلا بد من ان يكون
 في تلك اللحظة درجة طالعة من افق المشرق فن تلك الدرجة الى تمام ثلثين
 درجة مما يتلوها يسمى الطالع بيت الحياة سواء كان ذلك من برج واحد او من
 برجين ومن تمام ثلثين درجة الى تمام ستين درجة يسمى الثاني بيت المال والى
 تمام تسعين درجة يسمى الثالث بيت الاخوة والى تمام مائة وعشرين درجة
 يسمى الرابع بيت الابهاء والى تمام مائة وخسين درجة يسمى الخامس بيت الاولاد
 والى تمام مائة وثمانين درجة يسمى السادس بيت الامراض والى تمام مائتين
 وعشر درجات يسمى السابع بيت الازواج والى تمام مائتين واربعين درجة
 يسمى الثامن بيت الموت والى تمام مائتين وسبعين درجة يسمى التاسع بيت
 الاسفار والى تمام ثلثمائة درجة يسمى العاشر بيت السلطان والى تمام ثلثمائة
 وثلثين درجة يسمى الحادى عشر بيت الرجا والى تمام ثلثمائة وستين درجة
 يسمى الثانى عشر بيت الاعداء وكل بيت من هذه البيوت ومراغمه يدل على
 اشيا كثيرة تركنا ذكرها لانها مذكورة في كتب الاحكام بشرحها ﴿فصل﴾
 ثم اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وابانا بروح منه ان العاقل الفهم اذا
 نظرفى علم التجوم وفكر فى سعة هذه الافلاك وسرعة دورانها وعظم هذه

الكواكب وعجيب حركاتها واقسام هذه البروج وغرائب اوصافها كما وصفنا
تشوقت نفسه الى الصعود الى الفلك والنظر الى ما هناك معاينة ولكن لا يمكن الصعود
هناك بهذا الجسد الثقيل الكثيف بل النفس اذا فارقت هذا الجسد ولم يعقها شئ من سؤ
اعمالها وفساد اثارها وتراكم جها لا تنلور دأة اخلاقها فهي هناك في اقل من طرفة
عين بلا زمان لان كونها حيث همتهما ومحبوبها كما يكون نفس العاشق حيث
معشوقه فاذا كان عشقها هو الكون مع هذا الجسد ومعشوقها هذه المذات المحسوسة
المحرقة الجرماتية وشهواتها هذه الزينة الجسمانية فهي لا تبرح من ههنا ولا تشتاق
الصعود الى عالم الافلاك ولا تنفتح لها ابواب السماء ولا تندخل الجنة مع زمرة
الملائكة حتى يبلغ الجمل في سم الخياط بل تبقى تحت فلك القمر سائحة في قعر هذه
الاجسام المستحيلة المتضادة تارة من الكون الى الفساد وتارة من الفساد الى الكون
كلما فضحت جلودهم بد لناهم جلودا غير هاليد وقوا العذاب لاثين فيها احقابا
مادامت السموت والارض لا يذوقون فيسها بر د عالم الارواح التي هي الروح
والريحان ولا يجدون لذة شراب الجنان المذكورة في القران ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين الظالمين لانفسهم الكافرين لحقائق الاشياء ويروى عن سيد المرسلين
ورسول رب العالمين صلوات الله وتحياته عليه وعلى اله انه قال الجنة في السماء
وجهنم في الارض ويحكى في الحكمة القديمة انه من قدر على خلع جسده ورفض
حواسه وتسكين وسواسه صعد الى الفلك وجوزى هناك باحسن الجزاء ويقال
ان بطليموس كان يعشق علم النجوم فجعل علم الكسوف سلما صعد به الى الفلك فمسح
بها الافلاك المهندسة وابعادها بمجملتها والكواكب واعظامها ثم دونه في المجسطي
وانما كان ذلك الصعود بالنفس لا بالجسد وهكذا يحكى من هرعس المثلث بالحكمة
وهو ادريس النبي صلوات الله عليه انه صعد الى فلك ودار معه ثلثين سنة حتى
شاهد جميع احوال الفلك ثم لا يزال كذلك في جميع الافلاك حتى نزل الى الارض
فخبر الناس بعلم النجوم والمياه اشار بقوله تعالى ورفعه مكا ناعليا وقال ارسطاطاليس
في كتاب تارلو خياشبه الرمزاني رجا اخلوت بنفسى وخلعت بدنى فصرت
كأنى جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتى خارجا عن جميع الاشياء قارى في
ذاتى من الحسن والجمال والبهأ ما بقى له متعجبا باهتا فاعلم انى جزء من اجزاء العالم الا

على القاضل الشريف وقال فيثاغورث في الوصية الذهبية اذا فعلت ماقلت لك
يا ديوجانس وفارقت جسدك حتى تصير مخلا في الجو فتكون حينئذ سائحا غير عائد الى
الانسية ولا قابلا للموت وقال المسيح عليه السلم للحواريين في وصية له اذا فارقت
هذا الهيكل فانا واقف في الهواء عن يمين عرش ربي وانا معكم حيث ما ذهبت فلا
تخالقوني حتى تكونوا معي في ملكوت السماء غدا وقال سيد الانبياء والمرسلين
محمد عليه الصلوة والسلام لاصحابه في خطبة له طويلة انا واقف لكم على الصراط
وانكم ستردون على الحوض غدا فاقربكم مني منزلا يوم القيمة من خرج من الدنيا
على هيئة ما تركته الا لا تغير وابعدى الا لا تبذلوا ابعدى فهذه الحكايات والاخبار
كلها دليل على بقاء النفس بعد مفارقة الجسد وان الانسان العاقل اذا استبصرت
نفسه في هذه الدنيا وصفت عن درن الشهوات والمآثم وزهدت في الكون
ها هنا عند مفارقة الجسد لا يعوقها شئ عن الصعود الى السماء ودخول الجنة
والكون هناك مع الملائكة وفي مثل هذه النفس قيل

وما كان الا كو كبا كان بيننا * فودعنا جادت معا هذه رهم
راى المسكن العلوى اولى بمثله * ففاز واضمى بين اشكاله نجم
واصبح روحا لم يقيد به منزل * واضمى بسيطا ليس يحصره وهم
(وقيل بالفارسية نظم)

خواهى كه تا مړك نيايد ترا * خواهى كه از مړك بيايې امان
زير زمين خير نهفتې پجوئى * بس بفلك يرشوى بې زردبان
تريد ان لا ياخذك الموت تريد ان تاخذ من الموت اما نا قم اطلب تحت الارض
كننا واصعد الى السماء بلا سلم

خنكى آفتاب زهرة و ماه * كه نباشد جاودانه تباہ
همه بريك نهاد خویش روند كه * نكردند هرگز از يكره
طوبى للشمس والزهرة والقمر اذا لا يفسدون ابدا بل يسرون على وتيرة
واحدة فلا يعد لون عن الطريق الواحد ابدا و قيل ايضا الان في هذه السموات
جنة ولكنها مخفوفة بالمكاره

راست كوى ستارگان ملكان * چشمه افتاب شاهنشاه
دوست دارند پيش دو يادوى * يك بد يكرى همى كننده نگاه

م نه بخوابند نه بخود مشغول * نه بتدبير جيش وحرب سپاه
 فان الكواكب يملوك والشمس فيها ملكان فلا هم نيام ولا هم مشاغيل في تدبير
 الحروب والعساكرو ولا تشاجريينهم بل اصدقاء متواجهون وكل واحد منهم ينظر
 الاخر ويتامله قال الله تعالى اخوان على سرور متقابلين وانما ذكرنا هذه المعاني
 في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين في علم النجوم شاكون في امر الآخرة
 متحيرون في احكام الدين جاهلون باسرار النبوات منكرون للبعث والحساب
 فدللناهم على صحة امور الدين من صناعتهم واحتججنا عليهم ليكون اقرب
 تفهمهم واوضح لتبيانهم * فصل * واعلم يا اخي بان علة كون الافلاك تسع
 طبقات والبروج اثني عشر والكواكب السيارة سبعة ومنازل القمر ثمانية
 وعشرين واقتصارهم (ها) على هذه الاعداد فيه حكمة جليلة لا يبلغ فهم البشر كنه
 معرفتها ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون تنبيهها لنفوس المرتاضين بالنظر في خواص
 العدد ومطابقة الموجودات بخواص العدد وطبيعته على راي الحكماء القضاة غوريين
 وذلك ان هاتوا الحكماء لما نظروا في طبيعة العدد وجدوا الكل عددا
 خاصة ليست لغيره ثم تأملوا احوال الموجودات فوجدوا كل نوع منها قد
 اقتصر على عدد مخصوص لا اقل ولا اكثر ثم بحثوا عن طبيعة ذلك الموجود وخاصة
 ذلك العدد فكانا مطابقين واستبان لهم اتقان الحكمة الالهية فيهما فن اجل هذا
 قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد وخواصه فن عرف طبيعة العدد وانواعه
 وخواص تلك الاعداد (حاشية الانواع) تبين له اتقان الحكمة في كون الموجودات
 على اعداد مخصوصة وكون الكواكب السيارة سبعة مطابق لاول عدد كامل وكون
 الافلاك تسعة مطابق لاول عدد مجذور فرد وكون البروج اثني عشر مطابق
 لاول عدد زائد وكون المنازل ثمانية وعشرين مطابق لثاني عدد تام ولما
 كانت السبعة مجموعة من ثلاثة واربعة والاثني عشر من ضرب ثلاثة في اربعة
 وثمانية وعشرون من ضرب سبعة في اربعة فبواجب الحكمة صارت مقصورة
 على هذه الاعداد وكانت التسعة والاثني عشر والسبعة مجموعها ثمانية وعشرون
 عددا لتكون الموجودات الفاضلة مطابقة للاعداد الفاضلة فصل واما الحكمة
 في كون الكواكب السبعة السيارة اثنان منها نيران واثنان منها سعدان واثنان
 منها نحسان وواحد ممتزج وكون البروج اثنا عشر اربعة منها متقاية واربعة

منها ثابتة واربعة منها ذوات جسد ين وكون العقدتين في خلها فالحكمة في ذلك
 اكثر مما لا يحصى ولكن نذكر منها طرعا ليكون دليلا على الباقي وذلك ان البارئ
 جل ثناءه بواجب حكمته جعل حال الموجودات بعضها ظاهرا جليا لا يخفى
 وبعضها باطنا خفيا لا تدركه الحواس فمن الموجودات الظاهرة الجلية جواهر
 الاجسام واعراضها ومن الموجودات الباطنة الخفية جواهر النفوس وحالاتها
 ومن الموجودات الظاهرة الجلية ايضا امور الدنيا ومن الموجودات الباطنة الخفية
 عن اكثر العقول امور الآخرة ثم جعل ما كان منها ظاهرا جليا دليلا على الباطن
 الخفي فمن ذلك النيران الشمس والقمر فان احدهما الذي هو القمر دليل على
 امور الدنيا وحالات اهلها من الزيادة والنقصان والتغير والمحاق والآخر الذي
 هو الشمس دليل على امور الآخرة وحالات اهلها من التمام والكمال والنور
 والاشراق ومن ذلك حال السعدين المشتري والزهرة فان احدهما دليل على
 سعادة امور ابناء الدنيا وهي الزهرة وذلك انها اذا استولت على المواليد دلت
 لهم على نعيم الدنيا من الاكل والشرب والنكاح وسائر الملاذ ومن كانت هذه
 حاله في الدنيا فهو من السعداء في الدنيا واما المشتري فهو دليل على سعادة ابناء
 الآخرة وذلك انه اذا استولى على المواليد دل لهم على صلاح الاخلاق وصحة
 الدين وصدق الورع ومحض التقى ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من
 السعداء في الآخرة ومن ذلك ايضا النحسان زحل والريح فان احدهما دليل
 على منحة ابناء الدنيا وهو زحل وذلك انه اذا استولى على المواليد دل لهم على
 الشقاء والبؤس والفقر والامراض والعسر في الامور ومن كانت هذه حاله في الدنيا
 فهو من الاشقياء في الآخرة واما المريح فهو دليل على منحة ابناء الآخرة وذلك انه اذا استولى
 على المواليد دل لهم على الشرور من الفسق والفجور والقتل والسرقة والفساد في
 الارض ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من الاشقياء في الآخرة واما من استولى على
 مولده المشتري والزهرة فدلت على السعادة في الدنيا والآخرة واما من استولى على
 مولده زحل والريح بنحو سهمافد لانه على المنحة في الدنيا والآخرة واما متراج
 عطارد بالسعادة والنحوسة فدليل على امور الدنيا والآخرة وتعلق احدهما
 بالآخر واما كون البروج المنقلبة وحالاتها يدل على تقلب احوال ابناء الدنيا
 والبروج الثابتة على ثبات احوال ابناء الآخرة والبروج ذوات الجسد ين

تعدل على تعلق امور الدنيا والاخرة احدهما بالآخرى وقد قيل ان طالع
الدنيا السرطان وهو برج متقلب واوتاده مثله واما لعقدتان اللتان يسمى
احدهما راس التنين والاخر الذنب فليستا بكوكبين ولا جسمين ولكنهما امران
خفيان كما يينا قبل ولهما حركات في البروج كحركات الكواكب ولهما دلالة على
الكائنات كدلالة الكواكب فالراس دلالة الكواكب السعود والذنب
دلالة الكواكب الخوس وهما خفيا الذات وظاهرا الافعال فخفا ذاتهما
وظهورا فعالهما دليل على ان في العالم نفوسا افعالها ظاهرة وذواتها خفية
يسمون الروحانيين وهم اجناس المثلثة وقبائل الجن واحزاب الشياطين فاما
اجناس المثلثة هي نفوس خيرة موكلة بحفظ العالم وصلاح الخليقة وقد كانت
متجسدة قبل وقتان الزمان فتهذبت واستبصرت وفارقت اجسادها واستقلت
بذاتها وقارت ونجت وساحت في فضاء الافلاك وسعة السموات فهي مفتبطة
فرحانة مسرورة ملتذة مادامت السموات والارض واما غاريت الجن ومردة
الشياطين فهي نفوس شريرة مفسدة وقد كانت متجسدة قبل وقتان الزمان فقارقت
اجسادها غير مستبصرة ولا متهذبة فبقيت عيا عن روية الحقائق وصما عن استماع
الصواب وبكما عن النطق الفكري في المعاني اللطيفة فهي سائحة في ظلمات بحر الهيولى
غائصة في قعر الاجساد المظلمة ذى ثلث شعب تهوى في هاوية البرزخ كلما
نضجت جلودهم بالبلى بدوا جلودا غيرها بالكون فذلك دايهم مادامت
السموات والارض لابشين فيها احقا بالا يجدون من نسيم عالم الارواح
ولا يذوقون لذة شراب المعارف فهذه احوالهم الى يوم يبعثون واما الظاهر
من تاثيرات الراس والذنب فكسوفهما النيرين وذلك انهما من اوكد
الدلائل في كسوفهما وانما اقتضت الحكمة كسوف النيرين لكيما يزول التهمة
والريبة من قلوب المرتابين بانهما لو كافا الهين لما انكسفا وانما صارت
محنة الشخصين النيرين الجليين بامر ين خفيين ليكون الدلالة على ان
اعظم المحنة من الشياطين على الانبياء صلوات الله عليهم الذين هم شمس
بنى آدم واقمارهم ومن ذلك قصة ابليس مع آدم ابى البشر واخر اجه له من
الجنة وقصة ركوبه مع نوح في السفينة وقصته مع ابراهيم خليل الرحمن عليه
السلام يوم طرح في النار واصلاح المنجنيق وقصته مع الكليم عليه السلام حين

وسوس اليه ان هذا الكلام الذي تسمع لعله ليس هو من كلام الله فعند ذلك قال موسى رب ارفني انظر اليك وقصته مع المسيح عليه السلام وزكريا ويحيى وغيرهم من الانبياء صلوات الله عليهم فعروفة بطول شرحها وانما ذكرنا هذه الحروف في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين في علم النجوم شاكون في امر الآخرة متحيرين في احكام الدين جاهلون باسرار النبوات منكرون للحساب والبعث فدللتناهم على تحقيق ما انكروه من صناعتهم ليكون اقرب الى فهمهم واوضح لبتيانهم وكذلك فعلنا في سائر رسائلنا التي عملناها في فنون العلم * فصل * واذ قد ذكرنا طرفا من علم الهيئته وتركيب الافلاك شبه المدخل والمقدمات ونريد ان نذكر طرفا من علم الاحكام الذي يعرف بالاستدلال واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العلماء مختلفون في تصحيح علم احكام النجوم وحقيقتها فمنهم من يرى ويعتقد بان الاشخاص الفلكية دلالات على الكائنات في هذا العالم قبل كونها ومنهم من يرى ويعتقد بان لها افعالا وتأثيرات ايضا مع دلالاتها ومنهم من يرى ويعتقد بان ليس لها افعال ولا دلالات ولا تأثيرات البتة بل يرى ان حكمها احكام الجمادات والموت بزعمهم فاما الذين قالوا بان لها دلالات فهم اصحاب الاحكام فانما عرفوا دلالاتها بالتجارب وشدة العناية في كثرة الارصاد لحركاتها وتأثيراتها والنظر فيها واعتبار احوالها وشدة البحث عنها والتأمل لتصاريف امورها على سمر الايام والشهور والسنين امة بعد امة وقرنا بعد قرن وكلما ادر كواشيتا منها اثبتوه في الكتب على ما هو مذكور في كتبهم بشرح طويل واما الذين انكروا ذلك فهم طائفة من اهل الجد ليركوا النظر في هذا العلم واعرضوا عن اعتبار احوال الافلاك واشخاصها وحركاتها ودورانها واغفلوا البحث عنها والتأمل لتصاريف امورها فجهلوا ذلك وانكروه وعادوا اهلهم وناصربوهم بالعداوة والبغضاء واما الذين ذكروا بان لها مع دلالاتها افعالا وتأثيرات في الكائنات التي تحت فلك القمر فانما عرفوا ذلك بطريق اخر غير طريق اصحاب الاحكام وبحثوا اشد من بحثهم واعتبروا غير اعتبارهم وهو طريق الفلسفة الروحانية والعلوم النفسانية وتأيد الهى وعناية ربانية ونريد ان نذكر من هذه الفن من العلم طرفا ليكون ارشاد للمحبين للفلسفة والراغبين فيها ودلالة لهم عليها ورغبة فيها * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كواكب القلوك هم ملائكة الله سبحانه وملوك سمواته خلقهم

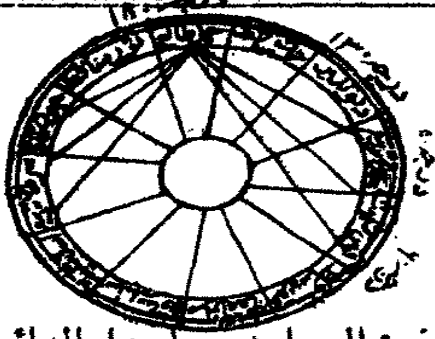
لعمارة عالمه وتدبير خلائقه وسياسة برئته وهم خلفاء الله في افلاكه كما ان ملوك الارض خلقاً لله في ارضه خلقهم وملكهم بلاده وولاهم على عبادته ليعمروا بلاده ويسووا عبادته ويحفظوا شرائع انبيائه بانفاذ احكامها على عبادته لصلاحهم وحفظ نظامهم على احسن حالات ما يتأتى فيهم واتم غايات ما يمكنهم البلوغ اليها وافضل نهايات ما يصلون اليها لما في الدنيا وما في الآخرة فعلى هذا المثال والقياس تجري احكام هذه الكواكب في هذه الكائنات التي تحت فلك القمر لها افعال لطيفة وتأثيرات خفية يدق على اكثر الناس معرفتها وكيفيتها كما يدق على الصبيان والجهال معرفة كيفية سياسة الملوك وتديرهم في رعيتهم وانما يعرف ذلك منهم العقلاء والبالغون المتأملون للامور فكذلك ايضا لا يعرف كيفية تأثيرات هذه الكواكب وافعالها الا الراسخون في (العلوم) من الحكماء والفلاسفة البالغون في المعارف الربانية والناظرون في العلوم الالهية المؤيدون بتأييد الله تعالى والهاملهم **فصل** في كيفية وصول قوى اشخاص العالم العلوى القلبي الى اشخاص العالم السفلى الذى هو عالم الكون والفساد فنقول اعلم ان معنى قول الحكماء العالم انما هو اشارة الى جميع الاشياء (الاجسام) الموجودة وما يتعلق بهامن الصقات وهو كله عالم واحد كمدينة واحدة او شخص حيوان واحد ولكن لما كانت الاجسام كلها تنقسم قسمين حسب فنهما عالم الافلاك ومنها عالم الاركان الاربعة التى هى النار والهوا والماء والارض ويسمى عالم الكون والفساد فنقول ان اول حدها عالم الافلاك هو من اعلى سطح الفلك المحيط الى منتهى مقعر سطح فلك القمر وحدها عالم الاركان هو من مقعر سطح فلك القمر الى منتهى مركز الارض ويسمى احدهما العالم العلوى والاخر العالم السفلى لان العالم العلوى مما يلي المحيط والعالم السفلى مما يلي المركز واما الذى فوق الفلك فهو رتبة النفس الكلية التى هى سارية قواها في جميع الاجسام التى في العالمين جميعا من لدن فلك المحيط الى منتهى مركز الارض باذن البارئ جل ثناءه **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بان اول قوة تسرى من النفس الكلية نحو العالم في الاشخاص الفاضلة النيرة التى هى الكواكب الثابتة ثم يعد ذلك في الكواكب السيارة ثم يعد ذلك فيما دونها من الاركان الاربعة وفي الاشخاص الكائنة منها من المعادن والنبات والحيوان واعلم يا اخي بان مثال سريان قوى النفس الكلية

والجزئية جميعا كمثل سريان نور الشمس والكواكب في الهواء ومطارح شعاعها نحو
 مركز الارض واعلم بان الكواكب السيارة ترتقى تارة بحركاتها الى اعلى ذرى
 افلاكها واوجاتها وتقرب من تلك الاشخاص الفاضلة التي تسمى الكواكب
 الثابتة وتستمد منها النور والفيض والقوى وتارة تنحط الى الخفيض وتقرب من
 الكون والفساد وتوصل تلك الفيضات والقوى الى هذه الاشخاص السفلية
 فتسرى فيها كما تسرى قوى النفس الحيوانية في الدماغ ثم بتوسط الاعصاب تصل
 الى سائر اطراف البدن **كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس** فاذا وصلت
 تلك القوى والفيضات مع مطارح شعاعاتها الى هذا العالم فانها تسرى اولافى
 الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ثم يكون ذلك سبباً لكون
 الكائنات من المعادن والنبات والحيوان ويكون اختلاف اجناسها وانواعها
 بحسب اختلاف اشكال الفلك واختلاف الاماكن الازمان لا يعلم
 احد كثرتها وفنون اشخاصها وتفاوت اوصافها الا الله تعالى الذي هو خالقها
 وبارئها ومنشئها ومصورها كيف شاء **فصل** في بيان كيفية سماعات
 الكواكب (الكائنات) ومناحسها فنقول اعلم ايديك الله وايانا بروح منه بان الفلك
 المحيط دائم الدوران كالدولاب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
 والكواكب هكذا ايضا دائمة الحركات على توالى البروج كما هو بين في الزيجات
 والتقاويم وهكذا ايضا الكائنات دائمة في الكون والفساد متصلا لا يتقطع ليلا ونهارا
 ولا شتاء ولا صيفا ولكن اذا اتفق في وقت من الزمان ان تكون الكواكب السيارة
 في اوجاتها او اشرافها او بيوتها او حدودها او يكون بعضها من بعض على النسبة
 الافضل التي تسمى النسبة الموسيقية سرت عند ذلك تلك القوى من النفس
 الكلية ووصلت بتوسط تلك الكواكب الى العالم السفلى الذي دون فلك القمر
 وحدث بذلك السبب الكائنات على اعدل مزاج واصح طباع واجود نظام
 ونشت ونمت وبلغت وكنيت الى اقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها التي هي قاصدة
 نحوها وتسمى تلك الاحوال والاوصاف وما يكون عنها سماعات وخيرات واذا
 اتفق ان يكون شكل الفلك وموضع الكواكب على ضد ذلك كان امر الكائنات
 بالضد ايضا وتناقضت عن بلوغ غاياتها وتمام نهاياتها وسميت مناخس الفلك وسبب
 الشرور ولا يكون ذلك بالقصد الاول ولكن ياسباب عارضة كما بينا في رسالة

الإبراء والمذاهب في علل الشرور وأسبابها فأعرفها من هناك * فصل *
 في بيان علل اختلاف تأثيرات الكواكب في الكائنات الفاسدات التي دون
 فلك القمر اعلم ان اشراق الكواكب على الهواء ومطارح شعاعاتها نحو مركز
 الارض على سنن واحد واسكن قبول القابلات ليس لها بواحد بل يختلف
 بحسب اختلاف جواهرها مثال ذلك ان الشمس اذا اشرقت من الافق
 اضاء الهواء من نورها وسخن وجه الارض من انعكاس شعاعاتها كما بينا في رسالة
 الاثار العلوية ووجب الطين وذاب الثلج ولان الشمع ونضج الثمار وفتن اللحم
 وابيضت ثياب القصار واسود وجهه وانعكس الشعاع من السطوح الصقيلة
 الوجوه كوجوه المرايا وسرى الضوء في الاجسام من الشفافة كالزجاج والبلور
 والمياه الصافية وقويت انوار ابصار اكثر الحيوانات وضعفت ابصار بعضها كالبوم
 والخفاش وبنات وردان اى خال الحية وماشا كلها من الحيوانات فيكون اختلاف
 تلك التأثيرات منها في هذه الاشياء بحسب اختلاف جواهر هذه الاشياء وتركيبها
 ومزاجها وقبولها والاشراق واحد وعلى هذا المثال اختلاف قبولها لتأثيرات سائر
 الكواكب في المواليد وتحاويل السنين ومثال اخر ايضا انه اذا اتفق لافلك شكل
 محمود من سعادة احوال الكواكب في وقت من الزمان وولد في ذلك الوقت
 عدة مواليد من اجناس الحيوانات ومواليد الناس ولكن يكون بعضهم من اولاد
 الملوك والرؤساء وبعضهم من اولاد التجار والدهاقين وارباب النعم وبعضهم من
 اولاد الفقراء والمساكين والمكدين فلا يكون قبولهم السعادة الفلك على سنن
 واحد بل كل واحد بحسب مرتبته وذلك ان اولاد المكدين اذا حسنت احوالهم
 وتناهت في السعادة فهو ان يبلغوا مراتب اولاد التجار وارباب النعم واوساط
 الناس وان حسن احوال اولاد التجار فهو ان يبلغوا مراتب اولاد الملوك واولاد
 الملوك اذا قبلوا سعادة الفلك ارتقوا وبلغوا سرير الملك والسلطان الاعظم
 وان نحسوا وقصر بهم عن ذلك انحطوا الى ما تحتمل من المراتب وكذلك كل واحد
 من اولئك الذين تقدم ذكرهم ينحط من واحد درجة الى مادونها في الرتبة ومثال
 اخر ايضا انه اذا اتفق عدة مواليد في وقت وطالع واحد في بلدان مختلفة وشكل
 الفلك يدل على انهم يكونون شعراء وخطباء غير ان بعضهم في بلدان العرب وبعضهم
 في بلدان القبط وبعضهم في بلاد الارمن فقبولهم يختلف لان العرب اسرع قبولا

لخاصية بلده والقبطى دون ذلك والارمنى دونه فعلى هذا القياس والمثال تختلف
تأثيرات الكواكب في الكائنات وقد ذكر العلماء القدماء علل ذلك في كتب الاحكام
بشرح طويل فاعرفه من هناك * فصل * ثم اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان لهذه الكواكب السيارة في افلاكها المختص بها حالات مختلفة فمن ذلك
السرعة في السير والابطاء في الحركة والوقوف والاستقامة والرجوع والارتفاع
في الاوجات والانحطاط الى الخفيض والكون في الميل والذهاب في العرض
والبلوغ الى الجوزهر وما شاكل ذلك من الاوصاف المختلفة ولها ايضا في هذه
البروج اقسام وانصب كالبيوت والوبال والشرف والهبوط والمثلثات والحدود
والنوبهات وما شاكل ذلك ولها ايضا مناظرات بعضها الى بعض واتصالات
ومقارنات وانصرافات واحتراقات وتشريق وتغريب والكون في الاوتاد
والزوال عنها وما شاكل ذلك من هذه الاوصاف المذكورة في كتب الاحكام
بشرح طويل وقد ذكرنا طرفا من هذه الاوصاف فيما تقدم من هذه الرسالة واعلم
يا اخي بان هذه الكواكب السيارة تسير في موازات هذه البروج بحركاتها
المختلفة فرجما اجتمع اثنان منها في البروج او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة
او كلها وذلك في النادرة وفي الازمان الطوال فاما في اكثر الاوقات فتكون
متفرقة في البروج ودرجاتها ويعرف مواضعها في البروج والدرجة والدقيقة
من التقاويم والزيجات في اى وقت شئت واى زمان كان ثم * اعلم * يا اخي
بان الشمس من بين الكواكب كالملك وسائرها كالاغوان والجنود في التمثيل
فالقمر كالوزير وولى العهد وعطارد كال كاتب والريخ كصاحب الجيش والمشتري
كالقاضى وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالجوارى والحرم والافلاك لها
كالاقليم والبروج كالبلدان والسوادات والحدود والوجوه كالمدن
والدرجات كالقرى والدقائق كالحال والاسواق والثواى والمنازل كالدكاكين
في الاسواق والكواكب في البروج كالارواح لها في الاجساد ثم اعلم ان
الكوكب في بينه كالرجل في بلده وعشيرته والكوكب في مثلثه
كالرجل في منزله او في دكانه او ضيعته والكوكب في شرفه كالرجل في
عزه وسلطانه او ضيعته والكوكب في وجهه كالرجل في زيه ولباسه
والكوكب في حده كالرجل في خلقه وسجيته والكوكب في اوجه

كالرجل في اهل مراتبه والكوكب في حيزه كالرجل في حاله اللاتقة به والكوكب
 في وباله كالرجل المتخلف المدبر والكوكب في غير حيزه كالرجل في حال منكرة
 والكوكب في برج لاحظ له فيه كالرجل الغريب في بلد غربته والكوكب في هبوطه
 كالرجل الذليل المهن والكوكب في حضضه كالرجل الوضع الحال الساقط
 من مرتبته والكوكب تحت الشعاع كالرجل المحبوس والكوكب المحترق كالمرضى
 والكوكب الواقف كالمتخير في امره والكوكب الراجع كالمخالف والكوكب السريع
 السير كالرجل المقبل الصحيح والكوكب البطى السير كالرجل الضعيف الذاهب
 القوة والكوكب في التشريق كالرجل النشيط والكوكب في التغريب كالهزم
 والكوكب الناظر كالطامع الذاهب نحو حاجته والكوكب المنصرف كقاضى
 وطره والمقترنان من الكواكب كالقرينيين من الناس والكوكب في وتده كالرجل
 الحاضر للشئ الحاصل فيه والذى فيما يلى الوند كالجائى المنتظر والزائل كالذاهب
 الغائب والكوكب في الطالع كالمولود في الظهور او الشئ في الكون وفي الثانى
 كالمنتظر الذى سيكون وفي الثالث كالذاهب الى لقاء الاخوان وفي الرابع كالرجل
 في دار آياته والشئ في معدنه والكوكب في الخامس كالرجل المستعد للتجارة
 والفرحان بماير جو وفي السادس كالهارب المنهزم المتعوب وفي السابع كالرجل
 المبارز المنازع المحارب وفي الثامن كالحائف الوجمل وفي التاسع كالرجل المسافر
 البعيد من الوطن الزائل من سلطانه وفي العاشر كالرجل في عمله وسلطانه المعروف
 المشهور وفي الحادى عشر كالرجل الاخ الواد المحب الموافق وفي الثانى عشر
 كالرجل المحبوس الكاره لموضعه المبغض لما هو فيه واذا توازى كوكبان منها
 في درجة من الفلك فيقال انهما مقترنان واذا جاوزا احدهما الاخر قيل قد انصرف
 واذا لحق اخريقال قد اتصل به والاتصال قد يكون بالمقارنة وقد يكون بالنظر
 والنظر على اربعة اوجه احدها ان يكون بينهما ستون درجة سدس الفلك
 والثانى تسعون درجة ربع الفلك او مائة وعشرون درجة ثلث الفلك او مائة
 وثمانون درجة نصف الفلك فاذا تناظرا بالتسديس فهما كالرجلين المودين
 بسبب من الاسباب واذا تناظرا من التثليث فهما كالرجلين المتفقين بالطبع والخلق
 واذا تناظرا من التربيع فهما كالرجلين المتغالبين الذين كل واحد منهما يدعى الامر
 لنفسه واذا تناظرا من المقابلة فهما كالرجلين المتنازعين احدهما الاخر المتكافيين



او كالشريكين وهذا مثال ذلك فقد بتين
بهذه الصورة ان مناظرة الكواكب بعضها
الى بعض من سبعة مواضع من درجات الفلك
ومعنى مناظراتها هو مطارح شعاعاتها واعلم
بان الكواكب تطرح شعاعاتها الى جميع

درجات الفلك وتضيئها وتغلاها نور اوضياء كما يضيئ السراج جميع اجزاء الدائرة
وبسيطها وانما ذكر علماً النجوم سبعة مواضع منها ظهور افعالها وبيان تأثيراتها
في هذا العالم من تلك الدرجات المعلومات المناسبة بعضها بعضا لان افعال
الكواكب وتأثيراتها في هذا العالم انما هي بحسب مناسباتها من الارض
اعني نسب اجرامها الى جرم الارض وابعادها من مركز الارض او بحسب
تناسب حركاتها بعضها الى بعض وقد بينا طرفا من علم هذا النسب في رسالة
الموسيقى * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كثير من الناس
يظنون ان علم احكام النجوم هو ادعاء علم الغيب وليس الامر كما يظنون لان علم
الغيب (ان يعلم ما يكون) هو النطلع على ما سيكون بلا استدلال ولا علة ولا سبب من
الاسباب وهذا ما لا يقدر عليه احد من الخلق لا منجم ولا كاهن ولا نبي من الانبياء
ولا ملك من الملائكة وبالجملة فليس يعلم الغيب الا الله وحده واعلم يا اخي بان معلومات
الانسان ثلاثة انواع فمنها ما قد كان وانقضى ومضى مع الزمان الماضي ومنها ما هو
كائن موجود في الوقت الحاضر ومنها ما سيكون في الزمان المستقبل وله الى
هذه الانواع الثلاثة من المعلومات ثلث طرق احدها السماع والاخبار
لما كان ومضى والثاني هو الحواس لما هو حاضر موجود والثالث الاستدلال
على ما هو كائن في المستقبل وهذا الطريق الثالث هو لطف الطرقات الثلاث
وادقها وهو ينقسم الى عدة انواع فمنها بالنجوم ومنها بالزجر والقال والكهانة
ومنها بالفكر والروية والاعتبار ومنها بتاويل المنامات ومنها بالخواطر والوحى
والالهام وهذا اجلها واشرفها وليس هو (ذلك) بالاكتساب ولكن موهبة من الله
تعالى لمن يشاء من عباده فاما علم النجوم فهو اكتساب من الانسان وتكلف منه
واجتهاد في تعلم العلم وطلبه وهكذا الزجر والقال والنظر في الكف وضرب
الحصى والكهانة والقيافة والعيافة وتاويل المنامات وما شاكل ذلك وكلها يحتاج

الافسان فيها الى التعلم والفكر والنظر والروية والاعتبار وبهذا العلم يتفاضل الناس
 بعضهم بعضا كل واحد يختص بشئ منها ثم اعلم بان الكائنات التي يستدل عليها
 المنجمون سبعة انواع فمنها الملل والدين والذان يستدل عليهما من القراءات الكبار
 التي تكون في كل الف سنة بالتقريب مرة واحدة ومنها تنقل المملكة من امة الى امة
 ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت اخروهي التي يستدل على حدوثها
 من القراءات التي تكون في كل مائتين واربعين سنة مرة واحدة ومنها تبدل
 الاشخاص على سرير المملكة وما يحدث باسباب ذلك من الحروب والفتن
 التي يستدل عليها من القراءات التي تكون في كل عشرين سنة مرة واحدة ومنها
 الحوادث والكائنات التي تحدث في كل سنة من الرخص والقلاء والخصب
 والجذب والوباء والموت والقحط والامراض والاعلال والحوادث والسلامة
 منها ويستدل على حدوثها من تحاويل سنى العالم التي عليها تورخ
 بها التقاويم ومنها حوادث الايام شهر ابشر ويوما بيوم التي يستدل عليها من
 اوقات الاجتماعات والاستقبالات التي تورخ في التقاويم ومنها احكام المواليده
 لواحد واحد من الناس في تحاويل سنيهم بحسبما يوجبه لهم تشكل الفلك
 وموضع الكواكب في اصول مواليدهم وتحاويل سنيهم ومنها الاستدلال على
 الخفيات من الامور كالخبي والسرقة واستخراج الضمير والمسائل التي يستدل عليها
 من طالع وقت المسالة والسؤال عنها (فصل) واعلم يا اخي انه ليس في معرفة
 الكائنات قبل كونها صلاح لكل احد من الناس لكن لبعضهم وذلك لما فيه من
 تنغيص العيش واستعجال الهم واستشعار الخوف والحزن والمصائب قبل حلولها
 وانما نظرت الحكماء في هذا العلم وبجنت عن هذا السر ليرضوا انفسهم بذلك
 ويستعينوا بهذا العلم على الترقى الى ما هو اشرف منه واجل وذلك ان الانسان
 العاقل المحصل المتيقظ القلب اذا نظرت في هذا العلم وبجنت عن هذا السر وعن اسبابه
 وعمله واعتبره بقلب سليم من حب الدنيا انبتت نفسه من نوم الغفلة واستيقظت
 من رقدة الجهالة وانتعشت من موت الخطيئة وانفتحت لها عين البصيرة فابصرت
 عند ذلك تصاريف الامور وعرفت حقائق الموجودات ورأت بعين اليقين الدار
 الآخرة وتحققت امر المعاد وعلمت عند ذلك لها ومن اجلها وتشوقت اليها وزهدت
 بالكون اذا في الدنيا فعند ذلك تهون عليها مصائب الدنيا ولا تنفتم ولا تحزن

متى علمت بموجبات احكام النجوم ما سيكون من الحوادث والمصائب والمخاوف
كما قال الصادق البار عليه السلام من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وصدق
ذلك قول الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (فصل) واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان في معرفة علم النجوم فوائد كثيرة فمنها انه متى تقدم
الانسان فعلم ما سيكون من حادث في المستقبل او كما ثن بعد ايام امكنه حينئذ ان
يدفع عن نفسه بعضها لا بان يمنع كونها ولكن بان يتحرز منها ويستعد لها كما يفعل
الناس ويستعدون لدفع برد الشتاء بجمع الخوامخ واستعداد الدثار وحر الصيف
باتخاذ الكن ولسنى الغللا بالجمع والادخار ومن خوف القسطن بالهرب منها
والتباعد عن مواضعها وترك الاسفار عند خوف عواقبها وما شاكل هذه
الامور مع علمهم بانه لا يصيبهم منها الا ما كتب لهم او عليهم وخصلة اخرى
وهي انه متى علم الناس بالحوادث قبل كونها امكنهم ان يستدفعوا الله اياها
ويتقدمون قبل نزولها بالدعاء والتضرع اليه تعالى والاستقالة او الاستغفار
والتوبة والالابة اليه وبالصوم والصلوات والقرايين والسؤال لله تعالى
ان يصرف عنهم ما يخافون نزوله ويدفع عنهم ما يحذرون شره (فصل)
واعلم يا اخي بانك ان نظرت في اسرار النواميس وتاملت سنن الشرائع
واحكام الديانات علمت وتبين لك ان احدا غراض واضعي النواميس كان هذا
الذي ذكرت لك وذلك ان موسى عليه السلام اوصى بنى اسرائيل فقال لهم
احفظوا وصيتي فانكم تكونون مسعودين ابدوا وحفظوا شرائع التوراة واعملوا
بفرائضها ووصاياها فان الله يسمع دعاءكم ويرخص اسعاركم ويخصب بلادكم ويكثر
اموالكم واولادكم ويكف عنكم شرور اعداءكم ومتى خفتهم حوادث الايام
ومصائب الزمان فتوبوا الى الله جميعا توبة نصوحا واستغفروه وصلوا له
وصوموا وتصدقوا في السرو العلانية وادعوه تضرعا وخيفة ان يصرف عنكم
ما تخافون ويدفع عنكم ما تحذرون ويكشف عنكم ما ينزل بكم من محن الدنيا ومصائبها
وحوادث الايام وتسلطها وعلى هذا المثال كانت وصية المسيح عليه السلام
لمستجيبيه والحواريين ووصية محمد صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه وكذلك
سائر الانبياء سلام الله عليهم * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان الفقهاء واهل العلم من اصحاب الحديث واهل الورع والمتسكين قد نهوا

عن النظر في علم النجوم وانما هو اعنه لان علم النجوم جزء من الفلسفة وعلم من
 علومها ويكره النظر في العلوم الفلسفية للاحداث والصبيان وكل من لم يتعلم علم
 الدين ولا يعرف احكام الشريعة قد رما يحتاج اليه مما هو فرض واجب عليه ولا يسهل
 جهله وتركه فاما من قد تعلم علم الشريعة وعرف احكام الدين وتحقق بامر الناموس
 فان نظره في علم الفلسفة لا يزيد في علم الدين الاتحقيق ولا في امر المعاد الا استبصارا
 ولا بثواب الاخرة الا يقيتا ولا اليها الا اشتياقا ولا في الدنيا الا

زهدا ولا في الاخرة الا رغبة ولا الى الله

تعالى الا قرينة وفقك الله ايها الاخ

وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا

من البلاد سبيل الرشاد برحمته انه

كريم جواد تمت الرسالة و

الحمد لله رب

العلمين

الرسالة الرابعة من الرياضيات في علم الموسيقى في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير اما يشركون * اعلم *
ايها الاخ ايديك الله وايانا بروح منه واذا قد فرغنا من ذكر الصنائع العلية الروحانية
التي هي اجناس العلوم ومن ذكر الصنائع العملية الجسمانية التي هي اجناس
الصنائع وبيناهما هبة كل واحد منهما وكيه انواعها وما لا غرض منها في المطاوعة
في رسالتين لنا فزيدان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بالموسيقى الصناعة المركبة بين
الجسمانية والروحانية التي هي صناعة التاليف ومعرفة النسب وليس غرضنا
في هذه الرسالة تعليم الفنا وصناعة الملاهي وان كان لابد من ذكرهما بل غرضنا
هو معرفة النسب وكيفية التاليف الذين بهما ويعرف قسما يكون الحدق في الصنائع
كلها * فنقول * اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان كل صناعة تعمل
بالسيدين فان الهيولى الموضوع فيها انما هي اجسام طبيعية ومصنوعات كلها
اشكال جسمانية الاصناعة الموسيقى فان الهيولى الموضوع فيها كلها جواهر
روحانية وهي نفوس المستمعين وتأثيراتها فيها كلها روحانية ايضا وذلك ان الحان
الموسيقا اصوات ونغمات ولها في النفوس تأثيرات كتأثيرات صناعات الصناع
في الهيوليات الموضوعات في صناعاتهم فمن تلك النغمات والاصوات ما يحرك
النفوس نحو الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة وينشطها ويقوى عزيماتها على
الافعال الصعبة المتعبة للابد ان التي تبذل فيها مهج النفوس وذخائر الاموال
وهي الالحان المشجعة التي تستعمل في الحروب وعند اللقاء في الهجاء ولا سيما
اذا غنى معها بايات موزونة في وصف الحرب ومدح الشجعان مثل قول القائل
لو كنت من مازن لم تستج ابلى * بنوا اللقيطة من ذهل ابن شيبانا * ومثل قول
البسوس المنقرى * لعمري لو اصبحت في دار منقر * لما ضم سعد وهو جار باياتي *
ولكنني اصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد وعلى شاتي * فياسعد
لا تفرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم من الجار اموات * فان هذه الايات
واخوانها كانت سببا لنفير اقوام الى الحروب والقتال بين قبيلتين من قبائل

العرب سنين متواترة ومن الايات الموزونة ايضا ماثير الاحقاد الكامنة وتحرك النفوس الساكنة وتلهب فيها نيران الغضب (مثل قول القائل) اذكروا مصرع الحسين وزيد * وقتيل بجانب المهراس * فان هذه الايات واخواتها ايضا اثار احقادا بين اقوام وحركت نفوسهم والهبت نيران الغضب وحضتهم على قتل نبي الاعمام والاقرباء والمشاثر حتى قتلوهم بذنوب آباءهم ووزرا اجدادهم ولم يرجوا منهم احدا ومن الالحان والنفحات ايضا ما يسكن سورة الغضب ويحل الاحقاد ويوقع الصلح ويكسب اللفة والمودة فن ذلك (ما حكى) ان بعض مجالس الشراب اجتمع فيه رجلا ن متبغضان وكان بينهما ضغن قديم وحقد كما من فلما اثار الشراب فيهما اثار الحقد والهبت نيران الغضب وهم كل واحد منهما يقتل صاحبه واحس الموسيقار ذلك منهما وكان ماهر ابصناعته غير نفحات الاوتار وضرب اللحن الملين المسكن واسمعهما ودوم حتى سكن سورة الغضب عنهما فقاما فعاثقا وتصالحا ومن الالحان والنفحات ما ينقل النفوس من حال الى حال ويغير اخلاقهما من ضد الى ضد ومن ذلك ما يحكى ايضا ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانت مجمعة في دعوة عند رجل رئيس كبير مرتبين في مراتبهم في مجلسه بحسب حذقهم في صناعتهم اذ دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب النساك فرفعه صاحب المجلس عليهم وتبين انكار ذلك في وجوههم فاراد ان يبين فضله عليهم ويسكن عنهم غضبهم فسأله ان يسمعهم شيئا من صناعته فاخرج الرجل خشبيات كانت معه فركبها ومد عليها اوتار او حركها تحريكا فاضحك كل من كان في المجلس من الطيب واللذة والفرح والسرور الذي داخل نفوسهم ثم قلبها وحركها تحريكا آخر ابكاهم كلهم من رقة النغمة وحزن القلوب ثم قلبها وحركها تحريكا آخر نومهم كلهم وقام وخرج فلم يعرف له خبر فقد تبين بما ذكرنا ان الصنائع الموسيقية لها تاثيرات في نفوس المستمعين مختلفة باختلاف تاثيرات صناعات الصناع في الهويلات الموضوعة في صناعاتهم فن اجلها يستعملها كل الامم من بني ادم ويستلذ كثير من الحيوانات ايضا ومن الدليل على ان لها ايضا تاثيرا في النفوس استعمال الناس لها تارة عند الحزن والغم والمصائب والمأتم وتارة في بيوت العبادات والاعياد وتارة في الاسواق والمنازل وفي الاسفار وفي الحضر وعند الراحة والتعب وفي مجالس الملوك ومنازل السوق ويستعملها الرجال والنساء والصبيان والمشايع والعلماء

والجهال والصناع والتجار وجميع طبقات الناس (فصل) ثم اهل يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه بان الصنائع كلها استخرجتها الحكماء بحكمتها ثم تعلمها الناس
منهم بعضهم من بعض فصارت ورائة من الحكماء للعلماء ومن العلماء المتعلمين ومن
الاستاذين للتلاميذ فمذة فصناعة الموسيقى استخرجتها الحكماء بحكمتها وتعلمها الناس
منهم فاستعملوها كسائر الصنائع في اعمالهم ومتصرفاتهم بحسب اغراضهم
المختلفة واما استعمال اصحاب النواميس الالهية والشرائع الدينية لها في الهياكل
وبيوت العبادات وعند القراءة في الصلوة وعند القرايين والدعاء والتضرع
والبكاء كما كان داود النبي عليه السلم يستعمله عند قراءة مزاميره وكما يفعل
النصارى في كنائسهم والمسلمون في مساجدهم من طيب النغمة وتلحين القراءة
فان كل ذلك يستعملونه لركة القلوب وخضوع النفس وخشوعها والالتقياد
لاوامر الله تعالى ونواهيه والتوبة اليه من الذنوب والرجوع اليه تعالى باستعمال سنن
صاحب الشرع كما رسمت (واعلم) يا اخي ان احدا سباب التي دعت الحكماء الى وضع
الناواميس واستعمال سننها هو ما قد لاح لهم من موجبات احكام النجوم من
السعادات والمناحس عند ابتداء القرانات وتحاويل السنين من الغلاء والرخص
والجذب والخصب والقحط والطاعون والوباء وتملك الاشرار والظالمين وما
شاكلها من تغييرات الزمان وحوادث الايام فلما تبين لهم ذلك طلبوا حيلة تنجيهم
منها ان كان شر او تفرحهم منها ان كان خيرا فلم يجدوا حيلة انجاؤا سببا انفع
من استعمال سنن النواميس الالهية والشرائع التي هي الصوم والصلوة والقرايين
والدعاء عند ذلك بالتضرع الى الله عز وجل والخضوع والخشوع والبكاء والسؤال
اياها ان يصرف ذلك عنهم ويكشف ما اوجبته احكام النجوم من المناحس والبلاء
وكانوا لم يشكوا انهم اذا دعوا الى الله تعالى بالنية والاخلاص ورقة القلوب
والبكاء والتضرع والتوبة والانابة ان يصرف عنهم ما يخافون ويكشف عنهم
ما هم به مبتلون ويتوب عليهم ويغفر لهم ويحيب دعائهم ويعطيهم سؤلهم
وكانوا يستعملون عند الدعاء والتسبيح والقراءة الحان من الموسيقى تسمى المحزن
وهي التي ترق القلوب اذا سمعت وتبكي العيون وتكسب النفوس الندامة
على سالف الذنوب واخلاص السرائر واصلاح الضمائر فهذا كان احد اسباب
استخراج الحكماء صناعة الموسيقى واستعمالها في الهياكل عند القرايين وكانوا

قد استخرجوا ايضا الحنا آخر يقال له المشجع كان يستعمله قادة الجيوش في الحروب والهجمات يكسب النفوس الشجاعة والاقدام واستخرجوا ايضا ملحنا اخر كانوا يستعملونه في المارستانات وقت الاسحار ويخفف الم الاسقام والامراض عن المريض ويكسر سورتها ويشفي من كثير من الامراض والاعلال واستخرجوا ايضا الحنا آخر يستعمل عند المصائب والاحزان والغموم في المأثم يعزى النفوس ويخفف الم المصائب ويسكن الحزن واستخرجوا ايضا الحنا اخر يستعمل عند الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة مثل ما يستعمله البناتون والجمالون وملاح الزواريق واصحاب المراكب يخفف عنهم كد الابدان وتعب النفوس واستخرجوا ايضا الحنا اخر يستعمل عند الفرح واللذة والسرور والاعراس ومن الولاثم وهي المعروفة المستعملة في زماننا هذا وقد يستعمل هذه الصناعة للحيوانات ايضا مثل ما يستعملها الجمالون من الحداء في الاسفار وفي ظلم الليالي حتى ينشط الجمال للسير ويخفف عنها ثقل الاحمال ويستعملها رعاة الغنم والبقر والخيول عند ورودها الماء من الصفير ترغيبا لها في شرب الماء ويستعملون ايضا الحنا اخر عند هيجانها للزور والسفاد والحانا اخر عند حلب البانها لتدروا الحنا آخر يستعمل الصياد عند صيد الدراج والقطا وغيرهما من الطيور في ظلم الليالي توقها به حتى تؤخذ باليد وتستعمل النساء ايضا الحانا للاطفال تسكن البكاء وتجلب النوم فقد تبين بما ذكرنا ان الصناعة الموسيقية يستعملها كل الامم ويستلذها جميع الحيوانات التي لها حاسة السمع وان النغمات لها تاثيرات في النفوس روحانية كما ان لساائر الصناعة تاثيرات في الاجسام الجسمانية (فنقول) ان الموسيقى هو الغناء والموسيقار هو المغنى والموسيقىات هو آلة الغناء والغناء هو الحان مؤلفة والحن هو نغمات متوازنة والنغمات هي اصوات مطربة موزونة والصوت هو قرع يحدث في الهواء من تصادم الاجسام بعضها لبعض كما بينا في رسالة الحساس والمحسوس ولكن نحتاج ان نذكر من ذلك في هذه الرسالة ما لا بد منه * فصل * في كيفية ادراك القوة السامعة للاصوات * واعلم * يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية وغير الحيوانية ايضا نوعان طبيعية وآلية فالطبيعية كصوت الحجر والحديد والخشب والرعد والريح وساائر الاجسام التي لا روح فيها من الجمادات والالية كصوت الطبل والبوق والمزامير

والاوتار وماشاكلها والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية فغير المنطقية هي الاصوات التي لساثر الحيوانات الغير التاطفة واما المنطقية هي اصوات الناس وهي نوعان دالة وغير دالة فاما غير الدالة كالضحك والبكاء والصياح وبالجملة كل صوت لا هجاء له واما الدالة فهي الكلام والاقاويل التي لها هجاء وكل هذه الاصوات انما هي قرع يحدث في الهواء من تصادم الاجرام وذلك ان الهواء لشدة لطافته وخفة جوهره وسرعة حركات اجزائه يتخلل الاجسام كلها فاذا صدم جسم جسم آخر انسل بذلك الهواء من بينهما تدافع وتموج الى جميع الجهات وحدث من حركته شكل كرى واتسع كما يتسع القارورة من نفخ الزجاج فيها فكما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يسكن ويضمحل فن كان حاضرا من الناس وساثر الحيوانات الذي له اذن بالقرب من ذلك المكان تموج ذلك الهواء بحركته ودخل في اذنيه وبلغ الى صمائه في مؤخر الدماغ وتموج ايضا ذلك الهواء الذي هناك فتحس عند ذلك تلك القوة السامعة بتلك الحركة وذلك التغيير ثم اعلم ان كل صوت فله نغمة وصيغة وهيئة روحانية خلاف صوت آخر وان الهواء من شرف جوهره ولطافته عنصره يحمل كل صوت بهيأته وصيغته ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض فيفسد هئيتها الى ان يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة السامعة لتودبها الى القوة المخيلة ثم الى المفكرة وذلك تقدير العزيز العليم الذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون واذ قد فرغنا من ذكر ماهية الاصوات وكيفية حل الهواء لها وكيفية ادراك القوة السامعة لها فنذكر الان كيفية حدوث انواعها من تصادم الاجسام بعضها من بعض فنقول ان كل جسمين تصاد ما برفق ولين لا يسمع لهما صوت لان الهواء ينسل من بينهما قليلا قليلا فلا يحدث صوتا وانما يحدث الصوت من تصادم الاجسام متى كان صدمها بسرعة وشدة فينضغط الهواء عند ذلك وتندفع امواجه ويتموج حركته الى الجهات الست بسرعة فيحدث الصوت فيسمع كما بينا في فصل قبل هذا والاجسام العظيمة اذا تصادمت كانت صوتها اعظم لانها تموج هواء كثيرا وكل جسمين من جوهر واحد مقدارهما واحد وشكلهما واحد ونقر انقرة واحدة معا فان صوتيهما يكونان متساويين فان كان احدهما اجوف كان صوته اعظم لانه يصدم هواء كثيرا داخلا وخارجا

والاجسام بين الهواء ملمس فان اصواتها تكون لمسالان السطوح المشتركة التي
بينها وبين الهواء ملمس والهواء الذي بينهما مشترك ايضا فهو ملمس والاجسام الخشنة
اصواتها تكون خشنة لان السطوح المشتركة بينهما وبين الهواء خشنة والاجسام
الصلبة المجوفة كالواقي والطرجهارات والجرار اذا تقربت طنت زمانا طويلا لان
الهواء في جوفها يتردد ويصد مهامرة بعد اخرى الى ان يسكن فما كان منها اوسع
كان صوته اعظم لانه يصدم هواء كثيرا داخلها وخارجا وكذلك البوقات والطبول
الطوال اصواتها تكون اعظم لان الهواء انما يتوج فيها ويصد منها في مروره
مسافة بعيدة والحيوانات الكبيرة اريات الطوال الحلاقيم الواسعة المناخر
والاشداق تكون جهيرة الاصوات لانها تستنشق هواء كثيرا وترسله بشدة فقد
تبين بما ذكرنا ان علة اعظم الاصوات انما هي بحسب عظم الاجسام المصوتة
وشدة صدماتها وكثرة توج الهواء في الجهات عنها فنقول الان ان اعظم الاصوات
صوت الرعد وقد بينا علة حدوثه في رسالة الاثار العلوية ولكن نذكر ههنا
مالا بد منه فنقول اما علة حدوثه فهو ان البخار ين الصاعدين في الجوف من البحار
والبراري اذا ارتفع في الهواء واختلط واحتوى البخار الرطب على اليابس الذي
هو الدخان واجتوى برد الزمهرير على البخارين الرطب واليابس وحصرهما
انضغط البخار اليابس في جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخروج ودفع
البخار الرطب وخرقه فيتفرقع البخار الرطب من حرارة ذلك الدخان اليابس
كما يتفرقع ذلك الدخان اليابس كما يتفرقع الاشياء الرطبة اذا احتوت عليها
حرارة النار دفعة واحدة ويحدث من ذلك قرع في الهواء ويتدافع الى
جميع الجهات وينتدح من خروج ذلك الدخان اليابس في جوف السحاب
ضوء يسمى البرق كما يحدث من دخان السراج المطفى اذا دنى من سراج آخر
يشتعل ثم ينطفى وربما يذوب ذلك البخار الرطب في جوف السحاب ويصير
ريحا ويدور في خلل السحاب وجوف الغيوم ويطلب الخروج فيسمع له دوى
وتفرقع كما يسمع الانسان من جوفه اذا كان يعترض له ريح وانتفاخ وربما
ينشق السحاب دفعة واحدة مفاجأة فيخرج منه ريح ويكون منها صوت هائل
يسمى صاعقة فهذه علة صوت الرعد وكيفية حدوثه واما اصوات الرياح وعلة
حدوثها فهو ان الرياح ليست شيئا سوى توج الهواء شرقا وغربا وشمالا وجنوبا

وفوقها وتحتها اذا صدم في حركته وجريانه الجبال والحيطان والاشجار والنبات
وتخللها حدث من ذلك فنون الاصوات والدوى والطنين مختلفة الانواع كل ذلك
يحسب كبر الاجسام المصدومة وصغرها واشكالها وتجويفها يطول شرحها واما
اصوات المياه في جريانها ومرورها وتوجعها وتصادمها الاجسام فان الهواء للطافة
جوهره وسيلان عنصره يتخللها كلها ويكون حدوث تلك الاصوات وفنون
انواعها بحسب تلك الاسباب التي ذكرنا في امر الرياح واما اصوات الحيوانات
ذوات الية واختلاف انواعها وفنون نغماتها فهي بحسب طول اعناقها
وقصرها وسعة حلقها وتركيب حناجرها وشدة استنشاقها للهواء وقوة
ارسال انفاسها من افواهها ومناخرها يطول شرحها واما اصوات الحيوانات
التي لارية لها كالزنابير والجراد والصراصير وماشاكلها فانها تحرك الهواء
بجحاحين لها بسرعة وخفة فيحدث من ذلك اصوات مختلفة كما يحدث
من تحريك اوتار العيوان وتكون فنونها واختلاف انواعها بحسب طاقة اجنتها
او غلظها وطولها وقصرها وسرعة تحريكها لها اما الحيوانات الخرس كالسمك
والسرطانات والسلاحف وماشاكلها فهي خرس لان ليس لها رية ولا جناحان
ولا يكون لها صوت واما فنون اصوات الجواهر المعدنية والنباتية كالخشب
والحديد والزجاج والحجارة وماشاكلها فان اختلاف تلك الاصوات يكون
بحسب شدة يسها وصلابتها وكيفية مقاديرها من الكبر والصغر والطول والقصر
والسعة والضيق وفنون اشكالها من التجويف والتقيب وقوة الصدم وما يعرض
فيها من الاسباب كما سنبين ذلك في موضعه انشاء الله تعالى واما فنون
اصوات الالات المتخذة للتصويت كالطبول والبوقات والدباب والدفوف
والسرناي والمزامير والعيوان وماشاكلها فهي بحسب اشكالها وجواهرها
التي هي متخذة منها وكبرها وطولها وقصرها وسعة اجوافها واجرامها
وضيق ثقبها ودقة اوتارها وغلظها وبحسب فنون تحريك المحركين لها
ونحتاج ان نذكر من هذا الفن طرفا اذا كان احدا غرضنا من هذه الرسالة تبيان ماهية
الموسيقى الذي هو الحان مؤلفة ونغمات مترنة وهو المسمى بالغناء المتين وما ذكرنا
بان الغناء انما هو الحان مؤلفة وان اللحن هو نغمات مترنة والنغمات المترنة لا تحدث
الا من حركات متواترة بينها سكونات متباعدة احتجنا ان نذكر او لا ما الحركة

وما السكون فنقول ان الحركة هي النقلة من مكان الى مكان في زمان ثان وضدها السكون وهو الوقوف في مكان اول والحركة نومان سريعة وبطيئة فالحركة السريعة هي التي يقطع المتحرك بها مسافة بعيدة في زمان قصير والبطيئة هي التي يقطع المتحرك بها مسافة اقل منها في ذلك الزمان بعينه والحركتان لاتعد ان اثنتين الا ان يكون بينهما زمان سكون والسكون هو وقوف المتحرك في مكانه الاول زمانا ما كان يمكن ان يكون متحركا فيه واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا ان نبينه فنقول الان ان الاصوات تنقسم من جهة الكيفية ثمانية انواع كل نوع منها متقابلان من جنس المضاف فتنها العظيم والصغير والسريع والبطيئ والحاد والغليظ والجهير والخفي فاما العظيم والغفير من الاصوات فهو بالاضافة والمثال في ذلك اصوات الطبول بعضها الى بعض وذلك ان اصوات طبول المراكب اذا اضيفت الى اصوات طبول الخناث كانت عظيمة واذا اضيفت الى طبول الكوس كانت صغيرة واصوات الكوس اذا اضيفت الى اصوات الرعد والصواعق كانت صغيرة فعلى هذا المثال يعتبر عظم الاصوات وصغرها باضافة بعضها الى بعض واما السريع والبطيئ من الاصوات باضافة بعضها الى بعض فهي التي تكون ازمان سكونات ما بين نقراتها قصيرة بالاضافة الى غيرها والمثال في ذلك اصوات كوذينات القصارين ومطارق الحدادين فانها سريعة بالاضافة الى اصوات مداق الرزازين والخصاصين وهذه بطيئة بالاضافة اليها واما بالاضافة الى اصوات مجاريق الملاحين فهي سريعة وعلى هذا المثال يعتبر سرعة الاصوات وبطئها باضافة بعضها الى بعض واما الحاد والغليظ من الاصوات باضافة بعضها الى بعض فهي كاصوات نقرات الزير بالاضافة الى نقرات المثني ونقرات المثني الى نقرات المثلث والمثلث الى البهم فانها تكون حادة فاما بالعكس فان صوت البهم بالاضافة الى المثلث والمثلث الى المثني والمثني الى الزير فغليظ ومن وجه آخر ايضا فان صوت كل وتر مطلقا غليظ بالاضافة الى مزمووم اى مزمووم كان فعلى هذا القياس يعتبر حدة الاصوات وغلظها باضافة بعضها الى بعض واما الجهير والخفي من الاصوات فقد تقدمت ابانتها عند ذكر علمتها في الفصل الاول والاصوات تنقسم من جهة الكمية نوعين متصلة ومنفصلة فالمنفصلة هي التي بين ازمان حركات نقراتها زمان سكون محسوس مثل نقرات الاوتار وايقاعات القضبان واما المتصلة من الاصوات

قهي مثل اصوات المزامير والنايات والرباب والدواليب والنواير وماشا كلها
 والاصوات المتصلة تنقسم نوعين حادة وغلظة فما كان من النايات والمزامير
 اوسع تجويفا وثقبا كان صوته اغلظ وما كان اضيق تجويفا وثقبا كان احد صوتا
 ومن جهة اخرى ايضا ما كان من الثقب الى موضع النفخ اقرب كانت نغمته
 احد وما كان ابعد كان اغلظ * واعلم * يا اخي بان اصوات الاوتار المتساوية
 في الغلظ والطول والحزق اذا نقرت نقرة واحدة كانت متساوية فان كانت
 متساوية في الطول مختلفة في الغلظ كانت اصوات الغليظ اغلظ واصوات
 الدقيق احد وان كانت متساوية في الطول والغلظ مختلفة في الحزق كانت اصوات
 المحزوقة حادة واصوات المسترخية غليظة وان كانت متساوية في الغلظ والطول
 والحزق مختلفة في النقر كان اشد هانقرا اعلاها صوتا * واعلم * بان الاصوات
 الحادة والغليظة متضادات ولكن اذا كانت على نسبة تاليفية اثلتت وامتزجت
 واتحدت وصارت لحناموز وناو استلذتها المسامع وفرحت بها الارواح وسرت
 بها النفوس واذا كانت على غير نسبة تنافرت وتباينت ولم تاتلف ولم تستلذها
 المسامع بل تنفر عنها وتسميز منها النفوس وتكرهها الارواح والاصوات الحادة
 تسخن مزاج اخلاط الكيموسات الغليظة وتلطفها والاصوات الغليظة باردة رطبة
 ترطب مزاج اخلاط الكيموسات الحارة اليابسة والاصوات المعتدلة بين الحادة
 والغليظة تحفظ مزاج اخلاط الكيموسات المعتدلة على حالته كيلا تحزج عن الاعتدال
 والاصوات العظيمة البائلة الغير المناسبة اذا وردت على المسامع دفعة واحدة
 مفاجاة افسدت المزاج واخرجته عن الاعتدال وتحدث موت الفجأة ولها آلة
 صناعية يقال لها الارغن وكان اليونانيون يستعملونها عند الحروب يفزعون بها
 نفوس الاعداء ويسدون آذانهم عند استعمالها وتحريكها والنفخ فيها والاصوات
 المعتدلة الموزونة المناسبة تعدل مزاج الاخلاط الخارجة عن حد الاعتدال وتفرح
 بها الطباع وتستلذ بها الارواح وتسربها النفوس (فصل) واعلم يا اخي ايديك الله
 واياتا بروح منه بان امزجة الابدان كثيرة الفنون وطباع الحيوانات كثيرة الانواع
 ولكل مزاج ولكل طبيعة نغمة تشاكلها ولحن يلائمها لا يحصى عددها الا الله عز وجل
 والدليل على حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا انك تجد اذا تأملت لكل امة من الناس
 الحان ونغمات يستلذونها ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يفرح بها سواهم مثل

نحن الديلم والأتراك والعرب والاكراذوالارمن والزنجوالفرس والروم وغيرهم
من الامم المختلفة اللسن والطباع والاخلاق والعادات وهكذا ايضا انتك تجد في
الامة الواحدة من هذه اقواما يستلذون الحانوا نغمات وتفرح نفوسهم بها
حالا يستلذها غيرهم ولا يسربها من سواهم وهكذا ايضا ربما تجد انسانا واحدا
يستلذ وقتا ما الحنوا ويسربه ووقتا آخر لا يستلذه بل ربما يكرهه ويتالم منه وهكذا
تجد حكمهم في ما كولا تهم ومشروباً تهم ومشموماً تهم وملبوساً تهم وسائر
الملاذ والزينة والمحاسن كل ذلك بحسب تغيرات امزجة الاخلاط واختلاف
الطباع وتركيب الابدان في الاماكن والازمان كما بينا طرقاته في رسالة الاخلاق
واعلم يا اخي ايديك الله واياتا بروح منه بان لكل امة من الناس الحاناً من
الغنأ واصواتاً ونغمات لا يشبه بعضها بعضاً ولا يحصى عددها كثرة الا الله ع ج
الذي خلقهم وصورهم وطبعهم على اختلاف اخلاقهم والستهم والوانهم
ولكن نريد ان نذكر اصول الغنأ وقوانين الالحان التي منها يتركب سائرها
وذلك ان الغنأ مركب من الالحان واللحن مركب من النغمات والنغمات تحدث من
النقرات والايقات واصلها كلها حركات وسكون كما ان الاشعار كلها مركبة من
المضاريع والمضاريع مركبة من المفاعيل والمفاعيل مركبة من الاسباب والاولاد
والقواصل واصلها كلها حروف متحركات وسواكن كما بين ذلك في كتاب العروض
وكذلك الاقويل كلها مركبة من الكلمات والكلمات من الاسماء والافعال والادوات
وكلها مركبة من الحروف المتحركات والسواكن كما بين ذلك في كتاب المنطق
وبالجملة من يريد ان ينظر في هذا العلم فيحتاج ان يرتاض اولاً في علم النحو والعروض
والمنطق ما لا بد منه وقد ذكرنا في رسائلنا المنطقيات ما يحتاج اليه المتعلم والمبتدى
ونحتاج ان نذكر ههنا اصل العروض وقوانينه اذ كانت قوانين الموسيقى مماثلة
لقوانين العروض فنقول ان العروض هو ميزان الشعر يعرف به المستوى
من المزجف وهي ثمانية مقاطع في الاشعار العربية وهي هذه فعولن مفاعيلن متفاعلن
مستفعل فاعلاتن فاعلن مفعولات مفاعلتن وهذه الثمانية مركبة من ثلاثة اصول وهي
السبب والوتد والفاصلة فالسبب حرفان واحد متحرك وآخر ساكن مثل قولك هل
ومن وماشا كلها والوتد ثلاثة احرف اثنان ستمحركان وواحد ساكن مثل قولك
نم وبلا ونحن وماشا كلها والفاصلة اربعة احرف ثلاثة متحركة وواحد ساكن

مثل قولك غلبت وفعلت وما شاكلها واصل هذه الثلاثة حرف ساكن وحرف متحرك
فهذه قوانين العروض واصوله واما قوانين الغناء والالحن فهي ايضا ثلاثة اصول
وهي السبب والتدوال الفاصلة فاما السبب فنقرة متحركة يتلوها سكون مثل قولك
تن تن تن يكرر دائما والتد ثقتان يتلوها سكون مثل قولك تن تن تن تن تن
وتكرر دائما واما الفاصلة فتلاث ثقتات يتلوها سكون مثل قولك تن تن تن تن تن
تنن فهذه الثلاث هي الاصل والقانون في جميع ما يتركب منها من النغمات وما
يتركب من النغمات من الالحن وما يتركب منها من الغناء في جميع اللغات فاذا ركب
من هذه الثلاثة الاصول اثنين اثنين كانت منها تسع نغمات وهي هكذا نقرة ونقرتان
مثل قولك تن تن وتكرر دائما ومنها ثقتان ونقرة مثل قولك تن تن وتكرر دائما
ومنها نقرة وثلاث ثقتات مثل قولك تن تنن وتكرر دائما ومنها ثقتان ونقرتان
مثل قولك تن تن تن وتكرر دائما ومنها ثلاث ثقتات مثل قولك تن تن تن
تنن تنن وتكرر دائما ومنها ثقتان وثلاث ثقتات مثل قولك تن تن تن تنن وتكرر
دايما ومنها ثلاث ثقتات ونقرتان مثل قولك تن تن تن تنن وتكرر دايما ومنها ثلاث
ثقتات ونقرة مثل قولك تن تن تن وتكرر دايما ومنها نقرة وسكون بقدر نقرة وهي
الاصل والعمود مثل قولك تن تن دايما فهذه جملة النغمات الثمانية واما
الثلاثية فهي عشر تركيبات نقرة ونقرتان وثلاث ثقتات ونقرتان ونقرة وثلاث
ثقتات ونقرة وثلاث ثقتات ونقرتان وثلاث ثقتات ونقرة ونقرتان ونقرتان
وثلاث ثقتات ونقرة وثلاث ثقتات ونقرتان ونقرة ونقرة وثلاث ثقتات ونقرة
ونقرتان وثلاث ثقتات ونقرتان وثلاث ثقتات ونقرة وثلاث ثقتات وثلاث
ثقتات ونقرتان وثلاث ثقتات فهذه جميع انواع الايقاع المركبة من الثقتات وثلاثتها
مفردة وتسعة ثنائية وعشرة ثلاثية فذلك اثنان وعشرون تركيبا والذي يتركب
من هذه في الغناء العربية ثمانية انواع وهي الثقيل الاول وخفيفه والثاني
وخفيفه والزمل وخفيفه والهزج وخفيفه فهذه الثمانية الاجناس هي الاصل
ومنها يتفرع سائر انواع الالحن واليها تنسب ومن الثمانية المقاطع يتفرع
سائرها في دوائر العروض فقد تبين بما ذكرنا بان في كل صناعة من الرياضيات
اربعة اصول منها يتركب سائرها وتلك الاربعة اصلها واحد كما بينا في
رسالة الارشاد طبق كيفية تركيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين وفي

رسالة الجوامع بينا بيان النقطة في صناعة الهندسة مماثلة للواحد في
صناعة العدد وفي رسالة الاسطر نو ميا بينا بيان الشمس واحوالها من بين
السكواكب كالواحد من العدد والنقطة من صناعة الهندسة وفي رسالة
النسب العددية بينا بيان نسبة المساوات اصل وقانون في علم النسب كالواحد
في صناعة العدد وفي هذه الرسالة قد بينا بيان الحركة كالواحد والسبب كالاثنين
والمؤثر كالثلاثة والفاصلة كالاربعة وسائر نغمات الاطنان والغنائم مركبة منها كما
ان سائر الاعداد من الاحاد والعشرات والمائتين والالوف مركبة من الاربعة
والثلاثة والاثنين والواحد وفي رسالة المنطق قد بينا ايضا بيان الجوهر كالواحد
والتسع المعقولات الاخر كتسعة الاحاد واربعة منها متقدمة على باقيها وهي
الجوهر والكم والكيف والمضاف وسائر هاء مركبة منها وفي رسالة الهيولى بينا بيان
الجسم مركب من الجوهر والطول والعرض والعمق وسائر الاجسام مركبة من
الجسم المطلق وفي رسائل اليبادى العقلية بينا بيان البارى تعالى جل ثناؤه نسبتة من
الموجودات كنسبة الواحد من العدد والعقل كالاثنين والنفس كالثلاثة والهيولى
كالاربعة وسائر الخلائق مركبة من الهيولى والصورة المخترعين من النفس
الكلية والنفس الكلية منبعثة من العقل الكلى والعقل مبداً بامر البارى
جل ثناؤه ابدعه الله لا من شئ وصور فيه جميع الاشياء بالقوة والفعل
وغرضنا من هذه الرسائل كلها ان تبين لاهل كل صناعة وحدانية البارى
جل ثناؤه من صناعته ليكون اقرب الى فهمه وايقن حاجته واوضح لبرهانه
وهكذا فعلنا في سائر الرسائل ونبين ايضا كيفية حدوث الموجودات بعضها
من بعض باذن الله جل ثناؤه وحسن عنايته واتقان حكمته ودقة صنعته
فتبارك الله احسن الخالقين رب العالمين وارحم الراحمين واكرم الاكرمين ولنرجع
الان الى ما كنا فيه فنقول ان كل فقرتين من فقرات الاوتار وایقامات القضبان
فلا بد ان يكون بينهما زمان سكون طويلاً كان او قصيراً وانما اذا تواترت فقرات
تلك الاوتار وایقامات القضبان تواترت ايضا سكونات بينها ولا يخلو ان يكون
ازمان تلك السكونات من ان تكون مساوية لازمان تلك الحركات او يكون اطول
منها ولو كان اقصر منها لا يمكن ومتفق بين اهل الصناعة بان زمان الحركة لا يمكن
ان يكون اطول من زمان السكون الذى هو من جنسه فان كانت ازمان السكونات

مساوية لازمان الحركات في الطول ولا يمكن ان يقع في تلك الازمان حركة اخرى
تلك سميت النغمات عند ذلك العمود الاول وهو الخفيف الذي لا يمكن اخف منه لانه
ان وقعت في تلك الازمان حركة اخرى صارت نغمتها متصلة بنغمة النقرة التي قبلها
والتي بعدها وصار الجميع صوتا واحدا متصلا وان كان ازمان السكونات طولها
بمقدار ما يمكن ان يقع فيها حركة اخرى سميت تلك النغمات العمود الثاني والخفيف
الثاني وان كانت ازمان تلك السكونات اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها
حركتان سميت تلك النغمات الثقيل الاول وان كانت تلك الازمان اطوال من
هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها ثلث حركات سميت تلك النغمات ثاني الثقيل وهو
الذي ذكرنا وصفنا على ما يوجب القياس والقانون فاما على ما يعرفه اهل هذا
الازمان من المغنين واصحاب الملاحى من الخفيف والثقيل فهو غير هذا وسنذكره
بعد هذا الفصل انشاء الله تعالى * ثم اهل * يا اخي بانه اذا زادت ازمان
السكونات التي بين النقرات والايقات على هذا المقدار من الطول خرج من
الاصل والقانون والقياس من ان يدرك وتميزها القوة الذائقة السمعية والعلة
في ذلك ان الاصوات لا تثبت في الهواء زمانا طويلا الا ريث ما ياخذ المسمع
حظها من الطنين ثم تضمحل تلك الاصوات من الهواء والحامل لها المؤدى الى
المسمع كما بينا في فصل قبل هذا وهكذا ايضا طنين الاصوات لا يثبت في المسمع
زمانا طويلا الا ريث ما ياخذ القوة التخيلية رسومها ثم تضمحل من المسمع تلك
الطنينات فاذا طالت ازمان السكونات بين النقرات والايقات وزادت على
المقدار الذي تقدم ذكره اضمحلّت النغمة الاولى وطينتها عن المسمع قبل ان
ترد النغمة الاخرى فلا بقدر القوة المفكرة ان تعرف مقدار الزمان الذي بينهما
فتميزهما وتعرف التناسب الذي بينهما لان جودة الذوق في المسمع هو معرفة
كمية الازمان التي بين النغمتين وما بين ازمان السكونات وبين ازمان
الحركات من التناسب والمقدار وعلى هذا المثال يجري حكم مائر المحسوسات
والقوى الحاسة المدركة لها وذلك ان القوة الباصرة ايضا لا تقدر ان تعرف
مقدار الابعاد ما بين المرئيات الا اذا كانت متقاربة في الاماكن فاما اذا بعدت ما بينهما
من الاماكن كما بعد ما بين المسموعات بالازمان فلا تقدر القوة الباصرة ان تدركها
وتميز البعد ما بينهما الا بالالات الهندسية كالذراع والاشل والباب والقبضة

والاصابع كما بينا في رسالة الجومطريا وهكذا ايضا اذا بعد ما بين ازمان الحركات بطول ازمانات السكونات فلا تقدر القوة الذاتية السامعة ان تدركها وتعرف البعد ما بينهما الا بالالات الرصدية كالبركاز والطرجهارات والبناكين والزواريق والاسطرلابات وماشاكلها من الالات الرصدية فاما اذا كانت قريبة اذركها السمع وميزها الذوق كما هو معروف في العروض فقد تبين بما ذكرنا ما العلة في ازمانات السكونات التي بين النقرات وانه اذا زاد طولها على المقدار المذكور خرج من الاصل والقانون وعلة اخرى ايضا وهي ان النغمة الواحدة اذا وردت على القوة السامعة لا تمكث فيها صورتها الى ان تضمحل الا بمقدار زمان ثلث نقرات اخرى من اخواتها بين كل واحد زمان سكون احدهما فتكون جملتها ثمانية ازمان حسب مثل هذا الشكل

الالف علامة الساكن والها علامة المتحرك واذ قد فرغنا من

ذكر مقادير ازمان الحركات والسكونات وما بينهما من البعد والتناسب فتريد الان ان تذكر ايضا طرفا من امر الالات المصوتة وكيفية صنعها واصلا حها وما التام الكامل منها * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الحكماء قد صنعوا الات وادوات كثيرة لنغمات الموسيقى والخان الغناء مفتنة الاشكال كثيرة الانواع مثل الطبول والدقوف والصنوج والنايات والمزامير والسرنايات والطعلات والسعاية والوسكنة والشبابات والصفارات والسلباب والشوشل والعيدان والطنابير والجنك والرباب والمعاذف والارغن والارمونيقي وماشاكلها من الالات والادوات المصوتة ولكن اتم آلة استخرجتها الحكماء واحسن ما صنعوها الالة المسماة العود ونحتاج ان نذكر منها من كيفية صنعها واصلا حها واستعمالها وكيفية نسب ما بين نغمات اوتارها وطولها وغلظها وحزقها ونقراتها طرفا شبه المدخل والمقدمات ليكون تنبيهها للنفوس الطالبين للعلوم الفلسفية والناظرين في الاداب الرياضية ونبين لهم دقائق الحكم واسرار الصنائع التي هي كلها دلالة على الصانع الاول الحكيم الذي هو الباري المبدع الحق جل ثناؤه وهو الذي خلق الصناعات والمهمم الصنائع والحكم والعلوم والمعارف فتبارك الله رب العالمين واحسن الخالقين واحكم الحاكمين ولكن بنداء

اولا بذكر ما قال اهل هذه الصناعة فانه قد قيل استعينوا على كل صناعة باهلها
فنقول ان اهل هذه الصناعة قالوا ينبغي ان نتخذ الالة التي تسمى العود خشبا
يكون طوله وعرضه وعمقه على النسبة الافضل وهو ان طوله مثل عرضه ومثل
نصفه ويكون عمقه مثل نصف العرض وعنق العود مثل ربع الطول وتكون
الواحد رقاقا متخذة من خشب خفيف وكذلك الوجه رقيق صلب خفيف
خاصة يطن اذا نقر ثم يتخذ اربعة اوتار بعضها اغلظ من بعض على النسبة الافضل
وهو ان يكون غلظ البم مثل غلظ المثلث ومثل ثلثه وغلظ المثلث مثل غلظ المثلث
ومثل ثلثه وغلظ المثلث مثل غلظ الزير ومثل ثلثه وهو ان يكون البم اربع وستين طاقة
ابريشم والمثلث ثمانية واربعين طاقة والمثلث ستة وثلثين طاقة والزير سبعة وعشرين
طاقة ثم تعد هذه الاوتار الاربعة على وجه العود مشدودة اسافلها في المشط
ورؤسها في الملاوي فوق عنق العود فعند ذلك تكون اطوالها متساوية
وهي في غلظها ودقتها مختلفة على هذه النسبة سدح لو كثر ثم يقسم طول الوتر
الواحد باربعة اقسام متساوية ويشد دستان الخنصر عند الثلثة الارباع
مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر من الراس بتسعة اقسام متساوية
ويشد دستان السبابة على التسع مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر من
عند دستان السبابة الى المشط بتسعة اقسام متساوية تشد دستان البنصر
على التسع منه فانه يقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة ثم يقسم
طول الوتر عند دستان الخنصر مما يلي المشط بثمانية اقسام ويزاد عليها هذا
الدستان اعني دستان الوسطى يشد بحبال نقطة من الوتر بينهما ومن بين
دستان الخنصر ثمن مابين الخنصر الى المشط فيصير نسبة نغمة الوسطى هذه
الى نغمة الخنصر مثلها فابقي من الوتر فوق ويشد عند ذلك دستان الوسطى
فانه يقع فيما بين دستان السبابة والبنصر فهذا هو اصلاح العود ونسب الاوتار
ومواضع الدساتين واما كيفية اصلاح النغم ومعرفة ما يكون ما بينها من النسب
فهو ان يمد الزير ويحزق بحسب ما يحتمل ان لا ينقطع ثم يمد المثلث فوق الزير ويحزق
المثلث ثم يزوم بالخنصر فينتشر مع مطلق الزير فاذا سمع نغمتاهما متساويتين كأنهما
نغمة واحدة فقد استويا والا يزداد في حزق المثلث وازخائه حتى يستويا ثم يمد المثلث
ويحزق ويزوم بالخنصر وينتشر مع مطلق المثلث حتى يسمع نغمتاهما متساويتين

والايزاد في الحزق والارخا حتى يستويا ويسمع نغمتهما كأنهما نغمة واحدة ثم
يمد اليم ويحزق ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثلث فاذا سمع نغمتهما متساويتين
كأنهما نغمة واحدة فقد استويا فاذا استوت هذه الاوتار على هذا الوصف
وجدت نغمة مطلق كل وتر بالاضافة الى نغمة مز مومة بالخنصر مثله ومثل ثلثه بالغلظ
والثقل وتوجد ايضا نغمة كل وتر مز موم بالخنصر مثل نغمة الوتر الذي تحته
مطلقا بالسوا و يوجد ايضا نغمة مطلق كل وتر مثل نغمة مز مومة بالسبابة ومثل
ثمنه سواء وتوجد ايضا نغمة مطلق كل وتر ضعف نغمة الوتر الذي تحته وهو
الثالث منه مز موما بالسبابة وتوجد ايضا نغمة سبابة كل وتر مثل نغمة بنصره
ومثل ثمنه سواء وتوجد ايضا نغمة وسطى كل وتر مثل نغمة خنصره ومثل ثمنه
سواء وبالجملة ما من وتر ولاد ستان من هذه الاوتار والد سايتين الا ولنغمتهما
نسبة بعضها الى بعض ولكن منها ما هي فاضلة شريفة ومنها دون ذلك فن
النسب الفاضلة ان تكون النغمة مثل الاخرى سواء وتكون النغمة الغليظة مثل
الحادة ومثل ثلثها او تكون مثلها ومثل نصفها او مثلها ومثل ربعها او مثلها او مثل
ثمنها فاذا استوت هذه الاوتار على هذه النسب الفاضلة وحركت حركات
متواترة متناسبة حدث عند ذلك منها نغمات متواترة متناسبة حادات خفيفات
و ثقيلات غليظات فاذا الفت ضروبا من التاليف كما تقدم ذكره في
فصل قبل هذا صارت النغمات الغليظات الثقيل للنغمات الحادات الخفاف
كالاجساد وهي لها كالارواح واتحدت بعضها ببعض وامتزجت وصارت
الخانوا غناً وكان مثل نقرات تلك الاوتار عند ذلك بمنزلة الاقلام والنغمات
الحادات منها بمنزلة الحروف والالخان بمنزلة الكلمات والغناً بمنزلة
الاقاويل والهواء الحامل لها بمنزلة القراطيس والمعاني المضمنة في تلك
النغمات والالخان بمنزلة الارواح المستودعة في الاجساد فاذا وردت
تلك الالخان الى مسامع النفوس استلذتها الطباع وفرحت لها الارواح
وسرت بها النفوس لان تلك الحركات والسكونات التي تكون بينها يصير عند
ذلك مكيالا لاللان ازمان واذرعها ومحكية لحركات الاشخاص الفلكية كما ان
حركات الكواكب والافلاك المتصلات المتناسبات هي ايضا مكيال للدهور
واذرع لها واذا كيلى بها الزمان كيلا متساويا متناسبا معتدلا كانت نغماتها بمائلة

لنغمات حركات الافلاك والكواكب ومناسبة لها فعند ذلك تذكرت النفوس
 الجزية التي في عالم الكون سرور عالم الافلاك ولذات النفوس التي هناك وعلمت
 وتبين لها بانها في احسن الاحوال واطيب اللذات وادوم السرور لان تلك
 النغمات هي اصفاء تلك اللحن هي اطيب لان تلك الاجسام احسن تركيبا
 واجود هندام واصل في جوهرها وحركتها احسن نظاما ومناسبتها اجود تاليفا
 واذا علمت النفوس الجزية التي هي في عالم الكون احوال عالم الافلاك وتيقنت
 ما وصفنا تشوقت عند ذلك الى الصعود الى هناك والحقق بابن جنسها من
 النفوس الناجية في الازمان الماضية من الالم الخالية فان قال قائل فان الفلك
 طبيعة خامسة لا يجوز ان يكون لاجسامه اصوات ونغم فليعلم هذا القائل بان
 الفلك وان كانت طبيعة خامسة فليس بمخالف لهذه الاجسام في كل الصفات
 وذلك ان منها ما هو يضي كالنار وهي الكواكب ومنها ما هو مشتف كالبلور وهي
 الافلاك ومنها ما هو صقيل كوجه المرآة فهو جرم القمر ومنها ما هو يقبل النور
 والظلمة مثل الهواء وهو فلك القمر وفلك عطارد وبيان ذلك ان ظل الارض
 يبلغ مخروطه الى فلك عطارد وهذه كلها اوصاف للاجسام الطبيعية
 والاجسام الفلكية تشاركها فيها فقد تبين بان الفلك وان كان طبيعة خامسة فليس
 بمخالف للاجسام الطبيعية في كل الصفات بل في بعضها دون بعض وذلك
 انها ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة بل يابسة صلبة اشد صلابة من الياقوت
 واصفى من الهواء اشف من البلور واصقل من وجه المرآة وانها يماس بعضها
 بعضها وتصطك وتحتك وتطن كما يطن الحديد والنحاس وتكون نغماتها متناسبات
 مؤتلفات والحنانها موزونات كما بينا مثالها في نغمات اوتار العودان ومناسباتها
 * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانه ان لم يكن لحركات
 اشخاص الافلاك اصوات ولا نغمات لم يكن لاهلها فائدة في القوة السامعة
 الموجودة فيهم وان لم يكن لهم سمع فهم اذا صم بكم عمى وهذه حال الجمادات
 الجامدات الناقصات الوجود وقد قام الدليل ووضح البرهان بطريق
 المنطق الفلسفي بان اهل السموات وسكان الافلاك هم ملئكة الله تعالى
 وخالص عبادهم يسمعون ويبصرون ويعقلون ويعلمون ويقراؤن ويسبحون الليل
 والنهار لا يفترون وتسبحهم الحان اطيب من قراءة داود النبي عم للزبور في المحراب

والذنغمات من نغمات اوتار العيدان الفصيحة في الايوانات العالية فان قال قائل فانه ينبغي ان يكون لهم ايضا شمس وذوق ولمس فليعلم هذا القائل ان الشم والذوق والمس انما جعل للحيوان الاكل للطعام الشارب للشراب ليميز بها النافع من الضار ويحترز جشته عن الحر والبرد المقرطين المهكين بحشته فاما اهل السموات وسكان الافلاك فقد كفوا هذه الاشياء فهم غير محتاجين الى اكل الطعام وشرب الشراب بل غذاهم التسبيح وشرابهم التهليل وفاكهتهم الفكر والروية والعلم والمعرفة والشعور والاحساس واللذة والفرح والسرور والراحة فقد تبين ايضا اذا ما ذكرنا ان لحركات الافلاك والكواكب نغمات والحنان طيبة لذيدة مفرحة لنفوس اهلها وان تلك النغمات والالخان تذكر تلك النفوس البسيطة التي هناك سرور عالم الارواح التي فوق الفلك التي جواهرها اشرف من جواهر عالم الافلاك وهو عالم النفوس ودار لحيوان التي نعيمها كلها روح وريحان في درجات الجنان كما ذكر في القرآن والدليل على صحة ما قلنا والبرهان على حقيقة ما وصفنا بان نغمات حركات الموسيقى تذكر النفوس الجزئية التي في عالم الكون والفساد سرور عالم الافلاك كما تذكر نغمات حركات الافلاك والكواكب النفوس التي هناك سرور عالم الارواح وهو النتيجة التي انتجت من المقدمات المقررة بها عند الحكماء وهو قولهم ان الموجودات المعلولات الثواني تحاكي احوالها احوال الموجودات الاولى التي هي علل لها فهذه مقدمة واحدة والاخرى قولهم ان الاشخاص العالية الفلكية علل اوائل لهذه الاشخاص التي في عالم الكون والفساد وان حركاتها علة لحركات هذه وحركات هذه تحاكي حركاتها فوجب ان تكون نغمات هذه تحاكي نغماتها والمثال في ذلك حركات الصبيان في لعبهم فانهم يحاكون افعال الاباء والامهات وهكذا التلاميذ والمتعلمون يحاكون في افعالهم وصنائعهم افعال الاستاذين والمعلمين واحوالهم وان اكثر العقلاء يعلمون بان الاشخاص الفلكية وحركاتها المنتظمة متقدمة الوجود على الحيوانات التي تحت فلك القمر وحركاتها علة لحركات هذه وعالم النفوس متقدم الوجود على عالم الاجسام كما بينا ذلك في رسالة الهيولى ورسالة المبادئ العقلية فلما وجد في عالم الكون حركات منتظمة لها نغمات متناسبة دلت على ان في عالم الافلاك لتلك الحركات المنتظمة المتصلة نغمات متساوية متناسبة مفرحة لنفوسها ومشوقة لها الى ما فوقها كما يوجد

في طباع الصبيان اشتياق الى احوال الاباء والامهات وفي طباع التلامذة
 والمتعلمين اشتياق الى احوال الاستاذين والمعلمين وفي طباع العامة اشتياق الى
 احوال البلوغ وفي طباع العقلاء اشتياق الى احوال الملثثة وتشبه بهم كما ذكر
 في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية ويقال ان فيثا
 غورس الحكيم سمع بصفاء جوهر نفسه وذكر قلبه نغمات حركات الافلاك
 والكواكب فاستخرج بحودة فكره اصول الموسيقى ونغمات الالحان وهو اول
 من تكلم في هذا العلم واجبر عن هذا السر من الحكماء ثم بعده بنقوماخس وبطليموس
 واقليدس وغيرهم من الحكماء وهذا كان غرض الحكماء من استعمالهم الالحان
 الموسيقية ونغم الاوتار التاليفية في الهياكل وبيوت العبادات عند القرايين في
 سنن النواميس الالهية وبخاصة الالحان العزنية المرققة للقلوب القاسية
 المذكورة للنفوس الساهية والارواح اللاهية الغافلة عن سرور عالمها الروحاني
 ومحملها النوراني ودارها الحيوانية وكانوا يلحنون مع نقرات تلك الاوتار كلمات
 وابيات موزونة قد الفت في هذا المعنى ووصف فيها نعيم عالم الارواح ولذات
 اهله وسرورهم كما يقرأ غزاة المسلمين عند النفير آيات من القرآن انزلت في هذا
 المعنى لترغب النفوس بها الى نعيم الجنان مثل قوله تعالى ان الله اشترى من
 المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
 وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن واخوات هذه الايات من القرآن
 وكما ينشدون ايضا عند اللقاء والحملة بالعربية والفارسية (قول الشاعر)
 بيا تادل وجان بخداوند سپاريم * اندوه درم وغم دينار نه داريم
 جان رازي دين وديانت بفرو شيم * واين عمر فنا بره غزو كذا ريم
 فاما الايات والاشعار التي كانت الحكماء الالهيين يلحنونها عند استعمالهم الموسيقى
 في الهياكل وبيوت العبادات لترقيق القلوب القاسية وتنبية النفوس الساهية
 من نوم الغفلة والارواح اللاهية من رقدة الجهالة لتشويقها الى عالمها الروحاني
 محملها النوراني ودارها الحيوانية ولاخراجها من عالم الكون وتخليصها من غرق
 بحر الهيولي وبخاتها من اسر الطبيعة فهي ما هذا معناه يايتها النفس الغايضة
 في قعر الاجسام المدلهمة والارواح الغريقة في ظلمات الاجرام ذوات الثلثة
 الابعاد الساهية عن ذكر المعاد المنخرقة عن سبيل الرشاد اذكروا عهد الميثاق اذ قال

لكم الحق الست بربكم قلتم بلى شهد نا ان تقولو ايوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباءنا الجسمانيون من قبل وكنا ذرية من بعدهم حـ مانين في دار الغرور ووضنك القبور اذ كروا عالمكم الروحاني وداركم الحيواني ومحلكم النوراني وتشوقوا الى آباءكم وامهاتكم واخوانكم الروحانيين الذين هم في اعلا عِلين الذين هم من اوساخ الاجرام برثيون مقدسون ومن ملا بسمة الاجسام الطبيعية منزهون بادروا وتزودوا وارحلوا من دار القنأ الى دار البقاء قبل ان يبادر بكم الى هناك مكرهين مجبورين غير مستعدين نادمين خاسرين ففي مثل هذه الاوصاف وما شاكل هذه المعاني كانت الحكماء تلحن مع نغمات الموسيقى في الهياكل وبيوت العبادات فقد تبين اذ ابماذ كرنا طرف من غرض الحكماء في استعمالهم الموسيقى واستخراجهم لاصول الحانته وتركيب قاليب نغماته * فصل * واما علة تحريمها في بعض الشرائع فهو من اجل استعمال الناس لها على غير السبيل الذي استعملها الحكماء بل على سبيل اللهو واللعب والترغيب في لذة شهوات الدنيا والغرور بامانيها والايات التي تنشدها مشاكلة لها (مثل قول القائل) خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم * (ومثل قول الاخر) ما جائنا احد يخبر انه * في جنة مذمات او في نار * واعلم * يا اخي بان مثل هذه الايات اذا سمعها اكثر الناس ظنوا وتوهموا بانها ليس لذة ولا نعيم ولا سرور ولا فرح غير هذه المحسوسات التي يشاهدونها وان الذي خبرت به الانبياء عليهم السلام من نعيم الجنات ولذات اهلها والذي خبرت به الحكماء من سرور عالم الارواح وفضله وشرفه كذب وزور ليست له حقيقة فيقعون في شك وحيرة فيهلكوا وانت يا اخي ان لم تؤمن بالانبياء عليهم السلام بما خبروك عنه من نعيم الجنان ولم تصدق الحكماء بما عرفوك من سرور عالم الارواح ورضيت بما تخيل لك تلك الاوهام الكاذبة والظنون الفاسدة بقيت متخيرا شاكضا لامضلا (ثم اعلم) ان غرض الانبياء عليهم السلام في وضعهم الشرائع وغرض الحكماء في وضعهم النواميس ليس هو اصلاح امور الدنيا حسب بل غرضهم جميعا في ذلك صلاح الدين والدنيا فاما غرضهم الاقصى فهو بخاة النفوس من محن الدنيا وشتاوة اهلها وايصالها الى سعادة الآخرة ونعيم اهلها فترجم الى ما كتافيه فنقول انه اذا وصلت معاني النغمات والالخان الى

افكار النفوس بطريق السمع وتصورت فيهارسوم تلك المعاني التي كانت مستودعة في تلك الالوان والنغمات استغنى عن وجودها في الهواء كما استغنى عن المكتوب في الالواح اذا فهم وحفظ ما كان مكتوبا فيها من المعاني وهكذا يكون حكم النفوس الجزئية اذا ما هي تمت وكملت وبلغت اقصى مدى غاياتها مع الاجساد فعند ذلك تهدمت اجسامها اما بموت طبيعي او عرضي او بقربان في سبيل الله واستخرجت تلك النفوس من الاجساد كما استخرج الدر من الصدف والجنين من الرحم والحب من الاكمام والثمر من القشرة واستوتف بها امر آخر كما يستأنف بالدر امر آخر اذا خلص ورمى بالصدف وهكذا حكم الثمار والحب اذا ادركت ونضجت فليس الا الحصاد والصرام ورمى قشورها واتبناها وتحصيل لبها ويستأنف بها امر آخر وهكذا حكم النفوس من بعد مفارقة الاجسام يراد بها امر آخر كما ذكر الله عن اسمه بقوله افريتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وهكذا ايضا حكم نفوس الحيوانات بعد الذبح يستأنف بها امر آخر فلا تقدر يا اخي بان غرض واضع النواويس في تحليلها ذبح البها ثم في الهياكل عند القرابين اغما هو اكل لجانها حسب يل غرضهم تخلص نفوسها من دركات جهنم عالم الكون والفساد ونقلها من حال النقص الى حال التمام والكمال في صورة الانسانية التي هي اتم واكمل صورة تحت فلك القمر وهذه الصورة هي آخرباب في جهنم عالم الكون والفساد كما بينا في رسالة حكمة الموت فانظريا اخي ايدك الله وايانا بروج منه وتفكروا علم بان جسمك صدف وتفسك درة يمشنة لا تغفل عنها فان لها قيمة عظيمة عند بارئها وخالقها وقد بلغت آخرباب في جهنم فان بادرت وتزودب وسعيت وخرجت من هذا الباب الذي ظاهره من قبله العذاب ودخلت من الباب الذي باطنه فيه الرحمة صرت ساجدا ودخلت الجنة في صورة الملكة الخفية بالقوة وتحولت الى الصورة الانسانية بالفعل فقد افلحت وفزت ونجوت * واعلم * يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان صورة الملكة هي التي توفي نفسك عند مفارقة الجسد كما ذكر الله تعالى بقوله قل يتوفىكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون * واعلم * يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان ملك الموت هو قابلة الارواح ودابة النفوس

كما ان داية الاجسام هي قابلة الاطفال (واعلم) يا اخي بان لكل نفس من المؤمنين ابوين في عالم الارواح كما ان لاجسادهم ابوين في عالم الاجسام كما قال رسول رب العالمين صل على عليم انا وانت ابو هذه الامة قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وهذه الابوة روحانية لاجسمانية فنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الحكماء الموسقيين انما اختصروا من اوتار العود على الاربعة لا اكثر ولا اقل ليكون مصنوعاتهم مماثلة لامور الطبيعة التي دون فلك القمر اقتداء بحكمة الباري جل ثناؤه كما بينا في رسالة الارشاد فوتر الزير بمائل لركن النار ونغمته مناسبة لحرارتها وحدتها والمثنى بمائل لركن الهواء ونغمته مناسبة لطوبه الهواء ولنيه والمثلث بمائل لركن الماء ونغمته مناسبة لطوبه الماء وبرودته والهم بمائل لركن الارض ونغمته مناسبة لثقل الارض وغلظها فهذه الاوصاف لها بحسب مناسبة بعضها الى بعض وبحسب تاثيرات نغماتها في امزجة طباع المستمعين لها وذلك ان نغمة الزير تقوى خلط الصفراء وتزيد في قوتها وتاثيرها وتضاد خلط البلغم وتلطفه ونغمة المثنى تقوى خلط الدم وتزيد في قوته وتاثيره وتضاد خلط السود او ترققه وتلينه ونغمة المثلث تقوى خلط البلغم وتزيد في قوته وتاثيره وتضاد خلط الصفراء وتكسر حدتها ونغمة الهم تقوى خلط السود وتزيد في قوته وتاثيره وتضاد خلط الدم وتكسر فورانه فاذا الفت هذه النغمات في الالحان المشاكلة لها واستعملت تلك الالحان في اوقات الليل والنهار المتضادة طبيعتها لطبيعة الامراض الغالبة والعلل العارضة سكنتها وكسرت سورتها وخففت عن المرضى الامهال ان الاشياء المتشاكلة في الطباع اذا كثرت واجتمعت قويت افعالها وظهرت تاثيراتها وغلبت اضدادها كما يعرف الناس مثل ذلك في الحروب والخصومات فقد تبين بما ذكرنا طرف من حكم الحكماء الموسيقيين المستعملين لها في المارستانات في الاوقات المتضادة لطبيعة الامراض والاعلال ولم يختصروا على اربعة اوتار لا اكثر ولا اقل فاما العلة التي لاجلها جعلوا غلظ كل وتر مثل غلظ الذي تحته ومثل ثلثه فذلك منهم ايضا اقتداء بحكمة الباري جل ثناؤه واتباع لاثار صنعتها في المصنوعات الطبيعية وذلك ان الحكماء الطبيعيين ذكروا بان اقطار اكر الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض كل واحد منها مثل الذي تحته ومثل ثلثه بالكيفية اعني في اللطافة والغلظ فقالوا ان قطر

كرة الاثير اعنى كرة النار التى دون فلك القمر مثل قطر كرة الزمهرير ومثل ثلثها وقطر كرة الزمهرير مثل قطر كرة النسيم ومثل ثلثها وقطر كرة النسيم مثل قطر كرة الارض ومثل ثلثها ومعنى هذه النسبة ان جوهر النار فى اللطافة مثل جوهر الهواء ومثل ثلثه وجوهر الهواء فى اللطافة مثل جوهر الماء ومثل ثلثه وجوهر الماء مثل جوهر الارض ومثل ثلثها واما علة شدة هم الزير الذى هو مماثل لركن النار ونعمة مماثلة لحرارة النار وحدتها تحت الاوتار كلها وشدة هم البهم المماثل لركن الارض فوقها كلها والمثنى مما يلى الزير والمثلث مما يلى البهم فهى ايضا لعلتين اشتيتين احدهما ان نعمة الزير حادة خفيفة تتحرك علوا ونعمة البهم غليظة ثقيلة تتحرك الى اسفل فيكون ذلك امكن لمزاجهما واتحادهما وكذلك حال المثنى والمثلث والعلة الاخرى ان نسبة غلظ الزير الى غلظ المثنى والمثنى الى المثلث والمثلث الى البهم كنسبة قطر الارض الى قطر كرة النسيم وكرة النسيم الى كرة الزمهرير والزمهرير الى الاثير فهذا سبب شدة هم لها على هذا الترتيب واما استعما لهم نسبة الثمن فى نغم الاوتار دون الخمس والسادس والسبع وتفضيلهم اياها فن اجل انها مشتقة من الثمانية هى اول عدد مكعب وايضا فان الستة كما كانت اول عدد تمام وكانت الاشكال ذوات السطوح الستة افضلها هو المكعب والمقدم عليها لما فيه من التساوى كما بينا فى رسالة الجوم طريا وذلك ان طول هذا الشكل وعرضه وعمقه كلها متساوية وله ستة سطوح مربعات كلها متساوية وله ثمان زوايا مجسمة كلها متساوية وله اثنا عشر ضلعا متوازية متساوية وله اربع وعشرون زاوية قائمة متساوية وهى من ضرب ثلاثة فى ثمانية وقد قلنا قبل هذا ان كل مصنوع كان التساوى فيه اكثر فهو افضل وليس بعد الشكل الكرى شكل اكثر تساويا من الشكل المكعب فن اجل هذا قيل فى كتاب اقليدس فى المقالة الاخيرة ان شكل الارض بالمكعب اشبه وشكل الفلك بذى اثنا عشرة قاعدة منحنيات اشبه وقد بينا فى رسالة الاسطرنوميا اعنى فضيلة الشكل الكرى والعدد الاثنى عشر ومن فضيلة الثمانية ايضا ما ذكرته الحكماء اليونانيون ان بين اقطار اكر الافلاك وبين قطر الارض والهوا نسبة موسيقية وبيان ذلك انه اذا كان قطر الارض ثمانية وكان قطر كرة الهواء تسعة فان قطر فلك القمر اثنا عشر وقطر فلك عطارد ثلاثة عشر وقطر فلك الزهرة ستة عشر وقطر فلك الشمس ثمانية عشر

وقطر فلك المريح كما ونصفا وقطر فلك المشتري كدو وقطر فلك زحل كز واربعة اسباع
 وقطر فلك الكواكب الثابتة بل ٢٤ فنسبة قطر فلك القمر من قطر الارض مثله
 ونصفه ٣٢ ومن قطر الهواء المثل والثلث ونسبة قطر الزهرة من قطر الارض نسبة
 الضعف من قطر القمر المثل والثلث ونسبة قطر الشمس من قطر الهواء الضعف
 ومن قطر الارض الضعفان والربع ومن قطر القمر المثل والنصف ونسبة قطر
 المشتري من قطر القمر الضعف ومن قطر الارض الثلاثة الاضعاف ومن قطر الزهرة
 المثل والنصف ونسبة قطر فلك الكواكب الثابتة الى قطر المشتري المثل والثلث
 ومن الزهرة الضعف ومن الشمس المثل والثلاثان وثلاث الثلث ومن القمر الضعف
 والثلاثان ومن الارض اربعة اضعاف واما عطارد والمريخ وزحل فغير هذه النسبة
 فن اجل هذا قيل انها نحوس وذكرهؤلاء الحكماء ايضا ان بين عظم اجرام هذه
 الكواكب بعضها البعض نسيان ابعاد دية واما هندسية واما موسيقية وهكذا بينها
 وبين جرم الارض هذه النسبة ايضا موجودة فنها شريفة فاضلة ومنهاد ون ذلك
 يطول شرحها فقد نبين بما ذكرنا بان جملة جسم العالم بجميع افلاكه واشخاص كواكبه
 واركانه الاربعة وتركيب بعضها جوف بعض مركبة ومؤلفة وموضوعة بعضها من
 بعض على هذه النسب المذكورة المتقدم ذكرها وان جملة جسم العالم يجري مجرى
 جسم حيوان واحد وانسان واحد ومدينة واحدة وان مدبرها ومصورها
 ومركبها ومبدعها ومخترعها واحد لا شريك له صمد لا نظير له فرد لا شبيه له
 تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهذا كان احدا غراضنا من هذه الرسالة ومن
 فضيلة الثمانية ايضا انك اذا تأملت يا اخي وتصفحت الموجودات وجدت
 موجودات كثيرة مثنائات كطبائع الاركان الحار اليابس والحار الرطب والبارد
 اليابس والبارد الرطب ثمانية وهي ايضا اصول الموجودات الطبيعية وعنصر
 الكائنات الفاسدة وايضا من فضيلة الثمانية انك تجد مناظرات الكواكب الى ثمانية
 مواضع في الفلك مخصوصة دون غيرها وهي المركز والمقابلة والتثليثان
 والتربيعان والتسديسان وهذه الثمانية هي ايضا احدا اسباب الكائنات
 الفاسدات التي دون فلك القمر واذا تأملت ايضا واعتبرت وجدت الثمانية
 والعشرين حرفا التي في لغة العربية المماثلة لثمانية وعشرين منزلة من منازل
 القمر هجاؤها ثمانية احرف وهي ا د و ي م ن ل ف ومفاعيل اشعار العرب ثمانية

و اجناس الحان غنائهم ايضا ثمانية كما سنبين في فصل آخر وقد قيل ان الجنان
 ثمانى مراتب والنيران سبعة ابواب وقد بينا في رسالة البعث والقيمة حقيقتهم
 وعلى هذا القياس يا اخي ان تأملت الموجودات وتصفحت احوال الكائنات
 وجدت اشيا كثيرة ثنائيات وثلاثيات ورباعيات وخاسيات وسداسيات
 وسباعيات ومثمانات ومتسعات ومعشرات وما زاد على ذلك بالغاما بلغ وانما
 ارد نابذ كالمثمانات ان تنبهك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ولتعلم ان المسبعة
 الذين قد شغفوا بذكر المسبوعات وتفضيلها على غيرها انما كان نظرهم نظرا جزئيا
 وكلامهم غير كلي وكذلك حكم الثنوية في المثنويات والنصاري في تثليثهم
 والطبيين في مربعاتهم والحزمية في خمساتهم والهند في سدساتهم والكياليه
 في متسعاتهم وليس على هذا مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله وايانا بروح
 منه حيث كانوا في البلاد بل نظرهم كلي وبحشهم عموم وعلمهم جامع ومعرفتهم
 شاملة فلنعد الى ما كنا فيه فنقول قد تبين اذا ما ذكرنا من صنعة العود وكية
 اوتاره وتناسب ما بين غلاظها ودقاقها وكية دسايتها وكيفية شدتها وما بينها
 من التناسب وكية نفحات نقرات اوتارها مطلقا ومزموما وما بينها من التناسب
 بان احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن الموضوعات ما كان تاليف
 اجزأيه وبنية تركيبه على النسبة الافضل ومن اجل هذا صارت الالحان تستلذها
 اكثر المسامع وتستحسن صنعها واستعمالها اكثر العقول ويغنى بها في مجالس الملوك
 والروؤساء (فصل) فن المصنوعات المحكمة المثقنة ايضا ضعة الكلام واقليل وذلك
 ان احكم الكلام ما كان ابين وابلق واين البلاغات ما كان افصح واحسن الفصاحة
 ما كان موزونا مقفى والذالموزونات من الاشعار ما كان غير منزعج والذي هو غير
 منزعج من الاشعار هو الذي حروفه السواكن وازمانها مناسبة لمتحركات
 حروفه وازمانها والمثال في ذلك الطويل والمديد والبسيط فان كل واحد منها
 مركبة من ثمانية مقاطيع وهى هذه  فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
 مفاعيلن فعولن مفاعيلن وهذه الثمانية مركبة من اثني عشر سببا وثمانية اوتاد
 جعلتها ثمانية واربعون حرفا عشرون منها سواكن وثمانية وعشرون حرفا
 متحركات والمصراع منه اربعة وعشرون حرفا عشرة سواكن واربعة عشر
 متحركات ونصف المصراع الذي هو ربع البيت اثنا عشر حرفا خمسة منها سواكن

وسبعة متحركات فنسبة سواكن حروف ربعة الى متحركاته كنسبة سواكن
حروف نصفه الى متحركاته كلها وكنسبة سواكن حروفه كلها الى متحركاته كلها
وهكذا تجد حكم الوافر والكامل فان كل واحد منهما مركب من ستة مقاطع وهي
هذه مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ستة مرات فنسبة سواكن
حروف ثلث البيت الى متحركات حروفه كنسبة سواكن حروف نصفه الى
متحركاته وكنسبة سواكن كله الى متحركاته كلها وعلى هذا المثال والحكم يوجد كل
بيت من الاشعار اذا سلم من الزحاف منصفاً كان او مربعا او مسدسا وكذلك حكم
الازمان التي بينها وهذه صورتها الهات علامة المتحركات والافات علامة
السواكن فعولن مفاعيلن (١٠١٠١٠٠١٠١٠٠) فقد تبين بهذا المثال ايضا بان
احكم المصنوعات واتقن المركبات ما كان تاليف اجزائه واساس بنيته على النسبة
الافضل ومن امثال ذلك ايضا صناعة الكتابة التي هي اشرف الضايغ وبها يفخر
الوزراء الكتاب واهل الادب في مجالس الملوك مع كثرة انواعها وفنون فروعها
وذلك ان لكل امة من الامم كتابة ما غير ما للآخرى كالعربية والفارسية والسيانية
والقبطية والعبرانية والرومية واليونانية والهندية وماشا كلها لا يحصى عددها
الا الله الواحد القهار الذي خلفهم مع اختلاف الستهم والوانهم واخلقهم
وطبايعهم وصناعاتهم وعلومهم ومعارفهم كل ذلك لسعة علمه ونفاذ مشيئته
واتقان حكمته سبحانه وبحمده وزيدان نذكر طرفا في هذا الفصل من اصل الحروف
وكيفية تركيبها وكمية مقاديرها ونسب تاليفها الفاضلة فنقول ان اصل حروف
الكتابات كلها في اى لغة وضعت ولاى امة كانت اوبى اقلام خطت اوبى نقش
صورت وان كثرت فان اصلها كلها الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة والخط
المقوس الذي هو محيط الدائرة فاما ساير الحروف فركبة منهما ومؤلفه كما بينا في
رسالة الجومطر ياشبه المدخل الى ضاعة الهندسة ونبين مثالا ما ذكرنا من
الحروف التي في كتابة العربية ليكون دليلا على صحة ما قلنا وحققة ما وصفنا
بان اصل الحروف كلها هو الخط المستقيم والخط المقوس اللذان احدهما قطر
الدائرة والاخر محيطها وهي هذه اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض
ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لاءى فانظر الان يا اخى واعتبر وتأمل فانك تجد
هذه الحروف بعضها خطا مستقيما مثل هذا اب ت ث وبعضها مقوسا مثل هذا

ن ر و بعضها مركبا منهما مثل سائر الحروف وعلى هذا المثال والقياس يوجد
حروف كتابات سائر الأمم مثل الهندية فانه كذا ٣٢١ هـ ع ٩٨٧٦ هـ ومثل السريانية
هكذا م ك ح ٨٠٥ ا ب ع د هـ صا ح ر ف ٢ ص ٦ لا ٢ هـ وهكذا العبرانية
مثل هذا ب ل ح ٦٦ ح ا ح ح ا د ك ل ح م ر و ر م ٩ د ٢ ل ح د و م ع هـ وهكذا
الرومية مثل هذا ب ٩٧٢ ف الررى ٣ هـ ن ل ن ا ل ع ط ا ع ا هـ سا ٢ ما وهكذا اليونانية
مثل هذا وهكذا الفارسية مثل هدايك د و سه چهار پنج شش هفت هشت نه
وهكذا الذى لاخوان الصفا مثل هذا ب كى ح ٦٦ ح ك ا د و ا ذ قد تبين بما ذكرنا
ان اصل الحروف والكتابات كلها هو الخط المستقيم الذى هو قطر الدائرة
والخط المقوس الذى هو محيطها فزيدان نين ايضا بان اجود الخطوط واوضح
الكتابات واحسن المؤلفات ما كان مقادير حروفها بعضها من بعض على تسوية
الافضل فلنذكر اولاما قاله اهل هذه الصناعة اعنى ضاعة الكتابة لتكون اقوى
للحجة واوضح للبيان وارشد الى القياس والقانون قال المحرر الخاذق المهندس ينبغي
لمن يريد ان يكون خطه جيدا وكتابه صحيحة ان يجعل لها اصلا يبنى عليه حروفه
وقانونا يقيس عليه خطوطه والمثال فى ذلك فى كتابة العربية هو ان يخط الالف
اولا بماي قد رشا ويجعل غلظه مناسبا لطوله وهو الثمن واسفله ادى من اعلاه
ثم يجعل الالف قطر الدائرة ثم يبنى سائر الحروف مناسبا لطول الالف ومحيط
الدائرة التى الالف مساو لقطرها وهو ان يجعل البأ والتاء والثأكل واحد منها
طوله مساويا لطول الالف ويكون رؤسها الى فوق الثمن مثل هذا * ا ب ت
ث * ثم يجعل الجيم والحاء والخأكل واحد منهما مدته من فوق نصف الالف
وتقويسه الى اسفل نصف محيط الدائرة التى الالف مساو لقطرها مثل هذا
(ج ج خ) ثم يجعل الدال والذال كل واحد منهما مثل طول الالف اذا قوس ثم
يجعل الراء الزاء كل واحد منهما مثل ربع محيط الدائرة ثم يجعل السين والشين كل
واحد منهما رؤسها الى فوق ثمن الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط الدائرة
مثل هذا (س ش) ثم يجعل الصاد والضاد مدة طول كل واحد منهما الى قدام
مثل طول الالف وفتحتهما مثل ثمن الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط الدائرة
المقدم ذكرها مثل هذا (ص ض) ثم يجعل الطأ والظأكل واحد منهما طولها
مثل طول الالف وفتحتهما مثل ثمن الالف ورؤسها الى فوق بطول الالف مثل

هذا (غلط) ثم يجعل العين والغين كل واحد تقويسه من فوق ربع محيط تلك الدائرة وتقويسه من اسفل نصف محيطها مثل هذا (ع * ع) ثم يجعل مدة لقاف الى قدام مثل طول الالف وفتحته ثمن الالف وحلقته وحلقه القاف والواو والميم والهاكلهما مساويه مثل ثلث الالف اذا دور مثل هذا (ف ق و م هـ) ويجعل مدة القاف الى اسفل مثل نصف محيط الدائرة التي الالف مساو لقطرها مثل هذا (ق م) يجعل مدة الكاف الى قدام مثل طول الالف وفتحته ثمن الالف وكسره الى فوق ربع الالف مثل هذا (ك) ثم يجعل طول اللام مثل الالف ومدته الى قدام نصف الالف ثم يجعل مدة الميم والواو كل واحد الى اسفل مثل تقويس الراء والزاء مثل هذا (م و) ثم يجعل تقويس النون مثل نصف محيط تلك الدائرة التي الالف مساو لقطرها مثل هذا (ن) ثم يجعل الياء مثل الدال ومدته الى خلف مثل طول الالف او تقويسه الى اسفل مثل نصف الدائرة * مثل هذا * او مثل هذا * ي * في تقويسه وهذا الذي ذكرناه من نسب هذه الحروف وكية مقادير اطوالها بعضها عند بعض فهو شئ يوجب قواعده الهندسة والنسب الفاضلة فاما ما يتعارفه الناس ويستحسنه الكتاب فعلى غير ما ذكرنا من المقادير والنسب وذلك بحسب موضوعاتهم واختياراتهم دون غيرها وبحسب طول الدربة وجريان العادة فيها واذا قد تبين بما ذكرنا من ماهية النسب الفاضلة ومقادير الحروف وكية اطوالها فريد ان نذكر ايضا طرقا من كيفية صورها وتخطيط اشكالها وكيفية تركيبها بعضهم مع بعض على ما يوجب القياس والقانون بطريق الهندسة (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان صور حروف الكتابة كثيرة الفنون مختلفة الانواع كما تقدم ذكرها وهي بحسب موضوعات الحكماء من الكتاب واختياراتهم لها وتواطيهم عليها يطول ذكر علة ذلك وشرحه ولكن نذكر قولا مجملا مختصرا ثلث كلمات بحسب ما توجبه قوانين الهندسة والقياسات الفلسفية كما اوصى المحرر الحاذق المهندس فقال ينبغي ان يكون ور الحروف كلها الى امة كانت وفي اى لف كانت وبأى اقلام خطت الى التقويس والانحناء ما هو الالف التي في كتاب العربية وان يكون غلط الحروف الى الانحراط ما هو وان يكون عند التراكيب الزوايا كلها حادة والى التدوير ما هو فهذا ما قاله اهل الصناعة في تقدير هذا

الحروف ومناسباتها مفردة مفردة فاما عند التركيب والتأليف فرجما يختلف وتتغير
لعل يطول شرحها ولكن على المحرر يجب عند تعليمه للخط التوقف عليها فمقتبين
اذا بما ذكرنا بان احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن المؤلفات ما كان
تركيب بنيتها وتأليف اجزائه على النسبة الا فضل والنسب الفاضلة هي المثل
والمثل والنصف والمثل والثلث والمثل والرابع والمثل والثلث كما بينا قبل
ومن امثال ذلك ايضا صورة الانسان وبنية هيكله وذلك ان البارئ جل ثناؤه
جعل طول قامته مناسبا لعرض جثته وعرض جثته مناسبا لكبر جثته وطول
ذراعيه مناسبا لطول ساقيه وطول عضديه مناسبا لطول فخذه وطول رقبته
مناسبا لطول عمود ظهره وكبر راسه مناسبا للعمق تجويفه واستدارة وجهه
مناسبا لسعة صدره وشكل عينيه مناسبا لشكل فمه وطول اذنيه مناسبا لعرض
جبينه وقدر اذنيه مناسبا لمقدار خديه وطول امعائه مناسبا لطول اوراده وتجويف
معدته مناسبا لكبر كبده ومقدار قلبه مناسبا لكبر ريته وشكل طحالها مناسبا لشكل كبده
وسعة حلقومه مناسبا لكبر ريته وطول اعضائه وغلظها مناسبا
لكبر عظامه وطول اضلاعه وتقوييسها مناسبا لصندوق صدره وطول عروقه
وسعت هامها مناسبا لبعده مسافة اقطار جسده وعلى هذا المثال يوجد اذا تأمل
واعبر كل عضو من اعضاء بدن الانسان مناسبا لجملة جثته نسبة ما ومناسبا لبعض
عضو من اعضاء الجسد نسبة اخرى لا يعلم كنه معرفتها الا الله عز وجل الذي
خلقها وصورها كما شا كيف شاء كما ذكر بقوله جل ثناؤه لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم وقال خلقت فسواك فعدلك في اى صورة ما شأركبك واعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان النطفة اذا سلئت في الرحم من الاوقات العارضة هناك
ومن فساد الاخلاط وتغير المزاج ومناحس اشكال الفلك عند مسقط النطفة وعند
المبادى شهر اب شهر وتمت بنية البدن وكلت صورة الجسد كما بينا ذلك في رسالتى
لناخرج الطفل من الرحم صحيح البنية تام الصورة وكان طول قامته ثمانية اشيرة
بشيرة سواء من راس ركبتيه الى اسفل قدميه شبران ومن ركبتيه الى حقويه شبران
ومن راس فواده الى مفرق راسه شبران واذا قتح يديه ومد ههما دائرة
ويسرة كما يفتح الطائر جناحيه وجد ما بين راس اصابع يده اليمنى الى راس اطولها
يده اليسرى ثمانية اشبار النصف من ذلك عند ترقوته والرابع عند مرفق مثلى

يد يده الى فوق راسه ووضع راس البركاز على سرته وفتح الى راس اصابع
يد يده ثم ادبر الى راس اصابع رجليه كان البعد بينهما متساويا عشرة اشبار ربع
على طول قامته ويوجد طول وجهه من راس ذقنه الى منبت الشعر فوق جبينه
شبر او ثلثا ويوجد البعد ما بين اذنيه شبرا وربعاً ويوجد طول شق عينيه كل
واحدة ثلث شبره ويوجد طول انفه ربع شبره وطول جبينه ثلث طول وجهه
ويوجد شق فمه وشفتيه كل واحد مساوي بالطول انفه وطول قدميه كل واحد شبرا و
ربع شبرا وطول كفيه من راس الكرسوع الى راس الاصبع الوسطى شبرا ويوجد
لؤل ابهامه وطول خنصره متساويين ورأس البنصر زايد على رأس الخنصر
فمن شبر وكذلك زيادة الوسطى على البنصر وكذلك على السبابة ويوجد
عرض صدره شبرا ونصفاً وبعد ما بين ثدييه شبرا وما بين سرته الى عانته شبرا
من راس فواده الى راس ترقوته شبرا ويوجد بعد ما بين منكبيه شبرين وعلى
إذا المثال والقياس يوجد إذا اعتبر طول امعاية ومصارين جوفه وعروق جسده
العصبات المسكات لعظامه واوتار مفاصله مناسبات بعضها لبعض طولاً
عرضاً وعمقاً مثل ما ذكرنا من مناسبات مقادير اعضائه الظاهرة وعلى هذا المثال
القياس يوجد إذا اعتبر بنية ابدان سائر الحيوانات مناسبة اعضاء صورة كل
بعض منها للجملة بدنه او بعضها الى بعض مناسبة اماً بالكمية واما بالكمية واما بهما
بعضاً لا تخل شيئاً شياً هذا إذا سلمت من الاوقات العارضة عند الابتداء عند النشوء
فساد الاخلاط وتغير المزاج ومناحس اشكال الفلك وعلى هذا المثال والقياس
محملون الصنائع الخذاق مصنوعاتهم من الاشكال والتماثيل والصور مناسبات
بعضها لبعض في التركيب والتأليف والهندام كل ذلك اقتداء بصنعة الباري جل
جلاله وتشيهاً بحكمته كما قيل في حد الفلاسفة انما هي التشبه بالاله بحسب طاقة
الإنسان واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان في اعتبار هذه المثالات
التي تقدم ذكرها في هذه الفصول الدالة على ان احكم المصنوعات واتقن
الكليات واحسن التأليفات هو ما كان تركيب بنيته على النسبة الافضل وتأليف
كانسمة على مثل ذلك دليلاً وقياساً لكل عاقل متفكر معتبر على ان تركيب
العرب كواكبها ومقادير اجرامها ومقادير الاركان ومولداتها وموضوعات
الزوايا على بعض على النسبة الافضل وهكذا حكم ابعاد هذه الافلاك

وكواكبها وحركاتها متناسبات ومؤلفات على النسبة الافضل وان لتلك
الحركات المتناسبة نعمات متناسبة مترنات لذيات كما بينا في حركات اوتار العيوان
ونعماتها فاذا فكر ذواللب واعتبر تبين له عند ذلك وعلم ان لها صانعا حكيمها
صنعها ومركبا متقنا ركبها ومواءمها لطيفا الغما ويتيقن بذلك وتزول الشبهة
الموهمة التي دخلت على قلوب كثير من المرتابين وترفع الشكوك ويتضح الحق
ويعلم ايضا ويتبين له بان في حركات تلك الاشخاص ونعمات تلك الحركات لذة و
سرور اهنالك لاهلها مثل ما في نعمات اوتار العيوان لذة وسرور لاهلها ههنا فعند
ذلك تشوقت نفسه للصعود الى هناك والاستماع لها والنظر اليها كما صعدت
نفس هرمس المثلث بالحكمة لما صفت ورايت ذلك وهو ادريس البني صانع
واليه اشار بقوله تعالى ورفعهنا مكانا عليا وكما سمعته نفس فيثاغورث الحكيم
لما صفت من درن الشهوات الجسمانية ولطفت بالافكار الدائمة والرياضات
الفلسفية العددية والهندسية والموسيقية فاجتهد يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه في تصفية نفسك وتخليصها من بحر الهوى واسر الطبيعة
وعبودية الشهوات الجسمانية وافعل كما فعلت الحكماء ووضعت في كتبها فان
جوهر نفسك من جوهر نفوسهم واعمل كما وصفت في كتبها الانبياء ع م وصف
نفسك من الاخلاق الرديئة والارأ الفاسدة والجهالات المتراكمة والافعال
السيئة فان هذه الخصال هي المانعة لها عن الصعود الى هناك بعد الموت كما
ذكر الله تعالى بقوله لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط * واعلم * يا اخي بان جوهر نفسك من الافلاك نزل يوم مسقط
النطفة كما بينا في رسالة لنا والى السماء يكون مصيرها بعد الموت الذي هو مفارقة
الجسد كما ان من التراب يكون جسده والى التراب يكون مصيره بعد الموت
* واعلم * يا اخي بان هذه الحياة الدنيا للنفس المتجسدة الى وقت المفارقة
الذي هو الموت مماثلة لمدة كون الجنين في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم
الولادة * واعلم * يا اخي بان الموت ليس هو شئ سوى مفارقة النفس الجسد
كما ان الولادة لم تكن شئ سوى مفارقة الجنين الرحم وقال المسيح ع م من لم
يولد ولادتين لم يصعد الى ملكوت السماء وقال الله جل ثناؤه في صفة اهل
الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو مفارقة النفس الجسد مرة

لا يكون بينهما زمان نقرة ثم اربع نقرات كل اثنتين منهما متواليتين بينهما زمان نقرة
مثل قولك فاعلن تن تنن تنن مثل صياح الدراج كى كى كى
كى واما خفيف الرمل فهو ثلاث نقرات متواليات متحركات مثل قولك
متفاعلن تنن تنن واما خفيف الخفيف فهو نقرتان متواليتان لا يكون بينهما زمان
نقرة ولكن بين نقرتين ونقرتين زمان نقرة مثل قولك فاعلن فاعلن تنن تنن
تنن تنن واما الهزج فهو نقرة مسكنة واخرى اخف منها بينهما زمان نقرة
وبين كل اثنتين زمان نقرتين مثل قولك فاعل فاعل تن تن تن فاعل فاعل
الثمانية الاجناس التى قلنا انها اصل وقوانين لغنى العربية والحنانها فاما غير
العربية كالفارسية والرومية واليونانية فلا لحنانها وغنائها قوانين اخر
غير هذه ولكنها كلها مع كثرة اجناسها وقنون انواعها ليست تخرج من
الاصل والقانون الذى ذكرنا قبل هذا الفصل واذا تأملت واعتبرت يا اخى
وجدت صحة ما قلنا وعرفت حقيقة ما وصفنا (فصل) واعلم يا اخى ايدك الله
وايانا بروح منه بان الله عز وجل جعل بواجب حكمته الاشياء الطبيعية التى
تحت الكون والفساد واسابها وعللها الموجبة لكونها اكثرها مربعات بعضها
متضادات وبعضها متشاكلات لما فيه من احكام الصنعة واتقان الحكمة لا يعلم احد
من خلقه كنه معرفتها الا هو الذى ابد عبها واخترعها واوجدها وركبها والقها
كما شاء وكيف شاء ونريد ان نذكر طرفا من تلك الاشياء المربعات المتضادات
والمتشاكلات ليكون تنبيهها لنفوس الغافلين عن النظر فيها وحشالهم على
التفكر فيها والاعتبار لها وتسهيلا لنفوس الباحثين عن معرفة عللها والطالبين
ما الحكمة فيها فن الامور المربعات الظاهرات البيئات الازمان الاربعة التى هى
فصول السنة وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء والذى يشا كل الربيع
من البروج من اول الحمل الى آخر الجوزأ والذى يشا كلهما من اربع الفلك الربيع
الشرقي الصاعد الى وقد السماء والذى يشا كلهما من الشهر الربيع الاول سبعة ايام
من اول الشهر والذى يشا كلهما من اتصالات الكواكب الستة الاربعة من
الاركان الاربعة ركن الهواء ومن الطبائع الحرارة والرطوبة ومن الجهات
الجنوب ومن الرياح اليبس ومن اربع اليوم الست الساعات الاولى ومن اخلاط
المزاج الدم ومن اربع العمر ايام الصبا ومن القوى الطبيعية القوة الهاضمة

ومن القوى الحيوانية القوة التفضيلة ومن الافعال الظاهرة الفرح والسرور والطرب ومن الاخلاق الجود والكرم والعدل ومن المحسوسات المشاكلة لهذه ايضا وتر المثنى ونغماته ومن الالوان الترنم ومن الكلام والاشعار المديح ومن الطعوم الحلاوة ومن الالوان ما اعتدل اصباغه كالمشور ومن الروائح الغالية والبنفسج والمرزنجوش وماشا كلها من الروائح الحارة اللينة وبالجملة كل طعم ورائحة ولون معتدل واما الذى يشاكل زمان الصيف من ارباع الفلك الربع الهابط من وتد السماء الى وتد المغرب ومن البروج من اول السرطان الى آخر السنبلة ومن ارباع الشهر الربع الثانى سبعة ايام ومن الاتصالات ما جاوز التربيع الايسر الى المقابلة ومن الاركان ركن النار ومن الطبائع الحرارة واليبس ومن الجهات الشرق ومن الرياح الصبا ومن ارباع اليوم ست ساعات الى آخر النهار ومن اخلاط المزاج المرة الصفراء ومن ارباع العمر ايام الشباب ومن القوى الطبيعية القوة الجاذبة ومن القوى الحيوانية القوة المفكرة ومن الاخلاق الشجاعة والسخا ومن الافعال الظاهرة سرعة الحركة والقوة والجلد ومن المحسوسات المقوية لها مثل نغمات وتر الزير ومن الالوان الماخورى وماشا كلها ومن الكلام الاشعار وماشا كلها من مديح القرسان والشجعان ومن الطعوم الحريقات ومن الالوان الصفرة والحمرة ومن الروائح المسك والياسمين وماشا كلها وبالجملة كل طعم ولون ورائحة حارة يابسة واما الذى شاكل زمان الخريف من ارباع الفلك الربع الهابط من تد المغرب الى وتد الارض ومن البروج من اول الميزان الى آخر القوس ومن ارباع الشهر الربع الثالث السبعة الايام بعد النصف ومن الاتصال بعد المقابلة الى التربع الايمن ومن الاركان ركن الارض ومن الطبائع البرودة واليبس ومن الجهات الغرب ومن الرياح الدبور ومن ارباع اليوم ست ساعات من اول الليل ومن اخلاط المزاج المرة السرداء ومن ارباع العمر ايام الكهولة ومن القوى الطبيعية القوة الماسكة ومن القوى الحيوانية القوة الحافظة ومن الاخلاق العفة ومن الافعال الظاهرة التأتى والتثبت ومن المحسوسات المشاكلة لها نغمات المثلث ومن الالوان الثقال وماشا كلها ومن الكلام والمديح ما كان فى وصف العقل والزانة والركانة والخصافة ومن الطعوم القبوضات ومن الالوان السواد والغبرة وماشا كلها ومن

الروائح رائحة الورد والعود وما شاكلها من الروائح الباردة اليابسة واما الذي
 يشاكل زمان الشتاء من ارباع الفلك الربع الصاعد من وتدا الارض الى افق المشرق
 ومن البروج من اول الجدى الى آخر الحوت ومن ارباع الشهر الربع الاخير سبعة
 ايام ومن الانفضالات التريبع الايمن ومن الاركان ركن الماء ومن الطبائع البرودة
 والرطوبة ومن الجهات الشمال ومن الرياح الجرياً ومن ارباع اليوم نصف الليل
 الاخير ومن اخلاط المزاج البلغم ومن القوى الطبيعية القوة الدافعة ومن القوى
 الحيوانية المذكرة ومن الاخلاق الحلم والتجاوز ومن الافعال الظاهرة السهولة
 في المعاملة وحسن العشرة ومن المحسوسات المشاكلة لها نغمات وتراليم ومن الالوان
 الهزج والرمل ومن الكلام والاشعار ما كان مديحاً في الجود والكرم والعدل
 وحسن الخلق ومن الطعوم الدسومات والعذوبات ومن الالوان الخضرة ومن
 الروائح روائح النرجس والخيري والنيلوفر وما شاكلها وبالجملة كل طعم اولون
 اورايحه باردة رطبة وعلى هذا المثال والقياس اذا تصفحت يا اخي ايدك الله وابانا
 بروح منه احوال الموجودات الطبيعية واعتبرت اوصاف الكائنات المحسوسات
 وجدت كلها داخلية في هذه الاقسام الاربعة مشاكلات بعضها لبعض
 او مضادات بعضها لبعض كما ذكر الله بقوله جل ثناؤه ومن كل شئ خلقنا زوجين
 وقوله عز وجل خلق الزوجات كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم واما
 لا يعلمون ﴿١﴾ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان هذه الاشياء
 المشاكلة اذا جمع بينها على النسبة التاليفية ايتلف وتضاعفت قواها وظهرت
 افعالها وغلبت اضدادها وقهرت ما يخالفها وبجهرتها استخرجت الحكماء الادوية
 المبررة من الامراض الشافية من الاسقام مثل الترياقات والمراهم والشرابات
 المعروفة بين الاطباء الموصوفة في كتبهم وعلى مثل ذلك عملوا اصحاب الطبسمات
 في نصبها بعد معرفتهم بطبائع الاشياء خواصها ومشاكلتها وكيفية تركيبها
 ونسب تاليفها والمثال في ذلك الشكل التاسع في تسهيل الولادة اذا كتب فيه
 الاعداد التسعة في الشهر التاسع من الحمل في الساعة التاسعة من الطلق
 او يكون رب الطالع اورب التاسع في الطالع او يكون القمر في التاسع او متصلاً
 بكونه في التاسع وما شاكل ذلك الامور المتسعات ﴿٢﴾ واعلم يا اخي
 ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه جعل بواجب

حكمته لكل جنس من الموجودات حاسة مختصة بأدراكها وقوة من قوى النفس
 تنالها بها وتعرفها بطريقها لاتنال بطريقة أخرى وجعل ايضا في جبلة كل حاسة
 دراية او قوة علامة ان تستلذ من ادراكها محسوساتها وتشوق اليها
 اذا فقدتها وملت منها ان دامت عليها وتسترجع الي غيرها من ابناً جنسها مثل ما هو
 معروف بين الناس في ما كولاتهم ومشروبانهم وملبوساتهم ومشموحاتهم
 ومبصراتهم ومسموعاتهم فالموسيقار الحاذق الفارح هو الذي اذا علم بان المستمعين
 قد ملوا من لحن غير عليهم لحناً آخر اما مضاد له او مشاكلاً * واعلم *
 يا اخي بان الخروج من لحن الى لحن آخر ليس له طريق الا في احد وجهين
 اما ان يقطع ويسكت ويصلح الدساتين الاوتار بالحزق والارخاء ويتبدى
 فيستأنف لحناً آخر او يترك الامر بحاله ويخرج من ذلك اللحن الى لحن آخر قريب
 منه مشاكلاً له وهو ان ينتقل من الثقيل الى خفيفه او من الخفيف الى ثقيله
 او الى ما قارب منه والمثال في ذلك انه اذا اراد ان ينتقل من خفيف الرمل
 الى الماخوري ان يقف عند النقرتين الاخيرتين من ثقيل الرمل ثم يتلوها
 بنقرة ثم يقف وقفة خفيفة ثم يتبدى بالماخوري ومن حذق الموسيقار
 ايضا ان يحسن ان يكسو الاشعار المفرحة الالحان المشاكلة لها مثل الارمال
 والاهزاج وما كان منها في المديح في معاني المجد والجلود والكرم ان
 يكسوها من الالحان المشاكلة لها مثل الثقيل الاول والثاني وما كان منها من
 المديح في معاني الشجاعة والاقدام والنشاط والحركة ان يكسوها من الالحان
 مثل الماخوري والخفيف وما شاكلهما ومن حذق الموسيقار ايضا ان يستعمل
 الالحان المشاكلة للآزمان المشاكلة في الاحوال المشاكلة بعضها البعض وهو ان
 يتبدى في مجالس الدعوات والولائم والشرب بالالحان التي تقوى الاخلاق
 الجودية والكرم والسخا مثل الثقيل الاول وما شاكلها ثم يتبعها بالالحان المفرحة
 المطربة مثل الهزج والرمل وعند الرقص والدستبند الماخوري وما شاكله
 وفي آخر المجلس ان خاف من السكاري الشغب والعريضة والخصومة ان يستعمل
 الالحان المليئة الثقيلة المسكنة المنومة الحزينة * فصل * في نوادر الفلاسفة
 في الموسيقى يقال انه اجتمعت جماعة من الحكماء والفلاسفة في دعوة ملك من
 الملوك فامر ان يكذب جميع ما يتكلمون به من الحكمة فلما غنى الموسيقار لحناً مطرباً

قال احد الحكماء ان الغنا فضيلة تعذر على المنطق اظهارها ولم يتعذر على النفس اخراجها بالعبارة فاخرجتها النفس لحنا موزونا فلما سمعتها الطبيعة استلذتها وفرحت وسرت بها فاسمعوا من النفس حديثها ومناجاتها وهى حواء الطبيعة والتامل لزيبتها لثلاث غرنكم وقال آخر اخذ روا عند استماع الموسيقى ان يثور بكم شهوات النفس البهيمية نحو زينة الطبيعة فتبيل بكم عن سنن الهدى ونصدكم عن مناجات النفس العليا وقال آخر للموسيقار حرك النفس نحو قواها الشريفة من الحلم والجود والشجاعة والعدل والكرم والرافة ودع الطبيعة لا تحرك شهواتها البهيمية وقال آخر ان الموسيقار اذا كان حاذقا بصنعة حرك النفس نحو الفضائل ونفى عنها الرذائل وقال آخر حكى انه سمع فيلسوف نغمة القينات فقال لتلميذه امض بنا نحو هذا الموسيقار لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قرب منه سمع لحنا غير موزون ونغمة غير طيبة فقال لتلميذه زعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت انسان فان كان ما قالوه حقا فصوت هذا الموسيقار يدل على موت البوم وقال آخر ان الموسيقار وان كان ليس بحيوان فهو نا طق فصيح يخبر عن اسرار النفوس وضمائر القلوب ولكن كلامه اعجمى يحتاج الى الترجمان لان القاطن بسبطة ليس لها حروف تنعجم وقد انشدت ابيات بالفارسية تدل على تصديق قول هذا الفيلسوف فيما قالوه وهى هذه

دوست آن خوش بانك بر ببط تو * خست آمد بكوشم آن تكبير
را دى ربرا اوسدا ار * شكفت كه سهران دود حجر
تن او بيرمى رمان بدل اندوهى * وهمى مر كدارى كاه كو بانير
آن زبان آورد زبانش نه * كه بجزمه شقان كند تفسير
كاه ديوانه را كند هشار * كاه هشار را دهد زنجير

وقال آخر ان الموسيقار هو الترجمان عن الموسيقى والمعبر عنه فان كان جيد العبارة عن المعانى فهم معانى اسرار النفوس وما يخبر عن ضمائر القلوب والا فالتقصير منه يكون وقال آخر ان اصوات الموسيقار ونغماته وان كانت بسيطة ليس لها حروف معجم فان النفوس اليها اشد ميلا ولها اسرع قبولا لمشاكلة ما بينهم او ذلك ان النفوس ايضا جواهر بسيطة روحانية غير مركبة ونغمات الموسيقار كذلك الاشياء الى اشكالها اميل وقال آخر لا يفهم معانى نغمات الموسيقار ولطيف

صبارته عن اسرار الغيوب الا النفوس الشريفة الصافية من شوائب الطبيعة
 المتبرئة من الشهوات البهيمية وقال آخر ان الباري جل ثناؤه لما ربط النفوس
 الجزئية بالاجساد الحيوانية ركب في جبلتها الشهوات الجسمية ومكنها من
 تناول الاذات الجرمانية في ايام الصبي ثم سلبها الله عنها في ايام الشيخوخة
 وزهدا فيها كيما يد لها الى الملاذ والنعيم والسرور الذي في عالمها الروحاني
 ويرغبها فيها فاذا سمعتم نغمات الموسيقى قارفتا ملوا اشارته نحو عالم النفوس وقال
 آخر ان النفوس الناطقة اذا صفت عن درن الشهوات الجسمية وزهدت في
 الملاذ الطبيعية وانجلت عنها الاصدية الهيولانية ترغمت بالالحان الحزينة
 وتذكرت عالمها الشريف الروحاني العالي وتشوقت نحوه فاذا سمعت الطبيعة
 ذلك اللحن تعرضت للنفس بزيينة اشكالها وروني اصباغها كيما تردها اليها
 فاحذروا من مكر الطبيعة ان لاتقعوا في شبكتها وقال آخر ان السمع والبصر هما
 من افضل الحواس الخمس واشرفها التي وهب الباري جل ثناؤه للحيوان ولكن
 اري ان البصر افضل لان البصر كالنهار والسمع كالليل وقال آخر لا بل السمع
 افضل من البصر لان البصر يذهب في طلب محسوساته ويخذلها حتى يدركها
 مثل العبيد والسمع يحمل اليه محسوساته حتى تخدمه مثل الملوك وقال آخر
 البصر لا يدرك محسوساته الاعلى خط مستقيم والسمع يدركها من محيط الدائرة
 وقال آخر محسوسات البصر اكثرها جسمانية ومحسوسات السمع كلها روحانية
 وقال آخر النفس بطريق السمع تنال خبر من هو غائب عنها بالمكان والزمان وبطريق
 البصر لاتنال الا ما كان حاضرا في الوقت وقال آخر السمع ادق تمييزا من البصر
 اذ كان يعرف بجودة الذوق الكلام الموزون والنغمات المتناسبة والفرق بين
 الصحيح والمنحرف والخروج من استواء اللحن والبصر يخطئ في اكثر مدركاته فانه
 ربما يرى الكبير صغيرا والصغير كبيرا والقريب بعيدا والبعيد قريبا والمتحرك ساكنا
 والساكن متحركا والمستوى معوجا والمعوج مستويا وقال آخر ان جوهر النفس
 لما كان محاسنا ومشاكل لا اعداد التأليفية وكانت نغمات الحان الموسيقى موزونة
 وازمان حركات نغماتها وسكوته ما بينهما متناسبة استلذتها الطباع وفرحت بها
 الارواح وسرت بها النفوس لما بينهما من المشاكلة والتناسب والمجانسة وهكذا
 حكمها في استحسان الوجوه وزينة الطبيعيات لان محاسن الموجودات الطبيعية

هي من اجل تناسب اصباغها وحسن تاليف اجزائها وقال آخر انما تشخص
ابصار الناظرين الى الوجوه الحسان لانها اثر من عالم النفس ولان عامة المراتب
في هذا العالم غير حسان لما يعرض لها من الافات المشنية المشوهة اما في اصل
التركيب او بعده بيان ذلك ان الصغار من المواليد يكونون الطيف بنية واطرف
تشكلا وصورة تقرب عهدا من فراغ الصانع منها وهكذا ترى حسن النبات
ورونقها في مبداء كونها قبل الافات العارضة لها من الهوام والبلى والفساد
وقال آخر انما تشخص ابصار النفوس الجزية نحو الحاسن اشتياقا اليها لما بينهما من
المجانسة لان هذا العالم من آثار النفس الكلية الفلكية وقال آخر ان وزن
نقرات وتر الموسيقى وتناسب ما بينها ولذيد نعماتها تنبئ النفوس الجزية بان حركات
الافلاك والكواكب نعمات متناسبة مؤلفة لذيدة وقال آخر اذا تصورت رسوم
المحسوسات الحسان في الانفس الجزئية صارت هي مشاكلة ومناسبة للنفس الكلية
ومشتاقة نحوها ومتمنية للحقوق بها فاذا فارقت الهيكل الجسداني ارتقت الى
ملكوت السماء ولحقت بالملاء الاعلى وعند ذلك ايقنت بالبقاء وامنت من الفناء وجدت
لذة العيش صفوا فقال قائل منهم ومنهم الملاء الاعلى فقال اهل السموات
وسكان الافلاك فقال اني لهم السمع والبصر فقال ان لم يكن في عالم الافلاك
وسعة السموات من يرى تلك الحركات المنتظمة وينظر الى تلك الاشخاص
الفاضلة ويسمع تلك النغمات اللذيذة الموزونة فقد فعلت الحكمه اذا شيئا باطلا
ومن المقدمات المتفق عليها بين الحكماء ان الطبيعة لم تفعل شيئا باطلا لا فائدة
فيه وقال آخر ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلأ في سكان فهي
اذا قهر خاوية وكيف يجوز في حكمة البارئ جل شأنه ان يترك فضاء تلك الافلاك
مع شرف جواهرها فارغا خاوا يافترا لا خلائق هناك وهو لم يترك قعور البحار الماخلة
المرّة المظلمة فارغا حتى خلق في قعرها اجناس الحيوانات من انواع السموك والحيتان
وغيرها ولم يترك جو هذا الهواء الرقيق حتى خلق له اجناس الطيور تسبح فيه
كما تسبح السموك والحيتان في المياه ولم يترك البراري اليابسة والاجام الوحلة
والجبال الراسية حتى خلق فيها اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات
التراب واجسام النبات والحب والثر حتى خلق فيها اجناس الهوام والحرشات
وقال آخر ان اجناس هذه الحيوانات التي في هذا العالم انما هي اشباح ومثالات

لتلك الصور والخلائق التي في عالم الافلاك وسعة السموات كما ان النقوش
 والصور التي على وجوه الحيطان والسقوف اشباح ومثالات لصور هذه
 الحيوانات اللحمية وان نسبة الحيوان اللحمية الى تلك الخلائق التي جواهرها
 صافية * كنسبة هذه الصور المنقشة المزخرفة الى هذه * الحيوانات اللحمية
 وقال آخر ان كانت خلائق هناك وليس لهم سمع ولا بصر ولا عقل ولا فهم ولا نطق
 ولا تمبير فهم اذا صم بكم عمى وقال آخر فان كان لهم سمع وبصر وليس هناك
 اصوات تسمع ولا نغمات تلتذ فسمعهم وبصرهم اذا باطل لا فائدة فيه فان لم يكن
 لهم سمع وبصر وهم يسمعون ويبصرون فهم اذا بنوع اشرف وافضل مما ههنا
 لان تلك الجواهر هي اصفوا وانور واشرف وانموا اكمل وقال آخر انما استخرجت
 هذه الالحان الموسيقية ههنا مماثلة لما ههناك كما عملت الالات الرصيدة مثل
 الاسطارلاب والرباب والبنكان وذوات الخلق مماثلة لما ههناك وقال آخر ان
 لم يكن تلك المحسوسات التي ههناك اشرف وافضل مما ههنا ولم يكن للنفوس
 اليها وصول فترغب الفلاسفة في الرجوع الى عالم الارواح وترغب
 الانبياء عليهم السلام وتشويقهم الى نعيم الجنان اذا باطل وزور وبهتان
 ومعاذ الله من ذلك فان توهم متوهم او ظن ظان او قال مجادل ان الجنان
 هي من ورأ هذه الافلاك وخارجة من فسحة السموات قيل له وكيف تطمع الى
 الوصول اليها ان لم تصعد اولا الى ملكوت السموات وتجاوز سعة الافلاك
 ويقال انه اذا هب نسيم الجنان بالاسجار تحركت اشجارها واهتزت اغصانها
 وتخشخشت اوراقها وتناشرت ثمارها وتلاأت ازهارها وفاقحت روائحها
 فلو عاين اهل الدنيا منها نظرة واحدة لما تلتذ ذوا بالحياة في الدنيا بعد ذلك ابدا
 فليل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وبذلك فليفرحوا
 هو خير مما يجمعون والفلاسفة تسمى الجنة عالم الارواح * اعلم * يا اخي ايدك
 الله وايانا بروح منه بان تاثيرات نغمات الموسيقى في نفوس المستمعين مختلفة
 الانواع ولذة النفوس منها وسرورها بها منفعة متباعدة كل ذلك بحسب مراتبها
 في المعارف وبحسب معشوقاتها المألوفة من المحاسن فكل نفس اذا سمعت
 من الاوصاف ما يشاكل معشوقها ومن النغمات ما يلائم محبوبها فرحت وسرت
 والتذت بحسب ما تصورت من رسوم معشوقها واعتقدت في محبوبها

حتى رجا وقع التكبير من الآخرين اذا لم يعرفوا مذهبه ولا ما قصد نحوه والمثال
في ذلك ما يحكى ان رجلا من اهل الوجود من المتصوفة سمع قاريا يقرأ يا ثيتها
النفس المطمئنة ارجعي اربك راضية مرضية فاستعاد من القارى مرارا وجعل يقول
كم اقول لها ارجعي فايس ترجع وتواجد وزعق وصعق صعقة فخرجت
روحه وسمع آخر رجلا يقرأ فما جزاؤه انكتم كاذبين قالوا جزاءه من وجد في
رحله فهو جزاءه وه فاستعاد ها وزعق وصعق فخرجت روحه فقال اهل الوجود
انما جل معنى قوله جزاءه من وجد في رحله فهو جزاءه ان المحبوب هو جزاء
الحبيب لانه هو الموجد في رحله يعنون ان صورة المحبوب مصورة في نفس
الحبيب ورسوم شكله منقوشة في همته فذلك جزاءه الا ترى يا اخي كيف جل
معنى القول على مذهبه ومقصده مع شهرة معنى الآية في الظاهر وآخر سمع قول
العايل وهو يعني يقول قال الرسول غدا تزو ققلت قد رى ماذا تقول فاستغزه القول
واللحن وتواجد وجعل يكرره ويجعل مكان التيس نونا ويقول غدا تزو رحتي
غشى عليه من شدة الفرح واللذة والسرور فلما افاق سئيل عن وجدته ثم كان
فقال ذكرت قول الرسول محمد صلح ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم
جمعة مرة ويروى في الخبر ان الذنبة يجدها اهل الجنة والطيب نعمة يسمعون
مناجاة اسم الله الاعظم وهو العقل الكلى ذو الجلال والاكرام لمبدعه بلا زمان
والمنبعث عنه بزمان بامر الله جل وعز ذلك الباري جل ثناؤه وذلك قوله
تعالى تحيتهم يوم يلقونه فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ويقال
ان موسى ع م لما سمع مناجاة ربه داخله من الفرح والسرور واللذة ما لم يتمالك
نفسه حتى طرب وترنم وصغر عنده بعد ذلك كل النغمات والالخان والاصوات
وقفك الله ايها الاخ لفهم معاني هذه الاشارات اللطيفة والاسرار الخفية وبلغك
بلاغها واياتها وجميع اخواننا حيث كانوا واين كانوا من البلاد انه رؤف بالعباد
تمت الرسالة الموسيقي وهم يتقاسمها الجزء الاول من رسائل اخوان الصفا وخلص
الوفا والحمد لله جد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
وصيه على افضل الوصيين وعلى عترتها الطاهرين الاثيمة الهادين وسلم تسليما
عليهم اجمعين حسبنا الله وانعم الوكيل الجزء الثاني فيه رسالة جغرافيا ورسالة
النسب العدية ورسالة في الضائع العلمية ورسالة في ضائع العملية ورسالة في

بيان اختلاف والاخلاق ورسالة في ايساغوجي ورسالة في قاطيغورياس ورسالة

في بارمينا تيناس ورسالة

في انولو طيقى الاول

ورسالة في انولو

طيقا اليانى من

رسائل اخوان

الصفاء

خلان

الوفا

تمت

✽ الرسالة الخامسة من الرياضيات في جغرافيا يعني صورة الارض والاقاليم
في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ
ايذك الله وايانا بروح منه من اجل ان مذهب اخواننا ايدهم الله وايانا
بروح منه هو النظر في جميع الموجودات والبحث عن مباديها وعن علة وجود
انها وعن مراتب نظامها والكشف عن كيفية ارتباط معلولاتها بعللها باذن
باريها الذي هو معل علة العلل ومبدع المبدعات لامن شئ جل ثناؤه احتجنا
ان نذكر بعد فراغنا من رسالة الموسيقى في هذه الرسالة حال الارض وكيفية
صورتها وسبب وقوعها في مركز العالم وذلك ان المعرفة بحالها وبكيفية وقوعها
في الهواء من العلوم الشريفة لان وقوف اجسامنا عليها ومنها بدو كون اجسادنا
ومشوارها ومادة بقائها واليهاعودها عند مفارقتها نفوسها وايضا فله يستغنى
هذا العلم يكون سبيل الترفيع من نفوسنا الى عالم الافلاك التسعة بل وفلك
البروج والمحيط بها الى هاهنا وهي مسكن العلين وكثرة جولان افكارنا في محل
الروحانيين وكثرة جولان افكارنا في عالم الافلاك يكون سبباً لاتباء نفوسنا من نوم
الغفلة ورقدة الجهالة ويدعوها ذلك الى الانبعاث من عالم الكون والفساد الى
عالم البقا والديموم ويرغبها في الرحلة من عالم الاجسام وجوار الشياطين الى
عالم الارواح وجوار الملائكة المقربين وقد ذكرنا في هذه الرسالة طرفاً من كيفية
صورة الارض وصفة الربع المسكون وما فيه من الاقاليم السبعة وما في الاقاليم
من البحار والجبال والبراري والانهار والمدن ليكون طريقاً للمبتدين بالنظر في علم
الهيئة وتركيب الافلاك وطوالع البروج ودوران الكواكب ويقرب تصورنا
في افكار المتعلمين ويسهل تأملها للتفكرين في ملكوت السموات والارض الذين
يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه انك قنعا عذاب النار وفي الارض آيات للوقنين

وفي انفسكم افلا تبصرون وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين ﴿ فصل ﴾ في ذكر صفة الاقاليم وما في الربع المسكون
من الارض من الجبال والبحار والبراري والانهار والمدن وما في البحار من الجزائر
والمدن وقبل وصفها نحتاج ان نذكر صفة الارض وجهاتها الست وكيف وقوفها
في الهواء فنقول الجهات هي الشرق والغرب والجنوب والشمال وفوق والاسفل
فالشرق من حيث يطلع الشمس والغرب من حيث تغيب الشمس والجنوب من
حيث مدار سهيل والشمال من حيث مدار الجدي والفرقدين والفوق هو مما يلي
السماء والاسفل هو مما يلي مركز الارض والارض جسم كروي مدور الشكل مثل
الكرة وهي وافقة في الهواء بأذن الله تعالى بجميع جبالها وبحارها وبراريها
وعمرانها وخرابها والهوا محيط بها من جميع جهاتها شرقها وغربها
وجنوبها وشمالها ومن ذا الجانب ومن ذلك الجانب وبعد الارض من السماء
من جميع جهاتها متساو واعظم دائرة على بسط الارض دائرة عشرين الف
واربعمائة (٢٠٤٠٠) ميلا كل ثلاثة اميال فرسخ (٦٥٠٠) وقطر هذه
الدائرة هو قطر الارض وهو ست الاف وخمسة مائة ميلا وهي الفان ومائة
وسبعة وستون ﴿ ٠٠٥٦ ﴾ فرسخا ﴿ ٧٦١٢ ﴾ بالتقريب ومركز الارض
هي نقطة متوهمة في عمقها على نصف القطر وبعدها من ظاهر سطح الارض
ومن سطح البحر من جميع الجهات متساو لان الارض بجميع البحار التي على
ظهرها كرة واحدة وليس شئ من ظاهر سطح الارض والبحار من جميع جهاتها
اسفل كما يتوهم كثير من الناس ممن ليس له رياضة بالنظر في علم الهندسة وعلم
المهنية وذلك انهم يتوهمون ويظنون بان سطح الارض من الجانب المقابل لموضعنا
هو اسفل الارض وان الهواء المحيط بذلك الجانب هو ايضا اسفل من الارض
وان النصف من فلك الثمر المحيط بالهوا هو ايضا اسفل من الهواء وهكذا
سائر طبقات الافلاك كل واحد اسفل من الآخر حتى يلزم ان الوهم
والتصور من هذا ان اسفل سافلين هو نصف الفلك المحيط الذي هو اعلى
عليين في دايشم الاوقات وليس الامر كما توهم الان هذا راى يعتقد الانسان
من الصبي بالتوهم من غير روية ولا برهان فاذا ارتاض الانسان في علم الهندسة

ونظري علم الهيئه تبين له ان الامر بخلاف ماتوهم قبل ثم اعلم ان اسفل
الساثلين بالحقيقة هو نقطة وهمية في عمق الارض على نصف قطرها وهو
الذي يسمى مركز العالم وهو عمق باطنها مما يلي مركزها من اى جانب كان الارض
لان مركز الارض هو اسفل سافلين فاما سطحها الظاهر المماس للهوا
وسطح البحار من جميع الجهات فهو القوق والهواء المحيط هو فوق الارض ايضا
من جميع الجهات وفلك القمر فوق الهواء وفلك عطارد فوق فلك القمر وعلى
هذا القياس ساير الافلاك ككل واحد فوق الاخر الى الفلك التاسع الذي
هو فوق كل فوق وهو اعلى عليين ومقابله مركز الارض الذي هو اسفل السافلين
(واعلم) يا اخي ان الانسان اى موضع وقف على سطح الارض من شرقها
او غربها او جنوبها او شمالها او من ذلك الجانب او من الجانب فوقه
حيث كان ابداء يكون فوق الارض ورأسه الى فوق مما يلي السما ورجلاه اسفل
مما يلي مركز الارض وهو يرى من السماء ابد انصفها والنصف الاخر تستره عنه
حدبة الارض فاذا انتقل الانسان من ذلك الموضع الى الموضع الاخر ظهر له من
السما مقدار ما خفي عنه من الجهة الاخرى بذلك المقدار بكل تسعة عشر فرسخا
درجة وكل فرسخ ثلثة اميال كل ميل اربعة الف ذراع كل ذراع ثمان قبضات
كل قبضة اربع اصابع كل اصبع ستة شعيرات (فصل) في ذكر سبب وقوف
الارض في وسط الهواء فنقول اعلم ان سبب وقوف الارض في وسط الهواء
ففيه اربعة اقويل منها ما قيل ان سبب وقوفها هو جذب الفلك لها من جميع
الجهات بالسوية فوجب لها الوقوف في الوسط لما تساوى قوة الجذب من جميع
الجهات ومنها ما قيل انه دفع الفلك لها من كل الجهات مثل ذلك فوجت لها
الوقوف في الوسط لما تساوى قوة الدفع من جميع الجهات ومنها ما قيل ان سبب
وقوفها في الوسط هو جذب المركز لها بجميع اجزائها من جميع الجهات الى
لوسط لانه لما كان مركز الارض مركز الفلك ايضا وهو مغناطيس الانتقال يعنى
مركز العالم واجزاء الارض لما كانت ثقيلة فالتفت الى المركز وسبق جزء
واحد وحصل في المركز وقف باقى الاجزاء حولها يعنى خول النقطة يطلب كل
جزء منها المركز فصارت الارض بجميع اجزائها كرة واحدة بذلك السبب

ولما كان اجزاء الماء اخف من اجزاء الارض وقف الماء حول الارض ولما كانت
اجزاء الهواء اخف من اجزاء الماء صار فوق الماء والنار لما كانت اجزائها اخف
من اجزاء الهواء صارت في العلو مما يلي فلك القمر والوجه الرابع ملقيل في ان
سبب وقوف الارض في وسط الهواء هو خصوصية الموضع اللاقي بها وذلك
ان البارئ تبارك وتعالى جعل لكل جسم من الاجسام الكليات يعني النار والهواء
والماء والارض موضعاً مخصوصاً هو اليق المواضع به وهكذا القمر وطار
واثر هرة والشمس والريخ والمشتري وجعل لكل واحد منها موضع مخصوص
في فلكه هو ثابت فيه والفلك يد يره معه وهذا القول اشبه الاقاويل بالحق
لان هذه العلة مستمرة في ترتيب الافلاك التسعة والكواكب الثابتة والبيارة
والاركان الاربعة اعني النار والهواء والماء والارض وذلك ان الله تعالى
وتبارك بواجب حكمته جعل لكل موجود من الموجودات موضعاً يختص به
دون سائر المواضع اورتبة معلومة هو اليق به كما ذكرنا قبل هذه وعليه دل قول
الله تعالى وما منّا الا له مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون يعني
به ملكة الله المقربين في السموات السبع وما فوقها من دون سائر المراتب (فصل)
في صفة سطح الارض وقسمة ارباعها فنقول اعلم ايها الاخ ان سطح الارض
نصفها مقطى بماء البحر الاعظم المحيط والنصف الاخر مكشوف ناتي من الماء يقف
مرتعا والمثال في ذلك كبيضة فائصة في الماء نصفها في الماء والنصف الاخر مكشوف
ناتي من الماء ومن هذا النصف الناتي المكشوف نصف منه خراب مما يلي الجنوب
من خط الاستواء والنصف الاخر هو المعمور الربع المسكون مما يلي الشمال من خط
الاستواء وخط الاستواء هو خط مستقيم متوهم ابتداءه من المشرق الى المغرب
وهو على وسط الارض تحت مدار راس برج الحمل وكل بلد على ذلك الخط
قاليل والنهار ابد هنالك متساويان والقطبان هنالك ملازمان للآقين احدهما
مما يلي مدار راس سهيل في الجنوب والاخر في ناحية الشمال مما يلي مدار الجدي
والفرس والفرقدين

كرة الارض

منه

الغالى من العرمان

لاقليم الاول طوله من المشرق الى المغرب نحو ٣٠٧٠ فرسخ وعرضه
من الجنوب الى الشمال نحو ٢٥٠

الاقليم الثانى طوله ٢٩٠٠ وعرضه ١٣٣

الاقليم الثالث طوله وعرضه ١١٧

الاقليم الرابع طوله ٦٠٠ وعرضه ١٠٠

الاقليم الخامس طوله ١١٧ وعرضه ٩٣

الاقليم السادس طوله ٣٣٩ وعرضه ٦٦

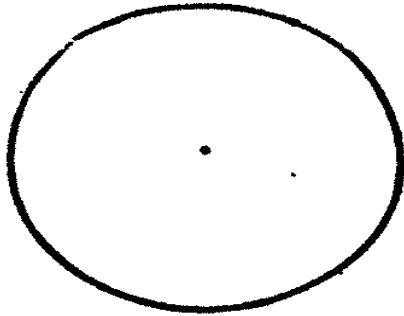
الاقليم السابع طوله ١٥٠٠ وعرضه ٧٠

شمال

صفة الربع المسكون من الارض ثم اعلم ان في هذا الربع الشمالى المسكون سبعة
ابحر كبار في كل بحر منها عدة جزائر وتكسبر كل جزيرة منها من عشرين فرسخا
الى مائتى فرسخ الى الف فرسخ فتنها بحر الروم وفيه نحو من خمسين جزيرة ومنها
بحر الصقالبة وفيه نحو من ثلثين جزيرة ومنها بحر جرجان وفيه خمس جزائر
ومنها بحر القلزم وفيه خمسة عشر جزيرة ومنها بحر فارس وفيه سبع جزائر
ومنها بحر الهند وفيه نحو من الف جزيرة ومنها بحر الصين وفيه نحو مائتى
جزيرة وفي جميع هذا الربع المسكون ايضا خمس عشرة بحيرة صفار تكسبر كل
واحد منها من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فتنها مالخ ومنها
عذب فاما بحر المغرب وبحر ياجوج وما جوج وبحر الزنج وبحر الاخضر وبحر المحيط
فخارجة من هذا الربع المسكون وكل واحد من هذه البحار فانه شعبة وخليج

من البحر المحيط وكلها مالحة وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتي جبل طوال شها ما طوله
 من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وهي مختلفة الالوان
 راسخة في الارض اصولها وشامخة في الهواء قرونها ممتدة من المشرق
 الى المغرب او من الجنوب الى الشمال ومنها ما يتكبد في الجهات ومنها ما بين
 العمران والمدن والقرى ومنها ما هو في الجزائر والبحار ومنها ما هو في البراري
 والقفار وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتين واربعين نهرا طولا فمنها ما طوله من
 عشرين فرسخ الى مائة فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما يجري من المشرق
 الى المغرب ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري من الجنوب الى
 الشمال ومنها ما يتكبد من هذه الجهات وكل هذه الانهار يتدى جريانها من
 الجبال وينتهي الى البحار اولى البطائح والبحيرات وفي ممرها تسقى المدن والقرى
 والسواجات والمزارع وما يفضل من مائها ينصب الى البحار ويختلط بالماء المالح
 ويدق ويدوب ويلطف ويتصاعد في الهواء بخارا ويتراكم منها الغيوم وتسوقها
 الرياح الى رؤس الجبال والبراري وتطر هناك وتجري في الاودية والانهار
 وتسقى البلاد ويرجع ما يفضل الى البحار من الراس وذلك دايما في الشتاء
 والصيف ذلك تقدير العزيز العليم وفي هذا الربع سبعة اقاليم تحتوي على
 نحو سبعة عشر الف مدينة كبار يملكها ونحو الف ملك كل هذا في ربع واحد
 من بسيط الارض واما ثلثة ارباعها الباقية فتحكمها هير هذه **فصل** في صفة
 الاقاليم السبعة فنقول اعلم ان الاقاليم وهي سبعة اقسام خطت في الربع
 المسكون من الارض كما مثلنا في الفصل الذي فوق هذا وكل اقليم منها
 كانه بساط مفروش قد مد من المشرق الى المغرب طوله و عرضة من
 الجنوب الى الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول
 وذلك ان طوله من المغرب الى المشرق نحو من ثلثة آلاف فرسخ و عرضه من
 الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا واقصرها طولها واعرضها الاقليم
 السابع وذلك ان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف فرسخ وخمس مائة
 و عرضة من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا فاما سائر الاقاليم ففي ما بينهما
 من الطول والعرض زائدا و ناقصا على قياس ذلك واعلم ان الاقاليم ليست اقساما
 طبيعية ولكن خطوط وهمية وضعتها الملوك الاولون الذين طافوا الربع المسكون

عن الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك مثل الاسكندر والروم
اليوناني وتبع الحميري وافريديون النبطي وازدشيرين بابكان الفارسي وسليمان
بن داود عليهما السلام الاسرائيلي وغيرهم من الملوك فامثلة ارباعها الباقية فتمت
من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة والبحار الزاخرة والاهوية المتغيرة
المفرطة التغير من الحر والبرد والظلمة في مثل ناحية الشمال تحت مد ارجل
قن البرد هناك مفرط جد الان ستة اشهر الشتاء هناك يكون ليلا كله فيظلم الهواء
ظلمة شديدة وتجمد المياه لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا
الموضع من ناحية الجنوب تحت مد ارجله يكون فيها نهار كله ستة اشهر صيفا
فيحمر الهواء ويصير نارا وراسه ما فيحرق الحيوان والنبات من شدة الحر فلا يمكن هناك
السلوك فيها فاما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيها فيه لتلاطم امواجه
وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك هناك الجبال الشامخة فاذا تأملت وجدت
الناس محصورين في الربع المسكون من الارض وليس لهم علم بثلاثة ارباعها الباقية



واعلم ان الارض بجميع ما عليها من
الجبال والبحار بالنسبة الى سعة
الافلاك ما هي الا كالنقطة في الدائرة
وذلك ان في الفلك القموي تسعة
وعشرون كوكبا اصفر كوكب منها
مثل الارض بشمالي عشر مرة

واصغرها مائة وتسعة مرات ولشدة البعد وسعة الافلاك ترى
كانها درر مشحور على بساط ازرق فاذا فكر الانسان في هذه العظمة تبين
له حكم الصانع جللت قدرته وعظم شأنه فينتبه نفسه من نوم الغفلة ورقدة
الجهالة ويعلم انه ما خلق هذه الاشياء الا لامر عظيم واليه اشار بقوله تعالى ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان من دخل الدنيا
وماش فيها زمانا طويلا مشغولا بالاكل والشرب والنكاح دأبا في طلب
الشهوات والحرص على جمع المال والاثاث واتخاذ البنيان وعمارات العقارات
وطلب الرياسة متمنيا للخلود فيها تاركا لطلب العلم قافلا عن معرفة حقائق
الاشياء مهملا لرياضة النفس متوانيا في الاستعداد لدار الآخرة والرحلة اليها حتى اذا

في العمر وقرب الاجل وبنات سكرة الموت التي هي مفارقة النفس الجسد ثم
 خرج من هذه الدار جاهلا لم يعرف صورتها ولم يعتبر في آلايات التي في
 آفاقها ولا اعتبر حالات موجوداتها ولا تأمل الامور المحسوسة التي شاهد فيها قتلهم
 كمثل قوم دخلوا الى مدينة ملك عظيم عادل رحيم قد بناها بحكمته واعد فيها
 طرائف صنعتها التي يقصر الوصف عنها الا بالمشاهدة لها ووضع فيها مائدة
 قوتها لواردين اليها وزاد الراحلين منها ثم دعا عبيده الى حضرتهم ليحيوهم
 بكرامته وامرهم بالورود الى تلك المدينة في طريقهم لينظروا اليها ويتصوروا
 ما فيها ويتفكروا في عجايب مصنوعاتها ويعتبروا بعرايب مصوراتها البروضوا
 بها نفوسهم فتصبروا برويتها ومعرفتها حكما اختيارا فضلا فيصلون الى حضرتهم
 ويستحقون كرامته فوردوا هؤلاء القوم ليلة فباتوا طول ليلهم مشغولين بالاكل
 والشرب واللعب واللهو ثم خرجوا منها متحيرين لا يدرون من اي باب دخلوا
 ولا من اي باب خرجوا ولا رأوا فيها شيئا مما فيها من آثار حكمته وعرايب صنعتها
 ولا انتفعوا بشيء اكثر من الاكل والشرب وتمتعهم تلك الليلة حسب همهم
 الدنية فهكذا حكم ابنا الدنيا الواردين اليها الجاهلين الماكثين فيها متحيرين
 الراحلين عنها مكرهين المنكرين امر الآخرة كما قال الله تعالى ومن كان في هذه اعمى
 فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال ذمالمهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون يعني
 امر الآخرة فاعيدك ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان تكون منهم بل كن
 من الذين مدحهم الله تعالى فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
 علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وحكي قولهم لما تمنى ابناء الدنيا
 حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارن انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم
 بحقيقة امر الآخرة ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
 وقلك الله ايها الاخ البار الرحيم للسداد وهداك للرشاد واذ قد فرضنا من ذكر
 الارض ووصفنا ربعا المسكون فزيدان نذكر الاقاليم السبعة ونبين حدودها
 طولها وعرضها وما في كل اقليم من البلدان الكبار والجبال والانهار الطوال (فتقول)
 اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان حدود الاقاليم تعتبر
 بمساعات النهار وتفاوت الزيادة فيها ويبان ذلك انه اذا كانت الشمس في اول
 مرج الحمل كان طول الليل والنهار وساما بينهما تنساوى في هذه الاقاليم كلها فاذا

سارت الشمس في درجات برج الحمل والثور والجوزاء اختلفت ساعات تهار
كل اقليم حتى اذا بلغت آخر الجوزاء الذي هو اول السرطان صار طول النهار
في وسط الاقليم الاول ثلث عشرة ساعة وفي وسط الاقليم الثاني ثلث
عشرة ونصف وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشرة وفي وسط الاقليم الرابع اربع
عشرة ونصف وفي وسط الاقليم الخامس خمس عشرة وفي وسط الاقليم السادس
خمس عشرة ونصف وفي وسط الاقليم السابع ست عشرة سواء في المواضع التي
عرضها ستة وستون درجة وما زاد الى تسعين درجة يصير نهارا كله وشرح
كيفيتها طويل مذكور في المجسطي (واعلم) بان معنى طول كل بلد ومد ينة هو
بعد هامن اقصى المغرب ومعنى عرضها هو بعد هامن خط الاستواء وخط الاستواء
هو الموضع الذي يكون الليل والنهار هناك ابدًا متساويين فكل مد ينة على ذلك
الخط فلا عرض لها وكل مد ينة في اقصى المغرب فلا طول لها ايضا ومن اقصى
المغرب الى المشرق مائة وثمانون درجة مقدار كل درجة تسعة عشر فرسخا
فكل مد ينة طولها تسعون درجة فهي في وسط من المشرق والمغرب وما كان
اكثر فهي الى المشرق اقرب وما كان اقل فهي الى المغرب اقرب وكل مد ينتين
احدهما اكثر طولا وعرضا فهي الى المشرق والشمال اقرب من الاخرى
والتفاوت الذي يكون بينهما في العرض كل درجة تسعة عشر فرسخا بالتقريب
واما تفاوتهما في الطول فمختلف فاكان منها على خط الاستواء فكل درجة في
الطول تسعة عشر فرسخا وما كان في الاقليم الاول فكل درجة سبعة عشر
فرسخا وفي الثاني كل درجة خمسة عشر فرسخا وفي الثالث كل درجة ثلثة
عشر فرسخا وفي الرابع كل درجة عشرة فراسخ وفي الخامس كل درجة سبعة
فراسخ وفي السادس كل درجة خمسة فراسخ وفي السابع كل درجة ثلثة
فراسخ **فصل** في اسماء البلدان والمدن الكبار التي ليست في الاقاليم السبعة
وهي كل مد ينة عرضها اقل من اثني عشرة درجة مما يلي خط الاستواء اولها
مما يلي المشرق

العرض

الطول

اسماء المدن

الاقليم الاول لرحل وطوله من المشرق الى المغرب ٩٠٠٠ ميلا و ٣٠٠٠ فرسخا
 و عرضه من الجنوب الى الشمال ٤٤٠ ميلا و ١٤٦ فرسخا و حده الاول بمائلي
 خط الاستواء حيث يكون ارتفاع القطب الشمالي ثلاث عشرة درجة غير ربع
 و ساعات نهاره الاطول اثني عشرة ساعة و نصف و ربع و وسطه
 حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ست عشرة درجة و ثلثي درجة
 و ساعات نهاره الاطول ثلث عشرة ساعة و حده الثاني حيث يكون ارتفاع
 القطب الشمالي عشرين درجة و نصف و طول نهاره الاطول ثلاث عشرة ساعة
 و ربع و في هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من عشرين جبلا منها ما طوله من
 عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ و فيه ايضا مقدار ثلثين نهرا طولا
 منها ما طوله من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ و فيه ايضا من المدن
 المعروفة الكبار نحو من خمسين مدينة و ابتداء هذا الاقليم من المشرق عن شمال
 جزيرة الياقوت فيمر على بلاد الصين بمائلي الجنوب ثم يمر على شمال بلاد سرنديب
 ثم يمر على وسط بلاد الهند ثم يمر على بلاد السند ثم يقطع بحر فارس بمائلي جنوب
 بلاد عمان ثم يمر على وسط بلاد الشمر ثم يمر على بلاد وسط اليمن ثم يقطع بحر
 القلزم هناك و يمر على وسط بلاد الحبشة و يقطع نيل مصر هناك ثم يمر على بلاد
 النوبة ثم يمر على وسط البر و بلاد اليوالى ثم يمر على جنوب بلاد مرطابة و ينتهي
 الى المغرب و طامة اهل هذه البلدان سود البشرة (اسماء المدن الكبار) التي في
 هذا الاقليم و هي كل مدينة عرضها من ثلاث عشرة درجة الى عشرين
 درجة اولها بمائلي المشرق

و العرض

الطول

اسماء المدن

الاقليم الثانى للمشرق وطوله من المشرق الى المغرب ٨٦٧٧ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٤٠٠ ميلا و هذه الاول مما يلى اقليم زحل حيث يكون ارتفاع القطب عشرين درجة ونصف وطول نهاره الاطول ثلاث عشرة ساعة وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب اربعاً وعشرين درجة وست دقائق ونهاره الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف و هذه الثانى حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق سبعاً وعشرين درجة ونصف ونهاره الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وفى هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من سبعة وعشرين جبلاً ومن الانهار الطوال مثل ذلك ومن المدن المعروفة الكبار نحو من خمسين مدينة وابتداً هذا الاقليم من المشرق فيمر على وسط بلاد الصين ثم

ثم يمر على بلاد الترك مما يلي الجنوب وشمال بلاد الهند ثم يمر على شمال بلاد بلخ ويا منيان ثم يمر على شمال بلاد كابل ثم يمر على وسط بلاد سجستان ثم يمر على وسط بلاد كرمان ثم يمر على بلاد فارس وخورستان ثم يمر على وسط بلاد العراق ثم يمر على وسط بلاد ربيعة وديار بكر ثم يمر على جنوب بلاد الثغر وشمال بلاد الشام وتمر على وسط بحر الروم وجزيرة قبرس وتمر على بلاد صقلية ويمر في البحر على شمال بلاد مصر والاسكندرية وشمال بلاد مرمريعي وبلاد القادسية وبلاد القيروان وبلاد طنجة وينتهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين السمرة والبياض وهذا الاقليم هو اقليم الانبياء والحكماء لانه وسط الاقاليم ثلثة منها جنوبية وثلثة منها شمالية وهو ايضا في قسمة الشمس النير الاعظم واهل هذا الاقليم اعدل الناس طباعاً واخلاقاً ثم بعده اهل الاقليمين اللذين عن جنبيه اعني الثالث والخامس فاما الاقليم الباقي فاهلهما ناقصون عن طبيعة الافضل لان صورهم سمجة واخلاقهم وحشة مثل الزنج والحبشة واكثر الامم الذين هم في الاقليم الاول والثاني وكذلك الامم الذينهم في الاقليم السادس والسابع مثل ياجوج وماجوج والبلغر والصقالبة وامثالهم اسماً المدن التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من ثلث وثلثين درجة الى تسع وثلثين درجة

اسماء المدن	الطول	العرض
-------------	-------	-------

الاقليم الخامس للزهرة وطوله من المشرق الى المغرب ٤٠٠٠ ميلا وعرضه من

الجنوب الى الشمال ٢٤٠ ميلا وحده من تسع وثلثين درجة الى ثلاث واربعين درجة ونصف ووسطه من حيث يكون ارتفاع القطب احدى واربعين درجة وثلاثا ونهاره الاطول خمس عشرة ساعة سوا وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من ثلثين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من خمسة عشر نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من مائتي مدينة وابتداءه من المشرق فيمر على وسط بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على وسط بلاد الترك ثم يمر على بلاد فرغانة وبلاد اسجيان ثم يمر على وسط بلاد الصفد وماوراء النهر ثم يقطع جيحون ويمر على وسط بلاد خراسان ثم يمر على وسط بلاد سبجستان وكرمان ثم يمر على شمال بلاد فارس ووسط بلاد الري والماهين ثم يمر على شمال بلاد العراق وجنوب بلاد اذربيجان ثم يمر على وسط بلاد ارمينية وشمال بلاد الثغر ثم يمر على وسط بلاد الروم ويفتح خليج قسطنطينة هناك ويمر على شمال بحر الروم وجزيرة برقان ووسط بلاد رومية ويمر على جنوب هيكل الزهرة ثم يمر على وسط الاندلس وينتهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان بيض البشرة اسماء المدن التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من تسع وثلثين درجة الى ثلث واربعين درجة وثلثين دقيقة

اسماء المدن	الطول	العرض

الاقليم السادس لعطارد وطوله من المشرق الى المغرب ٧٠٠٠ ميلا و ٩٤٠ فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٢٠٠ ميلا وحده من ثلث واربعين درجة ونصف الى سبع واربعين درجة وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب خمسة واربعين

درجة وخسب دققة ونهاره الاطول خمس عشرة ساعة ونصف وفي هذا
الاقليم من الجبال الطوال نحو من عشرين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من اثنين
وثلاثين نهر او من المدن المعروفة الكبار نحو من سبعين مدينة وابتدأوه من المشرق فيمر
على شمال بلاد ياجوج ثم يمر على بلاد بحستان ثم على بلاد اسحاب الثغر ثم يمر على
وسط بلاد خاقان وجنوب بلاد كيمال ثم يمر على وسط شمال بلاد اسحاب ثم يمر على
شمال بلاد الصفد وما وراء النهر ثم يمر على وسط بلاد خوارزم ثم يمر على شمال
بلاد جرجان وطبرستان والديلم وكيلان ويقطع بحر طبرستان و يمر على وسط
بلاد اذربيجان ثم يمر على وسط بلاد ارمينية وملطية ثم يمر على شمال بحر بنطس ثم
يمر على شمال قسطنطينية ثم يمر على وسط بلاد مقدونية ثم يمر على وسط بلاد
اقلية مماليك الشمال و يمر على جنوب بحر الصقالبة ثم يمر على شمال هيكل الزهرة
والاندلس ويتنهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين الشقرة
والبياض (اسما المدن) التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من ثلث
واربعين درجة وثلاثين دقيقة الى سبع واربعين درجة وخمس عشرة دقيقة
اولها مماليك المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض

الاقليم السابع للقمروطوله من المشرق الى المغرب ٥٤٠ فرسخا و عرضه من
الجنوب الى الشمال ٢٠٠ ميلا وحده من سبع واربعين درجة وربع الى خمسين
درجة ونصف ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ثمان واربعين

(واعلم) يا اخي بان في كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة الوف من المدن تزيد وتنقص وفي كل مدينة اثم من الناس مختلفة الستهم والوانهم وطبائعهم واخلاقهم وآراءهم ومذاهبهم واعمالهم وصنائعهم وعماراتهم لا يشبه بعضهم بعضاً وهكذا حكم حيوانها ومعادنها مختلفة الشكل والطعم واللون والرائحة وسبب ذلك اختلاف اهوية البلاد وتربة البقاع وعدوثة المياه وملوحتها وكل هذا الاختلاف بحسب طوالع البروج ودرجاتها على تلك البلاد وبحسب ممرات الكواكب على مسامات تلك البقاع ومطارح شعاعاتها من الافاق على تلك المواضع وهذه جملة يطول شرحها وذكر ان ملكاً من الاولين امر وقتاً من الزمان بان تعد المدن من الربع المسكون من الارض فوجد سبع عشرة الف مدينة وكسر سوى القرى **واعلم** بان ربما تزيد مدن الارض وربما ينقص عددها ويكون ذلك بحسب الموجبات واحكام القرانات وادوار الالوف وذلك ان القرانات الدالة على قوة السعود واعتدال الزمان واستواء طبيعة الاركان ومجيئ الانبياء عليهم السلام وتواتر الوحي وكثرة العلماء وعدل الملوك وصلاح احوال الناس توجب نزول بركات السماء بالغيث فتزكو الارض والنبات ويكثر توالد الحيوان وتعمر البلاد ويكثر بنيان المدن واما القرانات الدالة على قوة النحوس وفساد الزمان وخروج المزاج عن الاعتدال وانقطاع الوحي وقلة العلماء وموت الاخيار وجور الملوك وفساد اخلاق الناس وسوء اعمالهم واختلاف آرائهم تمنع نزول البركات من السماء بالغيث فلا تزكو الارض ويحذف النبات ويهلك الحيوان وتخرب المدن والبلاد **واعلم** يا اخي بان امور هذه الدنيا دلول ونوب تدور بين اهلها قرناً بعد قرن من امة الى امة ومن بلد الى بلد واعلم بان كل دولة لها وقت فيه تبدي وغاية اليها ترتقي وحداليه تنتهي فاذا بلغت الى اقصى غاياتها ومدى نهاياتها اخذت في الانحطاط والنقصان وبدا في اهلها الشوم والخذلان واستونف في الآخرين القوة والنشاط والظهور والانيساط وجعل كل يوم يقوى هذا ويضعف هذا وينقص الى ان يصلح الاول المتقدم ويتمكن الجأى المتأخر والمثال في ذلك مجاري احكام الزمان وذلك ان الزمان كله نصفه نهار مضى ونصفه ليل مظلم وايضا نصفه صيف حار ونصفه شتاء بارد وهما يتداولان في مجيئهما وذهابهما كلما ذهب هذا ارجع هذا مرة يزيد هذا وينقص هذا

وكما ينقص من احد هما زاد في الاخر بذكر لك المقدار حتى اذا تناهيا الى غاياتهما في الزيادة والنقصان ابتدئ النقص في الذي تناسى في الزيادة وابتدى الزيادة في الذي تناسى في النقصان ولا يزال هكذا الى ان يتساويا في مقدارهما ثم يتجاوزان على حالتهما الى ان يتناهما في امرهما من الزيادة والنقصان وكما تناسى احد هما في الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعاله في العالم وخفي قوة ضده وقلت افعاله فهكذا حكم الزمان في دولة اهل الخير ودولة اهل الشر تارة تكون الدولة والقوة وظهور الافعال في العالم لاهل الخير وتارة تكون الدولة والقوة وظهور الافعال في العالم لاهل الشر كما ذكر الله ع ج فقال وتلك الايام نداولها بين الناس وما يعقلها الا العالمون وقد ترى ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه قد تناسى دولة اهل الشر وظهرت قوتهم وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناسى في الزيادة الا الانحطاط والنقصان (واعلم) بان الدولة والملك لا ينتقلان في كل دهر وزمان ودور وقران من امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن بلد الى بلد (واعلم) يا اخي بان دولة اهل الخير يتبدى اولها من قوم علماء حكماً اخياراً وفضلاً يجتمعون على راي واحد ويتفقون على دين واحد ومذهب واحد ويعقدون بينهم عهداً وميثاقاً لا يتخاذلوا ولا يتقاعدوا عن نصرة بعضهم بعضاً ويكونوا كرجل واحد في جميع امورهم وكنفس واحدة في جميع تدبيرهم في ما يقصدون من نصرة الدين وطلب الآخرة لا يبتغون سوى وجه الله ورضوانه جزأ ولا شكوراً فهل لك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان ترغب في صحبة اخوانك نصحاء واصدقاء لك اخيار فضلاء هذه صفاتهم بان تقصد مقصدهم وتخلق باخلاقهم وتنظر في علومهم لتعرف مناهجهم وتكون معهم وتجو مجازاتهم لا يمسه السؤل ولا هم يحزنون وفقك الله ايها الاخ وجيع اخواننا للصواب بفضله ومنه ورحمته انه ولي ذلك والقادر عليه

تمت

رسالة الجغرافيه ويتلوها رسالة النسبة العددية والهندسية والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

✽ الرسالة السادسة من الرياضيات في النسبة العددية والهندسية في تهذيب
النفس واصلاح الاخلاق ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ✽ اعلم ✽ ايها
الاخ ايذك الله وايانا بروح منه انا قد فرغنا من الرسالة التي تقدم ذكرها وبينا
فيها صورة الارض والاقاليم السبعة وما يتعلق بذلك من المدن والقرى والبحار
والانهار وغير ذلك من الجبال والعيون والخراب ونريد ان نذكر في هذه الرسالة
نسبة العدد بعضها الى بعض ✽ فنقول اعلم ✽ بان النسبة هي قدر احد المقدارين
عند الآخر وكل عدد من اذ اضيف احدهما الى الآخر فلا يخلو من ان يكون
متساويين او مختلفين فان كانا متساويين فيقال لاضافة احدهما الى الآخر نسبة
التساوي وان كانا مختلفين فلا بد من ان يكون احدهما اكثر والاخر اقل فان
اضيف الاقل الى الاكثر يقال له الاختلاف الاصغر ويعبر عنه باحد تسعة الفاظ
التي ذكرنا قبل وهي النصف والثالث والرابع والخمس والسادس والسبع والثمن
والتسع والعشرو ما تركب من هذه الالفاظ ويضاف اليها مثل ما يقال نصف السدس
وثالث الخمس وما شاكل ذلك وهذه النسبة معروفة بين الحساب مثل نسبة الستة الى
الستين وغيره من الاعداد واما ان اضيف العدد الاكثر الى الاقل فيقال له
الاختلاف الاعظم والنظر والكلام في مثل هذه النسبة للمتفلسفين لا الحساب
الدواوين وهذه النسبة معروفة تتنوع بخمسة انواع ويعبر عنها بخمسة الفاظ
اولها نسبة الضعف والثاني نسبة المثل والزائد جزء والثالث نسبة المثل والزائد
جزء الرابع نسبة الضعف والزائد جزء والخامس نسبة الضعف والزائد جزء ولا يمكن
ان يضاف عدد اكثر الى عدد اقل فيكون خارجا من هذه النسب الخمس اما نسبة
الضعف فهو مثل اضافة سائر الاعداد المبتدئة من الاثنين على النظم الطبيعي
بالاضافة الى الواحد بالغاما بلغ فان الاثنين ضعف الواحد والثلاثة ثلاثة اضعافه
الاربعة اربعة اضعافه وكذلك الخمسة خمسة اضعافه وعلى هذا القياس سائر
الاعداد بالغاما بلغ اذا اضيف الى الواحد يقال له نسبة ذي الاضعاف وهذه

صورتها ٩٨٧٦٥٤٣٢ واما نسبة المثل والزائد جزء فهو مثل سائر
١١١١١١١١

الاعداد المبتدئية من الاثنين المنتظمة على النظم الطبيعي كل واحدة الى
نظيرتها كالثلاثة الى الاثنين والاربعة الى الثلاثة والخمسة الى الاربعة
والستة الى الخمسة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغاما بلغ اذا اضيف
الى الذى قبله بواحد فانه لا يخرج من هذه النسبة التى هى مثل وجزء منه
وهذه صورتها ٩٨٧٦٥٤٣ واما نسبة المثل والزائد اجزاء فهو مثل
٨٧٦٥٤٣٢

نسبة سائر الاعداد المبتدئية من الثلاثة المنتظمة على النظم الطبيعي اذا اضيف
اليها سائر الاعداد المبتدئية من الخمسة المنتظمة على نظم الافراد دون الأزواج
كالخمسة الى الثلاثة والسبعة الى الاربعة والتسعة الى الخمسة والاحد عشر الى
الستة والثلاثة عشر الى السبعة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغاما بلغ وهذه
صورتها ز ط يا يح واما نسبة الضعف والزائد جزء فهو مثل سائر الاعداد
٧٦٥٤٣

المبتدئية من الاثنين المنتظمة على النظم الطبيعي اذا اضيف اليها سائر الاعداد
المبتدئية من الخمسة على نظم الافراد دون الأزواج كالخمسة الى الاثنين
والسبعة الى الثلاثة والتسعة الى الاربعة والاحد عشر الى الخمسة وعلى هذا
القياس سائر الاعداد بالغاما بلغ وهذه صورتها ز ط يا واما نسبة الضعف
٥٤٣٢

والزائد اجزاء فهو مثل نسبة سائر الاعداد المبتدئية من الثلاثة على النظم
الطبيعى اذا اضيف اليها سائر الاعداد المبتدئية من الثمانية بزيادة الثلاثة كالثمانية
الى الثلاثة والاحد عشر الى الاربعة والاربعة عشر الى الخمسة والسبعة عشر
الى الستة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغاما بلغ يتخطى ثلثة ثلثه على هذا
المثال وهذه صورتها ح يا يد ير فقد تبين ان كل عدد دين مختلفين اذا اضيف
٦٥٤٣

الاكثر الى الاقل فلا يخلو من هذه الخمسة النسب التى ذكرناها وهى نسبة
الضعف والمثل وجزء والمثل وجزء والضعف وجزء والضعف وجزء واما اذا
اضيف الاقل الى الاكثر على هذا الترتيب الذى بيناه فيراد في هذه الخمسة الالفاظ

لفظه اخرى وهى لفظة تحت فيقال اذا اضعيف الواحد الى سائر الاعداد فيقال تحت
 ذى الاضعاف والاثنان اذا اضعيف الى الثلاثة فيقال تحت المثل وزايد جزؤ وكذلك
 اذا اضعيف الثلاثة الى اربعة والاربعة الى الخمسة وعلى هذا القياس بالعكس
 مما ذكرناه فى الباب الاول من نسبة الاكثر الى الاقل كل واحد بالنسبة الى نظيره
 كالثلاثة اذا اضعيف الى الخمس والاربعة الى السبعة والخمسة الى تسعة فيقال
 تحت المثل وزايداً جزأً واما الاثنان الى الخمسة والثلاثة الى السبعة والاربعة
 الى التسعة فيقال تحت الضعف وزايد جزأً واما الثلاثة الى الثمانية والاربعة الى
 الاحد عشر والخمسة الى الاربعة عشر الستة الى سبعة عشر فيقال تحت الضعف
 وزايد اجزاء فقد تبين ان نسبة الاقل الى الاكثر لا تخلو من هذه الخمسة المعانى
 التى تحت ذى الاضعاف وتحت المثل وزايد اجزاء وتحت ذى الاضعاف
 وزايد جزؤ وتحت ذى الاضعاف وزايد اجزاء (فصل) اعلم ان النسبة على
 ثلثة انواع اما بالكمية واما بالكيفية واما بهما جميعاً فالتى بالكمية يقال لها نسبة
 عددية والتى بالكيفية يقال لها نسبة هندسية والتى بهما جميعاً يقال لها نسبة
 تاليفية موسيقية واما النسبة العددية فهى تفاوت ما بين عددين مختلفين بالتساوى
 مثال ذلك واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة فان
 تفاوتا ما بين كل عدد من هذه الاعداد واحد واحد وكذلك اثنان اربعة
 ستة ثمانية عشرة اثنا عشر اربعة عشر ستة عشر ثمانية عشر وما زاد فان التفاوت
 بين كل عدد من هذه الاعداد اثنان اثنان وكذلك واحد ثلثة خمسة سبعة
 تسعة احد عشر وما زاد على ذلك فان التفاوت بين كل عدد منها اثنان اثنان
 وعلى هذا القياس يبنى سائر النسب العددية وانما يعتبر مساواة تفاوت ما بينهما
 ومن خاصية هذه النسبة ان كل عدد دين اى عدد دين كانا اذا اخذ نصف كل
 واحد منهما جمع ويكون منهما عدد اخر متوسط بين العددين مثل ذلك ثلثة
 واربعة تفاوت ما بينهما واحد فان اخذ نصف الثلثة وهو واحد ونصف ونصف
 الاربعة وهو اثنان وجمع بينهما يكون ثلثة ونصف وثلثة ونصف اكثر من ثلثة
 بنصف وينقص عن الاربعة بنصف وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب العددية
 واما النسبة الهندسية فهى قدر احد العددين المختلفين عند العدد الاخر مثال
 ذلك اربعة ستة تسعة فانها فى نسبة هندسية وذلك ان نسبة الاربعة الى الستة

كنسبة الستة الى التسعة وذلك ان الاربعة ثلثا الستة والستة ثلثا التسعة وكذلك بالعكس فان نسبة التسعة الى البسة كنسبة الستة الى الاربعة وذلك ان التسعة مثل الستة ومثل نصفها والستة مثل الاربعة ومثل نصفها وهكذا ثمانية واثنا عشر وثمانية عشر وسبعة وعشرون قانها كلها في نسبة هندسية وذلك ان الثمانية ثلثا الاثني عشر والاثني عشر ثلثا الثمانية عشر والثمانية عشر ثلثا السبعة والعشرين وكذلك بالعكس سبعة وعشرون مثل ثمانية عشر ومثل نصفها وثمانية عشر مثل اثنا عشر ومثل نصفها والاثنا عشر مثل الثمانية ومثل نصفها وعلى هذا المثال يعتبر سائر النسب الهندسية وهي تنقسم نوعين متصلة ومنفصلة فالمتصلة مثل هذه التي قد مناذرها ومن خاصية هذه النسب اذا كانت ثلثة اعداد فان ضرب الاول في الثالث مثل ضرب الثاني في نفسه مثال ذلك ان ضرب الاربعة في التسعة مثل ضرب الستة في نفسها وان كانت اربعة اعداد فان ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في الثالث مثال ذلك ثمانية واثنى عشر وثمانية عشر وسبعة وعشرون واما المنفصلة فهو مثل اربعة وستة وثمانية واثنا عشر فان نسبة الاربعة الى الستة كنسبة الثمانية الى الاثني عشر لان الثمانية ثلثا الاثني عشر وليست الستة ثلثي الثمانية لكن الاربعة ثلثا الستة فهذه النسبة واماها يقال لها منفصلة ومن خاصية هذه النسبة ان ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في الثالث ومن خاصية النسبة المتصلة ان حد الاوسط مشترك وفي النسبة والمفصلة بحد الوسط غير مشترك في النسبة واما النسبة التاليفية في المركبة من الهندسية والعددية مثال ذلك واحد واثنان وثلثة اربعة وستة فالسته تسمى الحد الاعظم والثلثة الحد الاصغر والاربعة الحد الاوسط وواحد واثنان هما التفاضل بين الحد وود وذلك ان فصل ما بين الستة والاربعة اثنان وفصل ما بين الاربعة والثلثة واحد فنسبة الاثني الذي هو التفاضل بين الستة والاربعة الى الواحد الذي هو التفاضل بين الاربعة والثلثة كنسبة الحد الاعظم الذي هو الستة الى الحد الاصغر الذي هو الثلثة وكذلك بالعكس نسبة الثلثة الذي هو الحد الاصغر الى الستة الذي هو الحد الاعظم كنسبة الواحد الى الاثني الذي هو تفاوت ما بين الاربعة والسته ومن وجه آخر نسبة الواحد الى الاثني كنسبة الاثني الى الاربعة وكنسبة الثلثة الى الستة وعكس ذلك نسبة الى الثلاثة كنسبة الاربعة الى الاثني ونسبة

الاثنين الى الواحد ومن وجه آخر نسبة الستة الى الاربعة كنسبة الثلاثة الى
 الاثنين وعكس ذلك نسبة الاثنين الى الثلاثة كنسبة الاربعة الى الستة فان هذه
 النسبة مؤلفة من العددية وامهندسية ومركبة منهما ومن هذه النسبة استخراج
 تاليف النغم والالان كما بينا في رسالة الموسيقى (فصل) في استخراج النسب
 المتصلة فنقول كل عدد داي هـ د كان اضيف الى عدد آخر اكثر منه فله اليه
 نسبة ماوقد يوجه عدد د آخر اقل منه في تلك النسبة مثال ذلك عشرة اذا نسبت
 الى مائة فانها في نسبة العشر ودونها الواحد في تلك النسبة لان الواحد عشر
 العشرة كما ان العشرة عشر المائة وكذلك نسبة العشرة الى التسعين كنسبه الواحد
 والتسع الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى الثمانين كنسبه الواحد والرابع
 الى عشرة وكذلك نسبة العشرة الى السبعين وكنسبه الواحد وثلاثة اسباع الى
 العشرة وكذلك نسبة العشرة الى الستين كنسبه الواحد وثلثين من العشرة
 وكذلك نسبة العشرة من الخمسين كنسبه الاثنين من العشرة ونسبه العشرة من
 الاربعين كنسبة الاثنين ونصف من العشرة ونسبة العشرة من الثلثين كنسبة
 الثلاثة والثلث من العشرة ونسبة العشرة من العشرين كنسبه الخمسة من العشرة
 وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب المتصلة والقاس في استخراج هذه
 النسبه ان يضرب ذلك العدد في نفسه ويقسم العدد الحاصل منه على
 العدد الاكثر فاخرج فهو العدد الاقل في تلك النسبه وان قسم المبلغ على
 العدد الاقل خرج العدد الاكثر في تلك النسبه مثال ذلك اذا قيل لك اوجدني عددا
 يكون نسبته الى العشرة كنسبة العشرة الى الاحد عشر فبابه ان تضرب العشرة
 في نفسها ويقسم المبلغ على احد عشر فيخرج تسعة وجزء من احد عشر فيكون
 نسبة التسعة جزء من احد عشر الى العشرة كنسبه العشرة الى الاحد عشروان
 قسمت ذلك على تسعة خرج احد عشرو تسع فنسبه العشرة الى التسعة كنسبة
 الاحد عشرو التسع الى العشرة ومن خاصية هذه النسبه انه متى كان اثنان منها
 معلومين والثالث مجهول لا يمكن ان يعلم ذلك المجهول من المعلومين فبابه ان
 يضرب احد المعلومين في نفسه ويقسم المبلغ على الاخر فاخرج فهو ذلك
 المجهول المطلوب مثال ذلك اذا قيل لك اوجدني عدد دايكون نسبته الى اربعة
 كنسبه الاربعة الى الستة او قال نسبة الاربعة اليه كنسبة الستة الى الاربعة

فالقياس فيهما واحد وهو ان تضرب الاربعة في نفسها فيكون ستة عشر فتقسمها على الستة فيكون اثنين وثلثين فتقول نسبة الاثنين وثلثين الى الاربعة كنسبة الاربعة الى الستة وعكس ذلك نسبة الاربعة الى الاثنين وثلثين كنسبة الستة الى الاربعة فان ذكر الستة فافعل بها مثل ما فعلت بالاربعة فان الباب فيهما واحد وذلك ان الستة اذا ضربت في نفسها تكون ستة وثلثين وقسم المبلغ على اربعة كانت تسعة فتقول نسبة التسعة كنسبة الستة الى الاربعة وعكس ذلك نسبة الستة الى التسعة كنسبة الاربعة الى الستة وعلى هذا المثال فقس نظائر ذلك ومن هذه النسبة يستخرج المجهولات الهندسية بالمعلومات وكذلك المجهولات التي في المعلومات ان كان ثمنا او مئثما مثاله اذا قيل عشرة بستم اربعة بكس فاضرب الاربعة في ستة واقسم المبلغ على العشرة فاخرج فهو المطلوب (واعلم) بانه تارة يكون المجهول هو الثمن وتارة هو الثمن فاجتهد في القياس ان لا يضرب الثمن في الثمن والمثلث في الثمن ولكن الثمن في المثلث والمثلث في الثمن * واعلم * ان التناسب هو اتفاق اقدار الاعداد بعضها من بعض والعدد ان لا يتناسب ان اقل النسبة من ثلاثة اعداد واول الاعداد المتناسبة اذا كانت ثلاثة فان قد راولها من ثاينها كقدر ثاينها من ثالثها وكذلك بالعكس كل ثلثة اعداد متناسبة فان مضروب اولها في ثالثها كمضروب ثاينها في نفسه وهذه مثال ذلك ٦ ٤ ٩ كل ثلثة اعداد متناسبة اذا كانت حاشيتلها معلومتين والواسطة مجهولة اعني بالحاشيتين الاول والثالث فاذا ضربت احدى الحاشيتين في الاخرى واخذ جذر المجتمع كان ذلك هو الواسطة المجهولة فان كانت احدى الحاشيتين معلومة والواسطة معلومة ضربت الواسطة في مثلها وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فاخرج من القسم فهو الحاشية المجهولة الاعداد المتناسبة اذا كانت اربعة فان نسبتها على نوعين احدهما نسبة التوالى والاخر غير التوالى فاما الاعداد المتناسبة المتوالية على نسبتها اذا كانت اربعة فان قد راولها من ثاينها كقدر ثاينها من ثالثها وثاينها من ثالثها من رابعها مثال ذلك ب د ح يو اذا كانت اعداد متناسبة غير متوالية كان قد راولها من ثاينها كقدر ثالثها من رابعها ولم يكن قدر ثاينها من ثالثها كقدر ثالثها من رابعها مثل هذه الصورة ج ه و ح يو كل اربعة اعداد متناسبة متوالية كانت او غير متوالية فان مضروب اولها في رابعها مثل مضروب

ثاينها في ثالثها واذا ضربت احدى الواسطين في الاخرى وقسم المبلغ على
 الحاشية المعلومة فاخرج فهو الحاشية المجهولة فان كانت احدى الواسطين مجهولة
 سائرهما معلومة ضربت احدى الحاشيتين في الاخرى وقسمت المبلغ على
 الواسطة المعلومة فاخرج فهو الواسطة المجهولة الاعداد المتناسية المتواليه
 على نسبتها اذا كانت اربعة وكانت عددان منها معلومين والباقيان مجهولين امكن
 اخراج المجهولين بالمعلومين فان كان الاول والثاني معلومين ضربت الثاني في مثله
 وقسمت المبلغ على الاول فاخرج فهو الثالث فان كان الاول والثالث معلومين
 ضربت الاول في الثالث واخذت جذر المبلغ فاكان فهو الثاني ثم ضربت
 الثالث في نفسه وقسمت المبلغ على الثاني فاخرج فهو الرابع وكذلك العمل في
 سائر الاعداد فاما اذا كانت اربعة متناسية غير متواليه وكان المعلوم منها عددان
 لم يمكن استخراج المجهولين بالمعلومين غيراته اذا كان الاول والثاني معلومين وكان
 الثاني اكثر من الاول قسم الثاني على الاول فاخرج من اضعاف الاول ونسبه
 فان في الرابع مثل ذلك من اضعاف الثالث واذا كان الاول اكثر من الثاني قسم
 الاول على الثاني فاخرج من القسم في الثالث مثل ذلك من اضعاف الرابع
 واما قلب النسبه فان تجعل نسبه الاول الى الثالث كنسبه الثاني الى الرابع على
 الاستواء والعكس واما تركيب النسبه فان تجعل نسبه الاول الى الاول والثاني
 معاً كنسبة الثالث الى الثالث والرابع معاً وكذلك هو في العكس والتبديل واما تفضيل
 النسبة فهو نسبة زيادة الاول على الثاني الى الثاني كذلك يكون نسبة زيادة
 الثالث على الرابع الى الرابع واما تنقيص النسبة فان تجعل نسبة ما بقى من الثاني
 بعد ما تنقص منه الاول الى الاول كنسبة الرابع بعد ما تنقص منه الثالث الى الثالث
 وكذلك في العكس وتبديل النسبة * فصل * في فضيلة النسب العددية
 والهندسية والموسيقية * اعلم * ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
 بروح منه انه اتفقت الانبياء صلعم والفلاسفة بان الله عز وجل الذي لا شريك له
 ولا شبه له واحد بالحقيقة من جميع الوجود وان كل ما سواه من جميع الموجودات
 مشنوية مؤلفة ومركبة وذلك ان الله لما اراد ان يحاد العالم الجسماني اخترع اولاً
 الاصلين وهما الهيولى والصورة ثم خلق منهما الجسم المطلق وجعل بعض
 الاجسام يعني الاركان على الطبائع الاربع التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة

والرطوبة والاركان هي النار والهوا والماء والارض ثم خلق من هذه الاركان جميع ما على وجه الارض من الحيوان والنبات والمعادن * واعلم * ان هذه الاركان متفاوتات القوى متضادات الطبايع مختلفات الصور متباينات الاماكن متعاديات متنافرات لا تجتمع الا بتأليف المؤلف لها والتأليف متى لا يكون على النسبة لم يمزج ولا يتحد ومن امثال ذلك اصوات النغم الموسيقية وذلك ان نغمة الزبردقيق خفيف ونغمة اليم غليظ ثقيل والدقيق ضد الغليظ والخفيف ضد الثقيل وهما متباينات متنافران لا يجتمعان ولا يتلفان الا بمزج ومؤلف يؤلفها ومتى لا يكون التأليف على النسبة لا يترجان ولا يتحدان ولا يستلذ بهما السمع فتي الفاعلى النسبة ائتلفا وصارت النغم واحدة لا يميز السمع بينهما ويستلذ بهما الطبيعة وتسري بهما النفوس وهكذا ايضا الكلام الموزون اذا كان على النسبة يكون في السمع الذم من النثر الذي ليس بموزون لما في الموزون من النسب ومن امثال ذلك عروض الطويل فانه ثمانية واربعون حرفاً ثمانية وعشرون حرفاً منه متحركة وعشرون حرفاً ساكناً فنسبة ساكنه الى متحركاته نسبة خمسة اسباع وهكذا نسبة نصف البيت وهو اربعة عشر حرفاً متحركة وعشرة احرف ساكنة وهكذا نسبة الربع سبعة احرف متحركة وخمسة احرف ساكنة وايضاً فهو مؤلف من اثني عشر سيباً والاسباب اثناعشر حرفاً متحركة واثناعشر ساكنة وثمانية اوتاد وثمانية احرف منها ساكن وستة عشر حرفاً متحركة ومن امثال ذلك ايضا جروف الكتابة فانها مختلفة الاشكال متائنه الصور واذا جعل تقديرها ووضع بعضها من بعض على النسبة كان الخط جيداً وان كان على غير النسبة كان الخط ردياً وقد بينا في الحروف بعضها من بعض كيف ينبغي ان يكون في رسالة اخرى ومن امثال ذلك ايضا اصباغ المصورين فانها مختلفة الالوان متضادة الشعاع كالسواد والبياض والحمرة والخضرة والصفرة وما شاكلها من سائر الالوان فتي وضعت هذه الاصباغ بعضها من بعض على النسبة كانت تلك التصاوير براقه حسنة تلمع ومتى كان وضعها على غير النسبة كانت مظلمة كدة غير حسنة وقد بينا في رسالة اخرى كيف ينبغي ان يكون وضع تلك الاصباغ على النسبة بعضها من بعض حتى تكون حسنة ومن امثال ذلك ايضا اعضاء الصور ومفاصلها فانها مختلفة الاشكال

متبائنه المقادير فتي كانت مقادير بعضها من بعض على النسبة ووضع بعضها من بعض على النسبة كانت الصورة صحيحة محققة مقبولة ومتى كانت على غير ما وصفنا كانت سمجة مضطربة غير مقبولة في النفس وقد بينا من ذلك طرفا كيف ينبغي تقدير الصور ووضع اعضائها بعضها من بعض في الرسالة المتقدم ذكرها ومن امثال ذلك ايضا عقاير الطب وادويتها فانها متضادات الطباع مختلفات الطعوم والروائح والالوان فاذا ركبت على النسبة صارت ادوية ذات منافع كثيرة مثل الترياقات والمشروبات والمراهم وما شاكل ذلك ومتى ركبت على غير نسبة في اوزانها ومقاديرها صارت سموما ضارة قاتلة ومن امثال ذلك ايضا حواميج الطبخ فانها مختلفة الطعم واللون والروائح والمقادير فتي جعلت مقاديرها في القدر عند الطبخ لها على النسبة كان الطبخ طيب الرائحة لذيد الطعم جيد الصنعة ومتى كان على غير النسبة كان بخلاف ذلك ومن اجل هذا ذكر في كتاب الطب وفي كتب الصنعة ان تلك العقاقير متى ركبت على النسبة ودبرت على تلك النسبة صحت ومتى كانت على غير ذلك فسدت ولم تصح وعلى هذا القياس تركيب جواهر المعادن كلها من الزئبق والكبريت وذلك ان الزئبق والكبريت متى امتزجا وكان مقدارهما على النسبة وظنجهما حرارة المعدن على ترتيب واعتدال لانعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز ومتى لم تكن اجزأهما على تلك النسبة وقصرت حرارة المعدن عن نضجها صارت فضة بيضاء ومتى كان اجزأ الكبريت زائدة الحرارة نشفت رطوبة الزئبق وغلب اليبس عليها وصارت نحاسا اجرو ومتى كان الزئبق والكبريت غليظين غير صافين صار منه الحديد ومتى كان الزئبق اكثر والكبريت اقل والحرارة ناقصة غلب البرد عليها وصارت اسربا وعلى هذا القياس يختلف جواهر المعادن بحسب مقادير الزئبق والكبريت وامتزاجهما على النسبة والخروج الى الزيادة والنقصان واعتدال طبع الحرارة لها والخروج عنها بالافراط والتقصير وعلى هذا القياس يختلف اشكال الحيوان والنبات وهياتها او الوانها وطعومها وروائحها على حسب تركيب اجزأ الاركان الاربعة التي هي لنار والهوا والماء والارض ونسبة مقادير اجزأها وقوى بعضها من بعض ومن امثال ذلك ان المؤلودين من البشر متى كانت كدة الاخلاط التي ركب منها

اجسامهم اعنى الدم والبلغم والمرتين في اصل تركيبهم على النسبة الافضل ولم يعرض لها عارض كانت اجسادهم صحيحة المزاج وبينه ابدانهم قوية والوانهم صافية وهكذا متى كانت تقدير اعضائهم ووضع بعضها من بعض على النسبة الافضل كانت صورهم حسنة وهياكلهم مقبولة واخلاقهم محمودة ومتى كانت على خلاف ذلك كانت اجسادهم مضطربة وصورهم وحشة واخلاقهم غير محمودة والمثال في ذلك المولدون الذين غلبت على امرجة ابلانهم الحارة فان اجسادهم تكون نحيفة والوانهم سمر او يكونون سريعي الحركة والفضب زائدين في الشجاعة الى التهور ومن السخا الى التبذير واما الذين الغالب على ابدانهم البرودة فانهم يكونون بطيئ الحركة غليظي الفضب زائدين في الجبن والبخل وقد تبين هذا في كتب الطب وكتب الفراسة بشرح طويل وانما اردنا نحن ان نذكر من كل جنس من الموجودات ليكون دال على شرف علم النسب الذي يعرف بالموسيقى وان هذا العلم يحتاج اليه في الصنائع كلها وانما خص هذا العلم باسم الموسيقى الذي هو تالف الالحان والنغم لان المثال فيه ابين وذلك ان القدماء من الحكماء انما استدرکوا الالحان والنغم من المعرفة بالنسبة العددية والهندسية لما جمعا بينهما خرجت لهم النسبة الموسيقية كما بينا في الفصل الذي في استخراج النسب وذكر اصحاب النجوم والمتفلسفون بان للسعود من الكواكب لافلاكها ولاهظام اجرامها ولسرعة حركاتها الى الاركان الاربعة نسبة موسيقية وان لتلك الحركات نغمات لذيدة وان النحوس من الكواكب ليست لها تلك النسبة وكذلك لبيوت الفلك التي تناظر بعضها بعضا نسبة شريفة وان البيوت التي لا تناظر ليست لها تلك النسبة وان لبيوت النحوس وافلاكها بعضها الى بعض نسبة وان لبيوت السعود وافلاكها بعضها الى بعض نسبة شريفة ليست بينها وبين النحوس تلك النسبة ولا بين النحوس بعضها من بعض ومن اجل شرف علم النسبة ولطيف معانيها افردت في كتاب افلديس مقالتي في علم النسب بمثالات وبراهين وبالجملة ان كل مصنوع من اشياء متضادة الطبائع متعادلة القوى مختلفة الاشكال فان احكمها واتقنها ما كان تركيب اجزائه وتاليف اعضائه على النسبة الافضل ومن عجائب خاصية النسبة ما يظهر في الابعاد والاثقال من المنافع والسفوائد من ذلك ما يظهر في

القرسطون اعنى القبان وذلك ان احدراسى عمود القرسطون طويل بعيد من المعلق والاخر قصير قريب منه فاذا علق على راسه الطويل ثقل قليل وعلى راسه القصير ثقل كثير نساويا وتواز نامتى كانت نسبة الثقل القليل الى الثقل الكثير كنسبة بعد راس القصير الى بعد راس الطويل من المعلق ومن امثال ذلك ما يظهر فى ظل الاشخاص من التناسب بينها وذلك ان كل شخص مستوى القد منتصب القوام فانه له ظلاما وان نسبة طول ظل ذلك الشخص الى طول قامته فى جميع الاوقات كنسبة جيب الارتفاع فى ذلك الوقت الى جيب تمام الارتفاع سواء هذا لا يعرفه الا المهندسون او من يحل الزيج وهكذا توجد هذه النسبة فى جبر الثقيل بالخفيف وفى تحريك المحرك زمانا طويلا بلا ثقل ثقيل ومن ذلك ما يظهر ايضا فى الاجسام الطافية فوق الماء ما بين اثقالها ومقر اجرامها فى الماء من التناسب وذلك ان كل جسم يطفو فوق الماء فان مكانه المقر يسع من الماء بمقدار وزنه سواء كان ذلك الجسم لا يسع مقره بوزنه من الماء فان ذلك الجسم يرسب فى الماء ولا يطفو وان كان ذلك المقر يسع بوزنه مأسوأ فان ذلك الجسم لا يرسب فى الماء ولا يبقى منه شئ نأتى فى الماء بل يبقى سطحه منطفعا مع سطح الماء سواء وكل جسمين طافين فوق الماء فان نسبة سعة مقر احدهما الى الاخر كنسبة ثقل احدهما الى الاخر سواء وهذه الاشياء التى ذكرنا يعرفها من كان يتعاطى صناعة الحركات او كان عالما بجراكر الاثقال والافلاك والاجرام ومن القوائد ما يظهر من المجهولات علمها بمعرفة النسب من ذلك ما يتبين من التناسب بين الاشياء المثمنة وبين اثنائها المفروضة لها وذلك ان كل شئ يقدر بقدر ما من الوزن والكيل والذرع والعدد ثم يفرض لدثن فان بين ذلك الشئ المقدرو بين ثمنه المفروض له نسبتين احدهما مستوية والاخرى معكوسة مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة فالعشرة هى الشئ المقدرو والسته هى الثمن المفروض وبينهما نسبتان احدهما مستوية والاخرى معكوسة وذلك ان الستة نصف العشرة وعشرها وعكس ذلك العشرة فانها مثل الستة وثلاثيها ركل سائل اذا سال عن ثمن شئ ما فلا بد له ان يلفظ باربعة مقادير ثلاثة منها معلومة وواحدة مجهولة وبين كل قدرين منها نسبتان مستوية ومعكوسة مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة باربعة كم فقوله عشرة هى قدر معلوم وكذا ستة واربعة واما قوله كم فقد رجحول فنقول ان بين الستة

والعشرة نسبتين كما بينا وكذلك بين الاربعة وبين الكم الذي هو القدر المجهول
نسبتين وكذلك بين العشرة وبين المجهول نسبتين وكذلك بين الستة وبينه
نسبتين بيان ذلك ان القدر المجهول هو الستة وثلثان فنقول ان الكم ثلثا عشرة
كما ان الاربعة ثلثا الستة وان العشرة مثل الكم ومثل نصفه كما ان الستة مثل الاربعة
ومثل نصفها وايضا الكم مثل الاربعة ومثل ثلثيها كما ان العشرة مثل الستة
ومثل ثلثيها وعكس ذلك ان الاربعة نصف الكم وعشره كما ان الستة نصف
العشرة وعشرها فاذا قيس على هذا المثال وجد بين كل مثن ومثن وبين ثمنه نسبتان
مستوية ومعكوسة وعرف المجهول بالمعلوم وان ضرب احد المعلومين في الآخر
وقسم المبلغ على الثالث فاخرج فهو المجهول المطلوب مثال ذلك اذا قيل عشرة
بستة كم باربعة فاضرب الاربعة في عشرة واقسمها على ستة فاخرج فهو المجهول
المطلوب وهو ستة وثلثان وعلى هذا المثال فقد بان بهذه المثالات ان هلم نسبة
العدد علم شريف جليل وان الحكماء جميع ما وضعوه من تاليف حكمتهم فعلى هذا
الاصل اسسوه واحكموه وقضوا لهذا العلم بالفضل على سائر العلوم اذ كانت
كلها محتاجة الى ان تكون مبنية عليه ولولا ذلك لم يصح عمل ولا صناعة
ولا ثبت شئ من الموجودات على الحال الافضل فاعلم ذلك
ايها الاخ وتفكر فيه غايه التفكير فانه علم يهدي الى سوا
الصراط نفعتك الله وارشدنا واياك وجميع
اخواننا بجنه ورجته تتمم

شد

م

م

✽ الرسالة السابعة من الرياضيات في المصنائع العلمية والغرض منها ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقى
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ✽ اعلم ✽ ايها
الاخ ايدك الله وايانا بروح منه انا قد فرغنا من ذكر النسب العددية واخبرنا
بما هياتها وكيفية اجناسها وانواع تلك الاجناس ووصفنا كيفية اظهارها من
القوة الى الفعل وبيننا ان الموضوع فيها كلها اجسام طبيعية وان مصنوعات كلها
جواهر جسمانية وان اغراضها كلها عمارة الارض لتتميم امر معيشة الحياة الدنيا
فزيد ان نذكر في هذه الرسالة المصنائع العلمية التي هي الموضوع فيها جواهر
روحانية التي هي انفس المتعلمين وبنين ان تاثيراتها في المتعلمين كلها روحانية كما
ذكرنا في رسالة المنطق وبنين ايضاً ماهية العلوم ونذكر كيفية اجناسها وانواع
تلك الاجناس ونصف ايضاً كيفية اخراج ما في قوة النفس من العلوم الى
الفعل الذي هو الغرض الاقصى في التعاليم وهو اصلاح جواهر النفوس وتهذيب
اخلاقها وتسميتها وتكملتها للبقاء في دار الآخرة التي هي دار الحيوان لو كانوا
يعلمون اعني الذين يريدون الخلود في الدنيا الغافلون عن امر الآخرة (واعلم)
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الانسان لما كان هو جملة مجموعة من جسد
جسماني ونفس روحانية وهما جوهران متباينان في الصفات متضادان في
الاحوال ومشتركان في الافعال العارضة والصفات الزائلة صار الانسان من
اجل جسده الجسماني يريد البقاء في الدنيا متمنياً للخلود فيها ومن اجل نفسه
الروحانية صار طالباً للدار الآخرة متمنياً للبلوغ اليها وهكذا اكثر امور الانسان
وتصرف احواله مثبوتة متضادة كالحياة والممات والنوم واليقظة والعلم والجهالة
والتذكر والغفلة والعقل والحماقة والمرض والصحة والفجور والعفة والنجل
والسخاء والجبن والشجاعة والالم واللذة وهو متردد بين الصداقة والعلاوة
والفقر والغنى والشبيبة والهرم والخوف والرجاء والصدق والكذب والحق
والباطل والصواب والخطأ والخير والشر والقيح والحسن وما شاكلهما من
الاخلاق والافعال والاقاويل المتضادة المتتامة التي تظهر من الانسان الذي

هو جملة مجموعته من جسد جسماني ونفس روحانية (واعلم) يا اخي بان هذه
الخصال التي عددنا لا تنسب الى الجسد بمجرد ولها الى النفس بمجرد ها ولكن الى
الانسان الذي هو جلتهما والمجموع منهما الذي هو حي ناطق مابت فحياته
ونطقه من قبل نفسه وموته من قبل جسده وهكذا انومه من قبل جسده ويقطته
من قبل نفسه وعلى هذا القياس سائر اموره واحواله المتبائنات المتضادات
بعضها من قبل النفس وبعضها من قبل الجسد مثال ذلك عقله وعلمه وحلمه
وتفكره وسخاؤه وشجاعته وعفته وعدله وحكمته وصدقه وصوابه وخيره
وما شاكلها من الخصال المحودة فكلها من قبل نفسه وصفاء جوهرها واضلاذها من
قبل اخلاط جسده ومزاج اخلاطه (واعلم) يا اخي بان الصفات المختصة بالجسد
بمجرد هوان الجسد جوهر جسماني طبيعي ذو طعم ولون ورائحة وثقل وخفة
وسكون ولين وخشونه وصلابة ورخاوة متكون من الاخلاط الاربعة التي هي
الدم والبلغم والمرتان المتولدة من الغذاء الكائن من الاركان الاربعة التي هي النار
والهوا والماء والارض ذوات الطبائع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وهو منفسد اعني الجسد ومتغير ومستحيل وراجع الى هذه الاركان الاربعة
بعد الموت الذي هو مفارقة النفس الجسد وتركها استعماله واما الصفات المختصة
بالنفس بمجرد هافهي جوهره روحانية سماوية نورانية حية بذاتها علامة بالقوة
فعالة بالطبع قابلة للتعالييم فعالة في الاجسام ومستعملة لها ومتحمة للاجسام الحيوانية
والنباتية الى وقت معلوم ثم انها تاركة لهذه الاجسام ومفارقة لها وراجعة الى
عنصرها ومعدنها ومبدأها كما كانت بدايا اما برمج وغبطة وندامة وخسران
وحسرة كما ذكر الله عز وجل كما بدأكم تعودون فريقاً هادي وفريقاً حق عليهم
الضلالة وقال عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال
الحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لاترجعون فكفى بهذا يا اخي زجراً ووعيداً
وتهديداً وتوخيخاً ومذكراً ونذيراً ان كنت منيتهما من نوم الغفلة ومستيقظاً من رقدة
الجهالة واعيدك ايها الاخ البار الرحيم ان تكون من الذين ذمهم رب العالمين
يقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل اوليكم الفاعلون افترى ذمهم من اجل انهم لم
يكونوا يعقلون امر معيشة الدنيا انما ذمهم لانهم لم يكونوا يفكرون في امر الآخرة

والمعاد ولا يفقهون ما يقال لهم من معاني امر الآخرة وطريق المعاد فقال يعلمون
ظاهر امن الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال عز وجل الذين لا يؤمنون
بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ولما تبين ان اكثر امور الانسان وتصرف
احواله مثنوية متضادة من اجل انه جملة مجموعة من جوهرين متباينين
جسد جسماني ونفس روحانية كما بينا قبل صارت قسمة ايضاً نوعين جسمانية
كالمال ومتاع الدنيا وروحانية كالعلم والدين وذلك ان العلم قنية للنفس كما ان
المال قنية للجسد وكما ان بالمال يتمكن الانسان من تناول اللذات من الاكل والشرب
في الحياة الدنيا فهكذا بالعلم ينال الانسان طريق الآخرة وبالدين يتصل اليها
وبالعلم تضيئ النفس وتشرق وتضح كما ان بالاكل والشرب ينمى الجسد و
يزيد ويربو ويسمن فلما كان هكذا صارت المجالس ايضاً اثنين مجلس للاكل
والشرب واللهو واللعب والذات الجسمانية من لحوم الحيوان ونبات الارض
لصلاح هذا الجسد المستحيل الفاسد الفاني ومجلس للعلم والحكمة وسماع روحاني من
لذة النفوس التي لا تبديد جواهرها ولا ينقطع سرورها في الدار الآخرة كما ذكر
الله جل ثناءه بقوله فيها ما تشتهي الا نفس وتلد الاعين وانتم فيها خالدون فلما
كانت المجالس اثنين صار ايضاً السائلون اثنين واحد يسأل حاجة من عرض
الدنيا لصلاح هذا الجسد وجر المنفعة اليه اولدفع المضرة عنه وواحد يسأل
مسألة من العلم لصلاح امر النفس وخلصها من ظلمات الجهالة للتفقه في الدين
طلباً لطريق الآخرة واجتهادا في الوصول اليها وفراراً من نار جهنم ونجاة من
عالم الكون والفساد التي هي الجحيم بالحقيقة وفوزاً بالوصول والصعود الى عالم
الافلاك وسعد السموات والسيحان في درجات الجنان والتنفس من ذلك
الروح والريحان المذكور في القرآن وينبغي لطالبي العلم والباحثين عن حقائق
الاشياء ان يعرفوا اولاً ما العلم وما المعلوم وعلى كم وجه يكون السؤال وما جواب
كل سؤال حتى يدروا ما الذي يسألون وما الذين يجيبون اذا سيئلوا لان
الذي يسأل ولا بد رى اى شئ سأل فاذا اجيب لا يدري باى شئ اجيب
❖ واعلم يا اخي ❖ بان العلم انما هو صورة المعلوم في نفس العالم وضده الجهل
وهو عدم تلك الصورة من النفس واعلم بان انفس العلماء علامة بالفعل وانفس
المتعلمين علامة بالقوة وان التعلم والتعليم ليسا شيئاً سوى اخراج ما في القوة

يعنى الامكان الى الفعل يعنى الوجود فاذا نسب ذلك الى العالم سمي تعلما وان
نسب الى المتعلم سمي تعلما * واعلم * بان السؤالات الفلسفية تسعة انواع
مثل تسعة آحاد اولها هل هو والثاني ما هو والثالث كم هو والرابع كيف هو و
الخامس اى شئ هو والسادس اين هو والسابع متى هو والثامن لم هو والتاسع
من هو تفسيرها هل هو سؤال يبحث عن وجدان شئ او عن عدمه والجواب نعم
اولا وقد بينا معنى الوجود والعدم في رسالة العقل والمعقول وما هو سؤال يبحث
عن حقيقة الشئ وحقيقة الشئ تعرف بالحد والرسم وذلك ان الاشياء
كلها نوعان مركب وبسيط والركب مثل الجسم والبسيط مثل الهيولى والصورة
وقد بينا معناهما في رسالة الهيولى والاشياء المركبة تعرف حقيقتها اذا عرفت
الاشياء التى هى مركبة منها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الطين فيقال تراب
وما مختلطان وهكذا اذا قيل ما حقيقة السكنجبين فيقال خل رعل ممزوجان
وعلى هذا القياس كل مركب اذا سئل عنه فيحتاج ان يذكر الاشياء التى هو مركب
منها موصوف بها والحكماء يسمون مثل هذا الوصف الحد ومن اجل هذا قالوا
في حد الجسم انه الشئ الطارىء العريض العميق فقولهم الشئ اشارة الى
الهيولى وقولهم الطول والعرض والعمق اشارة الى الصورة لان حقيقة الجسم
ليست بشئ غير هذه التى ذكرت في حده وهكذا قولهم في حد الانسان انه حي
ناطق مأيت فقولهم حي ناطق يعنون به النفس ومأيت يعنون به الجسد لان
الانسان هو جملة مجموعة منهما اعنى جسد اجسمانيا ونفساً روحانية وعلى هذا
القياس تعرف حقائق الاشياء المركبة من شئ واما الاشياء التى ليست مركبة من شئ
بل مخترعة مبدعة كاشأباريها وخالقاتها تعالى فحقيقتها تعرف من الصفات المختصة بها
مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصورة لا كيفية فيه البتة
واذا قيل ما الصورة فيقال هى التى يكون الشئ بها ما هو فتل هذا الوصف تسميه
الحكماء الرسم والفرق بين الحد والرسم ان الحد ماخوذ من الاشياء التى المحدود
مركب منها كايين والرسم ماخوذ من الصفات المختصة بالرسوم وفرق آخر ان الحد
ينجرك عن جوهر الشئ المحدود ويميزه عما سواه والرسم يميز لك الرسوم عما سواه
حسب فينبغى لك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه اذا سئلت عن
حقيقته شئ من الاشياء ان لا تستعجل بالجواب بل تنظر هل ذلك الشئ المسئول

عنه مركب ام بسيط حتى تجيب بحسب ذلك واما كم هو فسؤال يبحث عن مقدار
 الشئ والاشياء ذوات المقادير نوعان متصل ومنفصل فالمتصل خمسة انواع
 الخط والسطح والجسم والمكان والزمان والمنفصل نوعان العدد والحركة وهذه
 الاشياء كلها يقال فيها كم هو وقد بينا ماهية العدد في رسالة الاثنا طيقي
 وماهية الحركة والزمان والمكان والجسم في رسالة الهولي وماهية الخط
 والسطح في رسالة الهندسة واما كيف هو فسؤال يبحث عن صفة الشئ والصفات
 كثيرة الانواع وقد بينها في رسالة شرح المقولات العشرة التي كل واحدة منها
 جنس الاجناس واما اي شئ هو فسؤال يبحث عن واحد من الجملة او عن بعض من
 الكل مثال ذلك اذا قيل طلع الكوكب فيقال اي كوكب هو لان الكواكب كثيرة
 واما اذا قيل طلعت الشمس فلا يقال اي شمس هي اذ ليس من جنسها كثرة وكذلك
 القمر واما اين هو فسؤال يبحث عن مكان الشئ او عن محله او عن رتبته والفرق
 بينها ان المكان صفة لبعض الاجسام لالكلها مثال ذلك اذا قيل اين زيد فيقال
 في البيت او في المسجد او في السوق او في موضع آخر واما المحل فهو صفة للعرض
 والعرض نوعان جسماني وروحاني فالاعراض الجسمانية حالة في الاجسام مثال
 ذلك اذا قيل اين السواد فيقال حال في الجسم الاسود وهكذا الالوان كلها
 والطعوم والروائح حالة في الاجسام ذات الطعم واللون والرائحة وهكذا
 حكم جميع الاعراض الجسمانية واما الاعراض الروحانية فحالة في الجواهر الروحانية
 مثال ذلك اذا قيل اين العلم فيقال حال في نفس العالم وكذلك السخا والشجاعة والعدل
 وما شاكلهما من الصفات حالة في النفس وهكذا حكم اضدادها وقد ظن كثير من اهل
 العلم ممن ليست له خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها ان هذه الاعراض حالة في
 الجسم كل واحد في محل مختص مثال ذلك ما قالوا ان العلم في القلب والشهوت في
 الكبد والعقل في الدماغ والشجاعة في مرارة والجبين في الطحال وهلى
 هذا القياس سائر الاعراض وقد بينا نحن ان هذه الاعضاء آلات وادوات
 للنفس تظهر بها ومنها في الجسد هذه الافعال والاخلاق في رسالة تركيب
 الجسد واما الرتبة فهي من صفات الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين النفس
 فيقال هي دون العقل وفوق الطبيعة وهكذا اذا قيل اين الخمسة من
 من العدد فيقال بعد الاربعة وقبل الستة وعلى هذا القياس حكم الجواهر

الروحانية لا توصف بالمكان ولا بالحصل ولكن بالرتبة كما بينا في رسالة المبادئ العقلية واما متى هو فسؤال يبحث عن زمان كون الشيء والازمان ثلاثة ماض مثل امس ومستقبل مثل غداً وحاضر مثل اليوم وهكذا حكم السنين والشهور والساعات وقد بينا ماهية الزمان واختلاف اقاويل العلماء في رسالة الهيولى واما لم هو فسؤال يبحث عن علة الشيء المعلول * واعلم * يا اخي بان لكل معلول صناعي اربع علل احدها علة هيولانية والثانية علة صورية والثالثة علة فاعلية والرابعة علة تامة مثال ذلك الكرسي والباب والسرير فان العلة الهيولانية فيها الخشب والعلة الصورية والتثليث وما شاكلها والعلة الفاعلية النجار والعلة التامة للكرسي القعود عليه وللسرير النوم عليه وللباب ليغلق على الدار وعلى هذا القياس كل معلول لا بد له من هذه الاربعة العلل فاذا سيئلت عن علة شيء فاغرف اولاً عن ايها تسئل حتى يكون الجواب بحسب ذلك واما من هو فسؤال يبحث عن التعريف للشيء ويقول علماً النحوان هذا السؤال لا يتوجه الا الى كل ذي عقل ويقول قوم آخرون الى كل ذي علم وتميز والجواب فيه ان يعرف المسؤل باحد ثلثة اشياء اما ان ينسب الى بلده او الى اصله او الى صناعته مثال ذلك اذا قيل من زيد فيقال البصري ينسب الى بلده او الهاشمي الى اصله او النجار الى صناعته فهذه جلة بختصرة في كمية السؤالات واجوبتها ومباحث العلوم والنظر في حقائق الاشياء شبه المدخل والمقدمات ليقرب من فهم المتعلمين النظر في المنطق الفلسفي ليوافقون عليها قبل النظر في ايساغوجي الذي هو المدخل الى المنطق الفلسفي واذا قد فرغنا من ذكر ماهية العلوم وانواع السؤالات وما يقتضي كل واحد من الاجوبة فزيدان نذكر اجناس العلوم وانواع تلك الاجناس ليكون دليلاً لطالبي العلم الى اغراضهم وليتهدوا الى مطلوباتهم لان رغبة النفوس في العلوم المختلفة وفنون الادب كشهوات الاجسام للاطعمة المختلفة الطعم واللون والرائحة * واعلم * يا اخي بان العلوم التي يتعاطاها البشر ثلثة اجناس فيها الرياضية ومنها الشرعية الوضعية ومنها الفلسفية الحقيقية فالرياضية هي علم الادب التي وضع اكثرها لطلب المعاش وصلاح امر الحياة الدنيا وهي تسعة انواع اولها علم الكتابة والقراءة ومنها علم اللغة والنحو ومنها علم الحساب والمعاملات ومنها علم الشعر والعروض

ومنها علم الزجر والقال وما يشاكله ومنها علم السحر والعزائم والكيمياء والحيل
وما يشاكلها ومنها علم الحرف والصنائع ومنها علم البيع والشري والتجارات
او الحرت والنسل ومنها علم السير والاخبار (فصل) واما انواع العلوم الشرعية
وضعت لطب النفوس وطلب الآخرة وهي ستة انواع اولها علم التنزيل وثانيها
علم التأويل والثالث علم الروايات والاخبار والرابع علم الفقه والسنن والاحكام
الخامس علم التذكار والمواعظ والزهد والتصوف والسادس علم تأويل المنامات
فعلم التنزيل هم القراء والحفظه وعلم التأويل هم الاثمة وخلفاء الانبياء وعلم
الروايات هم اصحاب الحديث وعلم الاحكام والسبب هم الفقهاء وعلم التذكار
والمواعظ هم العباد والزهاد والرهبان ومن شاكلهم وعلم تأويل المنامات
هم المعبرون واما العلوم الفلسفية اربعة انواع منها الرياضيات ومنها المنطقيات
ومنها الطبيعيات ومنها الالهيات فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيق وهو
معرفة ماهية العدد وكمية انواعه وخواص تلك الانواع وكيفية نشوها من
الواحد الذي قبل الاثنين وما يعرض فيهما من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض
والثاني الجومطريا وهو الهندسة وهي معرفة ماهية المقادير وذوات الابعاد
وكمية انواعها وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف
بعضها الى بعض وكيفية مبدئها من النقطة التي هي راس الخط وهي في صناعة
الهندسة كالواحد في صناعة العدد والثالث اسطرنوميا وهي النجوم وهي
معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير اجرامها وكيفية
تركيبها وسرعة حركاتها وكيفية دورانها وماهية طبائعها وكيفية دلائلها على
الكائنات قبل كونها والرابع الموسيقى الذي هو علم التأليف وهي معرفة ماهية
النسب وكيفية تأليف الاشياء المختلفة الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى
المتنافرة الطبائع كيف تجمع ويؤلف بينها كيما لا تتنافر وتاتلف وتحدو وتصير شيئا
واحدا وتعمل فعلا واحدا او عدة افعال وقد علمنا في كل صناعة من هذه الصناعات
رسالة شبه المدخل والمقدمات والعلوم المنطقيات خمسة انواع اولها انولوجيا وهي
معرفة صناعة الشعرو الثاني ديطوريقا وهي معرفة صناعة الخطب والثالث طوسيقا
وهي معرفة صناعة الجدل والرابع يولوجيا وهي معرفة صناعة البرهان والخامس
سوفسطيقا وهي معرفة صناعة المغالطين في المناظرة والجدل وقد تكلم الحكماء

الاولون والمتاخرون في هذه الصنائع والعلوم وصنفوا فيها كتباً كثيرة وهي موجودة في ايدي الناس وقد عمل ارسطاطاليس ثلث كتب اخرو جعلها مقدمات لكتاب البرهان اولها قاطيغورياس والثاني بارمينياس والثالث انولو طيقا الاولى وانما عنايتها اكثرها بكتاب البرهان لان البرهان ميراث الحكماء يعرفون به الصدق من الكذب في الاقوال والصواب من الخطاء في الاراء والحق من الباطل في الاعتقادات والخير من الشر في الافعال كما يعرف جمهور الناس بالموازين والمكائيل والادرع تقدير الاشياء الموزونة والمكيلة والمذروعة اذا اختلفوا في حرزها وتخمينها فهكذا العلماء العارفون بصناعة البرهان يعرفون بها حقائق الاشياء اذا اختلف فيها بحرر العقول وتخمين الراي كما يعرفون الشعراً العروضيون استواء القوا في وانزحافها اذا اختلف فيه بصناعة العروض التي هو ميزان الشعر وقد عمل فرقوريوس الصوري كتاباً وسماه ايساغوجي وهو المدخل الى صناعة المنطق الفلسفي ولكن من اجل انهم طولوا الخطب فيها ونقلها من لغة الى لغة من لم يكن عارفاً بها وبمعانيها انغلق على الناظرين في هذه الكتب فهم معانيها وعسر على المتعلمين اخذها وقد علمنا في كل واحدة من هذه الصنائع رسالة ذكرنا فيها نكت ما يحتاج اليه وتركنا التطويل ولكن نريد ان نذكر غرض ما في كل رسالة منها ها هنا ليكون من ينظر فيها قد عرف غرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيها فنقول اما غرض ما في ايساغوجي هو معرفة الستة الالفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اقوالها وهو قولهم الشخص والنوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام وماهية كل واحد منها وكيفية اشتراكاتها وماهية رسومها التي تميز بعضها من بعض وكيفية دلالتها على المعاني التي في افكار النفوس واما غرض قاطيغورياس فهو معرفة معاني عشرة الفاظ التي كل واحدة يقال لها جنس الاجناس وان واحد منها جوهر وتسعة اعراض وماهية كل واحد منها وكيفية انواعها ورسم كل واحد منها المميز لها بعضها من بعض وكيفية دلالتها على جميع المعاني التي في افكار النفوس واما غرض ما في بارمينياس فهو معرفة تلك العشرة الالفاظ التي هي في قاطيغورياس وما تدل عليه من المعاني عند التركيب حتى تصير كلمات وقضايا ويكون منها الصدق والكذب واما غرض ما في انولو طيقا الاولى فهو معرفة كيفية تركيب

تلك الالفاظ مرة اخرى حتى يكون منها مقدمات وكية انواعها وكيف تستعمل حتى يكون منها شئ محسوس واقتراآن القضايا وتنتاجها واما غرض ما في انولوطيقا الثاني فهو معرفة كيفية استعمال القياس الحق والبرهان الصحيح الذي لا خطأ فيه ولا زلل (فصل) واما العلوم الطبيعية سبعة انواع اولها علم المبادئ الجسمانية وهي معرفة خسة اشياء الهولى والصورة والزمان والمكان والحركة وما يعرض فيها من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض والثاني علم السماء والعالم وهو معرفة جواهر الافلاك والكواكب وكيتهها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون والفساد كما تقبل الاركان الاربعة التى دون فلك القمرام لاوماعلة حركات الكواكب واختلافها فى السرعة والباطأ وماعلة حركة الافلاك وماعلة سكون الارض فى وسط الفلك فى المركز وهل خارج العالم جسم آخرام لا وهل فى العالم موضع فارغ لاشئ فيه وما شا كل ذلك من المباحث والثالث علم الكون والفساد وهو معرفة ماهية جواهر الاركان الاربعة التى هى النار والهوا والماء والارض وكيف يستحيل بعضها الى بعض بتاثيرات الاشخاص العالية ويكون منها الحوادث والكائنات من المعادن والنبات والحيوان وكيف تستحيل اليها راجعاً عند الفساد والرابع علم حوادث الجو وهو معرفة كيفية تعبيرات الهوا بتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح شعاعاتها على هذه الاركان وانفعالاتها منها وخاصة الهوا فانه كثير التلون والتغير من النور والظلمة والحر والبرد وتصاريق الرياح والضباب والغيوم والأمطار والثلوج والبرد والبروق والرعود والشهب والصواعق وكواكب الاذنان وقوس قزح والزوائغ والهالات وما شا كلها مما يحدث فوق رؤسنا من التغيرات والحوادث والخامس علم المعادن وهو معرفة الجواهر المعدنية التى تنعقد من البخارات المحتقنة فى باطن الارض والعصارات المنعقدة فى الاهوية والمستحيلة وكهوف الجبال وفجور البحار من العقاقير والجواهر من الكباريت والزوابيق والشبوب والاملاح والنوشاذر والذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاسرب والكحل والزرنيخ والبلور والياقوت واليازهرات وما شا كلها ومعرفة خواصها ومنافعها ومضارها والسادس علم النبات وهو معرفة كل نبت يفرس او يبذر او ينبت على وجه الارض او فى رؤس الجبال او قعر المياه او شطوط الانهار من الاشجار

والزروع والبقول والحشائش والعشب والكلأ ومعرفة كمية انواعها في خواص
انواعها ومواضع منابتها من البقاع وكيفية امتداد هروقتها في الارض وارتفاع
رؤسها اصولها في الهواء وانبساطها على وجه الارض وتفرق فروعها في
الجهات واشكال اغصانها من الطول والقصر والدقة والغلظ والاستقامة
والاهوجاج وكيفية اشكال اوراقها من السعة والضيق واللين والخشونة
والوان ازهارها واصابع انوارها وكيفية صور ثمارها وجوبها وبذورها
وصوغها وطعومها وزواشحا وخواصها ومنافعها ومضارها واحدا واحدا
والسابع علم الحيوان وهو معرفة كل جسم يقتدى وينمى ويحس ويتحرك
بمايشى على وجه الارض او يطير في الهواء او يسبح في الماء او يدب في التراب
او يتحرك في جوف جسم آخر كالديدان في جوف الحيوان او في لب النبات والثمر
والحبوب وماشاكلها ومعرفة كمية اجناسها وانواع تلك الاجناس وخواص
تلك الانواع ومعرفة كيفية تكونها في الارحام او في البيض او في الغضونات ومعرفة
كيفية تاليف اعضائها وتركيب اجسادها واختلاف صورها وايتلاف ازواجها
وفنون اصواتها ومناقرة طباعها وتباين اخلاقها وتشاكل افعالها ومعرفة
اوقات هيجانها وسفادها واتخاذها عشايشها ورقمها بتربية اولادها وتحننها على
صغار نتاجها ومعرفة تباينها فمها ومضارها واطنانها واربابها واخذائها
وماشاكل ذلك فالنظر في هذه كلها والبحث عنها ينسب الى العلوم الطبيعية
وكذلك علم الطب والبيطرة وسياسة الدواب والسباع والطيور والحشرات
والنسل وعلم الصنائع اجمع داخل في الطبيعية كلها فصل والعلوم
الالهية خمسة انواع اولها معرفة الباري جل جلاله وعم نواله وصفة وحدانيته
وكيف هو علة الموجودات وخالق المخلوقات وفائض الجود ومعطى الوجود
ومعدن الفضائل والخيرات وحافظ النظام ومبقي الدوام ومدبر الكل وعالم
الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء واول كل شيء
ابتداء وآخر كل شيء انتهاء وظاهر على كل شيء قدرة وباطن على كل شيء علما وهو
السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف بالعباد عز شأنه وجلت قدرته وتعالى جده وجل
ثناؤه ولا اله غيره تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والثاني علم الروحانيات وهو
معرفة الجواهر البسيطة العقلية العلامة الفعالة التي هي ملائكة الله وخالص عباده

وهي الصور المجردة من الهيولى المستعملة للأجسام المظهرة بها ومنها وفيها
 أفعالها ومعرفة كيفية ارتباط بعضها ببعض وفيض بعضها على بعض وهي أفلاك
 روحانيات محيطات بالأفلاك الجسمانية والثالث علم النفسانيات وهي معرفة
 النفوس والأرواح السارية في الأجسام الفلكية والطبيعية من لدن الفلك
 المحيط إلى متهى مركز الأرض ومعرفة أدارتها للأفلاك وتحريكها للكواكب
 وتربيتها للحيوان والنبات وحلولها في جثث الحيوانات وكيفية انبعاثها بعد
 الممات والرابع علم السياسة وهي خمسة أنواع أولها السياسة النبوية والثاني
 السياسة الملوكية والثالث السياسة العامة والرابع السياسة الخاصة والخامس
 السياسة الذاتية فاما السياسة النبوية فهي معرفة كيفية وضع النواميس المرضية
 والسنن الزكية بالأقاويل الفصيحة ومداداة النفوس المريضة من السيئات
 الفاسدة والأراؤ السخيفة والعادات الرديئة والأفعال الجائرة ومعرفة كيفية
 نقلها من تلك الأديان والعادات ومحو تلك الأراؤ عن ضمائرها بذكر عيوبها
 ونشر تزييفها ومداداة أرواحها من سقام تلك الأراؤ والم تلك العادات بالحجج لها من
 العود إليها وشفاؤها بالرأى المرضي والعادات الجميلة والأعمال الزكية والأخلاق
 الحمودة بالمدح لها والترغيب في جزيل الثواب يوم المآب وكيفية سياسة
 النفوس الشريفة بصدد هدا عن قصد سبيل الرشاد وسملوكها في وعور
 طرق العي والتماذي بالقمع لها والزجر والوعيد والتوبيخ والتهديد لترجع إلى
 سبيل النجاة وترغب في جزيل الثواب ومعرفة كيفية تنبيه الأنفس اللاهية
 والأواح الساهية من طول الرقاد ونسيانها ذكر المعاد والاذكار لها عهد يوم
 الميثاق ليثلا يقول ما جاء من رسول ولا كتاب وهذه السياسة تختص بها الأنبياء
 والرسل صلوات الله عليهم وأما السياسة الملوكية فهي معرفة حفظ الشريعة
 على الأمة وأحياء السنة في الملة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باقامة الحدود
 وإنفاذ الأحكام التي رسمها صاحب الشريعة ورد المظالم وقمع الأعداء وكف
 الأشرار ونصرة الأخيار وهذه السياسة يختص بها خلفاء الأنبياء صلوات الله
 عليهم والأئمة المهديون الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وأما السياسة
 العامة التي هي الرياسات على الجماعة كرياسة الأمر على البلدان والمدن ورياسة
 الدهاقين على أهل القرى ورياسة قادة الجيوش على العساكر وما شاكلها في

معرفة طبقات الرؤسین وحالاتهم وانسابهم وصنائعهم ومذاهبهم واخلاقهم
وترتيبهم مراتبهم ومراعاة امورهم وتفقد اسبابهم وتاليف شملهم والتناصف
بينهم وجع شتاتهم واستخدامهم ما يصلحون له من الامور واستعمالهم في ما يشاكلهم
من صنايعهم واعمالهم اللا ثقة بواحد واحد منهم واما السياسة الخاصة
فهى معرفة كل انسان كيفية تدبير منزله وامر معيشته ومراعاة امر خدمه وغلانه
واولاده ومماليكه واقربائه وعشرته مع جيرانه وصحبته مع اخوانه وقضا حقوقهم
وتفقد اسبابهم والنظر في مصالحهم في امور دنياهم وآخرتهم واما السياسة الذاتية
في معرفة كل انسان نفسه واخلاقه وتفقد افعاله واقاويله في حال شهواته وغضبه
ورضاه والنظر في جميع اموره والخامس علم المعاد فهو معرفة ماهية نشو الاخرة
وكيفية انبعاث الارواح من ظلمة الاجساد وانتباه النفوس من طول الرقاد
وحشرها يوم المعاد وقيامها على الصراط المستقيم وحشرها لحساب يوم الدين
ومعرفة كيفية جزأ المحسنين وهقاب المسئين وقد عملنا في كل فصل من هذه
العلوم التى تقدم ذكرها رسالة وذكرنا فيها طرفاً من ذلك المعانى واتمناها
بالجامعة ليكون تنبيهاً للغافلين وارشاداً للمريدين وترغيباً لاطالبين ومسلكاً
للمتعلمين فكن به يا اخى سعيد أو اعرض هذه الرسالة على اخوانك واصدقائك
ورغبهم في العلم وزهدهم في الدنيا ودلهم على طريق الاخرة فانك بذلك
تنال الزلفى من الله تعالى وتستوجب رضوانه وتفوز بسعادة الاخرة وتبلغ به
المرتبة العليا كما دل عليه قول النبي عليه السلم الدال على الخير كفاعله (واعلم)
يا اخى بان هذه الطريقة التى سلكها الانبياء صلى الله عليه واله واتبعهم عليها
الاخيار الفضلاء من العلماء والحكماء فاجتهد لعلك تحشر في زمرة منهم كما وعد الله
تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله والذين جاهدوا

فينا لنهدى بهم سبيلنا وان الله لمع المحسنين وفقك الله

وايانا ايها الاخ لاسداد وهدانا واياك للرشاد

تمت تمام

٢٢٢

٢٢

✽ الرسالة الثامنة من الرياضيات في الصنائع العملية ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقى

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون واذ قد فرغنا من ذكر الجواهر الجسمانية ووصفنا هيولاتها وصورها وتركيبها وما يعرض المركب من الاعراض وبيننا ايضاً كيفية ادراكها بطريق الحواس بتوسط اعراضها في رسائلنا الطبيعية ونريد ان نذكر في العقليات الجواهر الروحانية لانه لما كانت الموجودات كلها معقولة او محسوسة جواهر او اعراضاً او مجموعاً منهما صوراً او هيولى او مركباً منهما جسمانياً او روحانياً او مقروناً بينهما وكانت الجواهر الجسمانية منفعة كلها مدركة بطريق الحواس والجواهر الروحانية فاعلة ولا تدرك بطريق الحواس ولا تعرف الا بالعقل وما يصدر عنهما من الافعال العقلية والصنائع العملية بعد العلية في الجواهر الجسمانية احتجنا ان نذكر الصنائع العملية في الهيوليات وما هياتها ولياتها وكمياتها وكيفياتها وكيفية اظهار صناعتها في الهيوليات الموضوعه لها ليكون اوضح في الدليل على اثبات الذوات الروحانية الفاعلة واين لمعرفة جواهرها وقنون حركاتها وعجائب قوتها وغرائب علومها وبدائع صنائعها واختلاف افعالها ✽ واعلم ✽ ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان الصنائع البشرية نوعان علمية وعملية وتقدم القول في العلية فيما تقدم فنقول اولاً ما العلوم العلوم هي صور المعلومات في نفس العالم (واعلم) يا اخي بان العلم لا يكون الا بعد التعليم والتعلم والتعليم هو تنبيه النفس العلامة بالفعل للنفس العلامة بالقوة والتعلم هو تصور النفس بصورة العلوم ✽ واعلم ✽ يا اخي بان النفس انما تنال صور المعلومات من طرق ثلاث احداها طريق الحواس والاخرى طريق البرهان والاخرى طريق الفكر والروية وقد عملنا في كل واحد منها رسالة فنريد ان نذكر الان الصنائع العملية فنقول ان الصنعة العملية هي اخراج الصانع العالم الصورة التي في فكره ووضعها في الهيولى والمصنوع هو جملة مجموعة من الهيولى والصورة جميعاً وابتداء ذلك من تاثير النفس الكاية فيها بقوة تائيد العقل الكلى بامر الله جل ثناءه جميعاً

(واعلم) بان المصنوعات اربعة اجناس بشرية وطبيعية ونفسانية والهيئة
 فالبشرية مثل ما يعمل الصانع من الاشكال والنقوش والاصباغ في الاجسام
 الطبيعية في المدن والاسواق وغيرها من المواضع والمصنوعات الطبيعية هي
 صور هيكل الحيوانات وفنون اشكال النبات والوان جواهر المعادن
 والمصنوعات النفسانية مثل نظام مراكر اركان الاربعة التي هي تحت فلك القمر
 وهي النار والهوا والماء والارض ومثل تركيب الافلاك ونظام صورة العالم
 بالجملة والمصنوعات الالهية هي الصور المجردة من اليهوليات المخترعات من مبدع
 المبدعات تعالى وجودا من العدم ايس من ليس وشيئ لا من شيئ دفعة واحدة
 بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ولا صورة ولا حركة لانها كلها مبدعات البارى
 ومخترعاته ومصنوعاته فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين وارحم
 الراحمين * واعلم * يا اخي بان كل صانع من البشر محتاج في تميم صنعه الى
 ستة اشياء مختلفة وهو السابع والى سبع حركات والى سبع جهات
 فاما الاشياء المختلفة فهي الهيولى والمكان والزمان والاداة والالة
 والحركة والسابع النفس وكل صانع طبيعي فمحتاج الى اربعة منها وهي الهيولى
 والمكان والزمان والحركة وكل صانع نفسانى فمحتاج الى اثنين منها وهي الهيولى
 والحركة حسب وكل صانع عقلى فمحتاج الى صورة واحدة فقط وهو العقل
 الاول اثر من مبدع البدائع الحق لا من شئ الى واما البارى جل ثناءه فغير
 محتاج الى شئ منها لانها كلها مخترعاته ومبدعاته اعنى الهيولى والصورة
 والمكان والزمان والحركة والالة والادوات كلها * فصل * واعلم
 يا اخي ان الجسم الواحد يسمى تارة هيولى وتارة موضوعاً وتارة صورة
 وتارة مصنوعاً وتارة آلة وتارة اداة وانما يسمى الجسم هيولى للصورة التي
 يقبلها وهي الاشكال والنقوش والاصباغ وما شاكلها ويسمى موضوعاً
 للصانع الذى يعمل منه وفيه الاشكال والنقوش واذا قبل ذلك سمي مصنوعاً
 واذا استعمله الصانع في صنعه اوفى صنعة اخرى يسمى اداة مثال ذلك
 قطعة حديد فانه يقال لها هيولى لكل صورة تقبلها ويقال لها ايضاً انها
 موضوع للحداد الذى يعمل فيها صنعه واذا اصلح الحداد منه سكيناً او فاساً
 او منشاراً او مبرداً او غير ذلك سمي موضوعاً واذا استعمل السكين القصاب

او غيره يسمى اداة وهكذا القاس وغيرها (فصل) واعلم يا اخي ان موضوعات
الصناع البشريين في صناعتهم نوعان فقط بسيط ومركب فالبسيط اربعة انواع
وهي النار والهوا والماء والارض والمركب ثلاثة انواع وهي الاجسام المعدنية
والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية وهي كلها مصنوعات الطبيعة كما ان
موضوعات الطبيعة كلها مصنوعات نفسانية وان الموضوعات النفسانية كلها
مصنوعات الهيبة * فصل * واعلم ان كل صانع من البشر لابد له من اداة
وادوات او آلة والآت يستعملها في صنعته والفرق بين الآلة والاداة ان الآلة
هي اليد والاصابع والرجل والراس والعين وبالجملة اعضاء الجسد وان الاداة
ما كانت خارجة من ذات الصانع كقاس النجار ومطرقة الحداد وبرة الخياط وقلم
الكاتب وشفرة الاسكاف وموسى المزين وما شاكل هذه من الادوات التي
يستعملها الصناع في صنائعهم ولا يتم صناعتهم الا بها * فصل * وعلم بان كل صانع
له في صنعه ادوات مختلفة الاشكال والهيئات وهذا احد اسبابه في اختلاف افعاله
وهو يظهر بكل واحد منها في صنعه ضرورياً من الحركات وفنوناً من الافعال مثال
ذلك النجار فانه بالقاس ينحت وحركته من فوق الى اسفل وبالنشار ينشرو حركته
من قدام الى خلف وبالمثقب يثقب وحركته قوسية بمنة ويسرة وحركة مثقبه
دورية وعلى هذا القياس يوجد في كل صنعة لصانعها سبع حركات واحدة دورية
وسنة مستقيمة وذلك بواجب الحكمة الالهية لانه لما كانت حركات الاجرام
العلوية الفلكية سبعة انواع واحدة دورية بالقصد الاول وست عرضية كما
بينافي رسالة السماء والعالم صارت حركات الاشخاص التي تحت فلك القمر ايضاً
مماثلة لها لان تلك علل وهذه معلولات ومن شان المعلولات ان يوجد فيها مثل
علتها وتأثيراتها ومن اجل هذا قالت الحكماء ان الثواني من الامور يحكى الصبيان
في لعبهم صناعة الالباء والامهات والاستاذين (واعلم) يا اخي بانه لابد لكل صانع
من البشر من تجريك عضو من اعضائه في ضاعته او عدة اعضاء كاليد والرجل
والظهر والكتف والركبة وبالجملة ما من عضو في الجسد الا وللنفس بذلك فعل وعدة
افعال خلاف ما يكون بعضواً آخر فان اعضاء الجسد هي الآت للنفس وادوات لها
وقد بينا طرفاً من ذلك في رسالة تركيب الجسد وفي رسالة الحاس المحسوس وفي رسالة
العقل والمعقول وفي رسالة الانسان عالم صغير (واعلم) يا اخي بانه لابد في كل صنعة

من موضوع يعمل الصانع منه وفيه ضعته فال موضوع في صناعة البشر بين نرعان
روحاني وجسماني فالروحاني هو الموضوع في صناعة العملية كما ينافي رسالة المنطق
والجسماني هو الموضوع في الصناعة العملية وهو نوعان بسيطة ومركبة فال بسيطة
هي النار والهوا والماء والارض والمركبة ثلاثة انواع وهي الاجسام المعدنية
والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية فن الصنائع ما هي الموضوع فيها الماء حسب
كصناعة الملاحين والسقائين والروائين والشرابين والسباحين ومن شا كلهم ومنها
ما هي الموضوع فيها التراب حسب كصناعة حفار الابار والانهار والقنى والقبور
والمعادن وكل من ينقل التراب ويقلع الحجارة ومنها ما هي الموضوع فيها النار حسب
كصناعة النفاطين والوقادين والمشعلين ومنها ما هي الموضوع فيها الهوا
حسب كصناعة الزمارين والبواقين والنفاخين اجمع ومنها ما هي الموضوع
فيها الماء والتراب حسب كصناعة الفخارين والغضارين والقدرين وضرابي
البن وكل من يبل التراب ومنها ما هي الموضوع فيها احد الاجسام المعدنية
كصناعة الحدادين والصفارين والرصاصين والزجاجين والصواغين ومن شا كلهم
ومنها ما هي الموضوع فيها اصول النبات من الاشجار والقبان والاوراق كصناعة
التجارين والخواصين والبوارين والخصيريين والاقفاصيين ومن شا كلهم
ومنها ما هي الموضوع فيها الحأ النبات حسب كصناعة الكتانين ومن يعمل
القنب والكاغذ ومن شا كلهم ومنها ما هي الموضوع فيها ورق
الاشجار والحشائش وزهر النبات ونورها وعروقها وقشورها ومنها ما هي
الموضوع فيها ثمر الاشجار وحب النبات كصناعة الدقاقين والرزازين والنوائين
والعصارين والبزارين والشيرجيين وكل من يخرج الادهان من ثمر الشجر وحب
النبات ومنها ما هي الموضوع فيها الحيوان كصناعة الصيادين ورعاة الغنم والبقر
وسياسة الدواب والبيطرة واصحاب الطيور ومن شا كلهم ومنها ما هي
الموضوع فيها احد الاجسام الحيوانية من اللحم والعظم والجلد والشعر
والصوف والقرن كصناعة القصابين والشوائين والطباخين والديباغين
والاساكفة والخرازين والسيوريين والديباين والحدائين ومن شا كلهم
ومن الصنائع ما هي مقادير الاجسام كصناعة الوزانين والكيالين والذراعين
ومن شا كلهم ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها قيمة الاشياء كصناعة

الصيارفة والدالين والمقومين ومن شاكلهم ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها اجساد الناس كصناعة الطب والمزنيين والمعمزين ومن شاكلهم ومن الصنائع ما هي الموضوع فيها نفوس الناس كصناعة المعلمين اجمع وهي نوعان عملية علمية فالعملية مثل ما ذكرناها في رسالة اجناس العلوم وانواعها ما قد شرحناه في احدى وخمسين رسالة من رسائلنا * واعلم * اياخي بان من الصناع ما يحتاج في صنعتهم الى استعمال عضوه من جسده او عضوين واداة من خارج او ادوات كثيرة كالخراش والبناء والدباغ والحباكة وامثالهم فان كل واحد منهم يحتاج الى ادوات من خارج وتحريك يديه ورجليه في صناعته ومن الصنائع ما لا يحتاج فيها الى ادوات من خارج بل يكفيه عضوه من جسده كالخطيب والشاعر والقاضي والقارى ومن شاكلهم فان كل واحد يكفيه لسانه حسب وكذا لك الناظور والديدان واصحاب المراقب يكفهم في صناعتهم العينان حسب ومنهم من يستعمل في صنعتهم عضوين كالخاكي والناثحة باليد واللسان ومنهم من يحتاج الى استعمال جسده كله كالرقاص والسائح ومن الصناع من يحتاج في صناعته الى المشي كالساعي والماسح ومنهم من يحتاج الى القعوه دائما كالرفاء والنداف ومن الصناع من لا يحتاج في صناعته الا الى اداة واحدة كالبنواقي والزمار والدقاف ومنهم من يحتاج الى اداة اثنين كالخياط والكاتب فان الخياط يكفيه في صنعتهم الابرة والمقص والكاتب يكفيه القلم والدواة واما استعمال الكاتب السكين فليس من صناعة الكتابة ولكن من صناعة التجارة ومن الصناع من يحتاج الى القيام دائما في صناعته كالخلاج ودقاق الارز والسدى يد يد الدولاب برجليه * واعلم * اياخي بان في اكثر الصنائع لا بد من استعمال النار فيها وكل صانع يستعمل النار في صناعته فلا حد اسباب ثلاثة اما في موضوعه كالحدا دين والصفارين والزجاجين ومن يطبخ الجص والنورة وامثالهم وخرصهم هو تليين الهيولى لقبول الصورة والاشكال وذلك انه لما كانت موضوعاتهم اجزاء صلبة لا تقبل الصورة والاشكال الا بعد تليين النار فاذا انت امكن الصانع ان يصنع الصنعة التي في فكره فتصير الهيولى بعد قبولها تلك الصورة مصنوعة ومن الصناع من يستعمل النار في مصنوعه كالجرارين والقديرين والغضارين ومن يطبخ الاجرو وخرصهم في ذلك تقييد الصورة في الهيولى وثباتها فيه لئلا ينسل منها الصورة بالعجلة لان من شأن

الهيولى دفع الصور عن ذاتها ورجوعها الى حالها الاول جوهر ابسيط لا تركيب فيه ولا كية ولا كيفية ومن الصناع من يستعمل النار في موضوعه وموضوعه كالطباخين والشوائين والخبازين وامثالهم وغرضهم تميمها وتنظيمها ليتم الانتفاع بها * فصل * واعلم يا اخي بان من هذه الصنائع ما هي بالقصد الاول دعت الضرورة اليها ومنها ما هي تابعة لها وخادمة ومنها ما هي متممة لها ومكملة ومن الصنائع ما هي جمال وزينة فاما التي بالقصد الاول فثلاثة وهي الحرائة والحياكة والبناء فاما سائر ها فتابعة وخادمة ومتممة وذلك ان الانسان لما خلق رقيق الجلد عرياً تآمن الشعر والصوف والوبر والصدف والريش وما هو موجود لسائر الحيوان دعت الضرورة الى اتخاذ اللباس بضاعة الحياكة ولما كانت الحياكة لا تتم الا بضاعة الغزل وصناعة الغزل لا تتم الا بضاعة الندف وصناعة الندف لا تتم الا بضاعة الخلع فصارت هذه الثلاثة تابعة لها وخادمة وايضاً لما كان اللباس لا يتم الا بالحياكة حسب صارت صناعة الخياطة والقصارة والر فوة والطرز متممة لها ومكملة وايضاً لما خلق الانسان محتاجاً الى القوت والغذاء والقوت والغذاء لا يكونان الا من حب النبات ثم الشجر دعت الضرورة الى صنائه الحرائة والغرس ولما كانت صناعة الحرث محتاجة الى اثاره الارض وحفر الانهار ولا يتم ذلك الا بالمساحي والقدن وماشا كلها والمساحي والغدن لا يكون الا بضاعة التجارة والحدادة دعت الضرورة الى اتخاذهما وصناعة الحديد محتاج الى صناعة المعدن والى صنائع اخرى فصارت كلها تابعة وخادمة لصناعة الحرائة والغرس ولما كان حب الزرع وثمر الشجر محتاج الى الدق والطحن دعت الضرورة الى اتخاذ صناعة الطحن والعصر ولما كان الطحن لا يتم الغذاء به الا بعد الخبز دعت الضرورة الى صناعة الخبز والطبخ وكل واحد منهما محتاج الى صناعة اخرى متممة لها وخادمة وايضاً لما كان الانسان محتاجاً الى ما يكتنه من الحر والبرد والحرز من السباع وتحصين القوت دعت الضرورة الى صناعة البناء وصناعة البناء محتاجة ايضاً الى صناعة التجارة والحدادة وكل واحد منهما محتاجة الى صناعة اخرى معينة او متممة بعضها لبعض واما صناعة الزينة والجمال فهي كصناعة الديباج والحريز وصناعة العطر وماشا كلها والصنائع كلها الخدق فيها هو تحصيل الصور في الهيولى وتميمها وتكملها لينال الانتفاع بها في الحياة الدنيا فحسب

* فصل * واعلم يا اخي ان الناس كلهم صناع او تجار اغنياء او فقراً فالصناع
 هم الذين يعملون بآبائهم وادواتهم في مصنوعاتهم الصور والنقوش والاصباغ
 والاشكال وغرضهم طلب العوض عن مصنوعاتهم لصلاح معيشة الحيوة
 الدنيا والتجار هم الذين يتبائعون بالآخذ والاعطاء وغرضهم طلب الزيادة
 فيما يأخذونه على ما يعطون والاغنياء هم الذين يملكون هذه الاجسام المضوعة
 الطبيعية والصناعية وغرضهم في جمعها وحفظها مخافة الفقر والفقراء هم
 المحتاجون اليها * واعلم * يا اخي ان الغرض في كون الناس اكثرهم فقراً
 وخوف الاغنياء من الفقر هو الحث لهم على الاجتهاد في اتخاذ الصنائع والثبوت
 فيها والتجارات والغرض فيهما جميعاً هو اصلاح الحاجات وايصالها الى
 حين والغرض في ذلك متاع لهم الى حين والغرض في تمتعهم الى حين هو ان تتم
 المعارف الحقيقية والاخلاق الجميلة والآراء الصحيحة والاعمال الزكية والغرض
 في تقيم النفس التمكن لها من الصعود الى ملكوت السماء والغرض في صعود الى
 ملكوت السماء هو النجاة لها من بحر الهوى واسر الطبيعة والخروج من هاوية
 عالم الكون والفساد الى فسحة عالم الارواح والمكت هناك فرحانام سرورا
 ملتذاً مخلداً ابداً * فصل * واعلم يا اخي انا انما ذكرنا هذه الصنائع والمهن
 ونسبنا هذه الرسالة الى رسائل العقل والمعقول لان هذه الصنائع يعلمها الانسان
 بعقله وتميزه ورويته وفكرته التي كلها قوى روحانية عقلية وايضاً ان كل عاقل
 اذا فكر في هذه الصنائع والافعال التي تظهر على ايدى البشر فيعلم ان مع هذا الجسد
 جوهر آخر هو الظاهر هذه الافعال المحكمة وهذه الصنائع التقنة ليس من هذا الجسد
 لان الجسد قد يوجد بعد الممات برمتة تاماً لم ينقص منه شئ وقد قد منه هذه كلها فيعلم ان
 معه كان جوهر آخر فارقه فن اجل ذلك فقد هذه الفضائل كلها لانه هو الذي كان يحرك
 هذا الجسد وينقله من موضع الى موضع في الجهات الست وكان يحرك ايضاً بتوسطه
 اشياء خارجة من ذاته وكان ايضاً يحمل معه جلا على ظهره وكتفه فلما فارقه احتاج
 هذا الجسد الى اربعة نفر يحملونه على لوح مطروح عليه لا يطيق قياماً ولا فعوداً
 ولا حركة ولا يحسن بوجوده ولا ما يفعل به من غسل ودفن وقد زعم كثير من
 اهل العلم من لسيت له خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها ان هذه الصنائع المحكمة
 والافعال المتقنة التي تظهر على ايدى البشر الفاعل لها هو هذا الجسد المؤلف من

اللحم والدم والشحم والعظام والعصب باعراض تحله مثل الحياة والقدرة والعلم
وماشا كلها ولم يعرفوا بان هذه الاعراض ليست حلولها في الجسم وانما هي
اعراض نفسانية تحمل جوهر النفس وذلك ان الانسان انما كان مجموعاً من جسم
ميت ونفس حية ووجدت هذه الاعراض في حال حيوته وفقدت في حال مماته
ولبست الحياة شيئاً سوى استعمال النفس الجسد والاممات شيئاً سوى تركها
استعماله كما انه ليست اليقظة سوى استعمالها الحواس الخمس ولا النوم سوى
تركها استعمالها * فصل * في شرف الصنائع اعلم يا اخي بان الصنائع يتفاضل
بعضها على بعض من عدة وجوه احدها من جهة الهيولى التي هي الموضوع
فيها ومنها من جهة مصنوعاتا ومنها من جهة الحاجة الضرورية الداعية الى
اتخاذها ومنها من جهة منفعة العموم منها ومنها من جهة الصناعة نفسها فاما
التي شرفها من جهة الحاجة الضرورية اليها فهي ثلاثة اجناس وهي الحياة
والحرارة والبناء كما ذكرنا قبل واما التي شرفها من جهة الهيولى الموضوع فيها
فثل صناعة الصاغة والعطارين وماشا كلها واما التي من جهة مصنوعاتا فثل
صناعة الذين يعملون آلات الرصد مثل اسطرلاب وذوات الجلق والاكرا الممثلة
بصورة الافلاك وماشا كلها فان قطعة من الصفر قيمتها خمسة دراهم فاذا عمل
منها اسطرلاب يستوي مائة درهم فان تلك القيمة ليست للهيولى ولكن
لتلك الصورة التي جعلت فيها واما الذهب والفضة اللذان هما الهيولى
الموضوع في صناعه الصواغين او الضرايين اذا ضرب منهما دراهم ودنانير
او صياغة ما فليس مبلغ تفاوت القيمة ما بين الموضوع والمصنوع مثل ما يبلغ
في صناعة اسطرلاب وغيرها واما التي شرفها من جهة النفع للعموم فهي
مثل صناعة الحمامين والسمادين والكبا سين وغيرهم وذلك ان الحمام المنفعة منه
للصغير والكبير والشريف والذني والغريب والقريب كلها بالسوية لا يتفاضلون
في الانتفاع به واما اكثر الصنائع فاهلها متفاوتون في منافعها كاختلافهم في اللبوسات
والماكولات والمشروبات والمسكنات واما تلك الصنائع المصنوعة حال الغنى فيها
خلاف حال الفقير الا الحمام والمزين واما تلك الصنائع السمادين والزبالين فان
الضرر في تركها عظيم عام على اهل المدينة وذلك ان العطارين الذين الموضوع
في صناعاتهم مضاد للموضوع في صناعة السمادين لو انهم اغلقوا دكاكينهم

واسواقهم شهراً واحداً الحق ذلك من الضرر لاهل المدينة ما يلحق من
 الضرر من ترك السهادين صناعتهم اسبوعاً واحداً فان المدينة تقتل من السهاد
 والسرقة والجيف والقاذورات وما يتنقص عيش اهلهما من اجله واما التي شرفها من
 الصناعة نفسها فهي مثل صناعة المشعدين والمصورين والموسيقين واما التي شرفها من
 ان الشعبذة ليست شئاً سوى سرعة الحركة واخفاء الاسباب التي يعملها الصانع
 فيها حتى انه مع ضحك السفهاء منها يتعجب العقلاء ايضاً من حذق صانعها واما
 صناعة المصورين فليس شيئاً سوى محاسنهم صور الموجودات المصنوعات
 الطبيعية او البشرية او الخرافية حتى انه يبلغ من حذقهم فيها ان تصرف ابصار
 الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات انفسها بالتعجب من حسنها وروني
 منظرها ويبلغ ايضاً التفاوت بين صناعاتها تفاوتاً بعيداً فانه يحكى ان رجلاً في
 بعض المواضع عمل صوراً وتماثيل مصورة باصباغ صافية والوان حسنة براقه
 وكان الناظرون اليها يتعجبون من حسنها ورونيها ولكن كان في الصنعة نقص
 حتى مربها صانع فاره حاذق فتأملها فاستزرى بها واخذ فحمة من الطريق
 ومثل بجانب من تلك التصاوير صورة رجل زنجي كأنه يشير بيده الى
 الناظرين فانصرفوا عن النظر اليه بعد ذلك عن النظر الى تلك التصاوير
 والاصباغ بالنظر اليه والتعجب من عجب خلقته وحسن اشارته وهيئة حركته
 واما شرف صناعة الموسيقى فن وجهين اثنين احدهما من جهة الصناعة نفسها
 والاخر من جهة تاثيراتها في النفوس وايضاً من جهة تفاوت ما بين صناعاتها
 وذلك ان الواحد منهم يضرب لحناً فيطرب بعض المستمعين وآخر يضرب
 لحناً فيطرب كل المستمعين وقد يحكى ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانوا مجتمعين
 في دعوة رجل كبير رئيس اذ دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب
 النساء فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم فبين الانتكار في وجوههم فاراد ان
 يبين فضله فسأله ان يسميهم شيئاً من صنعة فخرج خشيات وركبها تركيباً ومدا
 عليها او تاراً كانت معه وحركاتها تحريكاً فاصحك كل من كان في المجلس من اللذة
 والفرح ثم قلب وحرك تحريكاً آخر فابكى كل من كان في المجلس من الحزن ورقة
 القلب ثم قلب وحرك تحريكاً فوم كل من كان في المجلس وقام وخرج فلم يعرف له
 خبر واعلم يا اخي بان الحذق في كل صنعة هو التشبه بالصانع الحكيم الذي

هو الباري جل ثناءه ويقال ان الله تعالى يحب الصانع الفاره الحاذق و من اجل
هذا قيل في حد الفلسفة انها التشبيه بالالد بحسب طاقة الانسان وانما اردنا
بالتشبيه التشبيه في العلوم والصنائع واقاضة الخير وذلك ان الباري جل ثناؤه
اعلم العلماء واحكم الحكماء واصنع الصانع وافضل الاخيار فكل من زاد في هذه
الاشياء درجة ازداد من الله قربا كما ذكر الله سبحانه في وصف الملائكة الذين
هم خالص عباده فقال يتغنون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رجنه
❖ واعلم ❖ يا اخي ان الوسيلة لا يكون الا بعمل او علم او عبادة لان العباد
يملكون شيئا سوى سعيهم كما ذكر الله عز وجل فقال وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى (واعلم) يا اخي ان قبول الصبيان تعليم الصنائع يختلف
بحسب طباعهم المختلفة واختلاف طباعهم بحسب مواليدهم وقد شرحن ذلك
في رسالة تاثيرات النجوم في المواليد ولكن نريد ان نذكرها هنا من ذلك طرفا
فاعلم ان من الناس من هو مطبوع على تعلم صناعة واحدة او عدة صنائع بسهولة
في قبولها حتى ان كثيرا من الناس من يتعلم صناعة بجودة قريحته اذا راي اهل
تلك الصناعة في اعمالهم بادنى تأمل قد وقف عليها ومنهم من يحتاج الى توقيف
شديد وحث دائم وترغيب وربما لا يصلح فيها اذا لم يكن فيها موافقا لطبيعة
وما اوجبه له مولده ومن الناس من لا يتعلم الصناعة البتة ويكون فارغا
خلوا منها جميعا والسبب في ذلك ان الصناعة لا يتأتى للولود الا بدلالة كوكب
متولى برج العاشر من طالعهم وذلك انه اذا استولى عليه من احد الكواكب
الثلاثة واحد فلا يد من صنعة يتعلمها وهي المريح والزهرة وعطارد وذلك
ان كل صنعة فلا بد فيهما من حركة ونشاط وحذق فالحركة للمريح والنشاط
للزهرة والحذق لعطارد واربعة منها اذا اتفرد احد ها بالدلالة فلا يعطى
الصناعة ولكن يدل على ما يشاكله من الاعمال وهي الشمس وزحل والمشتري
والقمر وذلك ان من استولى في مولده على درجة العاشر الشمس فهو لا
يتعلم الصناعة لكبر نفسه مثل اولاد الملوك وامان استولى عليه المشتري
فهو لا يتعلم ولا يعمل زهده وورعه ورضاه بقليل من امور الدنيا واقباله على
طلب الآخرة مثل الانبياء ع ومثل من يقتدى بهم وامان استولى عليه
زحل فانه لا يعمل ولا يتعلم لكسله وثقل طبيعته عن الحركة ويرضى بالذل والهوان

في طلب معاشه كالمكدين والسؤال واما من استولى عليه القمرفانه لا يعمل
 من اجل مهاتته واسترخاء طبيعته وقلة فهمه مثل النساء وامثالهن من الرجال
 ومن اجل هذا كان اليونانيون الذين كانوا في قديم الزمان اذا اردوا تسليم
 الصبي الى صناعة من الصنائع اختاروا له يوماً من الايام وادخلوه الى هيكل
 الصنائع وصور سائر الكواكب وقربوا قرباناً للضم ذلك الكوكب الذي دل على
 صناعته وسلموه الى تلك الصناعة بعد ما عرفوا ذلك من مولده وان لم يكونوا
 عرفوه من مولده عرضوا عليه الصنائع المصورة في ذلك الهيكل فارغب في واحد
 منها بعد توقيفهم له على احوال تلك الصناعة سلموه اليها (واعلم يا اخي بان
 صناعة الاباء والاجداد انجع في الاولاد من صناعة الغرباء وخاصة من دل
 مولده عليها ويكونون فيها احذق وانجب ومن اجل هذا اوجبوا في سياسة
 اردشير بن بابكان على اهل كل طبقة من الناس لزوم صناعة آبائهم واجدادهم
 قطعاً وان لا يتجازها وزعموا ان ذلك فرض من الله ع ج في كتاب زرادشت
 (واعلم) بان هذا كله صيانة للملك ان لا يرغب فيه من ليس من اهله لانه اذا
 كثر الطالبيون للملك ~~كثرت~~ التنازع بينهم واذا كثرت التنازع ~~كثرت~~ الشغب
 واضطربت الامور وانفسد النظام وفساد النظام يتبعه البوار والبطلان
 (فصل) واعلم بان الغرض من الملك هو حفظ الناموس على اهله ان لا يندرس
 بتركهم القيام بواجباته لان اكثر اهل الشرائع النبوية والفلسفية اولاً خوف
 السلطان لتركوا الدخول تحت احكام الناموس وحدوده وتادية فرائضه
 واتباع سنته واجتناب محارمه واتباع اوامره ونواهيته ~~و~~ واعلم ~~بأن~~ بان الغرض
 في حفظ الناموس هو طلب صلاح الدين والدنيا جميعاً فترك القيام
 بواجباته انفسد اجمعاً وبطلت الحكمة ولكن السياسة الالهية والعناية
 الربانية لا يتركهما ينفسدان لانها هي العلة الموجبة لوجودها وبقائها ونظامها
 وقوامها وكما لها وكل صورة في المصنوع فانها اولاً تكون في فكر الصانع وعلمه
 (واعلم) يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان موضوعات الصنائع ومصنوعاتهم
 والاتيهم وادواتهم واجسادهم كلها اجسام والجسم من حيث الجسمية ليس بمحرك
 والافعال لا تكون الا بالحركة فالمحرك للاجسام جوهر آخر وهو الذي نسميه نفساً
 والنفوس من حيث النفسية جوهر واحد وانما تختلف النفوس بحسب اختلاف

قواها واختلاف قواها بحسب اختلاف افعالها ومعارفها واخلاقها كما ان اختلاف
الاجسام بحسب اختلاف اشكالها واختلاف اشكالها بحسب اختلاف اعراضها
﴿ واعلم ﴾ بان نفس العالم نفس واحدة كما ان جسمه جسم واحد بجميع افلاكه
وكواكبه واركانه ومولداته ولكن لما كانت لنفس العالم افعالا كلية يقوى كلية
وافعالا جنسية يقوى جنسية وافعالا نوعية يقوى نوعية وافعالا شخصية يقوى
شخصية سميت هذه القوى بافعالها نقوساً جنسية ونوعية وشخصية فتكثر النفوس
بحسب قواها المختلفة وتكثر قواها بحسب افعالها المختلفة كما تكثر جسم العالم بحسب
اختلاف اشكاله وتكثر اشكاله بحسب اختلاف اعراضه فافعال نفس العالم
الكلية هي ادارتها الافلاك والكواكب من المشرق الى المغرب بالقصد الاول
وتسكينها مركزها الخاص بها وافعالها الجنسية ما يختص بكل فلك وكل كوكب
من الحركات الست العارضة كما بينا في رسالة السماء والعالم وما يختص ايضاً
بالاركان الاربعة التي تحت فلك القمر من الحركات الطبيعية كما بينا في رسالة الكون
والفساد وافعالها النوعية ما يختص بالكائنات المولدات التي هي الحيوان
والنبات والمعادن وافعالها الشخصية هي التي تظهر من اشخاص الحيوانات
وما يجري على ايدي البشر من الصنائع التي تقدم ذكرها (واعلم) يا اخي بان
النفس جوهر روحانية حية بذاتها فاذا قارنت جسماً من الاجسام صيرته
حياً مثلها كما ان النار جوهر جسمانية حارة بذاتها فاذا اجاورت جسماً من
الاجسام صيرته حاراً مثلها واعلم بان للنفس قوتين اثنتين احدهما علامة
والاخرى فعالة فهي بقوتها العلامة تنزع رسوم المعلومات من هيولاها
وتصورها في ذاتها فتكون ذات جوهرها تلك الرسوم كالهيولى وهي فيها
كالصورة وبقوتها الفعالة تخرج الصور التي في فكرها وتنقشها في الهيولى
الجسماني فيكون الجسم عند ذلك مصنوعاً لها وكل متعلم علماً فان صورة المعلوم
في نفسه بالقوة فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل وهكذا كل متعلم صنعة فان صور
المصنوعات في نفسه بالقوة فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل والتعلم ليس شياً سوى
الطريق من القوة الى الفعل والتعليم ليس شياً سوى الدلالة على الطريق
والاستاذون هم الادلاء وتعليمهم هو الدلالة والتعلم هو الطريق والمعلوم
هو المطلوب المدلول عليه فنفس الصبيان علامة بالقوة ونفس الاستاذين

علامة بالفعل وكل نفس علامة بالقوة لابد لها من نفس علامة بالفعل تخرجها
من القوة الى الفعل (واعلم) يا اخي بان كل صانع من البشر لابد له من استاذ يتعلم
منه صنعه او علمه وذلك الاستاذ من استاذ له قبل وهكذا حتى ينتهي الى
واحد ليس علمه من احد من البشر فيكون عند ذلك احد الامرين اما ان يقول
انه استخرج به بقوة نفسه وفكره ورويته واجتهاده كما يزعم المتفلسفون واما ان
يقول انه اخذه عن موقف له ليس من البشر كما يقول الانبياء صلوات الله عليهم
(واعلم) يا اخي علماً يقيناً انه ليس من البشر احد يحيط بعلم من العلوم لا الانبياء
ولا الفلاسفة ولا غيرهم الا بما شاء الله وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤده حفظهما وهي العلى العظيم وذلك ان الذين زعموا انهم استخرجوا
العلوم والصنائع بقوة عقولهم وجودة فكرهم ورويتهم لولا انهم رأوا
وشاهدوا مصنوعات الطبيعة فاعتبروها وقاسوا عليها وكان ذلك لهم كالتعليم
من الطبيعة لما تهودوا الى شئ منها والطبيعة ايضاً لولا انها مؤيدة بالنفس
الكلية والنفس الكلية لولا انها مؤيدة بالعقل الكلى الذى هو اول
الموجودات من البارى سبحانه والبارى هو المؤيد لكل كيف شاء الذى
هو صانع الاسباب والمؤيد للذوى الالباب واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع
البشرية وموضوعاتهم واغراضهم وشرفها ومنافعها فقد بينا بان خير صناعة تبلغ
اليها طاقة البشر وضع الناموس الالهى وقد ذكرنا كيفيتها وشرائطها فى رسالة
الناموس الالهى فاجتهد يا اخي فى معرفة اسرار له لعل نفسك تنبته من نوم
الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا بروح المعارف العقلية فتعيش بعيش العلماء الربانيين
وتتعال نعيم عالم الروحانيين فى جوار الملائكة المقربين مخلداً ابداً لا بد من فان لم
يستولك ذلك فكن خادماً فى الناموس بحفظ احكامه والقيام بحدوده فلعلك
تنجو بشفاعة اهله من بحر الهوى واسر الطبيعة وهاوية عالم الاجسام بالكون
والفساد ذوى الالام وفقك الله وايانا ايها الاخ للرشاد

وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد اته

كريم جواد والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على رسوله واله

تتمام

✽ الرسالة التاسعة في بيان الاخلاق واسباب اختلافها وانواع عللها وتكت
من آداب الانبياء وزيد من اخلاق الحكماء ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى في الله خير اما يشركون
واذ قد فرغنا من ذكر تصارييف الاحوال بالانسان في الرحم من يوم مسقط
النطفة الى يوم ولادة الجسد وبيننا كيف ينضاف الى خلقة الجنين قوى روحانيات
الكواكب وكيف تنطبع في جبلته الاخلاق المختلفة المركوزة في الطبيعة تسعة
اشهر شهرا بعد شهر الذي هو المكث الطبيعي الى يوم ولادة الطفل واستيناف
الانسان العمر في الحياة الدنيا مائة وعشرين سنة الذي هو العمر الطبيعي في
رسالة مسقط النطفة فنريد ان نذكر في هذه الرسالة ما ينضاف الى تلك الطباع
المركوزة من الاخلاق المكتسبة بعد الولادة بالعادات الجارية والاسباب
الداعية المؤكدة لها اما زائدة عليها او ناقصة عنها في تصارييف ايام الحياة
الدنيا الى يوم الممات الذي هو مفارقة النفس الجسد وهي ولادتها وهي الثانية
النشأة الاخرى كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولوا
تذكرون يعني النشأة الاخرة وقال تعالى وتنشئكم فيما لانعلمون وقال الله عز وجل
ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير (فصل) اعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه لما اراد ان يجعل في الارض خليفة له من
البشر ليكون العالم السفلى الذي هو دون فلك القمر عامرا بكون الناس فيه
مملو من المصنوعات العجيبة على ايديهم محفوظا على النظام والترتيب بالسياسات
الناموسية والملكوئية والفلسفية والعامية والخاصية جميعا ليكون العالم باقيا على اتم
حالاته واكمل غاياته كما ذكر في السفر الرابع من صحف هرمس وهو ادريس النبي عليه
السلام وذاكرناه في رسالة الجامعة وشرنا اليه في رسائلنا وكما سنبين في هذه الرسالة
فبدأ اول ربنا خليفة هيكلا من التراب عجيب البنية ظريف الخلقة مختلف الاعضاء
كثير القوى ثم ركبها وصورها في احسن صورة من سائر الحيوانات ليكون بها
مفضلا عليها مالكا لها متصرفا فيها كيف يشاء ثم نفخ فيه من روحه فقرن ذلك

الجسد الترابي بنفس روحانية من افضل النفوس الحيوانية واشرفها ليكون
بها متحر كاحساسا د ر ا كاعلا ماعاملا فاعلا ما يشاء ثم ايد نفسه بقوى روحانية سائر
الكواكب في الفلك ليكون متهيأ له بها وبممكناته قبول جميع سائر الاخلاق
وتعلم جميع العلوم والاداب والرياضات والمعارف والسياسات كما امكنه وتهيأ له
بأعضائه بدنه المختلفة الاشكال والهيئات تعاطى جميع الصنائع البشرية والافعال
الانسانية والاعمال الملكية وذلك انه قد جمع في بنية هيكله جميع اخلاط الاركان
الاربعة وكل المزاجات التسعة في غاية الاعتدال ليكون بها متهيأ وقابلا لجميع اخلاق
الحيوانات وخواص طبائعها كل ذلك كيما يسهل عليه ويتهيأ له اظهار جميع الافعال
والصنائع العجيبة والاعمال المتقنة المختلفة والسياسات المحكمة اذ كان اظهارها كلها
بعضو واحد واداة واحدة وخلق واحد ومزاج واحد يتعذر على الانسان
كما بينا في رسالة الصنائع البشرية والغرض من هذه كلها هو ان يمكن للانسان
وتتهيأ له التشبه بالاله وباريه الذي هو خليفته في ارضه وعامر عالمه ومالك
ما فيه وسائس حيوانها ومزبي نباتها ومستخرج معادنها ومتحكم على ما فيها
ليدبرها تدبيرات سياسية ويسوسها سياسة ربوبية كما رسم له الوصايا
الناموسية والرياضات الفلسفية كل ذلك كيما تصير نفسه بهذه العناية والسياسة
والتدبير ملكا من الملائكة المقربين فينال بذلك الخلود في النعيم ابد الابدين
ودهر الداهرين كما ذكر في بعض كتب انبياء بني اسرائيل قال الله تعالى يا بن
آدم خلقتك للابد وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك به وانه عما نهيتك عنه
اجعلك حيا لا تموت ابد يا ابن آدم انا قادر على ان اقول للشئ كن فيكون اطعني
فما امرتك به وانه عما نهيتك عنه اجعلك قادرا على ان تقول للشئ كن فيكون
واذ قد تبين كما ذكرنا ما الغرض والمراد من وجود الاخلاق المختلفة في
جبله الانسان وطبيعته فزيد ان نذكر العلل والاسباب التي بها ومن اجلها
تختلف اخلاق البشر وسيما ياهم كم هي وما هي وكيف هي اذ قد تبين فيما تقدم
لم هي (فصل) اعلم يا اخي ان اخلاق الناس وطبائعهم تختلف من اربع جهات
احدها من جهة اخلاط اجسادهم ومزاج اخلاطها والثاني من جهة ترب
بلد انهم واختلاف اهويتها والثالث من جهة نشوهم على ديانات آباؤهم
ومعلمهم واستاذيهم ومن يربيهم ويؤدبهم والرابع من جهة موجبات احكام

النجوم في اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وهي الاصل وباقيها فروع عليها
ونحتاج الى شرح هذا الباب ليتبين صدق ما قلنا وحقيقة ما وصفنا ونبدأ
اولا بذكر العلل والاسباب التي تكون من جهة اخلاط الجسد وتغيرات
امزجتها من الاعتدال والزيادة والنقصان وما يتبعها من الاخلاق والسجايا
المختلفة المتضادة * فصل * اعلم يا اخي بان المحروري الطباع من الناس وخاصة
مزاج القلب يكونون على الامر الاكثر شجعان القلوب اسخياء النفوس متهورين
في الامور المخوفة قليلى الثبات والثاني في الامور مستعجلي الحركة شديدي
الغضب سريعي المراجعة قليلى الحقد اذ كياء النفوس حادى الخواطر جدي
التصور والمبرودين في الامر الاكثر يكونون بليدي الذهن غليظي الطباع ثقيلي
الارواح غير نضجي الاخلاق والمرطوبين يكونون في اكثر الامور ذات طبع
بلدة وقلة ثبات في الامور لينى الجانب سمحاء النفوس وطيبى الاخلاق سهلي
القبول سريعي النسيان وكثرة تهور في الامور الطبيعية واليابسى المزاج
يكونون في اكثر الامور صابرين في الاعمال ثابتى الراى عسرى القبول الغالب
عليهم الضبط والحقد والبخل والامسالك والحفظ (فصل) في بيان ما وجد في
بعض كتب انبياء بنى اسرائيل من صفة خلق آدم وتكوين جسده حين ابدعه
الله عز وجل فقال انى خلقت آدم وركبت بدنه من اربعة اشياء ثم جعلتها
وراثه في ولده وذريته تنشؤ في اجسادهم وينمو عليها الى يوم القيمة ركبت
جسده من رطب ويابس وحار وبارد وذلك انى خلقت من تراب وماء ثم نفخت
فيه نفساً وروحاً فيوسه جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته
من النفس وبرودته من الروح ثم جعلت في الجسد بعد هذا اربعة انواع اخر هن
ملاك امور الجسد لا يقوم الجسد الا بهن ولا يقوم واحدة منهن الا بالاخري
فهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهم في بعض
فجعلت مسكن البيوسة في المرة السوداء والحرارة في المرة الصفراء والرطوبة في
الدم والبرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الاربعة الاخلاط التي
جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربعا لا تزيد ولا تنقص كملت
صحته واعتدلت بنيته وان زادت واحدة منهن على اخواتها وقهرتهن ومالت
بهن دخل السقم على الجسد من ناحيتها بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة

ضعفت طاقتها عن مقاومتهم فقلبوها ودخل السقم على الجسد من نواحيهن
 بقدر قلتهما عنهن وضعف طاقتها عن مقاومتهم ثم علمته الطب وكيفية
 السد واء وكيف يزيد في السناقص او ينقص من الزائد حتى يعتدل ويستقيم
 امر الجسد فالطبيب الماهر العالم بالداء والدواء هو الذي يعرف من اين يدخل
 السقم على الجسد من الزيادة او النقصان ويعلم الدوا الذي يعالج به فيزيد
 في ناقصها وينقص من زائدها حتى يستقيم امر الجسد على فطرته ويعدل الشئ
 باقرانه ثم صيرت هذه الاخلاط التي ركبت عليها الجسد فطرة واصولا عليها
 بيني اخلاق بني آدم وبها توصف فن التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة
 الحدة ومن البرودة الاناة فان مالت به اليبوسة وافرطت كانت عزمة قساوة وفضاظة
 وان مالت به الرطوبة كان لينه توافيا ومهانة وان مالت به الحرارة كانت حدته
 طيشا وسفاهة وان مالت به البرودة كانت اناته ريشا وبلادة واذا اعتدلت
 وكن سواء اعتدلت اخلاقه واستقام امره وكان عازما في اناته لينافي عزمه هادئا
 في لينه متانيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا تميل به طبيعة من اخلاطه
 عن المقدار المعتدل من ايها شاء استكثر ومن ايها شأ قلل وكيف شاء عدل ثم
 تقخت فيه من روي وقرنت بجسده نفسا وروحاً فبالنفس يسمع ابن آدم ويبصر
 ويشم ويدوق ويلس ويحس وياكل ويشرب وينام ويقعد ويضحك ويبكي
 ويفرح ويحزن وبالروح يعقل ويفهم ويدري ويتعلم ويستحي ويحلم ويحذر ويتقدم
 ويمنع وينكر ويتكرم ويقف ويهجم فن النفس يكون حدته وخفته وشهوته ولعبه
 ولهوه وضحكه وسففه وخداعه ومكره وعنفه وخرقه ومن الروح يكون
 حلمه ووقاره وعفافه وحياءه وبهائه وفهمه وتكرمه وحذقه وصدقه ورققه وصبره
 فاذا خاف ذواللب ان يغلب عليه خلق من اخلاق النفس قابلة بعنده من اخلاق
 الروح والزمه اياه فيعدل به ويقومه فيقابل الحدة بالحلم والخفة بالوقار والشهوة
 بالعفاف واللعب بالحياء واللبو بالبهاء والضحك بالفهم والسفّه بالكرم
 والحداع بالشجاعة والكذب بالصدق والعنف بالرفق والثرق بالصبر والخرق
 بالاناة اذ كل مرض يعالج بضده وكل صحة يحفظ بمثله ومن التراب يكون قساوته
 ويخله وفضاظته وشحه وباسه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الماء يكون لينه
 وسهولته واسترساله وتكرمه وسماحته وقوته وقربه وقبوله ورجاءه واستبشاره

فاذا خاف ذوالب ان يغلب عليه خلق من اخلاقه الترابية قابله بضده من
 الاخلاق المائية والزمه اياه ليعدله ويقومه فيقابل القسوة باللين والبخل بالعطاء
 والفظاظة بالبشر والشيخ بالكرم والياس بالرجاء والقنوط بالاستبشار والعز
 بالقبول والاصرار بالعدل (فصل) واعلم يا اخي بان لكل خلق من الاخلاق
 اخوات مشاكلات ولهن اضداد مخالقات ولهن كلهن افعال متبائنات متضادات
 نحتاج الى شرح ذلك ليتبين ويعرف لان هذا الباب من العلوم الشريفة والمعارف
 اللطيفة اذ كان من هذه الفن تعرف اخلاق الكرام من بنى آدم واخلاق الملائكة
 الذين هم سكان الجنان كما ذكر الله تعالى فقال كراماً كاتبين وكراماً بررة ومن هذا
 الباب تعرف ايضاً اخلاق الشياطين الذين هم اهل النيران كما ذكر الله تعالى فقال
 دخلت امة لعنت اختها وقالوا الامر حبا بهم انهم صالوا النار واذ قد تبين بما
 ذكرنا طرفاً من الاسباب المؤدية الى اختلاف اخلاق الانسان من جهة مزاج
 اخلاط جسده فنريد ايضاً ان نذكر طرفاً من الاسباب التي تكون من جهة
 اختلاف تربة البلاد وتغييرات اهويتها المؤدية الى اختلاف الاخلاق
 (فصل) اعلم يا اخي بان ترب البلاد والمدن والقرى تختلف واهويتها تتغير
 من جهات عدة فمنها كونها في ناحية الجنوب او الشمال او الشرق او الغرب
 او على راس الجبال او في بطون الاودية والاغوار او على سواحل البحار
 او بشطوط الانهار او في البراري والقفار او في الاجام والحدال والارض
 ذات الرملة وارضين السباخ السهلة او في البقاع الصخرية والحجارة والحصا
 والرماد او في الارضين السهلة والتراب اللينة بين الانهار والاشجار والزرع
 والبساتين والزهر والنوار وايضاً فان اهوية البلاد والبقاع تختلف بحسب
 اختلاف تصاريح الرياح الاربعة ونكباتها وبحسب مطالع البروج عليها
 ومطارح شعاعات الكواكب عليها من آفاقها وهذه كلها تؤدي الى اختلاف
 امزجة الاخلاط واختلاف امزجة الاخلاط يؤدي الى اختلاف اخلاق
 اهلها وطبائعهم والوانهم ولغتهم وغذاءهم وآرائهم ومذاهبهم واعمالهم
 وصنائعهم وتدابيرهم وسياساتهم لا يشبه بعضها بعضاً بل تنفرد كل امة منها
 باشيء من هذه التي تقدم ذكرها لا يشار كهافيها غيرهما مثال ذلك ان الذين
 يولدون في البلاد الحارة ويتربون هناك وينشون على ذلك الهواء فان الغالب

على باطن امزجة ابدانهم البرودة وهكذا ايضاً الذين يولدون في البلدان الباردة ويتربون هناك وينشئون على ذلك الهواء يكون الغالب على باطن امزجة ابدانهم الحرارة لان الحرارة والبرودة هما ضدان لا يجتمعان في حال واحدة في موضع واحد في زمان واحد ولكن اذا ظهر احد هما استبطن الاخر واستجن ليكونا موجودين في دايماً الاوقات اذ كانت المكونات لا وجود لها ولا قوام الا بهما والدليل على ما قلنا ان مزاج ابدان اهل البلدان الجنوبية من الحبشة والزنج والنوبة واهل السند واهل الهند فانه لما كان الغالب على اهوية بلادهم الحرارة بمرور الشمس على سمت تلك البلاد في السنة مرتين سخنت اهويتها فيحمر الجوفا حترقت ظواهر ابدانهم واسودت جلودهم وتجددت شعورهم لذلك السبب وبردت بواطن ابدانهم وابتضت عظامهم واسنانهم واتسعت عيونهم ومن اخرهم وافواهم بذلك السبب وبالعكس في هذا حال اهل البلدان الشمالية وعلتها ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد وصارت لا تمر عليها لاشتاء ولا صيفاً غلب على اهويتها البرد وابتضت لذلك جلودهم وترطبت ابدانهم واحترت عظامهم واسنانهم وكثرت الشجاعة والفروسة فيهم وسببت شعورهم وضائق عيونهم واستجنحت الحرارة في بواطن ابدانهم لذلك السبب وعلى هذا القياس توجد صفات اهل البلدان المتضادة بالطباع والاهوية يكونون مختلفين في الطباع والاخلاق في اكثر الامور اعم الحالات واذ قد تبين بما ذكرنا طرف من تغير اخلاق الناس من جهة اختلاف ترب البلاد وتغييرات اهويتها فزيدان نذكر طرفاً من اسباب موجبات احكام النجوم فنقول ان الذين يولدون بالبروج النارية في الاوقات التي يكون المستولى عليها الكواكب النارية مثل المريح وقلب الاسد وماشاكلهما من الكواكب فان الغالب على امزجة ابدانهم الحرارة وقوة الصفراء والذين يولدون بالبروج المائية في الاوقات التي يكون المستولى عليها الكواكب المائية مثل الزهرة والشعري اليمانية فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون الرطوبة والبلغم وهكذا الذين يولدون بالبروج الترابية في الاوقات التي يكون المستولى عليها حل وماشاكله من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم اليبوسة والمرة السوداء وهكذا الذين يولدون بالبروج الهوائية في

الاوراق التي يكون المستولى عليها المشتري وما شاكلة من الكواكب الثابتة فان الغالب على امرجة ابدانهم الدم والاعتدال يعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا اهل الصناعات والتجارب واذ قد تبين بما قلنا وذكرونا ما الاسباب والعلل الموجبة لوجود الاخلاق المركوزة في الجبللة فزبدان بنين ما الاخلاق المركوزة في الجبللة وما المكتسبة بالعادة الجارية منها وما الغرض في ذلك وما الفرق بينهما يعني الاخلاق المكتسبة والمركوزة (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الاخلاق المركوزة في الجبللة هو تهيو ما في كل عضو من اعضاء الجسد يسهل به على النفس اظهار فعل من الافعال او عمل من الاعمال او صناعة من الصنائع او تعلم علم من العلوم او ادب من الاداب او تدبير او سياسة من غير فكر ولا روية مثال ذلك انه متى كان الانسان مطبوعاً على الشجاعة فانه يسهل عليه الاقدام على الامور المخوفة من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعاً على السخاء يسهل عليه بذل العطية من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان الانسان مطبوعاً على العفة يسهل عليه اجتناب المحظورات المحرمات من غير فكر ولا روية وهكذا من كان مطبوعاً على العدل يسهل عليه الحكومة في الخصومات والعدل والنصفة في المعاملات وعلى هذا المثال والقياس سائر الاخلاق والسجايا المطبوعة في الجبللة المركوزة فيها كيا يسهل على النفس اظهار افعالها وعلومها وصنائعها وسياساتها وتدبيرها بلا فكر ولا روية واما من كان مطبوعاً على الضد من ذلك فهو يحتاج عند استعمال هذه الخصال واظهار هذه الافعال الى فكر ورؤية واجتهاد شديد وكلفة ولا يفعل الانسان هذه الامور الا بعد امر ونهي ووعد ووعيد ومدح وذم وترغيب وترهيب وعلى هذا المثال يكون كل حكم في الطبع خلافه يحتاج صاحبه الى امر ونهي وفكر واجتهاد ورغبة وبهذه العلة وردت اكثر اوامر الناموس ونواهيها ولهذا السبب كان وعده ووعيده وترغيبه وترهيبه ولو كان الانسان الواحد مطبوعاً على جميع الاخلاق لما كان عليه كلفة في اظهار كل الافعال وجميع الصنائع ولكن الانسان المطلق هو الذي هو مطبوع على قبول جميع الاخلاق واظهار جميع الصنائع والاعمال (واعلم) بان كل الناس اشخاص لهذا الانسان المطلق وهو الذي اشرنا اليه انه خليفة الله في ارضه منذ يوم خلق ادم ابو البشر الى يوم القيمة الكبرى وهي النفس الكلية

الانسانية الموجودة في كل اشخاص الناس كما ذكر جل ثناؤه ما خلقكم ولا بعثكم
الاكنفس واحدة كما بينا في رسالة البعث (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
بان هذا الانسان المطلق الذي قلناه وخليفة الله في ارضه هو مطبوع على قبول جميع
الاخلاق البشرية وجميع العلوم الانسانية والصنائع الحكيمة وهو موجود في كل
وقت وزمان ومع كل شخص من اشخاص البشر مظهر منه افعاله وعلومه واخلاقه
وصنائه ولكن من الاشخاص ما هو اشد تهيباً لقبول علم من العلوم او صناعة
من الصنائع او خلق من الاخلاق او عمل من الاعمال والاظهار بحسب ذلك يكون
(واعلم) بان العادات الجارية والمد اومة فيها تقوى الاخلاق المشاكلة لها كما
ان النظر في العلوم والمد اومة على البحث عنها والدرس لها والمذاكرة فيها
يقوى الخلق بها والرسوخ فيها وهكذا المد اومة على استعمال الصنائع والدؤب
فيها يقوى الخلق فيها والاستفادة فيها وهكذا جميع الاخلاق والسجاييا
والمثال في ذلك ان كثير من الصبيان اذا نشوامع الشجعان والفرسان واصحاب
السلاح وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم وصاروا مثلهم وهكذا ايضا كثير من
الصبيان اذا نشوامع النساء والمخانيث والمعيوبين وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم
وصاروا مثلهم ان لم يكن في كل الخلق ففي بعض وعلى هذا القياس يجري حكم سائر
الاخلاق والسجاييا التي يتطبع عليها الصبيان منذ الصغراما باخلاق آباء وامهات
والاخوة والاخوات والاتراب والاصدقاء والعلمين والاستاذين والمخالطين لهم
في تصاريف احوالهم وعلى هذا القياس كل الاراء والمذاهب والديانات جميعا
(فصل) واعلم يا اخي بان من الناس من يكون اعتقاده تابعاً لاخلاقه ومنهم
من يكون اخلاقه تابعة لاعتقاده وذلك ان من يكون مطبوعاً على طبيعة مريخية
فانه تميل نفسه الى الاراء والمذاهب التي تكون فيها التعصب والجدال والخصومات
اكثر وهكذا ايضا من يكون مطبوعاً على طبيعة مشترية فانه تكون نفسه مائلة
الى الاراء والمذاهب التي تكون فيها الزهد والورع واللين اكثر وعلى هذا
القياس توجد آراء الناس ومذاهبهم تابعة لاخلاقهم واما الذي يكون
اخلاقه تابعة لاعتقاده فهو الذي اذا اعتقد رايًا او ذهب مذاهباً وتصوره
وتحقق به صارت اخلاقه وسجايياه مشاكلة لمذهبه واعتقاده لانه يصرف اكثر
همه وعنايته الى نصرته مذهباً وتحقيق اعتقاده في جميع متصرفاته فيصير ذلك

خلقه وسجية وعادة يصعب اقلاعه عنها وتركه لها وعلى هذا الجنس من
 الاخلاق يقع المجازاة من المدح والذم والثواب والعقاب والوعد والوعيد
 والترغيب والترهيب لانه اكتساب من صاحبه وقيل له والمثال في ذلك ما جاء
 في الخبر ان رجلين اصطحبا في بعض الاسفار احدهما مجوسى من اهل كرمان
 والاخر يهودى من اهل اصفهان وكان المجوسى راكباً على بغلة عليها كل
 ما يحتاج اليه المسافر في سفره من الزاد والنفقة والاثاث فهو يسير مرافقها واليهودى
 كان ماشياً ليس معه زاد ولا نفقة فيبناهما يسير ان يتحدثان اذ قال المجوسى
 لليهودى ما مذ هبك واعتقادك يا خوشاك قال اليهودى اعتقادى ان في هذه
 السماء الها هو اله بنى اسرائيل وانا اعبده واسأله واطلب اليه ومنه سعة الرزق
 او طول العمر وصحة البدن والسلامة من الافات والنصرة على الاعداء اريد منه
 الخير لنفسى ولان يوافقنى في دينى ومذهبي ولا افكر فيمن يخالفنى في دينى
 ومذهبي بل ارى واعتقد ان من يخالفنى في دينى ومذهبي فحلال لى دمه وماله
 وحرام على نصرته او نصيحتة او معاوئته او الرحمة له او الشفقة عليه ثم قال
 للمجوسى قد اخبرتك عن مذ هبي واعتقادى كما سألتنى عنه فاخبرنى يا مغا انت
 ايضاً عن مذ هبك واعتقادك قال المجوسى اما اعتقادى ورأى فهو انى اريد الخير
 لنفسى ولا بناء جنسى كلهم ولا اريد لاحد من الخلق سوءاً لالمن كان على دينى
 ويوافقنى ولا لمن يخالفنى ويعادىنى في مذ هبي فقال اليهودى له وان ظلمك وتعدى
 عليك قال نعم لانى اعلم ان في هذه السماء الها خير افاضلاما لا حكيماً عليماً لا تخفى عليه
 خافية من امر خلقه وهو يجازى المحسنين باحسانهم ويكافى المستين على اساءتهم
 فقال اليهودى للمجوسى فلسست اراك تنصر مذ هبك وتحقق اعتقادك فقال
 المجوسى وكيف ذلك قال لانى من ابنا جنسك وهذا ترانى امشى متعوباً جائعاً
 وانت راكب شبعان مترفه قال صدقت فاذا تريد وقال اطعمنى واجلنى ساعة
 لا سترى قد اعييت فنزل المجوسى عن بغلته وفتح له سفرته فاطعمه حتى اشبعه
 ثم اركبه ومشى معه ساعة يتحدثان فلما تمكن اليهودى من الركوب وعلم ان المجوسى
 قد اعيى حرك البغلة وسبقه وجعل المجوسى يمشى فلا يلحقه فناداه يا خوشاك
 قف لى قليلاً وانزل قد اعييت فقال له اليهودى اليس قد اخبرتك عن مذ هبي
 يا مغا وخبرتنى عن مذ هبك ونصرته وحقيقته وانا اريد ايضاً ان انصر مذ هبي

واحقق اعتقادي وجعل يجرى البغلة والمجوسى في اثره بعد وويقول ويحك
 يا خوشاك قف لي قليلا واجلني معك ولا تتركني في هذه البرية تاكلى السباع
 واموت جوعاً وعطشاً وارحني كما رحمتك وجعل اليهودى لا يفكر في ندائه
 ولا يلوى عليه حتى مضى وغاب عن بصره فلما ائيس المجوسى منه واشرف على
 الهلاك تذكر تمام اعتقاده وما وصف له بان في السماء الهاخبر افاضلا لما دلا
 لا يخفى عليه من امر خلقه خافية فرفع راسه الى السماء فقال بالهوى قد علمت اني
 قد اعتقدت مذاهباً ونصرتة وحققته ووصفتك به ليعلم بما سمعت وعلمت وتحققت
 فحقق عند اليهودى خوشاك ما وصفتك به ليعلم حقيقة ما قلت فامشى المجوسى
 الا قليلا حتى رأى اليهودى وقد رمت به البغلة فاندق عنقه وهى واقفة بالبعد منه
 تنتظر صاحبها فلما لحق المجوسى بغلته ركبها ومضى لسبيله وترك اليهودى يقاسى
 الجهد ويعالج كرب الموت فناداه اليهودى يا مغا ارحنى واجلني ولا تتركني في
 هذه البرية تاه كلنى السباع واموت جوعاً وعطشاً وحقق مذهبك وانصر اعتقادك
 قال المجوسى قد فعلت مرة ولكن بعد لم تفهم ما قلت لك ولا تعقل ما وصفت
 لك فقال اليهودى وكيف ذلك فقال لاني وصفت لك مذهبي فلم تصدقني
 حقيقته بفعلتي وانت بعد لم تعقل ما قلت لك وذلك اني قلت لك ان في
 هذا السماء الهاخبر افاضلا لما عاد لا لا يخفى عليه خافية وهو يجازى
 المحسنين باحسانهم ويكافى المسئين باسأتهم قال اليهودى قد فهمت ما قلت
 وعلمت ما وصفت فقال له المجوسى فما الذى منعك ان تتعظ بما قلت لك
 يا خوشاك فقال اليهودى اعتقاد قد نشأت عليه ومذهب قد الفته وصار عادة
 وجبلة بطول الدرب فيه وكثرة الاستعمال له اقتداً بالاباء والامهات والاستاذين
 والمعلمين من اهل ديني ومذهبي فقد صار جبلة وطبيعة ثابتة يصعب تركها
 والاقلاع عنها فرجى المجوسى وحله معه حتى جاء به الى المدينة وسلمه الى اهله
 مكسوراً وحدث الناس بقصته وحدثه معه فجعلوا يتهكمون فقال بعض الناس
 للمجوسى كيف حملته بعد شدة جفاه بك وقبيح مكافات احسانك اليه قال
 المجوسى اعتذر الى وقال مذهبي كيت وكيت وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة
 لطول الدرب فيه وجريان العادة به يصعب الانقلاع عنها والترك لها وانا
 ايضاً قد اعتقدت راياوسلكت مذاهباً صار لي عادة وجبلة فيصعب الاقلاع عنها

والترك لها واذ قد تبين بما ذكرنا ان العمل الموجبة لاختلاف اخلاق النفوس
والاسباب المؤدية اليها اربعة انواع حسب كما قلنا في اول الرسالة فنقول الان
ان الاخلاق كلها نوعان امام مطبوعة في جبلة النفوس مركوزة فيها وامام مكتسبة
معتادة من جريان العادة وكثرة استعمالها ومن وجه آخر ايضاً ان الاخلاق
نوعان منها ماهي اصول وقوانين ومنها ماهي فروع وتابعة لها فنحتاج ان
بنينها ونفصلها ليعرف بعضها من بعض اذ كان هذا الفن من المعرفة من العلوم
الشريفة النافعة جداً وخاصة لمن له عناية بريضة النفس وتهذيبها واصلاح
اخلاقها اذ كانت اخلاق النفوس هي احد الاسباب المنجية لها من الهلكة
المفصلة بعضها من بعض كما بينا في رسالة الدعوة الى الله سبحانه تعالى ﴿فصل﴾
اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الباري جل ثناؤه لما ابدع النفوس
واخترعها وابرز المستكن المستجن من الكائنات رتبها ونظمها كمراتب الاعداد
المفردات كما ذكر تعالى بقوله حكاية عن الملائكة قولهم ومامن الاوله مقام معلوم
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون (واعلم) يا اخي بان اعداد النفوس
كثيرة لا يحصيها الا الله جل ثناؤه كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو ولكن نحتاج
ان نذكر طرفاً من مراتبها ومقاماتها الجنسية اذ كانت الانواع والاشخاص
لا يمكن تعدد يد ها ولا يعلمها الا هو ﴿واعلم﴾ يا اخي بان مراتب النفوس ثلاثة
انواع فمنها مرتبة الانفس الانسانية ومنها ماهي فوقها ومنها ماهي
دونها فالتى هي دونها سبع مراتب والتي فوقها سبع ايضاً وجلتها خمس
عشرة مرتبة والمعلوم من هذه المراتب التي ذكرناها عند العلماء ويمكن لكل
عاقل ان يعرفها ويحس بها اثنتان فوق رتبة الانسانية وهي رتبة الملكية
والقدسية ورتبة الملكية هي رتبة الحكمة ورتبة القدسية هي
رتبة النبوة الناموسية واثنتان دونها وهي مرتبة النفس النباتية
والحيوانية ويعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا الناظرون في علم النفس من الحكماء
والفلاسفة وكثير من اطباء واما الرتبتان اللتان فوق رتبة الانسانية فهي مرتبة
الحكمة وفوقها الناموسية واما مرتبة الانسانية فهي التي ذكرها الله تعالى
بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واما التي فوق هذه فاشار اليه بقوله
ولما بلغ أشده واستوى يعنى الانسان آتيناها حكماً وعلاً وقال ايضاً او من كان

ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
 منها يعني الانسان احيينا نفسه بنور الهداية وهذه هي مرتبة نفوس المؤمنين
 العارفين والعلماء الراسخين فاما التي فوقها مرتبة النفوس النبوية الواضعية النواميس
 الالهية واليهما اشار بقوله جل ثناؤه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
 العلم درجات وهذه المرتبة تلي مرتبة الملكية القدسية فقد تبين بما ذكرنا المراتب
 الخمس التي يمكن للانسان ان يعلمها ويحس بها فاما المراتب التي دون النباتية وفوق
 القدسية فبعيدة معرفتها على المرتاضين بالعلوم الالهية فكيف على غيرهم
 واذ قد فرغنا من ذكر ما ارودنا ان تقدمه فنقول الان ونحكي بكل ما يخص كل نوع
 من هذه النفوس الخمسة من المعونة والتأييد * فصل * اعلم يا اخي ايذك الله
 وايانا بروح منه ان الله جل ثناؤه لما ربط النفس الجزية بالاجسام الجزية
 للعلة التي ذكرناها في رسالة الانسان انه عالم صغير ايدها واطاها بضروب من
 المعاونة وفنون من التأييدات كل ذلك جود منه ولطف بها وانعام منه عليها
 وافضال واحسان اليها واكرام لها وذلك انه كلما بلغت نفس منها مرتبة ما امدها
 بزيادة فضلا منه وجود او نقلها الى ما فوقها وارفع منها واعز واشرف واجل
 واكرم كل ذلك ليبلغها الى اقصى مدى غاياتها وتتمام نهاياتها واذ قد تبين بما ذكرنا
 مراتب النفوس الخمس وما الفائدة والحكمة في رباطها بالاجسام فزبد ان
 نذكر ما يخص كل نوع منها من المعاونة والتأييد وهي القوى الطبيعية والاخلاق
 المركوزة والهيأكل الجسمانية والادوات الجسدانية والشعورات الحسية
 والاهوام الفكرية والحركات المكانية والافعال الارادية والاعمال الاختيارية
 والصنائع الحكيمة والاوزاع الناموسية والسياسات الملكوتية ونبدأ اولاً بذكر
 الشهوات المركوزة في الجبللة والقوى الطبيعية المعينة لها اذ كانت هي الاصل
 والقانون في جميع القوى والاخلاق والخصال والافعال والحركات والحس
 والشعور بها ومن اجلها كما سنبين بعد * فصل * اعلم يا اخي بان من الاخلاق
 والقوى ما هي منسوبة الى النفس النباتية الشهوانية ومنها ما هي منسوبة الى
 الحيوانية الغضبية ومنها ما هي منسوبة الى النفس الانسانية الناطقية ومنها
 ما هي منسوبة الى النفس العاقلة الحكيمة ومنها ما هي منسوبة الى النفس
 الناموسية الملكية فاما المنسوبة الى النفس الشهوانية من الخصال والقوى

التي تخصها فاولها شهوة الغذاء وهو النزوع والشوق نحو المأكولات
والمشروبات والمشتريات والرغبة فيها والحرص في طلبها واحتمال المشقة
والذل من اجلها والفرح والسرون بوجدانها والراحة واللذة في تناولها
والليل والشبع عند استكفائها والنفور من المضار منها والبغض لها ومن القوى
المختصة بها ايضا القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية
والمصورة ومن الشعور والتمييز معرفة الجهات الست ومن الافعال ارسال
العروق نحو الجهات الندية والتراب اللين وتوجيه العروق والتقضبان الى
الجهات التسعة والميل والانحراف عن الامكنة الضيقة والاجسام المؤذية كل
هذه الخصال مركوزة في الجبلة من غير فك لا روية وكل ذلك معاونة من
الطبيعة لنفوسها وقائدها باذن بار يهاجل ثناؤه الى طلب مشتيتها والوصول
الى منافعها والفرار من المضرة منها اذ كانت تلك المشتيات هي غذا لأجسامها
ومادة لقواها وسبب لبقائها كلها اذ كانت في بقائها كلها تتميم لمعارفها وتكميل
لغضا ثلها وفي تتميم معارفها وتكميل فضائلها ترقى لها الى افضل حالاتها
واشرف نهاياتها واما المنسوبة الى النفس الحيوانية المختصة بهام من الخصال
المركوزة في الجبلة زيادة على ما تقدم فهي شهوة الجماع وشهوة الانتقام
وشهوة الرياسة ولها ايضا الهياكل الحمية والاعضاء المختلفة للاغراض العجيبة
والمفاصل اللينة للحركات المكانية والتنقل للجهات الست لما رب ومنافع كثيرة
ولها الشعور بالحواس المخصوصة والاصوات الخفية لدلالات متباعدة ولها
ايضا الوهم والتخيل المطالب والمنافع والحفظ ذكر لعرفان ابناً الجنس
والمخالف وامكان الاحتراس من المضار والنفور والفرار من العدو كل هذه
مركوزة في جبلة الحيوانات القريبة النسبة الى الانسان فاما علة شهوة الجماع
المركوزة في جبلتها فهي من اجل التناسل والتناسل هو من اجل بقاء الصورة في
الاشخاص المتواترة اذ كانت الهيولى دائمة في السيلان لا تقف طرفة عين واما
علة شهوة الانتقام المركوزة في جبلتها فهي من اجل دفع المضرات المفسدات
لها كلها المشخصة * واعلم * يا اخي بان دفع المضار تارة يكون بالقهر والغلبة
وتارة يكون بالهرب والفرار وتارة بالتحرز والتحصن وتارة بالمكر والحيلة كما قد
شرحنا ذلك في رسالة الحيوانات واما شهوة الرياسة المركوزة في جبلتها فهي

من اجل تأكيد السياسة اذ كانت السياسة لاتتم الا بعد وجدان الرياسة
(واعلم) يا اخي بان المراد من السياسة هو صلاح الموجودات وابقائها على افضل
الحالات واتم الغايات كما سنبين في فصل آخر (فصل) واما المنسوبة الى النفس
الناطقية المختصة بها زيادة على ما تقدم ذكره فهو شهوة العلوم والمعارف والتجبر
والاستكثار منها وشهوة الصنائع والاعمال والحذق فيهلوا الاقتضار بها وشهوة
العز والرفعة والترقي في غايات نهاياتها والشوق اليهلوا الرغبة فيها والحرص
في طلبها واحتمال الذل والمشقة من اجلها والفرح والسرور من وجدانها والمذا
والراحة عند الوصول اليها والغم والحزن من فقدانها * واعلم * يا اخي بان
هذه الخصال كلها مركوزة في جبهة الانسان ولكن تختلف اختيارات كل واحد
لها حسب ما تيسر له وتناكد اسبابه وذلك ان من الناس من تيسر له اسباب
الصنائع والحرف وآخر اسباب العلوم والاداب وآخر تيسر له اسباب العمل
والتصرف وآخر اسباب التجارات والبيع والشري وآخر اسباب الملك
والسلطان وآخر اسباب البطالة والفراغ وآخر اسباب الحكم والمعارف كما سنبين
بعد هذا الفصل (فصل) ومما اعطيت النفس الناطقة من نعم الله تع وخصت
به من احسانه من بين نفوس سائر الحيوانات واعينت به على البلوغ الى اقصى
مدى غاياتها وايدت للوصول الى تمام نهاياتها هذا الهيكل العجيب البنية
الحكم الصورة المتقن الصنعة الذي قد عجزت الحكماء عن كنه معرفته وتركيب
بنيته من غرائب الصنعة مما قد وهب طرف منه في كتاب منافع الاعضاء وكتاب
التشريح من كيفية انتصاب قامته من بين سائر الحيوانات وما خص به ايضاً من
فصاحة لسانه وغرائب لغاته وفنون اقاويله وحسن بيانه من بين سائرها
وما خص به ايضاً من طريف شكل يديه وما يتأتى له بهما من الصنائع المحكمة
والاعمال المتقنة من بين سائرها وما خص به ايضاً من طرائف ادوات حواسه
وغرائب طرق ادراكها للمحسوسات كما وصفنا في رسالة الحاس والمحسوس
ومما خصت به ايضاً النفس الناطقة الانسانية من نعم الله تع واحسانه العقل الغريزي
وكثرة اعوانه وجنوده وخصاله المحمودة كما سنبين بعد واما التي تنسب من
الحصال المحمودة ومما خصت به ايضاً شهوة العلوم والمعارف ومما اعينت به على
طلبها وادراكها والوصول اليها من الخصال المركوزة والقوى المجبولة للذهن

الصافي والفهم الجيد وذكاء النفس وصفاء القلب وحدة القوادس وسرعة الخاطر وقوة
 التخيل وجودة التصور والفكر والروية والتأمل والاعتبار والنظر والاستبصار
 والحفظ والتذكر ومعرفة الروايات والاخبار ووضع القيامات واستخراج النتائج
 بالمقدمات والتكهن والقيافة والقراءة وقبول الوحي والالهام وروية المنامات
 والانداز بالكائنات بعلم النجوم والزجر كل ذلك معاونة لها وتأييد الى البلوغ الى
 الغاية والوصول اليها واما التي تنسب الى النفس الملكية القدسية فهو شهوة القرب
 الى ربها والزلقى لديه وقبول الفيض منه وافاضة الجود على من دونها من ابناء
 جنسها كما ذكر الله تعالى بقوله يتفغنون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقوله سبحانه
 يستغفرون لمن في الارض وقوله فاغفر للذين تابوا وقال كراما كاتبين الآية فهذا
 تفصيل جلة ما ينسب الى كل جنس من النفوس والمخصوص بها من الشهوات
 المركوزة فيها فاما التي تعمها كلها فشهوة البقاء على اتم الحالات واكمل الغايات
 وكراهية الفناء والنقص عن الحال الافضل والاكمل (فصل) واعلم يا اخي
 ايدك الله وايانا بروح منه بانك ان انعمت النظر فيما وصفنا وتاملت ما ذكرنا
 وجودت البحث عن مبادئ الكائنات وعلة الموجودات علمت وتيقنت ان
 هاتين الحالتين اعني شهوة البقاء وكراهية الفناء اصل وقانون لجميع
 شهوات النفوس المركوزة في جبلتها وان تلك الشهوات المركوزة في جبلتها
 اصول وقوانين لجميع اخلاقها وسجاياها وتلك الاخلاق اصول وقوانين لجميع
 افعالها وصنائعها ومعارفها في متصرفاتها كما سنبين في هذه الفصول وانما صارت
 هاتان الحالتان مركوزتين في جيلة كل الموجودات وجميع الكائنات من اجل
 ان البارئ جل ثناؤه لما كان هو علة الموجودات وسبب الكائنات ومبدؤها
 ومخترعها وموجدها ومبقيها ومتممها ومكملها ومبلغها الى اقصى مدى غاياتها
 وافضل حالاتها وكان جل ثناؤه دائم البقاء لا يعرض له شيء من الفناء صار من
 اجل هذا في جيلة الموجودات محبة البقاء وشهوته وكراهية الفناء وبغضته لان
 في خيلة المعلول بوجود بعض صفات العلة دلالة دائما عليها وانما لا يعرض
 للبارئ جل ثناؤه شيء من النقص والفناء من اجل انه علة الوجود لذاته وبقاؤه
 من نفسه واما سائر الموجودات وجميع الكائنات فلو جودها اسباب وعلل
 ومتى عدم منها شيء او نقص عرض لها الفناء والنقص والقصور عن البلوغ

الى الحال الافضل والوجود الاكل والمثال في ذلك النبات والحيوان فانه متى
 عدم الغذاء الذي هو هيوالى الاجساد ومادة لبقائها هلك وانفسد وتغير
 واضمحل وهكذا احكم نفوسها متى بطلت هياكلها بطل شعورها واحساسها
 ولم يمكنها اظهار افعالها وتأثيراتها فيكون بتلك الحال النفوس موجودة ولكن
 على حال النقص كما ان تراب اجسادها يكون موجود الكن على حال النقص
 وقد يعلم باوائل العقول بان الوجود على الحال الافضل الذواشرف وافضل
 من الوجود على حال النقص وقد قالت الحكماء والفلاسفة بان كل شئ يراد فهو
 من اجل الخير والخير يراد من اجل ذاته والخير المحض السعادة والسعادة تتراد
 لنفسها لا لشيء آخر وقد قلنا وبيننا في رسالة الايمان بان السعادة نوعان دنيوية
 واخر اوية فالسعادة الدنيوية هي ان يبقى كل موجودا طول ما يمكن على
 افضل حالاته وانتم غاياته والسعادة الاخر اوية ان تبقى كل نفس ابد الابدين
 على افضل حالاتها وانتم غاياتها (فصل) واعلم يا اخي بان النفوس الجرئة انما ربطت
 باجسادها التي هي اجسام جزئية كمال فضاثلها وتخرج كل ما في القوة
 والامكان الى الفعل والظهور من الفضائل والخيرات ولم يكن ذلك الا بارتباطها
 بهذه الاجساد وتدبيراتها كما ان البارى جل ثناؤه لم يمكن اظهار جوده
 وفيض احسانه وافضاله وانعامه الا بايجاد هذا الهيكل العظيم المبني
 بالحكمة المصنوع بالقدرة اعنى الفلك المحيط وما يحويه من سائر الافلاك
 والكواكب والاركان والمولدات الكائنات وتدبيره لها وسياسته اياها (فصل)
 واذ تبين بما ذكرنا الغرض وما الفائدة من الشهوات المركوزة في الجبلية وما يتبعها
 من الاخلاق والخصال وهي ان تدعو تلك الشهوات النفوس الى طلب المنفعة
 لاجسادها ودفع المكروه والمضرة عنها وتعينها تلك الاخلاق والخصال عليها
 فنريد ان تبين الان ما الخير منها وما الشر وما المذموم منها وما المحمود ومتى
 يكون الانسان مثابها او معاقبا * واعلم * يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
 بان الانسان لما كان جسده مركبا من الاخلاط الاربعة وكان مزاجه من الطبائع
 الاربعة جعل البارى جل ثناؤه بواجب الحكمة اكثر اموره وتصاريق احواله
 مربعات مشاكلات مطابقات بعضها لبعض ليكون اعون له على ما يراد منه
 واقل من ذلك انك تجد اخلاقه وافعاله بعضها طبيعية مركوزة في الجبلية كما

ذكرنا طرفاً من ذلك وبعضها نفسانية اختيارية وبعضها عقلية فكرية وبعضها
ناموسية سياسية * فصل * اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الطبيعة
هي خادمة للنفس ومقدمة لها وان النفس خادمة للعقل ومقدمة له وان العقل
خادم للناموس ومقدمة له وذلك ان الطبيعة اذا اصلت خلقاً وركزته في
الجبلة جاءت النفس بالاختيار فظهرته وبينته ثم جاء العقل بالفكر والروية فتممه
وكمله ثم جاء الناموس بالامر والنهي فسواه وقومه وعدله وذلك انه متى ظهرت
من الطبيعة هذه الشهوات المركوزة في الجبلة وكانت على ما ينبغي في الوقت
الذي ينبغي من اجل ما ينبغي سميت خيراً ومتى كانت بخلافه سميت شراً ومتى
فعل ذلك باختياره وارادته على ما ينبغي بمقدار ما ينبغي من اجل ما ينبغي كان
صاحبه محمود او متى كان بخلافه كان مذموماً ومتى كان اختياره وارادته بفكر
وروية على ما وصفنا كان صاحبه حكيماً فيلسوفاً فاضلاً ومتى كان بخلافه سمي
سفيهاً جاهلاً رذلاً ومتى كان فعله وارادته واختياره وفكره ورويته مأموراً بها
ومنها عنها وفعل ما ينبغي كما ينبغي على ما ينبغي كان صاحبه مثاباً بها ومجازياً عليها
ومتى كان بخلاف ما ذكرناه كان مأخوذاً بها ومعاقباً بها فقدت بين مجاذ كرنابان
الشهوات المركوزة في الجبلة والاخلاق المنشئة منها والافعال التابعة لها
وجميع التصرفات من اجلها هي لان تبقى النفوس على افضل حالاتها ويبلغ كل
نوع منها الى اقصى مداها غايتها * فصل * اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
بان البارئ جل ثناؤه لما رتب النفوس مراتبها كمراتب الاعداد المفردات على ما
اقتضت حكمته جعل اولها متصلاً بآخرها وآخرها متصلاً باولها بوسائطها المرتبة
بينهما لترتقي بهما دونها الى المرتبة التي فوقها ليلبغها الى مدى غايتها وتتمام
نهاياتها وذلك انه رتب النفوس النباتية تحت الحيوانية وجعلها خادمة لها
ورتب الحيوانية تحت الناطقة الانسانية وجعلها خادمة لها ورتب الناطقة الانسانية
تحت العاقلة الحكيمة وجعلها خادمة لها ورتب العاقلة تحت الناموسية وجعلها
خادمة لها ورتب الناموسية تحت الملكية وجعلها خادمة لها فاية نفس منها
لنقادت لرئيسها وامثلت امره في سياسته هانقلت الى مرتبة رئيسها وصارت
مثلاً في الفعل والمثال في ذلك من المشاهد انه اى تلميذ او متعلم في علم او صناعة امثل
امراستاده وانقاد لمعلمه ودام عليه فانه سيصير يوماً ما الى مرتبة استاذه ويصير

مثل معلمه لا يخفى هذا على كل عاقل متأمل مثل ما وصفنا فعلى هذا المثال يكون تنقل
النفوس في مراتبها **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان احق
النفوس الحيوانية ان تنقل الى رتبة الانسانية التي هي الخادمة للانسان المستانسة
به المنقادة لامره المتعوبة في طاعته الشقية في خدمته وخاصة المذبوحة منها في
القرايين وعلى هذا المثال والقياس حكم النفوس الانسانية فان احقها ان تنقل
الى رتبة الملائكة التي هي خادمة في اوامر الناموس ونواهي المنقادة لاحكامه
المتعوبة في حفظ اركانها كاسنين بعد هذا الفصل (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه بان الناس اصناف وطبقات في متصرفاتهم في امور الدنيا لا يحصى
عدد ها الا الله جل ثناؤه كما ذكر تع بقوله خلقكم اطوارا ولكن يجمعهم كلهم
هذه السبعة الاقسام وذلك ان منهم ارباب الصنائع والحرف والاعمال ومنهم
ارباب التجارات والمعاملات والاموال ومنهم ارباب البنائات والعمارات والاملاك
ومنهم الملوك والسلاطين والاجناد وارباب السياسات ومنهم المتصرفون
والخدامون والمتعيشون يوماً بيوم ومنهم الزمى والعطل واهل البطالة والفراغ
ومنهم اهل العلم والدين والمستخدمون في الناموس وكل طائفة من هذه السبعة
الاصناف فلنكل صنف منها اخلاق وطباع وسجايا ومارب اكسبتهم اياها اعمالهم
واوجبتهم متصرفاتهم لا يشبه بعضها بعضاً ولا يحصى عددها الا الله عز وجل
ولكن نريد ان نذكر ما يحتاج اليه من الاخلاق والسجايا والخصال والاعمال
والاداب والعلوم اهل الدين المتمسكون باحكام الناموس الحافظون اركانها
الذين يرجى لهم النجاة بها والفوز باستعمالها كما ذكر الله جل ثناؤه قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن ابتغى وقوله وينجي الله الذين اتقوا بجفازتهم
وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى آخر الآية وايات
كثيرة من القرآن في مثل هذه المعاني (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان الناس اذا اعتبرت احوالهم وتبينت امورهم وجدتهم كلهم كالالات
والادوات لواضعي النواميس الالهية في تاسيسهم بنيانها وتقييمهم احكامها
وتكميلهم شرائطها وحفظهم اركانها ثم تجدهم خدماً وخولاً للملوك الذين هم
خلفاءهم من بعدهم في حفظها وحراستها على نظامها وترتيبها كما رتبها واضعو
النوانيس وامروهم بمراتبها وهم في ذلك اصناف وطبقات ومراتب مرتبات

كترتيب الاعداد المفردات وذلك ان واضع الناموس في مبدئه كالواحد في
 العدد واصحابه وانصاره الذين اتبعوه كالاحاد ومن تبعهم على منهاجهم كالعشرات
 ومن جاء من بعدهم كالمائتين ومن بعدهم كالاوف ومن جاء من بعدهم كالعشرات
 الاوف ومايتين الاوف وبالفعل ما بلغ الى يوم القيمة ثم يصيرون بذلك كلهم جملة
 واحدة كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله و اشار الى هذا المعنى بوم يفوم الروح والملائكة
 صفلا لا يتكلمون وقال وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا و عرضوا على ربك
 صفلا * فصل * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا انعمت النظر
 في الامور المعقولة وجودت التامل لاحكام الناموس وحدوده واعتبرت
 احوال صاحب الناموس ونفاذ امره ونهييه في تقوس اتباعه وانصاره وامثالهم
 امره ونهييه وطاعتهم له تبينت وعرفت بان الناموس مملكة روحانية وان
 وجوده وقوامه في حفظ اركانه الثمانية وتبينت بان حافظي اركانه الذينهم اتباع
 صاحب الناموس وانصاره وهم ثمانية اصناف كل صنف منهم كانهم صنف قيام
 حاملون ركنان من اركان الناموس قاول الاصناف هم قراء تنزيله وكتبه وحفاظ
 الفاظه على رسومها ومعلومها لمن بعدهم من ذراريهم ليؤدوا الى من بعدهم
 من اتباعهم ما اخذوا عن قبلهم كل ذلك لكيلا يحجلها من من بعدهم وتنسى
 فتندرس معالم الدين وتضمحل وتبطل احكام الناموس والصنف الثاني
 هم رواة اخباره وناقلوا احاديثه وحافظوا سيره ومؤدوها الى من بعدهم
 ليبلغونها الى آخرهم كيلا يحجل وينسى فيندرس آثاره ويموت اخباره فلا تعرف
 والصنف الثالثهم فقهاء احكام الناموس وعلماء سنته وحفاظ حدوده كيلا تحجل
 فلا تستعمل او تنسى فتندرس معالم الدين وتضمحل ويبطل الناموس والصنف
 الرابع هم المفسرون الفاظ تنزيله الظاهرة واقاويله المروية والمعبرون عن وجوه
 معانيه المختلفة لمن قصر فهمه عنها وقلت معرفته بها كل ذلك كيلا يحجلها من يحثي
 من بعدهم من ذراريهم واتباعهم في احكام الناموس او تنسى فتندرس معالم
 الدين وتضمحل وتبطل احكام الناموس والصنف الخامس هم انصاره
 والمجاهدون وعزاة اعدائه الحافظون ثغور بلاد اتباع صاحب الناموس وانصاره
 كيلا يغلب عليها اعدائه ويفسد امر دينهم عليهم كما فعل بنحت نصر بايليا في هيك
 بني اسرائيل وهو بيت المقدس وكما فعلت الروم بثغور المسلمين والصنف السادس

هم خلفاء صاحب الناموس في امته ورؤساء الجماعات والحارسون شريعتهم على
 امته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر المانعون لهم ان يسيروا بغير سيرة الناموس
 الحافظون اطراف المملكة كيلا يخرج خارجي سراو علانية فيفسد احكام الناموس
 بتوجيه وزوره على قلوب العامة والجهال كما فعل مزدك الخرمي في مملكة قياد
 ملك الفرس والصنف السابع هم الزهاد والعباد في المساجد والربان والقوام
 في اليهاكل والخطباء على المنابر الواعظون الناس المحذرون لهم ترك استعمال
 احكام الناموس الذامون امور الدنيا المحذرون لهم الاغترار بامانيها
 الزهدون للمهممكين في الشهوات المذكرون امر المعاد واحوال القيمة الغافلين
 عنها المشوقون الى نعيم الآخرة والاستعداد للرحلة اليها والتزود من الدنيا
 التقوى الذي هو خير زاد اذ كان هذا والغرض الاقصى في وضع الناموس
 الالهى والغاية والمطلب من الرياضات الفلسفية والصنف الثامن هم علماء
 تاويل تنزيله والراسخون في العلوم الالهية والمعارف الربانية العارفون خفيات
 اسرار الناموس الذينهم الائمة المهديون والخلفاء الراشدون الذين يقضون با
 لحق وبه يعدلون ❀ فصل ❀ واعلم يا اخي بانك اذا تأملت ونظرت الى كل صنف من
 هذه الاصناف الثمانية واعتبرت احوالهم وما هم عليه ومتعلقون به من
 حفظ هذه الامور الثمانية وحرصهم على مراعاتهم بشرايطها كما وصفنا
 ثم نظرت بعين قلبك ونور بصيرتك وصفاء جوهرك الى جللتهم وتخليتها في
 وهمك وفكرت راثيت الناموس مملكة روحانية وراثيت اتباع صاحب
 الناموس وانصاره يسعون فيه ويعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
 وجفان وراثيت واضع الناموس قد استوى على عرشه نافذ فيهم امره
 ونهيه وهم حاملون عرشه يسجدون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
 لمن في الارض وهم الذين هم من بعدهم من اتباعهم لانهم هم كالسما لمن
 بعدهم ومن بعدهم كالارض لهم ولمن قبلهم من اسلافهم ❀ واعلم يا اخي
 بان كل طائفة من هذه الاصناف الثمانية يحتاج في حفظهم ركننا من اركان
 الناموس الى شرائط معلومة وخصال محمودة واخلاق جميلة نحتاج ان
 نشرحها ونصفها اما التي يحتاج اليها القراء والحفظة من الاخلاق الجميلة
 والخصال الحمودة والشرائط المعلومة فاوها فصححة الالفاظ وتقويم الاسان

وطيب النعمة وجودة العبارة وسرعة الحفظ وجودة الفهم ودوام الدرس والنشاط في القراءة والتواضع لمن يتعلم منه والتعظيم له ومعرفة حقه وحرمة والرفق بمن يعلمه والشفقة عليه وقلة الضجر من ابطاء فهمه وحفظه وترك ضيق صدر من تلقينه وقلة الطمع في اخذ العوض منه وقلة المنة عليه بما يعلمه واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق اصحاب الاخبار وحلة الاحاديث فاولها جودة الاستماع واستيفاء الكلام وضبط الالفاظ على رسمها وتقييد ها بالكتابة والتحرز والتخرج والتحذر من الزيادة فيها والنقصان عن تمامها والصدق وحسن الاداء وتجنب الكذب ثم الحكاية عنها بهيئتها وبذلها ونشرها لمن سأل عنها او يصلح له الاخبار عنها وطيبها وتحريفها عن لا تصلح له ولا تليق به كل ذلك نصيحة للاخوان ونصرة للدين ولو اضع الناموس وابتغاه وجه الله وجزيل ثوابه في الآخرة واما التي تحتاج اليها الفقهاء والقضاة والمفتون من هذه الخصال والاخلاق والشرائط المحمودة فيها والقيام منها بما هم بسبيله فاولها معرفة الرتب التي رتبها واضع الناموس من الاوامر والنواهي والفرائض والسنن والنوافل والحلال والحرام والحدود والاحكام ثم معرفة القياس وكيفية استخراج الفروع من الاصول والتثبت والتأني في الفتيا والاستقصاء في استفهام السؤال بجميع شرائطه ثم قلة الترخيص في الشبهات من المحذورات وترك التحريج في المشكلات وادراء الحدود بالشبهات وقلة الخلاف مع ابناء الجنس وترك الحسد للاقران وبذل النصيحة للاخوان والشفقة والتحنن على الجهال وترك الافتخار في الاصابة في الاحكام وقلة الشنعة على العلماء بزلاتهم والاحتمال لاذية الجيران وقلة الرغبة في حطام الدنيا وعفة الفرج وترك الطمع والقيام بواجب احكام الناموس وان لا يكون قوله مخالفا لعمله واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرائط المفسرون لالفاظ التنزيل فاولها معرفة غرض صاحب الناموس في ايراده التنزيل واستعماله الالفاظ المشتركة المعاني مما ان يكون له اتساع في معرفة تصاريف الكلام والاقاويل وما يحتملها من المعاني مما يؤكد غرض واضع الناموس ويكون له جودة بحث وبعد غور في استخراج المعاني ولطف العبارة عنها بحسب ما يحتمل عقول المستمعين ويقرب من فهم المعلمين ويكون له من يقظة القلب ما لا يناقض في اقاويله وعبارته ولا في

المعاني التي يشير اليها في تفسيره لالفاظ تنزيل واضع الناموس واقاويله وكلائه
 وبيانه (واعلم) يا اخي بانه متى لم يكن المفسر عارفا بفرض واضع الناموس في
 ايراده الالفاظ المشتركة المعاني في تنزيله وتاويله وعبارته وبيانه تخيل له من
 تلك الالفاظ معاني غير ما اشار اليه واضع الناموس وتوهم سوى ما اراد فيها
 فافهم المستمعين من تفسيره ما تخيل هو وعلم المتعلمين ما علم به فصار له ذلك ديناً
 ومذهبا غير دين واضع الناموس وطريقته وكان مخالفاً له في اعتقاده في الشريعة
 وهو لا يشعر ويكون بذلك مفسداً في احكام الناموس وهو يظن انه من المصلحين
 ولا يدري فاحذريا اخي من هذا الباب فان فساد ديانات واضعي الناموس
 واحكام شرائعهم اكثرها من هذا الباب يكون واما التي يحتاج اليها
 من هذه الخصال والاخلاق والشرائط انصار واضع الناموس وغزاة
 اعدائه والحافظون ثغور بلاد اتباعه وانصاره ان يكون لهم تعصب للدين وغيره
 على حرمة الناموس وحية من اجل فساد يدخل عليه وحنق على الاعداء
 المجاهرين بالعداوة لواضع الناموس ودينه المريدين فساد احكامه وقلة الهيبة
 منهم وشجاعة النفس عند البراز وخفة الحركة عند الجولان وتيقظ القلب من
 غدر العدو واخذ الحذر في اوقات الغفلة وقلة الاغترار بقلتهم وطلبة الحيلة
 للظفر ما استوى من غير قتال ومخادعة في الحروب ومبادرة في البراز الى الاقران
 والاكفاء وصبر عند اللقاء وكثرة الذكر لله ع ج والاستعانة والافتقار من الفرار
 وما يكون فيه من العار وقلة الرغبة في النهب والتقية من هتك الحريم عند الظفر
 وكثرة الشكر لله وترك الافساد عند هزيمة العدو وورجة الاسير وقبول الصلح
 عند الهدنة والوفاء بالعهد وترك الاعجاب عند كثرة عدد الاعوان والانصار
 واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرائط ان يهادوا للعباد
 والمذكرون للناس امر الآخرة وذكر المعاد فاولها التي هي اساس الدين
 وملاك الامر القناعة باليسير من حطام الدنيا والرضى بالقليل من متاعها
 ولذاتها وصيانة النفس عن الانهماك في شهواتها ولذاتها وترك طلب
 المنزلة والجلالة والكرامة وقلة الحرص في طلب الحاجات فيها والاشتغال
 بطلب العلم والعبادة بالصوم والصلوة مع ابناء الجنس وترك الخلطة في
 الراغبين فيها من ابنائها والتفرد في الخلوات وكثرة ذكر الموت وفناء نعيم الدنيا

حوزوال ملكها والنظر الى آثار القرون الماضية والاعتبار بها والدور الخربة
 والمنازل الدارسة العافية للامم الخالية والنظر في كتب الحكماء واخبار سير الملوك
 الماضية والتفكر في الامثال المضروبة على السنة الحكماء ذوي التجربة في وصفهم
 واعتبارهم تصاريف الزمان ونوائب الحداث والتيقن بامر المعاد وشدة
 الاشتياق الى نعيم الآخرة دار القرار مع الابرار من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن اوليك رفيقا واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال
 والاخلاق والشرائط خلفاء واضع الناموس وهم طائفتان احد هما خلفاء في
 الملك والرياسة في امور الدنيا والتدبير والسياسة في حفظ ظاهر احكام الناموس
 على اهله فقد افرد ناله رسالة اذ كان هذا الباب يحتاج الى خطب طويل وشرح
 كثير واما خلفاء في اسرار احكام الناموس الذينهم الأئمة المهديون والخلفاء
 الراشدون فقد بينا اخلاقهم وخصالهم وشرائطهم وعلومهم ومعارفهم
 وطرائقهم في احدى وخسين رسالة عملناها وودناها وهذه الرسالة واحدة
 منها فقم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه بالعمل بواجبها
 والقيام بحقوقها واخبر جميع اخواننا حيث كانوا في البلاد بما في هذه الرسالة
 والرسائل الاخرى الدال على الخير كفاعله وقد بينا بما ذكرنا طرفا من خصال
 صاحب الناموس وحكم اتباعه معه في حفظهم اركان الناموس وتسديد
 احوالهم في الدنيا فريد ان تذكر طرفا من كيفية احوالهم في الآخرة وتصاريف
 احكامها اذ كان هذا هو الغرض الاقصى في وضع النواميس الالهية وسنن
 الديانات النبوية ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخي بان لكل شئ من الموجودات في هذا
 العالم ظاهرا وباطنا وظواهر الامور قشور وعظام وبواطنها لب ومخ وان
 الناموس هو من احد الاشياء الموجودة في هذا العالم منذ كان الناس وله
 احكام وحدود ظاهرة بينة يعلمها اهل الشريعة وعلماء احكامها من الخاص
 والعام ولا احكامه وحدوده اسرار وبواطن لا يعرفها الا الخواص منهم
 والراسخون في العلم (واعلم) يا اخي بان وضع الناموس اصلاح الدين والدنيا
 جميعا والدنيا والآخرة هما داران متقابلتان واسماهما مضافان ومعناهما حقيقةهما
 وصفتهما مختلفان متضادان احدهما كالقشرة وهي الدنيا والاخرى كالباب
 وهي الآخرة ولهما اهل وبنون ولاهلهما وبنيهما صفات واخلاق وسجايا

و أعمال متخالفات متضادات نحتاج ان نشرحها ونفصلها ونذكر الفرق بينها وبين
 حقيقتها وغير بين اهلها ليعلموا يعرفها كل من اراد ان يفهمه ويريد هذا العلم اذ كان
 هو من اشرف العلوم واجل المعارف التي يتعاطاها الناس من سائر العلوم فنقول اما
 الدنيا فاسمها مشتق من الدنو والقرب والاخرة من التأخير واما حقيقتها فالدنيا
 هي تصاريف امور تجري على الانسان من يوم ولادة الجسد الى يوم الممات الذي
 هو ولادة النفس ومفارقتها اياه والاخرة هي تصاريف امور تجري على الانسان
 من يوم الممات ومفارقة النفس الجسد الى ما بعد ها ابد الابدين ودهر الداهرين
 * واعلم * يا اخي بان الله جل ثناؤه سمي الحياة الدنيا عرضاً ومتاعاً الى حين
 لان كون الانسان في الدنيا عرض عرض في طريق الاخرة ولم يكن القصد
 والغرض المقام فيها كما ان الغرض في الكون في الرحم لم يكن الغرض
 والقصد طول المكث والمقام هناك ولكن طريقاً وجوازا الى الدنيا فكذلك كون
 النفس في هذا الجسد هو سفينة ومركوب ومعبر الى الدار الاخرة وذلك انه
 لم يكن الورد الى الدنيا دون الكون هنالك زماناً لتتم بنية الجسد وتكمل
 صورته كما بينا في رسالة مسقط النطفة فهكذا ايضاً حكم المكث في الدنيا والكون
 فيها زماناً هو طريق وجواز الى ما بعد ها وذلك انه لم يمكن الورد الى الدار
 الاخرة دون الجواز على الدنيا والكون فيها زماناً لكي يتم احوال النفس وتكمل
 فضائلها كما بينا في رسالة الانسان عالم صغير ورسالة حكمة الموت ولهذا المعنى
 الذي ذكرناه ووصفناه قيل في الخطب على المنابر في الاعياد والجمعات اعلوا
 ايها الناس انكم انما خلقتُم للابد ولكن من دار الى دار تنقلون من الاصلاب
 الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة
 واما الى النار كما ذكر الله عز وجل بقوله افسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم اليها ترجعون
 وقوله يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله تلك الدار الاخرة نجعلها
 للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً وآيات كثيرة في القران في التزهيد
 في الدنيا والترغيب في الاخرة مثل قوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان
 لو كانوا يعلمون يعنى ابناء الدنيا لغبوا فيها اكثر وحرصوا في طلبها اشد ولكنهم
 عنها غافلون ساهون جاهلون لا يدرون ما هنالك من النعيم والذات والسرور
 والفرح والراحة كما ذكر الله عز وجل واختصر بقوله فيها ما تشتهي النفس

وتلد الاعين واتم فيها خالدون فلما جهل ابنا الدنيا الآخرة وظفروا عنها استغلوا
عند ذلك بطلب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وتمنوا الخلود فيها لانها
محسوسة لهم يشاهدونها وتلك غائية عن ادراك الخواص فتروا البحث عنها
والرغبة فيها والطلب لها واليهام اشار بقوله جل ثناؤه رضوا بالحياة الدنيا
والطمأنون ابها والذينهم عن آياتنا غافلون (واعلم) يا اخي بان الله جل ثناؤه سمى
الدار الآخرة الحيوان لانها عالم الارواح ومعدن النفوس والدنيا عالم الاجسام
وجواهر الاجسام موات بطباعها وانما تكسبها الحياة النفوس والارواح
بكونها فيها ومعها كما تكسب الشمس الهواء النور والضياء باشرافها عليه وفيه
الدليل على ان النفوس هي التي تكسب الاجساد الحياة بكونها معها ما يرى من
حال الاجساد قبل الموت من الحس والحركة والشعور والاصوات والتصاريف
وكيفية فقدانها ذلك عند الموت الذي ليس هو شيئ سوى مفارقة النفس الجسد بما
لا يخفاء به عند كل عاقل منصف لعقله في موجبات احكامه * واعلم * يا اخي
بان اكثر الناس من اتباع واضعي الناموس وانصارهم مقوون بالآخرة
مؤمنون بها ولكنهم لا يعرفون ماهيتها ولا يدرون ما حقيقتها ولا كيفيتها ولا
اينيتها ولا متى وقت الوصول اليها وهكذا ايضا كثير من المتفلسفين مقرون
بعالم الارواح وجواهر النفوس ولكن اكثرهم ايضا لا يدرون كيف الطريق
نحوها ولا كيف الوصول اليها وقد بينا نحن في رسائلنا الناموسية والعقلية
ما يحتاج اليه كلا الفريقين جميعاً في هذا المعنى واذا قد تبين بما ذكرنا ما الدنيا
وما الآخرة فنقول الان ان الناس كلهم ابنا الآخرة واهلها كما هم ابنا الدنيا
واهلها ولكنهم ينقسمون في الآخرة قسمين اثنين كما هم في الدنيا قسمين اثنين
سعدا واشقياء فاما سعداء بني الدنيا واشقياء هم فمهم معروفون ولسنا نحتاج الى
ذكرهم اذ كان هذا هو مشاهد ولكن الذي نحتاج ان نذكر علامات سعداء ابنا
الآخرة واخلاقهم وسجاياهم وآدابهم وعلامات الاشقياء واوصافهم واخلاقهم
واعمالهم اذ كان هذا امر خفي لا يعلم الا بعد الوصف والشرح والدليل والعلامات
(فصل) اعلم يا اخي ان الناس ينقسمون في سعادة الدنيا والآخرة وشقايتها اربعة
اقسام فمنهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعاً ومنهم اشقياء في
الدنيا سعداء في الآخرة ومنهم سعداء في الدنيا اشقياء في الآخرة فاما السعداء في الدنيا

والآخرة جميعاً فهم الذين وفر حظهم في الدنيا من المال والمتاع والصحة ومكنوا فيها فاقصروا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به وقد موا الفضل إلى الآخرة ذخيرة لأنفسهم كما ذكر الله تعالى بقوله وماتقد موالا لنفسكم من خير تجدوه عند الله وقال الله سبحانه ووجدوا ما عملوا حاضراً وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وأما سعداء أبناء الدنيا واشقياء أبناء الآخرة فهم الذين وفر حظهم من متاعها ومكنوا منها وارفقوا فيها فتمتعوا وتلذذوا وتفادوا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواج الناموس ولم ينقادوا له ولم يأتمروا الأمر وتعدوا حدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا واسرفوا والله لا يحب المسرفين وهم الذين أشار إليهم بقوله جل ثناؤه اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها إلى آخر الآية وقال من كان يريد الحياة الدنيا فوتته منها وماله في الآخرة من نصيب وآيات كثيرة في القرآن في وصف هؤلاء وأما اشقياء الدنيا وسعداء الآخرة فهم الذين طالت أعمارهم فيها وكثرت مصائبهم في تصارييف أيامها واشتدت عنايتهم في طلبها وفيت أبدانهم في خدمة أهلها وكثرت همومهم من أجلها ولم يحظوا بشيء من نعيمها ولذاتها وأتمروا لأوامر الناموس ولم يتعدوا حدوده وقد ذكر الله ذلك في آيات كثيرة من القرآن انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وأما اشقياء الدنيا والآخرة جميعاً فهم الذين بنحسوا حظهم من الدنيا ولم يكتفوا منها وشقوا في طلبها فعاثوا فيها طول أعمارهم بأبدان متعوبة ونفوس مبهومة ولم ينالوا خيراً ثم لم يأتمروا بأوامر الناموس ولم ينقادوا لأحكامه وتجاوزوا حدوده ولم يتعظوا بزواجره ولم يعملوا في عمارة بنيانه ولا في حفظ أركانه فهم الذين خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴿فصل﴾ واذ قد تبين بما ذكرنا بأقسام عقلية ان لا يخلو احد من الناس من ان يكون داخل في تلك الاقسام الاربعة فزيد ان نذكر اخلاق أبناء الدنيا وطباعهم واخلاق أبناء الآخرة وسجاياهم ليعرف الفرق بينهم (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان اخلاق بني الدنيا هي التي ركزتها الطبيعة في الجبل من غير كسب منهم ولا اختيار ولا فكرة ولا روية ولا اجتهاد ولا كلفة فهم يسعون فيها ويعملون عليها مثل البهائم في طلب منافع الاجساد ودفع المضرة عنها كما قال الله تع ذكره يا كلون كما تاكل الانعام والنار مشوى لهم وأما اخلاق أبناء الآخرة فهي التي اكتسبوها باجتهادهم اما بموجب العقل والفكر والرؤية

واما باتباع او امر الناموس وتاديبه كما سنين وتصير عند ذلك عادة لهم بطول
 الدرب فيها وكثرة الاستعمال لها وعليها يجازون ويشابون كما ذكر الله تع بقوله
 وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الا وفي
 واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك ان انعمت النظر بعقلك وفكرت
 برويتك وتاملت او امر الناموس ونواهيته واحكامه وحدوده وترغيبه وترهيبه
 ووعدده ووعيدده وزجره وتهديدده عرفت وتبينت بان اكثر او امره هي بخلاف
 ما في طباع الناس ونواهيته عما هو في الجبلية مركوز من تركب الشهوات او طلب
 الراحة والنعيم والتلذذ وما هو مركوز في الجبلية وذلك انه امر بالصيام وترك
 الاكل والشرب عند شدة الجوع والعطش وبالطهارة عند البرد وبالقيام في
 الصلوة وترك النوم على الفراش الوطى والمواساة عند القلة وشدة الحاجة
 وبالتعفف عند هيجان الشهوة وبال حلم عند سورة الغضب وبالشجاعة عند
 المخاوف وبالعفو عند القدرة وبالعدل عند الحكومة وبالصبر عند الشدائد
 وبالرضى عند المقادير وبمحسن العزأ عند المصائب وبالا جتهاد والتشهير عند
 الكسل وبصدق الوعد عند شدة المحل وبوفاء العهد عند المغيب وبانزهد في الدنيا
 عند التمكن فيها وما شاكل هذه الافعال والاعمال والاخلاق والسجايا التي في الجبلية
 خلا فها وفي الطباع مركوز غيرها ويروي في الخبر انه سيئل رسول الله صلى
 الله عليه واله عن معنى قول الله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
 الجاهلين فقال جمع في هذه الآية مكارم الاخلاق وهي سبعة عفوكم عن ظلمك
 واعطاءؤك من حرمك وصلتك لمن قطعك واحسانك الى من اساء اليك
 ونصيحتك لمن غشك واستغفارك لمن اغتابك وحلمك عن اغضبك واعلم يا اخي
 بان هذه هي اممات اخلاق الكرام من اولياء الله الذين اشار اليهم بقوله
 تع وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى آخر الآية وقوله رجاء
 بينهم تراهم ركعاً سجداً وهي اخلاق الملائكة الذين اشار اليهم بقوله جل
 ثناؤه الذين يحملون العرش ومن حوله الآية انظر الان يا اخي ايدك الله وايانا
 بزوح منه الى ما ذكرناه من اخلاق الكرام وتفكر فيها ان كنت تريد ان تكون
 من اولياء الله واهل جنته ومن حزب ملائكته الكرام البررة فاقتد بهم وتخلق
 باخلاقهم باجتهاد منك وروية وعناية شديدة وكثرة استعمال لها وطول

المدربة بها التصير لك مادة وطبيعة وجبلة مركوزة وتبقى في نفسك مصورة
 عند المفارقة ودع اخلاق الشياطين وجنود ابليس اجمعين واعلم علماً يقيناً بان
 ليس يصحب الانسان بعد الموت عند مفارقة النفس الجسد ويبقى معه من كل
 ما يملك في الدنيا من المال والاهل والمتاع الا ما كسبت يداه من هذه الاخلاق
 والاعمال المشاكلة لها والعلوم والمعارف والآراء التي اعتقد ها واضمرها كما قال
 رسول الله صلى الله عليه واله انما هي اعمالكم ترد اليكم وقال الله جل ثناؤه
 ووجدوا ما عملوا حاضراً (واعلم) يا اخي بان اخلاق بني الدنيا وسجايها انما
 جعلت طبيعة مركوزة في الجبلة لانهم وردوا الى الدنيا جاهلين غير مستعدين
 لها فازيحت عليهم في ذلك فاما ابناء الآخرة فصارت اخلاقهم مكتسبة معتادة
 لانهم ازيحت عليهم قبل ورودهم الى الآخرة لما اعلوا بها واخبروا عنها
 وبشروا بها وانذروا منها وخبروا في طلبها ووضح لهم طريقها وازيحت عليهم
 فيما يحتاجون اليه من البيان والاستطاعة والقدرة والهداية والامر والنهي
 والوعد والوعيد والترغيب والترهيب وما شاكل ذلك مما هو بين واضح في
 احكام النواميس وحدودها وفي موجبات العقول وقضاياها لئلا يكون للناس
 على الله حجة بعد الرسل والعقول المركوزة واذ قد تبين بما ذكرنا ما العلة وما
 السبب في كون اخلاق ابناء الدنيا مركوزة في الجبلة واخلاق ابناء الآخرة
 مكتسبة معتادة فريدان نبين ان من الاخلاق المكتسبة ما هي مذمومة وما هي
 محمودة وان الحمودة منها ما هي بموجب العقل وقضاياها ومنها ما هي بموجب
 احكام الناموس واوامره وهكذا حكم المذمومة منها * واعلم * يا اخي بان كل
 عاقل ذكي القلب اذا نظر بعقله وتفكر برويته في احوال الناس وميز بين طبقاتهم
 واعتبر تصاريف امورهم في دنياهم عرف وتبين له بان منهم خاصاً وعاماً وملوكاً
 وسوقة ويعلم ويتبين له بان اخلاق الملوك وسجايها وآداب اتباعهم ومن
 يصحبهم وينادهم خلاف اخلاق العامة والسوقة ويعلم بأنه لا يترك احد من
 العامة والسوقة ان يدخل الى مجالس الملوك الا بعد ادب وعلم وسكون ووقار
 وهيبة وجلالة فيكون في هذا دلالة له فيعلم انه لا يمكن احداً من الناس ولا يليق
 به ولا يثق ان يصعد الى ملكوت السموات وسعة الافلاك والدخول في زمرة
 الملائكة الا بعد عناية شديدة في تهذيب نفسه واصلاح اخلاقه وصحة اعتقاده

وحقيقة معلوماته فيجهد عند ذلك في اصلاح ما هو فاسد منها ويتجنب ما هو
 مذموم بحسب ما يوجب قضية عقله ويؤدي اليه اجتهاده كما هو مذكور في
 كتب السياسة الفلسفية واعلم يا اخي انه لما لم يكن في منة كل عاقل ان يعقل
 ما وصفنا اذ كان يحتاج فيه الى عناية شديدة وبحث دقيق ونظر قوي خفف
 الله تع ذلك عليهم وبعث واضعي النواميس الالهية مؤيدين مع الوصايا المرضية
 وامرهم بامثال امرهم ونهيهم وبنواهم اليها كل والمساجد والبيع ومواضع
 الصلوة وبيوت العبادات وامرهم بالدخول اليها بعد طهارة ونظافة ولبس
 الزينة بالسكينة والوقار وادب وورع وخشوع وتسبيح واستغفار وترك اشياء
 كانت مباحة لهم وجائزا ان يفعلوها في بيوتهم واسواقهم ومجالسهم وطرقاتهم
 كل ذلك ليكون دلالة لكل عاقل فهم انه هكذا ينبغي ان يكون سيرة من يريد ان
 يدخل الجنة ويعرج بروحه الى ملكوت السموات طول عمره وايام حياته كلها
 لتصير عادة له وجبلة وطبيعة ثابتة فيستحق ويستاهل ان يعرج بروحه الى هناك كما
 ذكر الله تع بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني روح المؤمن فاذا
 تفكر كل عاقل فيما يسمع من الخطب على المنابر في كل الديانات والملل في الاعياد
 والجمعات فتبين له حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا واعلم يا اخي ان لو اضعى النواميس
 وصايا كثيرة مفننة لان دعوتهم عموم للخاص والعام جميعاً وهم اعنى اتباعهم
 مختلفوا الاحوال فبين لكل طبقة ما ينبغي ويصلح لها ولكن الذي عمهم كلهم
 هي الدعوة الى الاقرار بما جاؤا به والتصديق لهم بما خبروا عنه من الامور الغائبة
 علم ذلك اتباعهم او لم يعلموا هذا هو الايمان كما قال تعالى ياء ايها الناس اني رسول
 الله اليكم جميعاً فآمنوا بالله ورسوله ثم امرهم بعد هذا باشياء ونهاهم عن اشياء
 كثيرة هي معروفة معلومة عند علماء اهل الشريعة وفقهائهم ولكن آخر ما ختمها به
 قوله واتقوا ابوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
 ويروى في الخبر بان هذه آخر ما نزل من القرآن واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
 منه بان اوامر الله تعالى لعباده مماثلة لاورامر الملوك وذلك ان من سنة الملوك
 والخلفاء وكثير من الرؤساء ومن آدابهم انهم اذا تفرس احدهم في احد اولاده
 او عبيده النجابة والفلاح عني به افضل عنايته في تعليمه وتاديبه ورياضته وحاجه
 من اللعب والاهو والانهماك في الشهوات ونهاه عن ترك الاداب وسؤالاخلاق

وما لا يليق باخلاقي الرؤساء والعقلاء والاخيار كل ذلك ليتخرج ويكون مهذباً
متهمياً لقبول ما يراد منه من ان يكون خليفة لمولاه ومكان ابيه في الرياسة والملك
وهكذا كان تدبير الله تعالى لابنيائه ورسله واوليائه من المؤمنين فيما امرهم
به من اتباع رضوانه ونهاهم عنه من اتباع هوى انفسهم كما قال تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وهكذا
ايضاً ان كثير من اولاد الملوك وعبيدهم اذا احس من ابيه او مولاه ما ذكرنا
اخذ بنفسه بامتنال امره ونهيه وترك شهواته واتباع هواه كل ذلك لما يرجو من
الامر الجليل والخطب العظيم فهكذا حكم اولياء الله من المؤمنين الذي يرجون
لقاء الله واما المتخلفون المدابير من اولاد الملوك والرؤساء وعبيدهم الاشقياء
الذين لا يرجون ما يوعدون فهم لا يقبلون ما يؤمرون ولا يسمعون ما يقال لهم
ولا يفكرون فيما يقال من التزييب والترهيب بل يسمعون ليلهم ونهارهم في طلب
شهواتهم وارتكاب هوى انفسهم فلا جرم انهم يحرمون ما ينال اخوانهم من
الرياسة والامر والنهي والسلطان والعز والرفعة والكرامات فاما هؤلاء المدابير
من اولاد الملوك فلا يصلحون لشيء غير ان يكونوا رهائن عند اعدائهم او معتقلين
عند اخوتهم فهكذا يا اخي حكم الكافرين والمنافقين والفاسقين في الآخرة يحرمون
ما ينال المؤمنين من الكرامات والقرب والمرتبات والدرجات والسرور والذات
عقوبة لهم لما تركوا وصية ربهم وارتكبوا هوى انفسهم وضلوا عن الهدى
وحرموا الثواب والجزاء كما قال وذكر الله بقوله افرائت من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة الآية
واذ قد تبين بما ذكرنا ان تدبير الله للمؤمنين مماثل لتدبير الملوك لاولادهم
فنقول اعلم يا اخي ان وعده ووعيده وعذابه للكافرين والمنافقين والفاسقين
مماثل لو عيّد الطبيب المشفق الحكيم لولده الجاهل العليل كما بينا في رسالة الالام
والذات وقد ذكر الله وعده للمؤمنين ووعيده للكافرين والمنافقين
في القرآن في نحو من الف آية مثل قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات الآيات
والكافرين والمنافقين جهنم وانما جعل الله جل ثناؤه ثواب المؤمنين الجنان
ونعيم الآخرة لان الايمان خصلة تجمع فضائل كثيرة ملكية وشرائط كثيرة عقلية
فللمؤمنين علامات يعرفون بها ويميزون عن الكافرين والمنافقين بها وقد بينا

طرفان هذا العلم في رسالة الايمان وخصال المؤمنين ولكن نحتاج ان نذكر في
 هذه الرسالة طرفانها ليكون تذكارا وموعظة للغافلين كما امر الله تعالى بقوله
 وذكر فان الذكري تنفع المؤمنين * فصل * اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
 منه ان خواص عباده المؤمنين العارفين المستبصرين يعاملون الله جل ثناؤه بالصدق
 واليقين ويحاسبون انفسهم في ساعات الليل والنهار فيما يعملون كاتهم يشاهدون
 الله ويرونه فيجدون ثواب اعمالهم ساعة ساعة لا يتأخر عنهم ساعة واحدة وهي
 البشري في الحياة الدنيا قبل بلوغهم الى الآخرة ويرون جزاء سيئاتهم ايضا بعقب
 افعالهم لا يخفى عليهم الاقليل واليهام اشار بقوله جل ثناؤه ان الذين اتقوا
 اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وبقوله تعالى ان عبادي
 ليس لك عليهم سلطان وقال الاعبادك المخلصين وآيات كثيرة ذكرها
 بحمدهم وحسن الثناء عليهم وهم اعرف الناس بالله واحسنهم معاملة معه
 وذكروا ان واحدا منهم اجتاز يوما في بعض سياحته براهب في صومعة له على
 راس تل فوق بازائه فناداه ياراهب فاخرج راسه اليه من صومعته وقال
 من هذا قال رجل من ابناء جنسك من الادميين قال فأتريد قال كيف الطريق الى
 الله قال الراهب في خلاف الهوى قال له فاخير الزاد قال التقوى قال لم تباعدت
 عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا
 على عقلي الخيرة من سوء عشرتهم فطلبت راحة نفسي من مقاساة مداراتهم وقبح
 افعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فاخبرني كيف وجدتهم قال
 اسوأ قوم واشرا اصحاب ففارقتهم قال فكيف وجدتم يا معشر اتباع المسيح معاملتكم
 مع ربكم فاصدقني القول ودع عنك تزويق الكلام وزخاريف الالفاظ فسكت
 الراهب متفكرا ثم قال اسواء معاملة تكون قال له وكيف ذلك قال لانه امرنا بك
 الابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في
 الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو والمتسلط والرضى بخشونة العيش
 والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر نسيئة في الآخرة
 بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والخيرة فهذه حالنا في معاملتنا مع
 ربنا فخبّرني عنكم يا معشر اتباع احد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال خير معاملة
 تكون واحسنها قال الراهب صفها لي قال له انه اعطانا سلفا كثيرا ومواهب جزيلة

لا يحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضل فنحن ليلنا ونهارنا نتقلب في
انواع من نعمه وفنون من الاثمه ما بين سالف معتاد وآنف مستفاد وخالف منقاد قال
الراهب كيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال اما النعمة والاحسان
والافضل فعموم للجميع وقد غمرتنا كلنا ولكن نحن خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة
الراى والاقرار بالحق والايان والتسليم فوفقنا لمعرفة الحقائق لما اعطينا الاتقياد
للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف
الاحوال الطارئة من الغيب ومراعات القلب بما يرد عليه من الخواطر والوجى
والهام ساعة ساعة قال الراهب زدنى فى البيان قال نعم اسمع ما اقول وافهمه
واعقل ما تقهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يكن شيئا مذكورا
وجعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم جعله نطفة فى قرار مكين ثم قلبه حالا بعد
حال تسعة اشهر الى ان اخرجته من هناك خلقا سويا بنية صحيحة وصورة تامة
وقامة منتصبية وحواسا سالمة ثم زوده من هناك لبنا لذيذا خالصا سائغالذة
للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانما بفنون من لطفه وغرائب من حكمته
الى ان بلغه اشده واستوى ثم آتاه حكما وعلما وقلبا ذكيا وسمعا رقيقا وبصرا
حادا وذوقا لذىذا وشما طيبا ولسانا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا
وذهنأ صافيا وتميزا وفكرا وروية وارادة ومشية واختيارا وجوارح طائعة
ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم
والصنائع والحرف والزراعة والبيع والتجارة والتصرف فى المعاش وطلب
وجوه المنافع واتخاذ البنين وطلب العزو السلطان والامرو الرياسة والتدبير
والسياسة وسخر له ما فى الارض جميعا من الحيوان والنبات والمعادن ففدا
متحكما عليها تحكم الارباب ومتصرفا فيها تصرف الملاك متمتعاً بها الى حين ثم
اراد الله ان يزيده من احسانه وفضله وجوده وانعامه شيئا آخر اشرف واجل
مما عددنا وذكروا وهو ما اكرم الله به ملائكته وخالص عباداه واهل جنته من
النعيم الذى لا يشوبه نقص ولا تنغيص اذ كان نعيم الدنيا شوباً بالبوس
ولذاتها بالالام وسرورها بالحزن وراحتها بالنصب وعزتها بالذل وصفوها بالكدر
وغناها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون فى صورة المنعمين مغتمون
فى صورة المغبوطين مغرورون فى صورة الواثقين مهانون فى صورة المكرمين

وجملون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين الاضداد من نور وظلمة
 وليل ونهار وشتاء وصيف وحروب وبرد ورطب ويابس ونوم ويقظة وجوع وشبع
 وعطش وري وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل
 ذلك من الامور التي اهل الدنيا وابناؤها مترددون بينها متخبرون فيها
 مدفوعون اليها فاراد ربك ان يخلصهم من هذه الالام المشوبة بالذات
 وينقلهم منها الى نعيم لا يؤس فيه ولذة لا يشوبها الم وسرور بلا حزن وفرح بلا غم
 وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب معها وصفولا يخالطه كدر وامن
 بلا خوف وغناء بلا فقر وصحة بلا سقم وحيوة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة
 لازمة ونور لا يشوبه ظلام ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة
 بلا عداوة بين اهلها ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنين
 ابد الابدين ودهر الداهرين ولما يمكن ان يكون الانسان هناك بهذا الجسد
 القاني والجسم الثقيل المستحيل الطويل العريض العميق المظلم المركب من اجزاء
 الاركان المتضادة المؤلفة من الاخلاط الاربعة اذ كان لا يليق عن هذه سبيله من
 تلك الاوصاف الصافية والاحوال الباقية فاقتضت العناية بواجب حكمة
 الباري جل ثناؤه ان ينشأ نشوا آخر كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله ولقد علمتم النشئة
 الاولى فلو لاتذكرون النشئة الاخرى وقال وننشئكم فيما لاتعلمون وقال والله ينشئ
 النشأة الاخرة فبعث بلطفه انبياءه ورسله الى عبادہ يبشرونهم بها ويدعونهم
 اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كما يطلبوها ويكفونوها ما مستعدين
 قبل الورود اليها ولكي يسهل عليهم مفارقة ما القوا من الدنيا ومن شهواتها
 ولذاتها وتخفف عليهم شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها ما يعمرونها
 ويمحون ما قبلها من نعيم الدنيا وبوسستها ويحذرونهم ايضا التواني في طلبها
 كيلا يفوتهم ما وعدوا به فانه من فاتته فقد خسر الدنيا والاخرة جميعاً وضل
 ضللاً لا بعيد او خسر خسرانا مبيناً فهذا راينا واعتقادنا يا اراهب في معاملتنا مع
 ربنا وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها
 واشتدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخفف علينا كل العبادة
 فلانحس بها بل نرى ان ذلك نعمة وكرامة وعز وشرف اذ جعلنا اهلاً ان
 نذكره واذهدي قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما تعرف اليان كثرة

انعامه وفنون الطافه واحسانه قال الراهب جزاك الله خيراً من واعظ ما ابلغه
 ومن ذاكر انعاما ما احسنه ومن هاد رشيد ما ابصره وطبيب رفيق ما اخذقه
 واخ ناصح ما اشفقه ﴿فصل﴾ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الامور
 الطبيعية محبطة بنا ومحتوية على نفوسنا كحاطة الرحم بالجنين وكحاطة قشر
 البيضة بمعها كل ذلك حرص من الطبيعة على تنميتها وتكميلها وصيانتها من
 الافات العارضة الى اجل معلوم فاذا جاء وقت الخروج من هناك بعد تنميت البنية
 وتكميل الصورة فالجنين حينئذ هو الذي يحرك اعضائه ويركض رجله
 ويضرب بيده حتى يخرق المشيمة ويتقطع تلك الاوتار والرباطات التي كانت
 تمسكها هناك ويمكنه الخروج من الرحم وكذلك افعال الفرخ بالبيضة فهذا قياس
 ودليل على انه ينبغي لنا ان نحرك ونجتهد حتى ندفع عن انفسنا الاخلاق
 الطبيعية المركوزة في الجبللة المذمومة منها المانعة للنفوس عن النهوض
 والخروج من عالم الكون والفساد الى عالم الافلاك وسعة السموات ومعدن
 الارواح ومقر النفوس فلما كان هذا كما ذكرناه ولم يكن في منة انسان ان يعقل
 هذا الامر الجليل ويفهم هذا الخطب الخطير كان من فضل الله واحسانه واکرامه
 لعباده ان بعث اليهم النبيين والمرسلين مؤيدين ليعلموا الناس هذه الامور
 ويعرفوهم هذا الخطب وينبهوهم عليه ويدعوهم اليه ويرغبوهم فيه ويحثوهم
 على طلبه ويكلفوهم الاجتهاد في نيله طوعاً وكرهاً وهذه من جسيم نعم الله
 سبحانه على عباده وعظيم احسانه اليهم الذي عمهم كلهم ولم يخص احدهم
 على الاخر واذا قد تبين بما ذكرنا بان بعض نعم الله تعالى واحسانه ما هي عموم لجميع
 خلقه لا يخص واحد دون الاخر فزيد ان تذكر ما يخص منها ونبين كيف يكون
 ذلك ومن يستحقها ويستأهلها (واعلم) يا اخي ان من نعم الله واحسانه واکرامه
 ما يخص بها خواصاً من عباده بحسب اجتهادهم وسعيهم واجتهادهم
 ومعاملتهم بخلاف سعي اولئك واجتهادهم فهذا الباب من عدله وانصافه بين
 خلقه اذ كان الاحسان اليهم والنعم التي هي من قبله تفضلاً عليهم تعمهم كلهم
 والتي يستحقونها بحسب سعيهم ويستأهلون باجتهادهم لا يساوي بينهم فيها
 اذا لم يكونوا متساوين في العمل ﴿فصل﴾ اعلم يا اخي بان الله جل ثناؤه لما بعث
 انبيائه ورسله الى الامم الجاهلة الغافلة عن هذا الامر الجليل الخطير لم يامرهم

ولا كفهم شيئاً سوا ما في وسع طاقتهم من القول والعمل والنية والاضمار
 فاول شئ امرهم به وطالبوهم به هو الايمان الذي هو اقرار اللسان لهم
 بما جاؤا به من الانباء والاخبار عن امور غائبة عن حواسهم وترك الجحود لها
 والانكار لهما كما ذكر بقوله جل ثناؤه قل ياهيها الناس اني رسول الله اليكم
 جميعاً فآمنوا بالله ورسوله فمن اعطاه الاقرار باللسان وثبت عليه ولم يرجع كان
 جزاءه ومكافاته لاقراره في الدنيا عاجلاً ان يهدي الله قلبه بنور اليقين ويشرح
 صدره للتصديق بما اخبر به عن الغيب وينجي قلبه من الم الكرب والتكذيب
 ويخلص نفسه من عذاب الشك والريبة والحيرة كما وعد جل ثناؤه بقوله ومن
 يؤمن بالله يهد قلبه يعني من يقرب لسانه يهدي قلبه للتصديق واليقين والاخلاص
 وقال والذين اهتدوا يعني اقروا زادهم هدى يعني يقيناً واستبصاراً وانا هم
 تقواهم يعني زال عنهم الشك والارتياب ﴿فصل﴾ اعلم يا اخي بان المقرب لسانه
 والمنكر بقلبه يكون شاكراً تاباً متحيراً ادعها هذه كلها آلام للقلوب وعذاب
 للنفوس فاراد الله جل ثناؤه ان يخلص عباده المقربين لانيائته بما جاؤا به من هذه
 الآلام والعذاب فامر المقربين باشيء يفعلونها ونهاهم عن اشياء ليتروها كل ذلك
 ليلبواهم فن قبل وصاياه وعمل بها وثبت عليها كان جزاءه وثواب عمله في الدنيا
 عاجلاً قبل وصوله الى الآخرة ان هدى قلوبهم بنور اليقين وشرح صدره من
 ضيق الشك والريبة والانكار والحيرة والدهشة والنفاق وخلصهم من عذابها
 واما من ترك الوصية ولم يعمل بها بل خادع ومكروا ضمير خلاف ما اظهر واسر
 غير ما اعلن واخلف الوعد واقام على هذه المساوى والمخازى كان جزاءه
 وعقوبته ان يترك في ريبة متردد في دينه متحيراً شاكراً بذاً معذراً بقلبه مؤثماً
 بنفسه كما ذكر الله تعالى بقوله فاعقبهم تقافى قلوبهم الى يوم يلقىونه بما اخلفوا
 الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما
 لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقال لنبيه صلحهم العدوفا
 حذرهم قاتلهم الله اني يؤفكون فقد تبين بما ذكرنا طرف من كيفية اختصاص
 الله تعالى المؤمنين بافضاله وانعامه واحسانه الى قوم دون مكافاة لهم بحسب
 معاملتهم مع ربهم في عاجل حياة الدنيا قبل وصولهم الى الآخرة وكيف يحرم
 تلك النعم قوماً آخرين عقوبة لهم وجزاء لما تركوا من وصاياه ولم يعملوها

فصل اعلم يا اخي ايدك الله بان الله جل ثناؤه قد فرض على المؤمنين المقرين به وبانياته اشياء يفعلونها ونهاهم عن اشياء ليتزكوها كل ذلك ليبتليهم بها وجعلها حللا واسبابا ليرقيهم بها وينقلهم بها حالا بعد حال الى ان يبلغهم الى اتم حالاتهم واكمل غاياتهم (واعلم) يا اخي بان من بلغه الله درجة تربية فوقف عندها ولم يرجع القهقري بعد بلوغها ثم قام بحققها والوفاء بشرائطها جعل جزاءه وثوابه ان ينقله من تلك الرتبة والدرجة الى ما فوقها ويرفعه من تلك الى ما هو اشرف واجل منها ومن جعل قدر النعمة في تلك الرتبة فلم يشكرها ولا اجتهد في طلب ما فوقها ولا رغب في الزيادة عليها كان جزاءه ان يترك مكانه ويوقف حيث انتهى به عمله ويحرم المزيد فيفوته ما ورأ ذلك وفوقه من الدرجات والمرتبات وكان ذلك القوت والحرمان هو عقوبته والمثال في ذلك ما تقدم ذكره في امر المؤمنين المقرين المخلصين الصادقين والمناققين المخادعين المرتابين وقد ذكر الله تعالى علامات المؤمنين المخلصين المؤمنين الصادقين واعمالهم واخلاقهم في آيات كثيرة من سور القرآن وذكر ايضا علامات المنافقين المرتابين المرائين في آيات كثيرة وخاصة ما في سورة الانفال وسورة التوبة وسورة الاحزاب بما فيه كفاية عن اعادته منها ويروى في الخبر ان عمر ابن الخطاب كان يامر الناس ايام امارته بقرأة هذه السور وياخذهم بحفظها ودرسها وان ياخذوا انفسهم بواجب ما ذكر فيها وبرأة ساحتهم مما وصف فيها من صفات المنافقين المرتابين الشاكين المرائين المخادعين فينبغي لك يا اخي ان تجعل هذا الذي ذكرنا دليلا وقياسا لك في كل ما تعامل به ربك طول عمرك وايام حيوتك ان اردت ان يرقيك برجته في المرتاب ويرفعك في الدرجات حتى يبلغك اقصاها واشرفها في الدنيا والاخرة جميعا كما وعد الله تعالى ذلك بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه قد فرض على المؤمنين اشياء كثيرة يفعلونها ونهاهم عن اشياء كثيرة يتزكونها كما قلنا آنفا ولكن ليس من فريضة من جميع مفروضات الشريعة واحكام الناموس اوجب ولا افضل ولا اجل ولا اشرف ولا انفع لعبده ولا اقرب له الى ربه بعد الاقرار به والتصديق لانيباءه ورساله فيما جاؤا به وخبر واعنه من العلم وطلبه وتعليمه وبيان ذكر شرف العلم على ما ذكرناه من فضيلة العلم وجلالته وفضل طلبه

وتعليمه ماروى عن النبي صلى عليه واله وسلم انه قال تعلموا العلم فان في تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قرينة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤمن في الوحدة والوحشة والصاحب في القرينة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والمقرب عند الغرباء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يهتدى بهم وائمة في الخير يقتنى آثارهم ويوثق باعمالهم وينتهي الى آرائهم وترغب الملائكة في خلقتهم وباجنتها تمسحهم وفي صلاتها تستغفر لهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم حياة القلب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الاحرار ومجالس الملوك والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله به يعبدوه يعلم الخيرة به يتورع وبه يوجرو به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام واعلم ان العلم امام العمل والعمل تابعه ويلهمه الله السعادة ويحرمه الاشقياء ❀ فصل ❀ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال اولها السؤال والصمت ثم الاستماع ثم التفكير ثم العمل به ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة ذكرانه من نعم الله ثم ترك الاعجاب بما يحسنه والعلم يكسب صاحبه عشر خصال محمودة اولها الشرف وان كان دنيا والعزوان كان مهيناً والغنا وان كان فقيراً والقوة وان كان ضعيفاً والتبسل وان كان حقيراً والقرب وان كان بعيداً والقدر وان كان ناقصاً والجود وان كان بخيلاً والحياء وان كان صلفاً والمهابة وان كان وضعيفاً والسلامة وان كان سقيماً وقال الله جل ذكره هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وآيات كثيرة في القرآن في مدح العلماء وفضائلهم وحسن الثناء عليهم في مثل ذلك (واعلم) يا اخي بان للعلماء مع كثرة فضائل العلم آفات وعيوباً واخلاقاً رديّة تحتاج ان تجنبها وتحذر هافتها الكبر والعجب والافتخار وقد روى عن رسول الله انه قال من ازداد علماً ولم يزد د الله تواضعاً والجهال رجة وللعلماء مودة لم يزد من الله

الابداء ومنها كثرة الخلاف والمنازعة فيه وفي طلب الرياسة والتعصب والعداوة
 والبغضاء فيما بينهم وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك
 فان الله يحبي القلوب الميتة بنور العلم كما تحبي الارض الميتة بوابل المطر واياك
 ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى
 اهواء انفسهم ومن آفات العلماء الخوض في المشكلات والترخيص في الشبهات
 وترك العمل بوجبات العلم ومن آفات العلماء ايضا كثرة الرغبة في الدنيا وشدة
 الحرص في طلبها وقد قيل في المثل ان حب الدنيا راس كل خطيئة والحرص
 في طلبها مرض للنفس وسقام لها وعلما احكام الناموس اطباء النفوس
 ومد اووها فمثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل الطبيب
 المداوى خيره وهو مريض لا يبرجا صلاحه فكيف يشفى المريض بعلاجه وقد
 قيل ان عالما زاهدا في الدنيا يكون طالما بدى الله وابصر بطريق الاخرة خير
 من الف عالم راغب فيها وقال المسيح عليه السلام ايها العلماء والفقهاء قعدتم على
 طريق الاخرة فلا انتم تسرون عليها فتدخلون الجنة ولا تتركون احدا يجوزكم
 فيصل اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر * واعلم
 يا اخي بان كل علم وادب لا يؤدي صاحبه الى طلب الاخرة ولا يعينه على
 الوصول اليها فهو وبال على صاحبه ووجه عليه يوم القيمة وذلك ان الملوك
 الجبابرة والفراعنة والقرون الماضية كانت لهم عقول رضية وآداب بارعة
 وسياسة وحكمة وصنائع عجيبة وهكذا من كان يعاشرهم وينادى بهم ويقرب
 اليهم من وزرائهم وكتائبهم وعمالهم وقوادهم وعلمائهم وادبائهم ولكن هلكوا
 من اجل انهم صرفوا تلك القوى والعقول والافهام واكثر افكارهم وتغييرهم
 ورويتهم في طلب شهواتهم الدنيا والتمتع بلذاتها ونعيمها بالرغبة الشديدة
 والحرص والتمني للخلود فيها وجعلوا اكثر كدهم وسعيهم في صلاح
 امور الدنيا حتى عمروها واهملوا الاخرة وذكر المعاد ولم يستعدوا له
 وذكر الدنيا وغفلوا عن الاخرة ولم يتزودوا من الدنيا وتركوها لغيرهم
 ورحلوا عنها كارهين فصارت تلك النعيم وبالا عليهم اذ لم ينالوا بها الاخرة
 فخسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وانما اكثر الله سبحانه في
 القران ذم هؤلاء وقلة الثناء عليهم لكيما يعتبر بهم المتبرون ممن يحبون من بعدهم

ويتعظون بحالهم ولا يفترون بالدنيا كافتراهم كما قال الله جل ذكره فلا تفرنكم
الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
الى آخر الآية وقال تعالى ذكره زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة الآية وقال انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشياً تذرؤه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدر المال
والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
وآيات كثيرة في القران في ذم الراغبين في الدنيا والتحذير منها ومن غرورها
واما نيهما كل ذلك نصح من الله سبحانه لعباده المؤمنين ولطف بهم ونظروا راحة
لثلاثتهم الاخرة كما قانت اولئك ولثلاث يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
والبيان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة قال الله تعالى تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض الآية (فصل) واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان من الاخلاق المكتسبة ما هي محمودة منسوبة الى
الملائكة كما سببناها بعد ومنها ما هي مذمومة منسوبة الى الشيطان وهي كثيرة
نحتاج ان بنينها ونشرحها ليظهر الفرق بينهما ويعرفها اخواننا الكرام فيجتنبوا
اخلاق الشياطين ويتركوها ويتخلقوا باخلاق الملائكة الكرام ويؤثرونها
يجتهدون في اكتسابها اذ كانت اخلاق النفوس هي احد الاربعة الاشياء التي
لا تفارق النفس بعد مفارقتها الاجساد وعليها ايضا تجازى النفوس ان خيرا
فخيرا وان شرا فشر وهذه الاربعة الاشياء التي ذكرنا ان النفس تجازى عليها
بعد الفراق اولها الاخلاق المكتسبة المعتادة والثاني العلوم التعليمية والثالث
الاراء المعتمدة والرابع الاعمال المكتسبة بالاختيار والارادة فن اخلاق الشياطين
اولها كبر ابليس وحرص آدم وحسد قاييل واعلم يا اخي بان هذه الخصال
الثلاث هي اسماء المعاصي واصول الشرور ولها اخوات مشاكلات لها
وقروع واغصان متفنتات منها نحتاج ان نذكر طر فامنها يعلم صحة ما قلنا ويعرف
حقيقة ما وصفنا فن اخوات الكبر واشكاله عجب المرء يرى نفسه والافتة عن
قبول الحق وترك الاقرار به والانقياد لامر الامر والنهي الواجب الطاعة
والتعدي والخروج عن الحد الواجب والحق اللازم والظلم والجور عند القدرة
في الحكومة وترك الانصاف في المعاملة والتهاون في الواجبات والاعراض عن

اللوازم من الحقوق والقحة والصلابة في الوجه في دفع الحق والعيان والضرورات
 والعيش والسفاهة في الخطاب والجدال واللجاج في الخصومات والخرق
 والنزق في العشرة والحدة والطيش في التصرف والغش والمكر في المعاملة
 والاستصغار والاحتقار لابناء الجنس والاستطالة عليهم والافتخار في الامور
 بما خص من المواهب والانكار لفضل من فضل عليه والبغى والعدوان وما
 شاكلهما من الخصال المذمومة والاخلاق الرديئة والافعال السيئة والاعمال
 القبيحة ومن اخوات الحرص واشكاله الطمع الكاذب وشدة الرغبة والطلب
 الحثيث والعجلة في السعي وتعب البدن وعناء النفس وكدار الروح في الجمع
 والادخار والاستكثار والاحتكار من خوف الفقر والبخل والمنع والشح واللوم
 والنكد وما يتبعهما من الشوم والخذلان وقلة الانتفاع بالموجود والحرمان للمذخور
 والمضائقة في المعاملة والمناقشة في المحاسبة وسؤال الظن بالامين والتهمة للشقات
 المؤتمنين والخيانة في الامانة وطلب الحرام وهتك الحرم والارتكاب في الفحشاء
 واضمار القلب على الاصرار واطهار الكذب لكتمان السر والحيل في اسباب
 الطلب من البيع والشري والغش في الامتعة وقلة النصيحة في الصنائع والحلف
 واليمين الكاذبة عند الاعتذار في الحكومات واقاويل الزور في اسباب
 الخصومات والعداوة والتعدي في الحدود وما شاكلهما من الخصال المذمومة
 والاخلاق الرديئة والاقاويل الباطلة والافعال القبيحة والاعمال السيئة ومن
 اخوات الحسد واشكاله الحقد والغل والدغل ثم تدعو هذه الخصال الى المكاشفة
 بالعداوة والبغضاء والبغى والغضب والحرد والتعدي والعدوان وقساوة القلب
 وقلة الرحمة والفظاظة والغلظة والطعن واللغو والفحشاء وتكون سبباً للخصومة
 والشروا الحرب والقتال ان امكن ذلك جهاراً واعلانا والايدع الى المكر والحيلة
 والخداع والغدر والخيانة والسعاية والغيبة والنميمة والزور والبهتان والكذب
 والمداهنة والتفاني والرياء ويصير ذلك سبباً لتشيت الشمل وتصريف الجميع
 وقطيعة الرحم والبعد من الاخوان ومفارقة الالف وخراب الديار ووحشة
 الوحدة والحزن والغم والم القلب وهموم النفس وعذاب الارواح وتغيص العيش
 وسوء المنقلب وخسران الدنيا والاخرة نعوذ بالله من هذه الخصال والشرور
 والاخلاق والافعال القبيحة والاعمال السيئة الدنية التي تنكرها العقول السليمة

والنفوس المهذبة والأرواح الطاهرة (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه بان التكبر عن قبول الحق عد ولطاعة وقد قيل ان الطاعة هي اسم الله
الاعظم الذي به قامت السموات والارض بالعدل وضد الكبر التواضع للحق
والقبول له ويقال في المثل السائر من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
وقيل في بعض كتب بني اسرائيل قال الله سبحانه الكبر ردائي والعظمة ازارى فمن
نازعنى فيهما كبيتته في نار جهنم على منحريه قال الله عز وجل اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين وقيل ان الحرص الشديد ربما كان سبب الحرمان والحاسد عدو لنعم الله
وليس للحاسد الا ما حسد وقال الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من
فضله فاحذربا اخي من هذه الخصال والاخلاق والاعمال فانها من اخلاق
الشياطين وجنود ابليس اجمعين الذين يبغض بعضهم بعضاً ويعادى بعضهم
بعضاً كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا الامر حبابهم انهم
صالوا النار وآيات كثيرة في القرآن في ذم هؤلاء وسؤال الثناء عليهم فقد تبين بما
ذكرنا ان الكبر والحرص والحسد اصول وامهات لسائر الخصال المذمومة
والاخلاق الرديئة المتشعبة منها الشرور والمعاصي كلها فاحذربا اخي منها فان قيل
ما الحكمة والفائدة في كون هذه الخصال الثلاث موجودة في الخليقة مركوزة
في الجبل فتقول اما التكبر فهو من كبر النفس وعلو همتها وعلو الهمة جعل في
جبله النفس لطلب الرياسة والرياسة من اجل السياسة وذلك ان الناس
محتاجون في تصاريف امورهم الى رئيس يسوسهم على شرائط معلومة كما ذكر
ذلك في كتب السياسات بشرح طويل وقد ذكرنا طرفاً منها في رسالة سياسة
البنوة والملك فاذا لم يكن الرئيس طالى الهمة كبر النفس لم يصلح للرياسة وكبر
النفس يليق بالزؤساء ويصلح للملوك وسياسة الجماعات فاما الرعية والاعوان
والاتباع والخدم والعبيد فلا يصلح لهم كبر النفس ولا يليق بهم واقول بالجملة ان
كبر النفس في كل وقت وفي كل شئ ليس بامر محمود ولكن اذا استعمل كما ينبغي
في الوقت الذي ينبغي بمقدار ما ينبغي من اجل ما ينبغي سمي ذلك محموداً فيكون
عامل ذلك طلق النفس ذامرة الى الهمة عفيفاً كريماً جليلاً ديناً ويكون صاحبه
محموداً معظماً مجيلاً مهيباً واما التكبر عن قبول الحق وترك الاقرار بالواجب
والفسق عن امر الرئيس وترك الانقياد والاذعان للطاعة المقروضة فهو المذموم

وهو الشر والمعصية والمنكر واقل بالجملة ينبغي لك يا اخي ان تعلم ويتقن باتك كما
تريد وتحب وتشتبه من عبدك ان ينقاد لامرك وكذلك خادمك واجيرك وتابعك
وزوجك وولدك ولا يتكبرون عليك ولا يخرجون من امرك ولا يجاوزون نهيك
فهكذا ينبغي ويحب ان تكون لرئيسك ومن هو فوقك في الامر والنهي حتى تكون
عاد لا منصفاً محقاً مدوحاً مشابهاً مجازاً ملتزماً فرحاناً مسروراً منعماً مكرماً فقد تبين
بما ذكرنا من الحكمة والفائدة في وجود الكبر في طباع النفس المركوزة في جبلتها
ومتى يكون صاحبها مذموماً معاقباً ومتى يكون صاحبها محموداً مشابهاً اما كون
الحرص في طلب المرغوب فيه الموجود في الخليقة المركوزة في الجبلية فهو من
اجل ان الانسان لما خلق محتاجاً الى مواد لبقاء هيكله ودوام شخصه مدة
ما وابقاء صورته في نسله زماناً ما جعل في طبعه وجبلته الرغبة فيها والحرص
في طلبها والجمع لها والادخار والحفظ لوقت الحاجة اليها اذ ليس كان في كل وقت
وفي كل مكان موجود ما يريد ويحتاج اليه فاذا رغب الانسان فيما يحتاج اليه
وطلب ما ينبغي له وجمع مقدار الحاجة وحفظه الى وقت الحاجة ثم استعمل ما ينبغي
كما ينبغي وانفق بقدر الحاجة فهو يكون محموداً عادلاً منصفاً محقاً مصيباً ما جوراً
ملتزماً مثاباً منعماً فرحاناً مسروراً مكرماً فقد بينا من الحكمة والفائدة في كون الرغبة
والحرص في الجبلية المركوزة فانه اطلب ما لا يحتاج اليه كان مذموماً او جمع اكثر مما
يحتاج اليه كان متعوباً او جمع ولم ينفق ولم يستعمل في وقت الحاجة اليه كان
مقتراً محروماً فان اتفق واستعمل الحرص فيما لا ينبغي كان مسرفاً مخطئاً جائراً
معاقباً معذراً وروى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من طلب
الدنيا تعققت عن المسألة وتوسعا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله يوم
القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثراً مفاخراً مرائياً جعل الله
قعره بين عينيه ولم يبال الله به باي وادهلك فاما كون الحسد المركوز في الجبلية
الموجود في الخلقة فهو من اجل التنافس في الرغائب من نعم الله على خلقه كثيرة
لا يحصى عددها الا هو ولم يكن ان يجمع عددها كلها على شخص واحد فقرقت
في الاشخاص بالقسط كما شاء ربهم عز وجل وضعها وفضل بعضهم على بعض كما
اقتضت حكمته فلم يخل احد من الخلق من نعم الله وآلائه ولا استوفاه احد من
خلقه فمن رأى على احد من الخلق نعمة ليست عليه بعينها فلينظر هل عليه نعمة

بعينها على ذلك الشخص فيقابل هذه بتلك ويشكر الله ويسأله ان يديمها عليه
ومن رأى على اخيه نعمة ليس عليه مثلها فيسال الله تع من فضله ولا يمتنى زوال
تلك من اخيه فان ذلك هو الحسد بعينه وهو المذموم الذي يكون الحاسد به
معذبة نفسه مولما قلبه عدو النعم الله على خلقه ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخي ايدك الله
واياذا بروح منه بانك ان انعمت النظر بعقلك وجودت الفكر برويتك وتاملت
امور الدنيا واعتبرت تصارييف احوال الناس تبينت وعرفت ان كثرة الشرور
التي تجري بين الناس انما سببها شدة الرغبة في الدنيا والحرص على طلب
شهواتها ولذاتها ورياستها وتمنى الخلود فيها واذا تاملت واعتبرت وجدت
اس كل خير واصل كل فضيلة الزهد في الدنيا وقلة الرغبة في شهواتها ونعيمها
ولذاتها والرغبة في الآخرة وكثرة ذكر المعاد في آناء الليل والنهار والاستعداد
للمرحلة اليها ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الخلق كلهم
عبيد الله واهل طاعته طوعاً وكرهاً ولكن منهم خاص وعام وما بينهما
طبقات متفاوتة الدرجات قاول الخواص هم العقلاء الذين توجه نحوهم
الخطاب بالامر والنهي والوعيد والمدح والذم والترغيب والترهيب ثم
ان الله تعالى بواجب حكمته رفع قدر المؤمنين على سائر العقلاء وهم المقرون
والقابلون او امره ونواهي المنقادون لطاعته فيمارس لهم في احكام النواميس
وموجبات العقول التاركون لما نهوا عنه سرأ وعلانية ثم ان الله سبحانه رفع من
المؤمنين المقربين المخلصين العلماء الذين اجتهدوا في تعليم او امر الناموس
ونواهي واحكامه وحدوده وشرائطه بواجبها كما ذكر الله تع بقوله يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ان الله جل اسمه رفع من جملة
العلماء طائفة وهم التائبون العابدون الصالحون الورعون المتقون المحسنون
بما استحقوا باجتهداهم من القيام بواجبات احكام الناموس درجات كما ذكر الله
عز وجل بقوله امن هو قانت آناء الليل ساجداً او قائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة
ربه الآية وقال تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية وآيات كثيرة في القرآن في
ذكر هؤلاء ومدحهم وحسن الثناء عليهم ثم ان الله جل ثناؤه رفع من هؤلاء
طائفة في الدرجات وهم الزاهدون في الدنيا العارفون عيوبها الراغبون في
الآخرة المتحققون بها الراستخون في علمها وهم اولياء الله المخلصون وعباده

المؤمنون وصفوته من خلقه اجمعين الذين سماهم الله تعالى اولى الالباب
 واولى الابصار واولى النهى واخلصهم بخالصة ذكرى الدار التى هى الحيوان
 واليه اشار بقوله سبحانه وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير وقوله ان
 عبادى ليس لك عليهم سلطان وآيات كثيرة فى القرآن فى ذكرهم ومدحهم
 وحسن الثناء عليهم * فصل * اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان للمؤمنين
 فضائل كثيرة من محاسن الاخلاق ومكارم الافعال وفضائل الاعمال وجبل
 الفعـال لا يمكن ان تجمع كلها فى شخص واحد بل فى عدة اشخاص قتل ومكث
 ولكن ليس بعد العلم والايمان خصلة للمؤمنين ولا خلق من اخلاق الكرام اشرف
 ولا اجل ولا افضل من الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة وذلك ان الزهد
 فى الدنيا اغما هو ترك فضول متاع الدنيا وترك طلب شهواتها والرضا بالقليل
 والقناعة باليسير من الذى لا بد منه وهذه خصلة تتبعها خصال كثيرة من محاسن
 الاخلاق وفضائل الاعمال وجبل الافعال وضد الزهد هو الرغبة فى الدنيا
 والحرص فى طلب شهواتها وهى خصلة تتبعها اخلاق ردية وافعال قبيحة
 واعمال سيئة كما تقدم ذكره وذلك ان من خصال الزهاد وشعارهم قلة الاكل
 وترك الشهوات وفى قلة الاكل وترك الشهوات خصال مجودة كثيرة ومناقب
 حسنة بجيلة فمنها ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اجيعوا انفسكم تفرح بكم سكان السماء
 ومنها ان الانسان يكون اصح جسمًا واجود حفظًا وازكى فهمًا واجلى قلبًا واقل نومًا
 واصدق رويًا واخف نفسًا واحد بصرًا والطف فكرًا واصغى سمعًا واصح حسًا واثبت
 رايًا واقل للعلم واسرع حركة واسلم طبيعة واقل مؤنة واوسع مواساة واكرم
 خلقًا واثبت صحبة واحلى فى القلوب وقلة الاكل اذا ساعدته القناعة كان
 مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة القطنة ومعباح القلب وطبيب البدن قاتل
 الشهوات هادم الوسواس منزل الالهام عصمة من شر النفس وامانا من شدة
 الحساب الشكر له تابع وكفر النعمة عنه زائل * فصل * فى آفات الشبع وكثرة
 الاكل ويروى عن عائشة انها قالت اول بلاء حدث فى هذه الامة بعد ذهاب
 نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكثرته وذلك ان القوم اذا شبعوا بطونهم سمت ابدانهم
 وقست قلوبهم وجمعت نفوسهم واشتدت شهواتهم ومن آفات الشبع وكثرة
 الاكل عفونة القلب ومرض الاجساد وذهاب البهاء ونسيان الرب وعمى القلوب

وهوان الفروج وسلاح الشياطين وجراحة الدين وذهاب اليقين ونسيان العلم
وتقصان العقل وعداوة الحكمة وذهاب السخا وزيادة البخل ومزرعة ابليس
وترك الادب وركوب المعاصي واحتقار الفقراء وثقل النفس وبدؤ الشهوات
وزيادة الجهل ركثرة فضول القول ويزيد في حب الدنيا وينقص الخوف ويكثر
الضحك ويحبب العيش وينسى ذكر الموت ويهدم العباداة ويقل الاخلاص
ويذهب بالحياء ويهيج عادة السؤ ويطيل النوم ويكثر الغفلة ويسبب تفريق
الاصحاب ويخرم الاعمال ويكدر الصفو ويذهب الخلاوة من القلوب ويحبب
الشیطان ويبغض الرحمن ويكثر الغم يوم الحساب ويقرب من النيران ويعبد
من الجنان لانه سبب المعاصي ويحرك الكبر ويثبت الحسد ويقل الشكر ويذهب
الصبر فهذه خمسون خصلة تهيج من الشبع وكثرة الاكل ويقال ان المعدة قدر
الطعام ونارها حرارة الكبد فاذا لم ينطبع كان سبب الامراض المختلفة فحسب ابن آدم
اكلات تعمر بطنه فان غلبت الادمى نفسه قتلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
ومن خصال الزهاد وشعارهم العفة والتصون فهذه خصلة يتبعها اخلاق جميلة
وخصال محمودة وفضائل كثيرة فمنها الكف والورع والحفظ والوقار والتقى
والامانة والمروة والكرم واللين والسكون والمراقبة والتوقى والصحة والسلامة
وحسن الثناء عليهم والتركية لهم والغبطة والسرور ومحبة القلوب ومودة
السادة وسكون الناس اليهم والثقة بهم والاجلال لهم والاكرام ومن خصال
الزهاد ايضاً وشعارهم السخاء والكرم والجود والبذل والمواساة والاحسان
والايثار والافضال والرأفة والرحمة والتودد والبر والمعروف والصدقة
والهدية ومن خصالهم ايضاً وشعارهم الحلم والاناة والتثبت والرزاقية
والتؤدة والرفق والمداراة والسكينة والوقار والحياء والصفح والعفو والتغافل
والشفقة والرحمة والعدل والنصفة والمحبة والقبول والاجابة والتواضع
والاحتمال ومن خصالهم ايضاً الرضى والقناعة والتحمل والكفاف والياس
وترك الطمع والراحة من العناء والتسليم للقضاء والصبر في الشدائد والبلوى
وحسن العزاء ومن خصالهم وشعارهم التوكل على الله والثقة به والطمانينة اليه
والاخلاص له في العمل والدعاء والصدق بالقول والتصديق في الضمير والنصح
للاخوان والوفاء بالعهد والحزم والعزم في عمل الخير والاحسان والبر والمعروف

أو المسارعة في الخيرات رغباً ورهباً و هم من خشية ربهم مشفقون فهؤلاء هم
اولياء الله وخالص عبادهم من المؤمنين الذين يحبون الله كما ذكر بقوله والذين
آمنوا اشد حبا لله وهم الذين يتمنون لقاءه لما يرجون من النجاة قال الله تع تحببتهم
يوم يلقونه سلام فهل لك يا اخي ايدك الله واياتا بروح منه بان ترغب في
صحبته وتقصده مناهجهم وتقفوا اثرهم وتخلق باخلاقهم وتسير بسيرتهم لعلك
تفوز بمغازتهم لايمسهم السؤ ولا هم يحزنون (واعلم) يا اخي بان الطريق الى
هذه الخصال التي وصفناها وان تبتدئ اولاً بسنة الناموس فتعمل بوصايا صاحبه
كما هي في كتب النواميس الالهية يعرفها اكثر علماء اهل الشريعة قد استغنيا عن
ذكرها والذي نوصيك به نحن ان تفرغ عن نفسك القشور التي تعلقت عليها
من صفة الجسد وتخلع الامور واللباس التي احاطت بها من الامور الطبيعية
والصفات الجسمانية وتجلو عنها الصدى الذي تركب عليها من اخلاط البدن
من سوء الاخلاق وتراكم الجهالات وفساد الارأ وتحنى عنها هذه الاشياء ليصفو لك
اللب والمخ وهو جوهر نفسك النيرة الشفافة الروحانية النورية التي هي كلمة
من كلمات الله وروح منه نفخها في الجسد واحيا بها وهي التي مدحها الله تع
بقوله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الاية وقال
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المؤمن اذا فارق
الجسد صعد بها الى سعة السماوات وفسحة الافلاك فيكون سائجاً هناك حيث
شاء ذهب وجاء كما روى عن النبي صلح انه قال ارواح الشهداء في حواصل
طيور خضر تسرح بالنهار في الجنة على رؤس اشجارها وانهارها وثمارها وتاوى
بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش فهذه حال ارواح المؤمنين الصالحين بعد
الموت واما حال ارواح الكافرين والفاسقين والفاجرين والمنافقين فلا يصعد بها
الى هناك بل تحجب دون السماء وتهيم في هاوية البرزخ الى يوم يبعثون واليه
اشار بقوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الى قوله وكذللك نجزي
الظالمين لانه لا يليق بها ذلك المكان الشريف والمحل الاعلى كما لا يليق بالاوساخ
من الناس والاقدار منهم مجالس الملوك والسادة والكرام فان اردت يا اخي ان تعرج
بروحك الى هناك بعد فراق الجسد فاجتهد قبل ذلك واغسلها من درن الاخلاق
الردية ووسخ الارأ الفاسدة واخرجها من ظلمات الجهالات المتراكمة وجنبها

الاعمال السيئة والبسها لباس التقوى وزمها عن الانهماك في الشهوات الجرمانية
والغرور بالذات الجسمانية قاما الارأ الفاسدة فقد بيناها في رسالة لنا واما كيفية
الخروج من الجهالات المتركة فقد بينا ذلك في احدى وخسين رسالة عملناها
في فنون العلوم وغرائب الحكم و طرائف الاداب واما تهذيب الاخلاق
فقد وصفنا بعضها في هذه الرسالة وبعضها في رسالة عشرة اخوان الصفاء
والاصدقاء الكرام فاقرأهما واعمل بما ذكرنا فيهما وعلهما اخوانك واصدقائك
فانك بذلك تفوز وتنال الزلفى عند ربك ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * فصل * في بيان
علامات اولياء الله عز وجل وعباده الصالحين (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بان لاولياء الله صفات وعلامات يعرفون بها ويمتازون عن سواهم
وهكذا ايضا لاعداء الله علامات وصفات يعرفون بها ويمتازون عن غيرهم
نحتاج ان نذكر طرفا منها ليعلم كل عاقل فهم مميز مستبصر اذا اراد ان يعرف من اى
الفريقين هو لم يخف عليه ذلك (واعلم) يا اخي بان العاقل الفهم المستبصر هو الذى
يعرف الفرق بين الاشياء المتشابهة ويميز بين الامور المتجانسة ويفضل بعضها
على بعض بعلامات وصفات مختصة بواحد واحد منها فنقول الان ان من احدى
علامات اولياء الله الصالحين المختصين به ما ذكره الله تعالى بقوله لا بليس
اللعين ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وحكى ايضا قول ابليس مجاوباً له
فبعزت لك لا غوينهم اجمعين الاعدادك منهم المخلصين وآيات كثيرة في القرآن في
ذكر اولياء الله وصفاتهم وعلاماتهم وهى مثل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون الى آخر الاية وآيات كثيرة
عدة في القرآن في ذكر اولياء الله تعالى ومدحهم وصفاتهم وعلاماتهم وحسن
الثناء عليهم ومن علاماتهم وصفاتهم ايضا حفظ الجوارح من كل ما لا يحل في
الشريعة ولا يجوز في السنة ولا يحسن في المروءة ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ اللسان
عن الكذب والغيبة والبهتان والزور والنميمة والفحش والسفاهة والطعن واللغو
والوقعة في احدى من الخليفة عد و اكان او صديقا مخالفا كان او مؤالفا ومن علاماتهم
ايضا وصفاتهم وهى العمدة والاصل في جميع الخيرات والحصول المحمود فسلامة
الصدر من الغل والغش والدغل والحسد والبغض والكبر والحرص والظمع والمكر

والنفاق والرياء وما اشبهها من الخصال المذمومة ومما هي مملوءة منها قلوب ابناء الدنيا الراغبين فيها المكابين عليها الطالبين لها ومن علاماتهم ايضاً وصفاتهم المختصة بهم الرحمة والتحنن ورقة القلب على كل ذي روح يحس بالالام ومن خصالهم ايضاً النصيحة والشفقة والرفق والمداراة والتلطف والتودد لكل من يصحبهم ويعاشرهم ومن احدى علامات اولياء الله وعباده المخلصين ومن اخص صفاتهم التي يمتازون بها عن غيرهم هي معرفتهم بحقيقة الملائكة وكيفية الهامهم وقد ذكرنا طرفاً من هذا العلم في رسالة الايمان وماهيته وخصال المؤمنين ومن دقيق معرفتهم ولطيف علومهم معرفة حقيقة الشياطين وجنود ابليس اللعين وكيف وسواسهم ولمهم ومسهم كما ذكر الله سبحانه بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ومن علاماتهم وصفاتهم ودقيق علومهم ولطيف اسرارهم معرفة البعث والقيامة والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز وذلك ان اكثر علماء اهل الشرائع النبوية وفقهاائها المتعبدين فيها متحIRON في معنى الابليسية وحقيقة ابليس المخاطب لرب العالمين بقوله انظرني الى يوم يبعثون واكثر العلماء شاكون في وجود هذا القائل لاغوينهم اجمعين واكثر المتفلسفة منكرون قصته مع آدم وعداوته وخطابه لرب العالمين ومواجهته له بخشونة الخطاب بما ذكر الله سبحانه في القرآن في نحو من خمسين آية مثل قوله ثم لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وآيات كثيرة في امثال هذه الحكايات موجودة في التورات والانجيل وصحف الانبياء عليهم السلام كثيرة وقد بينا نحن معانيها في رسالة البعث والقيامة ولكن نريد ان نذكر في هذا الفصل منها طرفاً في كيفية عداوة اولياء الله تعالى مع ابليس وكيفية محاربتهم مع الشياطين ومخالفتهم ومجاهدتهم معهم طول اعمارهم ليلاً ونهاراً وسراً وجهاً وانه لا يخفى عليهم مكائدهم ولا يذهب عنهم غرورهم وامانيهم * فصل * فيما حكاه ولي من اولياء الله من كيفية معرفة مكائد الشيطان ومحاربتهم معهم ومخالفتهم جنود ابليس اجمعين قال العالم المستبصر لآخ له من ابناء جنسه فيما جرى بينهما من المذاكرة في امر الشياطين وعداوتهم كيف عرفت الشياطين ووساوسهم قال اني لما

نشأت وتربيت وشددت من الاداب طرفا واخذت من العلم نصيبا وعقلت من
امر المعاش قسطا وعرفت امر المنافع والمضار تبينت ما يجب على من احكام
الناموس من الاوامر والنواهي والسنن والفرائض والاحكام والحدود
والوعد والوعيد والذم والمدح على الاعمال والافعال وعلى تركها ثم قمت بواجبها
جهدي وطاقتي بحسب ما وقفت وقضى على ويسر لي ثم تفكرت في قول الله تع
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقوله ان الشيطان كان للانسان
عدوا مينا وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وتفكرت في قول النبي صلى الله
عليه وعلى آله رجعنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر يعني مجاهدة النفس
وتصديقه قول الله تع ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وفكرت في قوله عليه السلام
لكل انسان شيطانان يعتريانه وقوله ان شيطاني اعانني الله عليه فاسلم وقوله ان
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وتصديق ذلك قول الله تعالى من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس الى آخر السورة
وقوله تع انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وآيات كثيرة في القرآن في
هذا المعنى واحاديث مروية ايضا في هذا المعنى كثيرة فلما سمعت ما ذكر الله تع
وتفكرت فيما روى عن النبي صلعم في هذا المعنى نظرت عند ذلك بعقلي ففكرت
بقلبي وتاملت برويتي فلم ارا احدا في ظاهر الامر يضادني في هذا المعنى ولا
يخالفني ولا يعاديني من ابناء جنسي وذلك لاني وجدت الخطاب متوجها عليهم
كلهم مثل ما هو متوجه علي ووجدت حكمهم في ذلك حكيم سواء لافرق بيني وبينهم
في هذا الامر فعلت ان هذا هو امر عموم يشتمل جميع بني آدم كلهم ثم تاملت
وبحثت ودققت النظر فوجدت حقيقة معنى الشياطين وكثرة جنود ابليس للعين
اجعين ومخالفتهم بني آدم وعداوتهم لهم ووساوسهم اياهم هي امور باطنة
واسرار خفية مركوزة في الجبلة مطبوعة في الخليقة وهي الاخلاق الرديئة
والطباع المذمومة المنشئة منذ الصبي مع الانسان بالجهالات المتراكمة واعتقادات
آراء فاسدة من غير معرفة ولا بصيرة وما يتبعها من الاعمال السيئة والافعال القبيحة
المكتسبة بالعادات الجارية الخارجة من الاعتدال بالزيادة والنقصان المنسوبة
الى النفس الشهوانية والنفس الغضبية ثم تاملت ونظرت فوجدت الخطاب في
الامر والنهي والوعد والوعيد والمدح والذم متوجها كله الى النفس الناطقة

القاضلة المميزة المستبصرة ووجدتها هي بما توصف من الاخلاق الجميلة
 والمعارف الحقيقية والاراء الصحيحة والاعمال الزكية ملكا من الملائكة بالاضافة
 الى النفس الشهوانية والغضبية جميعا ووجدت هاتين النفسين اعنى الشهوانية
 والغضبية بما توصفان من الجهالات المتراكسة والاخلاق المذمومة والطباع
 المركوزة والافعال التي لها بلا فكر ولا روية كأنهما شيطانان بالاضافة الى النفس
 الناطقة ثم تأملت وبحثت ودققت النظر فوجدت جميع الاعمال الزكية والافعال
 الحسنة التي هي منسوبة الى النفس الناطقة انما هي لها بحسب آرائها الصحيحة
 واعتقاداتها الجميلة ثم وجدت تلك الاراء والاعتقادات انما هي لها بحسب
 اخلاقها الحمودة المكتسبة بالاجتهاد والروية والعادات الجارية العادلة
 او ما كانت مركوزة في الجبلة فتبينت عند ذلك وعرفت بهذا الاعتبار بان اصل
 جميع الخيرات وصلاح امور الانسان كلها هي الاخلاق الحمودة المكتسبة
 بالعادات الجارية وعرفت ايضا ان اصل جميع الشرور وفساد امور الانسان
 كلها هي الاخلاق المذمومة المكتسبة بالعادات الجارية منذ الصبا من غير بصيرة
 او ما كانت مركوزة في الجبلة فلما تبين لي ما قلت وعرفت حقيقة ما وصفت تأملت
 قول النبي صلى الله عليه وعلى اله اجمعين رجعا من جهاد الا صغرا الى الجهاد الاكبر
 وقول الله تع ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يعني خالفوهم وحاربوهم
 كما تحاربون اعداءكم من الكفار والمشركين فتبين لي بقول النبي صلح بان العدو
 جنسان والعداوة نوعان والجهاد جهادان احدهما ظاهر جلي وهو عداوة الكفار
 والمخالفين في الشريعة وحربهم وجهادهم والآخر باطن خفي وهو عداوة الشياطين
 المخالفين في الجبلة المتضادين في الطبيعة وتبين لي بان حربهم وعدواتهم
 وخلافهم هي الحقيقة وعداوة الكفار وحربهم هي العرضية وذلك ان عداوة
 الكفار هي من اجل اسباب دينية ونيابية وعداوة الشياطين من اجل اسباب
 دينية وان غلبتهم وظفرهم يعرض منها شقاوة الدنيا ويفوت العزو
 السلطان والتمتع باللذات الدنيوية ونعيمها وطيب عيشها ثم تزول
 يوما ما عداوة الشياطين وغلبتهم وظفرهم فيعرض منها شقاوة الآخرة
 وعذابها ويفوت عزها وسلطانها ونعيمها ولذا انها وسرورها وفرحها وروحها
 وريحانها ودوامها فبحسب التفاوت ما بين هذين الامرين قال النبي صلى الله

عليه وآله رجعنا من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الاكبر وما ذكر الله سبحانه في القرآن في
عدة سور في آيات كثيرة من التحذير من مكر الشياطين والغرور بخطراتهم
والامر بمخافتتهم وعداوتهم والجهاد لهم اذ كان الخطب فيهم اجل والخطر اعظم
بحسب التفاوت ما بين السعادتين في الدنيا والاخرة والشقاوة فيهما فلما تبين لي
ما ذكرت وعرفت حقيقة ما وصفت تبين لي اعدائي وشياطيني ومخالفي ومن
يريد ان يغويني عن رشدي ويضلني عن هداي والذي دعاني اليه ربي والهي
واوصاني به وما نصحتني نبيي عليه السلام ببيانه لي وعلمت اني ان لم اقبل وصية
ربي ونصيحة نبيي وانى متى توانيت وتركت الاجتهاد في مخالفة اعدائي وعداوتهم
ومحاربتهم غلبوني وظفروا بي واسروني وملكوني واستخدموني في اهوائهم
ومراداتهم المشاكلة لافعالهم السيئة وصارت تلك الاشياء عادة لي وجبلة
في وطبيعة ثانية فتصير نفسى الناطقة التى هى جوهرة شريفة شيطانة مثلهم
فاكون قد هلكت وبقيت في عالم الكون والفساد مع الشياطين معذبا كما قال
الله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الاية وكقوله تعالى
لا تبين فيها احقابا وقوله الى يوم يبعثون ثم تفكرت وعرفت وتبين لي اذا قبلت
وصية ربي ونصيحة نبيي واقتديت بهما واستغنت بربي وشمرت واجتهدت
وخالفت هو انفسى الشهوانية وعاديت نفسى الغضبية وحاربت اعدائي
المخالفين لنفسى الناطقة واملت ان اظفر بهم واغلبهم بقوة ربي واملكهم
باذنه واستعبد هم بحوله وقوته واكون ملكا عليهم وسلطانا ويصيرون
عبيد الى وخدماء وخولا فاصرفهم تحت امر نفسى الناطقة ونهيها وتكون هى
عند ذلك ملكا من الملائكة باظهار افعالها الحسنة واعمالها الزكية واخلاقها
الجميلة وآرائها الصحيحة ومعارفها الحقيقية وتكون هاتان النفسان الباقيتان
اعنى الشهوانية والغضبية عبيدين مقهورين لها وتحت امرها ونهيها ويكون
جميع اخلاقهما وسجاياهما كالجنود والاعوان والخدم والعبيد للنفس الناطقة
مسوسين بسياسة عادله جارية على السداد كما رسم في الشريعة الوضعية او في
الموجبات علوم العقلية فاكون عند ذلك قد فعلت ما وصاني به ربي بقولي وفعل
بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وقال لنبيه عليه السلام قل هذه سبيلي
ادعو الى الله الاية فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة ما وصفت نظرت عند

ذلك في احوالى وتفكرت في تصاريق امورى فوجدت بنية هيكلى مركبا من
 اخلاط ممتزجة متضادة القوى مركوزة فيها شهوات مختلفة فتاملتها فاذا هي
 كانها نيران كامنة في اجحار كبريتية ووجدت وقودها هي المشتريات من ملاذ
 الدنيا ونعيمها ووجدت اشتعال تلك النيران عند الوقود كانها حريق لا يطفى ولهب
 لا يخمد او كما واج بحر متلاطمة او رياح عاصفة تدمر كل شئ او كعساكر اعداء حملت
 في غارة وذلك انى وجدت حرارة شهوات الماكولات والمشروبات في نفسى عند
 هيجان نار الجوع والظمأ كانها الهب النيران التى لا تطفى ووجدت نفسى الشهوانية
 عند الاكل والشرب من الشره كانها كلاب وقعت على جيف تنهش ووجدت
 حرارة الحرص في نفسى عند هيجان نار الطمع كانها حريق تلهب الدنيا كلها ووجدت
 نفسى عند ذلك كانها واعا لا يمتلى من جميع ما في الدنيا من المتاع ووجدت حرارة
 الغضب في نفسى الحيوانية عند هيجان نار الحركة كانها حريق ترمى بشرر
 كالقصور ورائتها عند هيجان حرارة نار الافتخار والمباهات كانها خير خليفة الله
 واشرفهم ورائتها عند هيجان نار حرارة شهوة الرئاسة وتملكها لها كان الناس
 كلهم عبيد لها وخول ورائتها عند هيجان حرارة نار شهوة الكرامة وطلبها له
 كانه دين لازم حال ورائتها عند هيجان نار طلب خدمة خولها كانها ترى ذلك
 الطاعة لها حتما فريضة لها كالطاعة لله كالختم والفريضة ورائتها عند قضاء
 ما يحب عليها من حق من حقوق غيرها متوانية في تاديتة كانها ناقلة اجبال
 وانها عليها جبال ثقيلة ورائت حركتها عند اللهو واللعب كانها مجنونة والهة
 سكرانة ورائتها عند محبة المدح والثناء عليها كانها اعقل الناس وافضلهم
 واجلهم ورائتها عند هيجان نار الحسد كانها عدو يريد خراب الدنيا وزوال النعم
 عن اهلها وحلول النقم بهم وعلى هذا المثال وجدت ورائت سائر اخلاقها
 الرديّة وخصالها المذمومة واعمالها السيئة وافعالها القبيحة وآراءها الفاسدة
 فعلت عند ذلك بان هذه كلها نيران لا تخمد وحريق لا يطفأ واعداء لا يتصالحون
 وحرب لا يهدأ وقتال لا يسكن وداء لا يبرى ومرض لا يشفى وعناء طويل وشغل
 لا يفرغ منه الى الموت فشمرت عند ذلك بالعزم الصحيح والنية الصادقة وشددت
 وسطى بازار الحزم واخذت سلاح الاجتهاد وارقدت برداء الورع ولبست
 قميص الحياء وتسربلت سربال الجد ووضعت على راسى تاج الزهد في الدنيا واثبت

قد مى على التقوى واسندت ظهري الى الله بالتوكل عليه وجعلت شعاري
 الخوف منه والرجاء وزممت قوى نفسي بالنهي وفتحت عيني بالنظر الى اشارة
 المعلم وجعلت دليلي حسن الظن بربي وسلكت منهاج السنة وقصدت الصراط
 المستقيم للقاء ربي وناديته نداء الفريق ودعوته دعوة المضطرو اقررت بالعجز
 والتقصير وطرحت نفسي بين يديه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتضرعت
 اليه مثل الصبي الى والده الشفيق الرقيق فلما رآني ربي على تلك الحال سمع ندائي
 واجاب دعائي ورحم ضعفي واعطاني سؤلي وامدني بمجنوده ودلني على مكائده
 اعدائي فغزوتهم مع ملائكته واظفرتني بهم واعانني عليهم وحرسني من غرورهم
 واحرزني من خطواتهم وسلمت من خطر صكيدهم وفزت بالغنيمة سالما غاما
 ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
 عزيزا وجند الله كانوا هم الغالبين وحزب الشيطان كانوا هم الخاسرين وكل
 هذا من فضل ربي ليبلوني اشكرام اكفروا من شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فان
 ربي غني كريم * فصل * في حكاية اخرى عن ولي من اولياء الله تعالى لما تفكر
 في معنى التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة فيهما فقال في مناجاته ونادى
 ربه فقال رب خلقتني ولم تستامرني وتوفيتني ولم تستشرني وامرتني ونهيتني ولم
 تخبرني وسلطت علي هوى مؤذي او شيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة
 وجعلت في عيني دنيا مزينة وخوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت لي
 فاستقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان لا يغوينك
 والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا ترديك وامانك وآمالك ان تلهيك واوصيك
 بابناء جنسك فدارهم ومعيشة الدنيا فاطلبها من وجه الحلال واما الآخرة
 فلا تنسها ولا تعرض عنها فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد
 حصلت يارب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متغالبية فلا ادرى
 كيف اعمل ولا اى شئ اصنع وقد تحيرت في اموري وضلت عن حيلتي فادركني
 يارب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والاهلكت فاوحى الله سبحانه اليه
 والقي في سره والهم وقال له يا عبي ما امرتك لشئ تعاونني فيه ولا نهيتك
 عن شئ كان يضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم بان لك رباً والها هو خالقك
 ومصورك ورازقك ومنشيك وحافظك وهاديك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك

محتاج في جميع ما امرتك به الى معاونتي وتوفيتي وهدايتي وعنايتي
 ولتعلم ايضاً بانك محتاج في جميع مانهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي
 وانك محتاج في جميع متصرفاتك واحوالك في جميع اوقاتك من امر دنياك
 وآخرتك ليلاً ونهاراً الى تائيدى لك وانه لا يخفى على من امره صغيرة ولا كبيرة
 سر أو علانية وتبين لك وتعرف انك محتاج ومفتقر الى وانك لا بد لك منى فعند
 ذلك لا تعرض عني ولا تنساني بل تكون في دائم الاوقات في ذكرى وفي جميع
 احوالك تدعوني وفي جميع حوائجك تسالني وفي جميع متصرفاتك تخاطبني
 وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعاً الى عن جميع
 خلقي ومتصلاً بي دونهم وتعلم اني معك حيث ما تكون اراك ولا تراني فاذا عرفت
 هذه كلها ويتقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء
 ورائك واقبلت على وحدك فعند ذلك اقربك منى واوصلك الى وارفعك عندي
 وتكون من اوليائى واصفيائى واهل جنتى في جوارى مع ملائكتى مكرماً مفضلاً
 فرحاً نامسروراً منعماً ملئاً آمناً مبقاً ابداً دائماً سرمداً فلا تظن بي يا عبدى الظن
 السؤ ولا تتوهم على غير الحق وان ذكر سالف انعامى عليك وقديم احسانى اليك
 وجيل آلاى لديك اذ خلقتك ولم تكن شيئاً مذكوراً خلقاً سوياً وجعلت لك
 سمعاً لطيفاً وبصراً حاداً وحواساً ذكية وقلباً ذكياً وفهماً ثاقباً وذهناً صافياً
 وفكر لطيفاً ولساناً فصيحاً وعقلاً رصيناً وبنية تامة وجناناً ثابته وصوراً حسنة
 واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طائعة ثم الهمتك الكلام والمقال
 وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الاحوال والصنائع والاعمال
 وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتتنظر الى ملكوتي وترى عجائب
 فعلى وتقدير مجارى الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة
 وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام وسخرت لك ما فى البر
 والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم عليها
 تحكم الارباب فلما رأيتك متعبداً وجائراً ظالماً طاغياً باغياً متجاوزاً للحدود والمقدار
 عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والعدل والانصاف والحق
 والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف
 عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير وافضل واجل واشرف واعز

الاكرم والذوانم ثم انت تظن بي الظنون السوء وتتهمهم غير الحق يا عبادي اذا
 تعذرت عليك فعل شئ مما امرتك به فقل لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما
 قال حلة العرش لما نقل عليهم حله واذا اصابك مصيبة فقل ان الله وانا ليد راجعون
 كما يقول صفوتي واهل ولايتي واذا زلت بك القدمان في معصيتي فقل كما قال صفيتي
 آدم وزوجته ربنا ظلمنا نفسي الى آخر الاية واذا اشكل عليك امر واهمك راي
 واردت رشد او قولاً صواباً فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين
 والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الى آخر الايات الى قوله
 الامن اتى الله بقلب سليم واذا اصابك مصيبة او غم او حزن فقل كما قال يعقوب
 اسرا ئيل انما اشكوبش وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وقال يابني ان الله
 اصطفى لكم الدين فلا تموتن الاية واذا جرت منك خطئة فقل كما قال موسى نجسي
 هذا من عمل الشيطان الاية واذا صرفت عنك مصيبة فقل كما قال يوسف
 الصديق وما ابرئ نفسي الاية واذا ابتليت بفتنة فافعل كما فعل داود خليفتي
 فاستغفر ربه وخر راكعاً واثاب واذا رائت العصاة من خلق والخطائين من عبادي
 ولا تدري ما حكمتي فيهم فقل كما قال المسيح روجي ان تعذبهم فانهم عبادك وان
 تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت عفوي فقل كما قال
 محمد نبي صلى الله عليه واله وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
 ولا تحمل عليها اصرأ كما حملته على الذين من قبلنا الى آخر السورة واذا خفت
 من عواقب الامور ولا تدري بماذا ينتهي لك فقل كما قال اصفياي ربنا لا تزغ قلوبنا
 بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ﴿ فصل واعلم ﴾
 يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله ع ج لم يذكر ذنوب انبيائه وخطاياهم
 في القرآن شناعة عليهم ولا تقبيحاً لاثارهم ولا لسوء الثناء عليهم ولكن ليكون
 للباقيين قدوة بهم في التوبة والندامة والرجوع من الذنوب والاستغفار لله ع ج
 والازابة اليه كما امر الله بقوله توبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون وقال الله تع
 ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني الذين لم يذنبوا وقال لنبيه محمد صلعم
 قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وروي
 عن رسول الله صلعم انه قال لو لان بيتي آدم اذا ذنبوا تابوا واستغفروا فغفر الله لهم
 خلق الله خلقاً يذنبون فيتوبون ويستغفرون فيغفر لهم وانما ذكرنا هذه

الحكايات لكيما تتفكر فيها وتعتبر وما ذكر الله سبحانه من اخبار رسوله وقصص اوليائه فلا تئس من روح الله ولا تقنط من رحته اذا سمعت قول الذين لا يعلمون وذلك ان قوماً من اهل الحشوية والجدل يتعصبون في الورع من غير حقيقة ولا معرفة باحكام الدين فيكفرون المؤمنين بالذنوب ويفسقونهم ويحكمون لهم بالخلود في النار بغير علم ولا بيان بل بقياسات لفقوها لهم وسولوها بعقولهم الناقصة وحكموا بها بزعيمهم فلا جرم انهم انقطعوا عن الله واثسوا من روحه وقنطوا من رحته (فصل واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان لكل طائفة من المؤمنين وجاعة من المتدينين صناعة ينفردون بها من غيرهم او حرفة يمتازون بها عن سواهم وان من صناعة اولياء الله وعباده الصالحين الدعاء الى الله بالتزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة على بصيرة ومعرفة ويقين وحقيقة كما ذكر الله تعالى وخبر عنهم واحداً واحداً من ذلك حكاية عن رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قوله اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله فوجه الله سيأت ت مامكروا وواحاق بال آل فرعون سؤال العذاب ومن ذلك قوله ياليت قومي يعلمون الآية وقوله حكاية عن نفر من الجن قولهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم الى آخر الآية ومن ذلك قوله انهم فتية آمنوا بربهم الآية ومن ذلك قوله حكاية عن احد الاخوين في الدنيا اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلاً الى قوله فلن تستطيع له طلباً وقوله حكاية عن اخ مؤمن في الآخرة قوله لاهل الجنة اني كان لي قرين يقول اذك لمن المصدقين الى آخر الآية ومن ذلك قوله حكاية عن لقمان يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماء او في الارض يأت بها الله الآية ومن ذلك قوله حكاية عن السحرة قولهم لفرعون انما تقضى هذه الحية الدنيا الى آخر الايات ومن ذلك قوله حكاية عن العلماء المستبصرين في امر الآخرة اذ قالوا القومهم المرادين الحياة الدنيا اذ قالوا ياليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن الى آخر الآية ومن ذلك قول اصحاب طالوت وقال الذين لا يعلمون لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومن ذلك قول اتباع المسيح ع م اذ قال المسيح من انصاري الى الله

قال الحواريون نحن انصار الله وقول اتباعه ايضاً لما سمعوا القرآن وما لنا لا نؤمن بالله وما جئنا من الحق الاية ومن ذلك قول المؤمنين العارفين المستبصرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الواهب وآيات كثيرة في القرآن في صفات المؤمنين وعلامات اولياء الله وكلام عباد الله الصالحين فهذه الكلمات والاقاويل وامثالها من كلام اولياء الله وعباده الصالحين المستبصرين تدل على انهم يعرفون حقيقة المعاد وحقيقة امر الآخرة وهؤلاء العلماء باسرار النبوات والمخرجون بالرياضات الفلسفية وهم ورثة الانبياء وصناعتهم الدعاة الى الله والى الدار الآخرة التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون معنى ابناء الدنيا ومن صناعتهم ايضاً الترهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة بضروب الامثال والوصف البليغ والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة والتذكار والبشارة والانذار بمعرفة واستبصار ويقين ودراية بلا شك ولا ريبه وقال الله تعالى في مدحهم ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ومن علامات اولياء الله ايضاً وصفات عباده الصالحين انهم لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم احداً الا الله ولا يتفكرون الا في مصنوعاته ولا ينظرون الا الى فنون احسانه وعظيم انعامه وجيل آلائه ولا يعملون الا الله ولا يتخذون الا اياه ولا يرغبون الا اليه ولا يرجون الا منه ولا يسألون الا هو ولا يخافون الا منه وهم من خشيته مشفقون كل ذلك بصحة آرايهم وتحقيق اعتقادهم في ربهم وشدة استبصارهم انه لا يقدر على ذلك بالحقيقة الى الله تع وهذا الاعتقاد الحق والراي الصحيح الجليل ينتج لهم من صحة معرفتهم بربهم وتيقن علمهم به وذلك انهم يرون روية الحق في جميع تصرفاتهم ويشاهدونه في كل حالاتهم لا يسمعون الا منه ولا ينظرون الا اليه ولا يرون غيره على الحقيقة فمن اجل ذلك انقطعوا اليه عن الخلق واشتغلوا بالخالق عن المخلوقات وبالرب عن المربوب وبالصانع عن المصنوع وبالسبب عن السبب وتساوت عندهم الاماكن والازمان وتمحقت الاغيار عند رويتهم حقيقته فتركوا الشك واخذوا باليقين وباعوا الدنيا بالدين وربحوا السلامة من التعب والعناء وعاشوا في الدنيا آمنين ورحلوا عنها سالمين ووصلوا الى الآخرة فاعين لانهم كانوا في الدنيا محسنين وما على المحسنين من سبيل وقد ذكر الله تعالى نعمت هؤلاء القوم في القرآن في آيات كثيرة واثني عليهم

ومدحهم ووردت عن النبي ع م اخبار كثيرة في نعمتهم وصفتهم ومدحهم وحسن
الثناء عليهم ومن ذلك ما روى عنه صلح انه قال لا يزال في هذه الامة اربعون رجلاً
من الصالحين على ملة ابراهيم الخليل ع م قليل يا رسول الله خبرنا عن ملة ابراهيم
عند ربه فقال انه كان حنيفاً مسلماً سليماً القلب وذلك انه لما هم به قومه يقذفونه
في النار يكت الملائكة في السماء رحمة له فاوحى الله سبحانه الى جبرئيل ان احقه
وا عنه ان استعان بك فيجاءه جبرئيل ع م وهو في المخبئيق لسيرى به في النار
فقال له يا ابراهيم هل لك من حاجة فلشدة تعلق قلبه بربه وتوكله عليه وثقته
بوعده و يقينه بتخليصه اياه واستغناؤه ممن سواه قال اما اليك فلا فعند ذلك قال الله
تعالى يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم ويقال ان من هولاء الاربعة رجلاً
اربعة منهم الابدال وانما سموا الابدال لانهم بدلو اخلقاً بعد خلق و صفوا تصفية
وذلك ان هولاء الاربعة منتقون من جملة اربعمائة من الزاهدين العارفين المحققين
وهولاء الاربعمائة منتقون من اربعة آلاف من المؤمنين التائبين المخلصين وكلامضى
شخص من الاربعة قام في رتبته شخص من الاربعة و اذا مضى شخص من الاربعة
قام في رتبته شخص من الاربعمائة و اذا مضى شخص من الاربعمائة ارتقى الى منزلته
شخص من الاربعة الالاف فبلغ مرتبته وقام مقامه وكلامضى شخص من الاربعة
الالاف ارتقى مكانه بدلا منه واحد من المؤمنين التائبين المخلصين فبلغ درجته
وقام مقامه واليه اشار امير المؤمنين على ع م بقوله لكميل ابن زياد اولئك الاقلون
عدداً الاعظمون عند الله قد را هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح
حقيقة اليقين الى اخر كلامه وفيهم يقول صعبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
بالملاء الاعلى واليه اشار موسى ع م بقوله في مناجاته يارب انى اجد في التورية
فقت رجال كادوا يكونون انبياء من قوة التمييز والمعرفة والصلاح من هم يارب
اجعلهم من امتى فاوحى الله تع اليه وقال الله له تلك امة اجد واليه اشار بقوله
تع م اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ع م واعلم يا اخي بان هولاء القوم الذين تقدم
ذكرهم ورثة انبياء الله وخلفاء رسله في الارض وان الذي ورثوه منهم انما هو
العلم والايمان والتعبد وقبول التائيد والالهام والزهادة في الدنيا وترك طلبها
والرغبة في الآخرة والاشتياق اليها وذلك انهم مشبهون بالملائكة في افعالهم

واخلاقهم وسيرتهم من تركهم الشهوات الجسمانية واعراضهم عن اللذات
الحسية المركوزة في الطبيعة بالامتناع عنها بعد المقدرة عليها مع شدة مجاذبة
الطبيعة لهم اليها وهم يتركونها باجتهاد منهم وعناية شديدة بعد الفكر والروية
ويختارون الشدة على الرخاء والتعب على الراحة ومخالفة الهوى وحمل ثقل
التعب على النفس وكل ذلك لمرضات الله والاقتداء بانبيائه ورسله في سنة الدين
فلا جرم انهم ملائكة بالقوة فاذا فارقت نفوسهم اجسادهم كانت ملائكة بالفعل
فهذا الذي كان الغرض من رباط النفس بالجسد ان تصير النفس الناطقة ملكا
من الملائكة بالفعل بعد ما كانت بالقوة * واعلم * يا اخي بانه لو لم يكن في النفس
الناطقة ان تصير ملكا بالفعل لما جاءت الوصية من الله تعالى بها بامرها بالتشبه
بالملائكة في افعالها واخلاقها وسيرتها ولا كانت موعودة بملاقاتها ومخاطبتها
مثل قوله جل ثناؤه تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون يعني المؤمنين عند قبض ارواحهم مثل قوله تعالى الذين تتوفىهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ومثل قوله
تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وايات كثيرة في القرآن في هذا المعنى يطول تعدادها * واعلم * يا اخي ان
هؤلاء الذين ذكرناهم من الصالحين هم الذين سماهم الله تعالى اولي الباب واولي
النهي واولي الابصار وهم اولياء الله واحباءه واليهم اشار بقوله تعالى لا يليس
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المفلحون وهم الفائزون واليهم اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابي هريرة بقوله عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام
اذا فرغ الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال من هم
يارسول الله حدتهم لي وصفهم حتى اعرفهم قال قوم من امتي في آخر الزمان
يحشرون يوم القيمة يحشر الانبياء اذا نظر اليهم الخلائق ظنواهم انبياء مما يرون
من حالهم حتى اعرفهم انا بسيماهم فاقول امتي امتي ليعرف الخلائق انهم ليسوا
بانبياء ويمرون مثل البرق والريح يغشى ابصار الجميع من نورهم قلت يارسول الله
مر لي بمثل عملهم لعل الحق بهم قال يا ابا هريرة ان القوم ركبوا طريقاً صعباً لحقوا
بدرجة الانبياء آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعطش بعد ما ارواهم الله
والعري بعد ما كساهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه

صحبوا الدنيا بآبائهم من غير ان تعلق بشئ منها قلوبهم تعجب الانبياء والملائكة
 من طاعتهم لربهم فطوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكارسول الله صلح
 شوقا الى رؤيتهم ثم قال اذا اراد الله سبحانه باهل الارض عذابا فنظر اليهم ان
 كان واحد منهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم فمن خالف
 طريقتهم وقع في شدة الحساب وقال رسول الله صلح طوبى لآخواني قيل
 يا رسول الله اولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واولئك اخواني قال منهم اخوانك
 يا رسول الله صلح قال قوم يكونون في آخر الزمان يؤمنون بي ولم يروني يصدقوني
 وتباعدوني هم اخواني وانتم اصحابي طوبى لهم واليهم اشار بقوله في وصية
 لاسامة ابن زيد عليك بطريق الجنة واياك ان تختليج بدونها قال يا رسول الله
 ما ايسر ما يقطع به تلك الطريق قال الظمأ في الهواجر وكسر النفوس عن
 لذة الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه يقرب الى الله انه ليس شئ احب الى الله
 من ربح فم الصائم وترك الطعام والشراب لله تعالى فانك ان استطعت ان ياتيك
 الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تدرك بذلك اشرف المنازل في
 الآخرة وتحمل مع النبيين ع م وتفرح الانبياء والملائكة بقدوم روحك عليهم
 ويصلي عليك اهل الجنان اياك يا اسامة ودعاء كل كبد جائع قد اذابوا اللحوم
 واحرقوا الجلود في الرياح والسمائم واطماء والاكباد حتى غشيت ابصارهم
 فان الله سبحانه اذا نظر اليهم سربهم وباهى كرام الملائكة بهم بهم يصرف الله الزلازل
 والفتن من حيث كانوا ثم بكارسول الله شوقا الى رؤيتهم حتى اشتد بكاءه وعلى
 نحيبه وهاب الناس ان يتكلموا حتى ظنوا انه امر حدث من السماء ثم قال ورح
 لهذه الامة ما يلقى منهم من اطاع الله ومنهم من طرد وشرد كيف يقتلونه
 ويكذبونهم من اجل انهم اطاعوا الله فقال عمر ابن الخطاب يا رسول الله والناس
 يومئذ على الاسلام قال نعم قال فيم يقتلون من اطاع الله قال يا عمر ترك القوم
 الطريق وركبوا فره الدواب ولبسوا الحرير والديباج واللين من الثياب واكلوا
 الطيبات وشربوا بارد الشراب وجلسوا على ارائكهم متكئين وخدمهم ابنا
 فارس والروم يتزيا الرجل منهم بزي المرأة وزوجها ويتبرج النساء بزي الملوك
 الجبابرة ويتزيون بزي كسرى بن هرمز والملوك الجبابرة ويسمنون ابدانهم
 ويتباهون بالكساء واللباس فاذا نظروا اولياء الله عليهم العباء مخنية اصلا بهم

قد ذبحوا انفسهم من شدة العطش وان تكلم منهم متكلم كذب وابتعد وطرده وقيل
قرين الشيطان وراس ضلالة يحرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق قالوا كتاب الله بغير تاويله واستذلوا اولياء الله واخافواهم يا اسامة
ان اقرب الناس الى الله يوم القيمة من طال حزنه وجوعه وعطشه في الدنيا هم
الاخيار الا برار الذين ان شهدوا ولم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ويعرفهم اهل السماء
ويخفون على اهل الارض تشتاق اليهم البقاع وتحف بهم الملا تكة ينعم الناس
بالدنيا ونعموا بالجوع والعطش لبس الناس لين الثياب ولبسوا الحسن افترش
الناس الوطاء وافترشواهم الجباء والركب ضحك الناس وبكواهم يا اسامة
الالههم الشرف الاعلى يوم القيمة وددت اني رايتهم وبقاع الارض لهم رحمة والجبار
عنهم راض والراغب الى الله من رغب فيمارغبوا والخاسر من خالفهم تبكى الارض
اذا فقدتهم ويسخط الجبار على بلد ليس فيه منهم احد يا اسامة اذارت احد هم في
قرية فاعلم انه امان لاهلها لا يعذب الله قوما فيهم منهم احد اتخذهم يا اسامة لنفسك
اصحابا عساك تجو معهم واياك ان تسلك غير طريقهم فتزل قدمك فتتهوى
في النار يا اسامة ترك القوم الحلال من الطعام والشراب طلب الفضل في الآخرة
ولم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخلق
تراهم شعنا غبرا اذا راهاهم الناس ظنوا ان بهم داء وما بهم من داء وظنوا انهم
خو لظوا ولا خو لظوا ولكن خالط القوم امر عظيم ظن الناس ان قد ذهب
عقولهم وما ذهبت ولكن نظروا وابتلوا بهم الى امر الهى فهم في الدنيا عند اهلها
يمشون بلا عقول يا اسامة عقلوا حين ذهبت عقول الناس طوبى لهم وحسن
مآب الالههم الشرف الاعظم ويحكى عن بعضهم انه كان يسمع في خلواته وهو
يقول يا رب ويحكى كيف اغفلت ولست بمغفل عنى ام كيف يهتني العيش واليوم الثقيل
امامى ام كيف لا يطول حزنى ولا ادري ما يكون من ذنبى ام كيف اؤخر على ولا ادري
متى ياتى اجلى ام كيف اسكن الى الدنيا وليست بدارى ام كيف اجمعها وفي غيرها
مقابى وما وى ام كيف يعظم رغبتى فيها والقليل منها يكفينى ام كيف آمن فيها وان لا
يدوم فيها حالى ام كيف يشهد حرصى عليها ولا ينفعنى منها ما خلفه لغيرى
ام كيف اؤثرها وقد طردت من آثرها قبلى ام كيف لا اباد ربعملى من قبل ان يصرم
منها مدتى ام كيف لا اعمل في فكاك نفسى قبل ان يغلق رهنى ام كيف يشتد عجزى

بها وهي مفارقة الى ومنقطعة عني وسئل رسول الله صلح عن قوله ان هذا النبي
 الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال كان فيها مكتوب عجبت لمن ايقن
 بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن
 ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب بدنه وعجبت لمن يرى
 الدنيا وتقلبها باهلها كيف يظمن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات
 لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى عن ابي ذر رجة الله عليه انه قال قلت
 لرسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس امرك فقلت زدني يا رسول الله
 قال عليك بذكر الله فانه راس كل خير وقراءة القرآن فانه نور لك في السماء
 وذكر لك في الارض قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية هذه الامة قلت
 زدني قال انظر الى من دونك ولا تنظر الى من هو فوقك قلت زدني قال اقل
 الكلام الا من ذكر الله فانك بذلك تغلب الشيطان قلت زدني قال احب المساكين
 وجالسهم قلت زدني قال كن في الدنيا كأنك غريب وعد نفسك في الموتى
 قلت زدني قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا ياخذك في الله لومة لائم
 قلت زدني قال ارض من الدنيا بكسرة تقيم بها جسدك وخرقة توارى بها صورتك
 وظل تسكن فيه قلت زدني قال اكظم الغيظ واحسن الى من اساء اليك قلت
 زدني قال واباك وحب الدنيا فانه راس الخطايا ان الدنيا تهلك صاحبها
 وصاحب الدنيا لا يهلكها قلت زدني قال انصح للناس كما تنصح لنفسك ولا تعب
 عليهم بما فيك مثله يا ابا ذر انه لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
 كحسن الخلق وقال رسول الله من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن
 اشفق من النار سلا عن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
 ويقال ان الزهد في الدنيا مفتاح كل خير والرغبة فيها مفتاح كل شر وخطيئة
 وقيل في الحكمة الدنيا قنطرة فاعبروها الى الآخرة ولا تمروها انكم خلقتهم
 للآخرة لا للدنيا وانما الدنيا دار العمل والآخرة دار الجزاء وهي دار القرار ودار
 المقام ودار النعيم ودار الخلود ﴿فصل﴾ في حسن التكليف (واعلم) يا اخي
 ايدك الله واينانا بروح منه بان الله تعالى كلم موسى ابن عمران وناجاه باثني عشر
 الف كلمة يقول له في عقب كل كلمة يا موسى ادن مني واعرف قدرى فانا الله
 يا موسى اتدري لم كلمك من بين خلق واصطفيتك لرسالتى من بين بني اسرائيل

قال موسى من على يارب قال لاني اطلعت على اسرار عبادي فلم ار قلبا اصنى لمودتي
من قلبك قال موسى ع م لم خلقتني يارب بعد ان لم اكن شيئا قال اردت بك خيرا
قال رب من على قال اسكنك جنتي وادخلك دار كرامتي مع ملائكتي فتخلد هناك
منعما وملتذا مسرورا قال فما الذي ينبغي لي ان اعمل قال لا يزال لسانك رطبا من
ذكرى وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن مكرى الى ان ترى
رجلك في الجنة قال يارب لم ابتليتني بفرعون قال انما اصطنعتك لنفسى على ان
اخاطب بلسانك بنى اسرائيل فاسمعهم كلامي واعلمهم شريعة التوراة وسنة
الدين وادلهم على الآخرة ومن اتبعك منهم ومن غيرهم كاثنا من كان يا موسى
بلغ بنى اسرائيل اني لما خلقت السموات والارض جعلت لهما اهلا وسكنا فاهل
سماواتي هم ملائكتي وخالص عبادي الذين لا يعصونني ويفعلون ما يوامرون
يا موسى قل لبنى اسرائيل وبلغهم عنى انه من قبل وصيتي ووفاء بعدي ولم يعصني
رقيته الى رتبة ملائكتي وادخلته جنتي وجازيته باحسن الذي كانوا يعملون
يا موسى قل لبنى اسرائيل وابلغهم عنى اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات
اجمع المهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها
والهرب من المضار منها كل ذلك بما جعلت لهم من السمع والبصر والقواد والتمييز
والشعور اجمع وهكذا الهمت انبيأى ورسلى والخواص من عبادي وعرفتهم امر
المبدأ والمعاد والنشأة الآخرة وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى
قل لبنى اسرائيل يقبلون من انبيأى وصيتي ويعملون بها واطمن لهم عنى اني
اكفيهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والآخرة جميعا ومن وفى بعدي
وفيت بعده كاثنا من كان من بنى آدم والحقتهم بانبيأى وملائكتي في الآخرة دار
القرار قال موسى يارب لو خلقتنا في الجنة وكيفيتنا نحن الدنيا ومصائبها وبلاياها
اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بايكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف
حقى وقدر نعمتى ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعدي بل عصانى فاخرجته منها
فلما تاب واناب وعده ان اردته اليها وآليت على نفسى ان لا يدخلها احد من
ذريته الا من قبل وصيتي واوفى بعدي ولا ينال عهدى الظالمين ولا يدخل جنتي
المتكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
يا موسى ادع لعبادي وذكرهم آلائي فانهم لا يذكرون مني الا كل خير سألوا خالقا

عاجلا وآجلا يا موسى ويل لمن يفوته جنتي ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه
 يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات وزيتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم
 اهلها وسرورها روحا وريحانا فلو نظروا اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لما تهنوا
 بالحياة في الدنيا بعد ما يا موسى فهي مدخرة لا وليا في الصالحين من عبادي تحبهم
 يوم يلقونه سلام وطوبى لهم وحسن ما ب قال موسى يا رب قد شوقني اليها
 فارني يا رب لا نظرا اليها قال يا موسى لا يهتك العيش في الدنيا بعد النظر اليها
 لانك من ابناء الدنيا الى وقت معلوم فاذا افارق الروح الجسد رايتها ووصلت
 اليها ودخلتها وتكون فيها مادامت السموات والارض فلا تعجل يا موسى
 واعمل كما امرت وبشر بني اسرائيل بالذي بشرتك به وادعهم اليها ورغبهم
 فيها وزهدهم في الدنيا (فصل) واعلم يا اخي بان الرغبة في الدنيا مع طلب الآخرة
 لا يجتمعان فمن زهد في الآخرة رغب في الدنيا ومن رغب في الآخرة زهد في الدنيا
 وقال المسيح عم في بعض مواضعه لبني اسرائيل اعلوا ان مثل دنياكم مع الآخرة كمثل
 مشرقكم ومغربكم كلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وكلما اقبلتم الى
 المشرق ازددتم من المغرب بعدا وقيل في بعض كتب بني اسرائيل رغبتناكم في الآخرة
 فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم من النار فلم تخافوا وشوقناكم
 الى الجنة فلم تشتهوا ووبخناكم فلم تبكوا وبشر القائلين بان الله سيفاً لا ينال
 وهو نار جهنم ويقول الله تعالى يا بن آدم خيري اليك نازل وشركي الى صاعد اتحجب
 اليك بالغناء وانت تبغض الى بالمعاصي لا يزال ياتيني كل يوم ملك كريم
 يقبض افعالك يا بن آدم اما ترا قبني اما تعلم انك بعيني يا بن آدم اذ كرتني عند
 خلواتك وعند حضور الشهوات الحرام واسالني ان انازعها عن قلبك
 واصمك عن معصيتي وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وازينها
 في عينيك يا بن آدم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعصم بحبلى لثلا
 تستغني وتتولى عني فاعرض عنك وانا الغني عنك وانت الفقير الى انما خلقتك
 في الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقاء وتزود منها للقدوم على لثلا تعرض عني
 ونخلد الى الارض واعلم بان الدار الآخرة خير لك من الدنيا ولا تختر غير
 ما اخترت لك ولا تكره لقاء فانه من كره لقاء كره لقاء ومن احب لقاء احببت
 لقاءه (فصل) تأمل يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه ماترى من الامور الدنيا وية

واعتبرها تشاهد فيها من تصاريها باهلها حالا بعد حال وتفكر بها فيما ذكرنا في هذه
الرسالة من هذه الحكايات عن انبياء الله واوليائه وعباده الصالحين وما وصفنا من
اخلاقهم الحسنة وسيرتهم العادلة وافعالهم الجميلة فاجتهد ان تقتدي بهم وتسلك
طريقهم واستعن بالله واسأله التوفيق وانظر ان استوى لك ان تكون في اعلى
المراتب فلا ترض لنفسك بادونها واحذر مخالفتهم وترك الاقتداء بهم فانهم ائمة
الهدى ومصابيح الدجى والدعاة والهداة الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وهم
حجج الله على خلقه وصفوته من عباده فالخلق من اتبعهم والخاسر من خالف طريقهم
هم صفوة الله وخيرته من خلقه ﴿واعلم﴾ يا اخي بانه ليس بين الله عرج وبين احد
من خلقه من قرابة وان اكرم عباده عنده اتقاهم واحبهم اليه اطوعهم له واكثرهم
له ذكرا واكيسهم في الامور واشدهم اجتهادا واعقد هم عنه واشدهم استعدادا
لارحلة من الدنيا الى الآخرة واكثرهم زادا للمعاد ﴿واعلم﴾ ان اخفهم مؤنة
في الدنيا واروحهم قلبا من زهد فيها فباد رياخى وتزود من الدنيا لطريق الآخرة
فان خير الزاد التقوى فسارع الى الخيرات ونافس في الدرجات قبل فناء العمر
وتقاد الاجل وقرب القوت ﴿واعلم﴾ يا اخي بان خير مناقب الانسان العقل
وافضل خصاله العلم ولكل شئ خاصية وخاصية العقل صحة التمييز ومعرفة
الحقائق والسيرة العادلة وحسن الاختيار فانظر الان ان كنت طافلا واختر من
الامور افضلها ومن الاخلاق اجملها ومن الاعمال خيرها ومن المراتب اشرفها ومن
المنافع اعجمها وادومها (واعلم) يا اخي بان الآخرة افضل من الدنيا واهلها افضل
من اهل الدنيا واخلقهم اكرم من اخلاقهم وسيرتهم اعدل من سيرتهم
ومراتبهم اشرف ونعيمهم ادم وسرورهم ابقى ولذاتهم اخلص فانظر الان على
ما يقع اختيارك وكيف يكون ولا يهمات عمل ولا يكون ايثارك ان كنت طافلا الا الآخرة
قد تبين لك الرشد من الغي وعرفت الضلالة من الهدى وميزت الصواب من
الخطاء وعلمت الحق من الباطل وانزاحت العلة فقد اعذر من انذر ليهلك من
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسال وما على الرسل الا البلاغ المبين فانظر الان يا اخي ان كان لم يتبين لك بعد
ما قد شرحناه من هذه الاوصاف ولم ينبهك من نوم الفتلة ورقدة الجهالة
ما حولناك به ولم يشفك ما ذكرناه ولم ينفعك ما وصفناه فايبت الا التغميد والغمرة

في طغيان ابتداء الدنيا المغرورين بها الغافلين عن الآخرة الجاهلين بأن تقول
 لا بد لي من الاقتداء بهم ومد اخلتهم فيهم فيه من الغرور ومزاجتهم على
 ما هم مزدجون عليه ورضيت لنفسك بالتشبه بهم في سؤاخلا قهم وتراكم
 جهالاتهم وفساد آرائهم وسؤاعمالهم وقبح افعالهم وسيرتهم الجائرة وامورهم
 المشتتة واحوالهم المتغايرة وتضاريفهم المختلفة واسبابهم المتضادة من عداوة
 بعضهم بعضاً وحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض وتكبرهم وتكاثرتهم
 وتفاخرهم فيهم فيه من امور هذه الدنيا الدنية والاغترار بها وما يتكلفونه
 بينهم من زخرف القول غروراً ويتسلقون به من الكلام خداعاً وقلوبهم مملوءة
 غشاً وغلاً وحسداً وكبراً وحرصاً وطمعاً وبغضاً وعداوة ومكرًا وحيلًا مثل قوم
 دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يفتنون
 الخلود فيها مع علمهم بأنه لا سبيل اليه يجمعون ما لا ياكلون وينبون ما لا يسكنون
 ويؤملون ما لا يدركون ويكسبون من الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون
 من المعروف ويركبون كل منكر سكارى متردون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء
 ولا يبصرون الهدى ولا ينجع فيهم الوعظ ولا الذكرو ولا الامر ولا النهى ولا الوعد
 ولا الوعيد ولا ترطيب ولا ترهيب ولا زجرو ولا تهديد بل تراهم في غيهم يترددون
 وفي طغيانهم يعمهون مولون مدبرون عن الآخرة معرضون على الدنيا يتكالبون
 تكالب الكلاب على الجيفة منهمكين على الشهوات تاركين للصلوة لا يسمعون
 الموعظة ولا ينفسهم التذكرة فلا جرم انهم يهملون قليلاً ويمتنعون يسيراً ثم تبيثهم
 سكرة الموت بالحق انشاؤا وان ابواق فارقون محبوبا تهم على رغم منهم وتتركون
 ما جعوا الغيرهم يمتنع بما ل احد هم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب
 ميراثه لهم المهنأة وعليه الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يدها
 يا حسرة عليهم قامت القيمة على اهلها وقلقك الله ايها الاخ للسداد وهذاك للرشاد
 وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رؤف بالعياد تمت رسالة الاخلاق
 والحمد لله والصلوة على رسوله مستنبط ينابيع الحكمة بصفاء جوهره والمقارع به
 اقوف الجاحدين لاوله ومصدره والمفصح عن غرائبه وعلى اله وسلم جسنا الله
 ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 تمت

✽ الرسالة العاشرة في ايساغوجي ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه لما كان الانسان افضل الموجودات التي تحت فلك القمر وكان من فضيلته العلوم والصنائع وكان النطق من افضل الصنائع البشرية اردنا ان نبين ماهية النطق وكيته وكيفيته اذ كان به ينفصل الانسان من سائر الحيوانات كما يقال في حده انه حي ناطق مائت لان سائر الحيوانات كلها احياء مائتون غير ناطقين وايضاً فان النطق من سائر الصنائع البشرية الى الروحانية ما هو اقرب وذلك ان سائر الصنائع الموضوع فيها الاجسام الطبيعية ومصنوعاتهما كلها جواهر جسمانية كما بينا في رسالة الصنائع فاما النطق فان الموضوع فيه جواهر النفس الجزئية الحية وتأثيراته فيها روحانية مثل الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والمدح والهجاء والدليل على ذلك ما يتبين لنا من تأثيرات الكلام في النفوس مثل ما يرى من تأثيرات الاجسام بعضها في بعض وذلك ان تأثيرات الاجسام بعضها في بعض نوعان مفسد ومصلح فالمصلح مثل الطعام والشراب المصلحان لاجساد الحيوانات ومثل العقاقير والادوية المصلحة لاجساد المرضى والمفسد مثل النار المهلكة لاجساد الحيوانات واجساد النبات ومثل الضرب بالسيف والسكين وما شاكله من الاجسام المفسدة المهلكة لاجسام الحيوانات فهكذا حكم الكلام والاقاويل في النفوس نوعان مصلح ومفسد فالمصلح كالمدح والثناء الحميل الباعثين للنفوس على مكارم الاخلاق ومثل المواعظ والمواعيد الزاجرين للنفوس عن الافعال القبيحة وعن مساوى الاخلاق والمفسد من الكلام للنفوس الشتيمة والتهديد والتعبيح من الاقاويل الجالبة الى النفوس العداوة والبغضاء كما يقال رب كلمة جلبت فتنة وحروباً كما قيل في المثل ان سبب العداوة بين الغربان واليوم كلمة تكلم بها الغراب يوم اجتماع الطير على تليك تولية اليوم ورب كلمة اطفئيت نيران الحروب كما قيل في قصيدة ✽ شعر ✽

لفظ يثبت في النفوس مهابة ✽ يكفي كفاية قائد القواد
لا يبلغ الانسان باستهلاكه ✽ ما يبلغ الاقلام بالايعاد

ومن فضيلة النطق ايضاً انه كاد ان يكون مطابقة للموجودات كلها كطابقة
العدد للمعدودات والدليل على ذلك كثرة اللغات واختلاف الاقويل وقنون
تصارييف الكلام ما لا يبلغ احد كنه معرفتها الا الله ع ج فتريد ان تذكر من ذلك
طرفاً شبه المدخل ليقرب على المتعلمين وليسهل على الناظرين في علم المنطق
فهم معانيها * فصل * اعلم يا اخي ان المنطق مشتق من نطق ينطق نطقاً واللفظي
فعل من افعال النفس الانسانية وهذا الفعل نوعان فكري ولفظي فالنطق اللفظي
هو امر جسماني محسوس وقيل المنطق هي الالة العاصمة للذهن والنطق الفكري
امر روحاني معقول وذلك ان النطق اللفظي انما هو اصوات مسموعة لها هجاء
وهي تظهر من اللسان الذي هو عضو من الجسد وتقرأ الى السامع من الاذان التي
هي اعضاء من اجساد اخر وان النظر في هذا المنطق والبحث عنه والكلام على
كيفية تصارييفه وما يدل عليه من المعاني يسمى علم المنطق اللغوي واما المنطق
الفكري الذي هو امر روحاني معقول وهو تصور النفس معاني الاشياء في ذاتها
ورؤيتها رسوم المحسوسات في جوهرها وتمييزها لها في فكرتها وبهذا النطق
يحد الانسان فيقال انه حي ناطق مائت فنطق الانسان وحيوته من قبل النفس
وموته من قبل الجسد لان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعاً
واعلم ان النظر في هذا المنطق والبحث عنه ومعرفة كيفية ادراك النفس معاني
الموجودات في ذاتها بطريق الحواس وكيفية انقداح المعاني في فكرها من
جهة العقل الذي يسمى الوحي والالهام وعبارتها عنها بالفاظ باي لغة كانت
يسمى علم المنطق الفلسفي * فصل * ولما كان النطق اللفظي امرأ جسمانياً ظاهراً
جلياً محسوساً وضع بين الناس لكياً يعبر به كل انسان عما في نفسه من المعاني لغيره
من الناس السائلين عنه والمخاطبين له احتجنا الى ان تذكر من هذا المنطق طرفاً شبه
المدخل ليقرب على المتعلمين فهم علم المنطق الفلسفي ويسهل تأملها على الناظرين
فنقول ايضاً انه لما كان النطق اللفظي هي الفاظ مؤلفة من الحروف المعجمة
احتجنا الى ان تذكر الحروف اولاً فنقول ان الحروف ثلاثة انواع فكرية ولفظية
وخطية فالفكرية هي صورة روحانية في افكار النفوس مصورة في جواهرها
قبل اخراجها معانيها بالالفاظ والحروف اللفظية هي اصوات محمولة في الهواء
فمدركة بطريق الاذنين بالقوة السامعة كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس

والخطية هي نقوش خطت بالاقلام في وجوه الالواح وبطون الطوامير
مدركة بالقوة الباصرة بطريق العينين واعلم ان الحروف الخطية انما وضعت
سمات لتدل بها على الحروف اللفظية والحروف اللفظية وضعت سمات
لتدل بها على الحروف الفكرية والحروف الفكرية هي الاصل * شعر *
ان الكلام لفي القواد وانما * جعل اللسان على القواد دليلا

وسنين ماهيتها في فصل اخر واعلم ان الحروف اللفظية انما هي اصوات تحدث
في الحلقوم والحنك وبين اللسان والشفيتين عند خروج النفس من بعد ترويحها
الحرارة الغريزية التي هي في القلب وهي ثمانية وعشرون حرفاً في اللغة العربية
واما في سائر اللغات فربما تزيد وتنقص وقد ينعلة ذلك في رسالة اختلاف اللغات
واعلم ان الحروف اذا الفت صارت الفاظا والالفاظ اذا ضمننت المعاني صارت
اسماء والاسماء اذا ترادفت صارت كلاماً والكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل
والاقاويل نوعان موزون ونثر فالموزون كالشعر والجزو القوافي والسجع والنثر
نوعان فنهما فصاحة وبلاغة ومنها مخاطبات ومحاورات والخطاب نوعان فنهما
ما يتكلم به جمهور الناس فيما بينهم في طلب حاجاتهم بلا احتجاج ولا خصومة
ومنها ما يتكلمون به في دعاويهم وخصوماتهم باحتجاج وبراهين والدعاوى
والخصومات نوعان اما في امور الدنيا واما في امور الديانا والمذاهب والعلوم
ولما كانت البراهين على صحة الدعاوى التي في امور الدنيا لا تكون الا بالشهود
والعقود والصكوك صارت البراهين ايضاً على صحة الدعاوى في امور الديانا
والمذاهب والعلوم لا تكون الا باستشهاد على ما في الكتب الالهية والاخبار عن
اصحاب الشرائع واجماع الخصوم او شهادة العقول بالقياس الصحيح الذي
هو ميزان الحق ولما كان اختلاف الناس بالحرز والتخمين في مقادير الاشياء
الموزونة والمكيلة دعتهم الى وضع الموازين والمكائيل ليرفع الخلف بها عند الحرز
وكذلك اختلاف العلماء في الحكم بالحرز والتخمين على الامور الغائبة عن الحواس
دعتهم الى وضع القياسات ليرفع الخلف بها عند النظر ولما كان في صحة الوزن
والكيل يحتاج الى شرائط من عيار السنجات وصحة المكيال والميزان وتقويم الكيل
والوزن بها كذلك حكم القياسات التي يعرف بها الحق من الباطل والصواب من
الخطاء واخير من الشر يحتاج الى شرائط ليصح بها الحكم وقد ذكر ذلك في كتب

المنطق الفلسفي بشرح طويل ولكن نريد ان نذكر في هذه الرسالة طرقا يقرب
على المتعلمين فهمها ونرجع الان الى ذكر الالفاظ الدالة على المعاني التي في افكار
النفوس * فصل * فنقول اولاما الاسم ومن المسمى وما التسمية وما المسمى وايضاً
من الواصف وما الوصف وما الموصوف وما الصفة وايضاً من الناعت ومن المنعوت
وما النعت تفسيرها الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعاني بلا زمان والمسمى
هو القائل والتسمية هي قول القائل والمسمى هو المعنى المشار اليه والواصف
هو القائل والوصف هو قول القائل والموصوف هو الذات المشار اليه والصفة
هي معنى متعلق بالموصوف والناعت هو القائل والنعت هو قول القائل والمنعوت
هو الذات المشار اليه وليس له لفظة رابعة تدل على معنى متعلق بالمنعوت كما كانت
الصفة متعلقة بالموصوف * فصل * واعلم ان الالفاظ التي تستعملها الفلاسفة
في اقاويلها واشاراتها الى المعاني التي في افكار الناس ستة انواع ثلاثة منها
دالات على الاعيان التي هي موصوفات وثلاثة منها دالات على المعاني التي هي
الصفات فالالفاظ الثلاثة الدالة على الموصوفات قولهم الشخص والنوع والجنس
والثلاثة الدالة على الصفات هي قولهم الفصل والخاصة والعرض واما شرح
معانيها فنقول الشخص هي كل لفظة يشار بها الى موجود مفرد من غيره من
الموجودات مدرك باحد الحواس مثل قولك هذا الرجل وهذه الدابة وهذه
الشجرة وذا الحائط وذاك الحمار وذاك الشجر وما شاكل هذه الالفاظ المشار بها الى
شيئ واحد بعينه والنوع كل لفظة يشار بها الى كثرة تعميمها صورة واحدة مثل
قولك الانسان والفرس والجل والغنم والبقر والسماك وبالجملة كل لفظة تعم عدة
اشخاص متفقة الصور واما الجنس فهو كل لفظة يشار بها الى كثرة مختلفة
الصور تعميمها كلها صورة اخرى مثل قولك الحيوان والنبات والثمار والحب
وما شاكلها من الالفاظ فان كل لفظة منها تعم جماعات مختلفة الصور وذلك ان
قولك الحيوان هي تعم الناس كلهم والسباع والطيور والسماك وحيوان الماء
اجمع وهي كلها صور مختلفة يعميمها الحيوان وهي صورة روحانية متممة للجسم
* فصل * واما قولهم الفصل والخاصة والعرض فهي الفاظ دالة على الصفات
التي يوصف بها الاجناس والانواع والاشخاص واعلم ان الصفات ثلاثة فثلاث

صفات اذا بطلت بطل وجدان الموصوف معه فسمى فصولاً ذاتية جوهرية
 مثل حرارة النار ورطوبة الماء ويؤسدة الحجر وماشا كلها وذلك ان حرارة النار
 اذا بطلت بطل وجدان النار وكذا لك حكم رطوبة الماء ويؤسدة الحجر وكل صفة
 لموصوف هكذا حكمه سميت فصلاً ذاتياً جوهرياً منها صفات اذا بطلت لم يبطل
 وجدان الموصوف ولكنها بطيئة الزوال مثل سواد القير وبياض الثلج وحلاوة
 العسل ورائحة المسك والكافور وماشا كلها من الصفات البطيئة الزوال ولكن
 ليس من الضرورة انه اذا بطل سواد القير او بياض الثلج ان يبطل وجدان
 اعيانها فتل هذه الصفات تسمى خاصة ومنها صفات سريعة الزوال يسمى
 عرضاً مثل حرة الخجل وصفرة الوجل ومثل القيام والقعود والنوم واليقظة
 وماشا كل هذه من الصفات يسمى عرضاً لانها تعرض لشيء وتزول عنه من غير
 زواله وسميت الصفات البطيئة الزوال خاصة لانها صفات تختص بنوع دون
 سائر الانواع وتسمى الصفات الذاتية الجوهرية فصولاً لانها تفصل الجنس
 فتجعله انواعاً واعلم ان الصفات التي تسمى خاصة اربعة انواع فثما ما يكون
 خاصة لنوع ويشاركه فيها نوع آخر مثل خاصية الانسان انه ذو رجلين من بين
 سائر الحيوانات ولكن يشاركه فيه الطير ومنها ما هي خاصة لنوع ولا يشاركه
 فيها غيره ولكن لا يوجد في جميع اشخاصه تلك الخاصة مثل الكتابة والتجارة
 واكثر الصنائع فانها خاصة لنوع الناس ولكن لا يوجد في كل انسان ومنها
 خاصة قد توجد لكل اشخاص النوع ولكن لا يوجد في كل وقت مثل المشيب
 فانه خاصة للانسان دون سائر الحيوانات ولكن لا يوجد الا في آخر العمر
 منها خاصة لنوع دون غيره ويوجد في كل اشخاصه وفي كل وقت وتسمى
 خاص الخاص مثل الضحك والبكاء فانها من خاصة الانسان دون سائر
 الحيوانات ولكل اشخاصه وفي كل وقت وذلك ان الضحك والبكاء يوجدان
 للانسان من وقت ولادته الى وقت موته وكذا لك الصهيل للفرس
 والنهيقي للعمار والنباح للكلاب وبالمجمل ما من نوع من انواع الحيوان
 الا وله خاصة تختص به دون غيره وهكذا حكم كل موجود من الموجودات
 له خاصة تميزه عما سواه تسمى رسوماً علم تلك اولم تعلم واعلم ان بالقصول
 ينقسم الاجناس فتصير انواعاً وبها تحدد الانواع لانها مركبة فيها وبالرسوم

تختلف الانواع ويخالف بعضها بعضاً يعنى الخاص الخاص وبالحواص التي هي
اعراض بطية الزوال تختلف الاشخاص التي تحت نوع واحد مثل الزرقة والشهلة
والقطسة والقنوة والعيلة والنحافة والسمة والطول والقصر وماشا كلها من
الصفات التي تختلف بها اشخاص الناس ويمتاز بعضها عن بعض وكل هذه
صفات بطية الزوال وبالاعراض تختلف احوال الاشخاص مثل القيام والقعود
والغضب والرضا وماشا كلها من الصفات التي لا تدوم ويتعاقبها ضدها واعلم
بان كل صفة للجنس فهي في جميع انواعه وكل صفة للنوع فهو في جميع اشخاصه
ضرورة وليس من الضرورة ان كل صفة للشخص لجميع توعه ولا صفة النوع
لجميع جنسه (فصل) واذ قد ذكرنا طرفاً من المنطق اللفظي شبه المدخل فنريد ان
نذكر طرفاً من المنطق الفكري اذ كان هو الاصل وهذا فرع عليه كما ذكرنا قبل
كان الالفاظ اتمها هي سمات دالات على المعاني التي في افكار النفوس وضعت بين
الناس ليعبر كل انسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس عند الخطاب والسؤال
فنقول ان الاشياء كلها باجمعها صور اعيان غيريات افاضها الباري تع على العقل
الفعال الذي هو جوهر بسيط مدرك حقائق الاشياء كما بينا في رسالة المبادئ العقلية
من العقل على النفس الكلية الفلكية التي هي نفس العالم بأسرها كما بينا في الرسالة
التي فسرنا فيها معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير وان العالم انسان كبير وان
النفس الكلية قاضت على الهيولى الاولى التي بينا ما هيتهما في رسالة الهيولى
والصورة ومن الهيولى على النفس الجزية البشرية التي بينا كيفية نشووها في
رسالة لنا وهي ما يتصور الناس في افكارهم من المعلومات بعد مشاهدتهم لها
في الهيولى بطريق الحواس فنريد ان يعرف كيف كانت صور الاشياء في النفس
الكلية قبل فيضها على الهيولى فليعتبر صور مصنوعات البشر كيف تكونها في
نفوسهم قبل اظهارهم لها في الهيولى الموضوعة لهم في صناعتهم كما بينا في
رسالة الصنائع ومن يريد ان يعرف ايضاً كيف كانت الاشياء في العقل الفعال
قبل فيضه على النفس الكلية وكيف كان قبولها تلك الرسوم والصور فليعتبر
حال رسوم المعلومات التي في انفس العلماء وكيف افادتهم للمتعلمين وكيف قبولهم
لها كما بينا في رسالة التعليم ومن يريد ايضاً ان يعرف كيف حال المعلومات في علم

البارى ع ج قبل فيضه على العقل فليعتبر حال العدد كيف كان في الواحد الذى قبل الاثنين وكيف نشأ منه كما بينا في رسالة خواص العدد ❀ فصل ❀ واعلم ان العلم ليس بشئ سوى صورة المعلوم في نفس العالم وان الصنعة ليست شيئاً سوى اخراج تلك الصورة التى في نفس الصانع العالم ووضعها في الهيولى ❀ واعلم ❀ يا اخي ان انفس العلماء علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة بالقوة والتعليم ليس شيئاً سوى اخراج ما في القوة الى الفعل والتعلم هو الخروج من القوة اليه وان كل شئ بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بشئ هو بالفعل يخرج به اليه وان النفس الكلية الفلكية هي علامة بالفعل والانفس الجزئية علامة بالقوة فكل نفس جزئية تكون اكثر معلومات واحكم مصنوعات فهي اقرب الى نفس الكلية لقرب نسبتها اليها وشدة شبهتها بها كما قيل في حد الفلسفة انها التشبيه بالاله بحسب طاقة الانسانية فاجتهد ان تكتسب معلومات كثيرة تكن افعالك كلها حكمية زكية فانها القنية الروحانية كما تجتهد ابناء الدنيا في اكتساب المال الذى هو القنية الجسدانية ❀ واعلم ❀ انه كما ان المال يتمكن الانسان به مما يريد من الاذات في الدنيا وطيب العيش فهكذا بالعلم يتمكن النفس من الاذات في دار الآخرة وبالعلم يتقرب الى الله ابناء الآخرة وبه يتفاضل بعضهم على بعض كما قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون الآية ❀ واعلم ❀ ان بالعلم تحي النفوس من موت الجهالة وبه تنتبه من نوم الغفلة كما قال الله قل هل يستوى الذين يعلمون وقال اخن كان ميتاً فاحيينا الآية فالعلم يهديك الى طريق ملكوت السماء ويعينك على الصعود الى هناك كقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخبر عن اهل الجهالة قال تع لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا وعيد لهم بالاياس عن الصعود الى ملكوت السماء فاعيدك ايها الاخ ان ترضى بان تكون منهم او معهم وقيل ان المرء مع من احب بل كن من الذين امر رسول الله صلعم فقال كن عالماً او متعلماً او تجالس العلماء او تحب العلماء واياك والخامس الاتكون من الطوائف (فصل) واذا قد فرغنا من ذكر المعاني واخبرنا بانها صور كلها ورسوم في افكار النفوس الجزئية وانها تناولتها من الهيولى بطريق الخواص وقلنا ايضاً ان الصور التى في الهيولى قاضت عليها من النفس الكلية الفلكية وان التى في النفس ايضاً قاض عليها من

العقل الفعال وان التي في العقل ايضاً فاض عليه من البارى ع ج و ذكرنا ايضاً
الالفاظ بمجرد ها واخبرنا ان الحروف التي هي اصوات مفردة اذا الفت صارت
الفاظا وان الالفاظ اذا ضمننت المعانى صارت اسما وان الاسماء اذا ترادفت
صارت كلاماً وان الكلام اذا الصق صار اقويل واعلم ان المعانى هي الارواح
والالفاظ كالا جساد لها وذلك ان كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد
لا روح فيه وكل معنى في فكر النفس لا لفظ له فهو بمنزلة روح لا جسد له واعلم
ان الكلمات اذا اتسقت صارت اقاييل وان الاقاييل تختلف تارة من جهة
اللفظ وتارة من جهة المعنى وتارة منهما جميعاً وهي خمسة انواع فمنها
المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى كقولك عين الانسان وعين الماء ومقابلتها
هي المترادفة التي هي المختلفة في اللفظ المتفقة في المعنى كقولك البر والحنطة
ومنها المتباينة في اللفظ والمعنى جميعاً كقولك حجرو شجرو مقابلتها المتواطئة
وهي المتفقة في اللفظ والمعنى جميعاً كقولك هذا انسان اسمه زيد وهذا
اسمه عمرو ومنها المشتق اسما ها وهي كقولك الضارب والمضروب وما شاكلها
من الاسماء المشتقة من الافعال * فصل * واعلم يا اخي ان العلماء قالوا ان الاشياء
كلها نوعان جواهر واعراض وان الجواهر كلها جنس واحد قائمة بانفسها وان
الاعراض تسعة اجناس وهي حالة في الجواهر وهي صفات لها وان البارى ع ج
ليس يو صف بانه عرض ولا جوهر بل هو خالقهما وعلتهما الفاعلة ونحن نقول
ان الاشياء كلها صور واعيان غيريات مرتب بعضها تحت بعض كترتيب العدد
ومتعلق وجود بعضها ببعض كوجود العدد من الواحد الذي قبل الاثنين كما
بيننا في رسالة العدد وان البارى جل جلاله هو علتهما وموجد ها كما بيننا في
رسالة المبادئ العقلية واعلم ان الصورة نوعان مقومة ومتممة وقد سميت العلماء الصور
المقومة جواهر وسميت الصور المتممة اعراضاً وقد بينا الفرق بين الصورة المقومة
والصورة المتممة في رسالة الهيولى والصورة وفي رسالة الكون والفساد فاعرفها
من هناك ان شاء الله (فصل) واعلم ايها الاخ انه لو امكن للناس ان يفهم بعضهم
من بعض المعانى التي في افكار نفوسهم من العلوم من غير عبارة اللسان لما
احتاجوا الى الكلام والاقاييل التي هي اصوات مسموعة لان في استماعها

واستفهامها كلفة على النفوس من تعليم اللغات وتقويم اللسان والافصاح والبيان ولما كانت نفس كل واحد من البشر مغمورة في الجسد مغطاة بظلمات الجسم حتى لا يرى واحدة منها الاخرى الا الهياكل الظاهرة التي هي الاجسام الطويلة العريضة العميقة ولا يدري ما عند كل واحد منها من العلوم الا ما عبر كل انسان عما في نفسه لغيره من ابناء جنسه ولا يمكنه ذلك الا باداة والآت مثل اللسان والشفيتين واستنشاق الهواء وما شاكلها من الشرائط التي يحتاج الانسان اليها في افهامه غيره من العلوم واستفهامه منه فن اجل هذا احتيج الى المنطق اللفظي وتعليمه والنظر في شرائطه التي يطول الخطاب فيه فاما النفوس الصافية الغير المتجسدة فهي غير محتاجة الى الكلام والاقاويل في افهام بعضها بعضاً من العلوم والمعاني التي في الافكار وهي النفوس الملكية انها قد صفت من درن الشهوات الجسمية ونجت من بحر الهوى واسر الطبيعة واستغنت عن الكون مع الاجساد المظلمة التي هي اسفل السافلين وعالم الكون والفساد وارتفعت الى اعلى افق العالم العلوي وسرت في الجواهر النيرة والشفافة التي هي الكواكب والافلاك وذلك كما يوجب الحكمة الالهية والعناية الربانية لم تقرن بالاجسام السائرة ولم تحتاج الى كتمان اسرارها ولا الى اخفاء ما في ضمائرهما اذ كانت صافية من الخبث والدغل وبرية من الاضمار للشر فقرنت بالجواهر النيرة والاكر الشفافة التي يترايا الجزأ منها في الكل والكل يترايا في الجزأ كما يترايا وجوه المرايا المجلاة بعضها في بعض وكما يترايا وجوه الجماعة المتقابلين في عين الواحد منهم ووجه الواحد في عين الجميع فهم غير محتاجين الى الاخبار عن الاضمار ولا السؤال عن كتمان الاسرار لانهم في الاشراق والانوار التي هي معدن الاخيار والابرار قاجتهدوا اخي فلعل نفسك تصفو وهمتك تعلم من الرغبة في هذه الدنيا الدنية التي ذمها رب العالمين فقال ع ج اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تع زين للناس حب الشهوات من النساء الاية وقال تع قل انبئكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات الاية وقال تع تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين واعلم باننا اذا عدم الجنس عدم جميع انواع معه واذا عدم النوع عدم جميع اشخاصه معه

وليس من الضرورة اذا وجد الشخص وجد النوع كله ولا اذا وجد النوع وجد
الجنس كله واعلم بان الاجناس اربعة انواع ثلاثة يستعملها صاحب اللغة في اقاويله
وواحد يستعمله صاحب الفلسفة في اقاويله فالذي يستعمله صاحب اللغة
من هذه الثلاثة احدها جنس البلدى والاخر جنس الصناعى والاخر جنس
النسبى فالجنس البلدى كقولك لجماعة تشير اليهم فتقول البغداديون
والبصريون والحراسانيون وما شاكلة والصناعى كقولك لجماعة تشير
اليهم فتقول نجارين حدادين خبازين وما شاكلة والنسبى كقولك لجماعة
هاشميين علويين ربيعين واما الذى يستعمله الفيلسوف في اقاويله فهى عشرة
الفاظ بينها فى قاطيفورىاس

تمام

٢٢

٢

✽ الرسالة الحادية عشر في معنى قاطيغورياس ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

واذ قد فرضنا من ذكر الستة الالفاظ التي في ايساغوجي وبيننا ماهية المعاني التي تدل عليها واحدا واحدا فزيد ان نذكر العشرة الالفاظ التي في قاطيغورياس ونبين معانيها ونصف كيف هي كل لفظة منها اسم الجنس من الاجناس الموجودة وان المعاني كلها كيف هي داخل تحت هذه العشرة الالفاظ ✽ واعلم ✽ ايها الاخ البار الرحيم ايد لك الله وايانا بروح منه بان الحكماء الاولين لما نظروا الى الاشياء الظاهرة بابصار هيونهم وشاهدوا الامور الجليلة بحواسهم تفكروا عند ذلك في معاني بواطنها بعقولهم وبحشوا عن خفيات الامور برويتهم وادركوا حقائق الموجودات بتمييزهم وبان لهم ان الاشياء كلها اعيان غيريات مرتبة في الوجود كترتيب العدد ومتعلقة مرتبة بعضها ببعض في البقاء والدوام عن العلة الاولى الذي هو الباري سبحانه كتعلق الاعداد ورباط بعضها ببعض من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة العدد ولما تبين لهم هذه الاشياء كما ذكرنا لقبوا وسموا الاشياء المتقدمة في الوجود الهيولي وسموا الاشياء المتأخرة في الوجود الصورة ولما بان لهم ان الصورة نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة الكون والفساد سمووا الصور المقومة جواهر وسموا الصور المتممة اعضاءا ولما بان لهم ايضا ان الصورة المقومة حكمها حكم واحد قالوا ان الجواهر كلها جنس واحد وكذلك لما تبينوا ان الصورة المتممة احكامها مختلفة فقالوا ان الاعراض مختلفة الاجناس وهي تسعة اجناس مثل تسعة آحاد فالجواهر في الموجودات كالواحد في العدد والاعراض التسعة كالسبعة الاحاد التي بعد الواحد فصارت الموجودات كلها عشرة اجناس مطابقة لعشرة آحاد وصارت الاعراض مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب العدد وتعلقها في الوجود عن الواحد الذي قبل الاثنين ✽ فصل ✽ فاما الالفاظ العشرة التي تتضمن معاني الموجودات كلها فهي قولهم الجوهر والكم والكيف والمضاف والاين ومتى والنسبة والملكة ويفعل وينفعل ✽ فصل ✽ واعلم يا اخي

بان كل لفظ من هذه الالفاظ اسم لجنس من الاشياء الموجودات وكل جنس ينقسم
 الى عدة انواع وكل نوع الى انواع أخرى هكذا دائماً الى ان ينتهي القسمة الى
 الاشخاص كما سنبين بعد (واعلم) يا اخي بان الحكماء لما نظروا الى الموجودات
 قالوا ما رأوا الاشخاص مثل زيد وعمرو خالد ثم تفكروا فيمن لم يروه من الناس
 الماضين والغابرين جميعاً فعملوا ان كلهم يشملهم الصورة الانسانية وان اختلفوا
 في صفاتهم من الطول والقصر والسواد والبياض والسمرة والزرقة والشبهة
 والقطسة والقنوة وما شاكلها من الصفات التي يمتاز بها بعضهم من بعض فقالوا
 كلهم انسان وسموا الانسان نوعاً لانه جملة الاشخاص المتفقة في الصور المختلفة
 بالاعراض ثم رأوا اشخاصاً اخر مثل جاز زيد واثان عمرو وجحش خالد فعملوا ان
 الصورة الجارية يشملها كلها فسموها ايضاً نوعاً ثم رأوا فرس زيد وحصان
 عمرو ومهر خالد فعملوا ان صورة القرسية يشملها كلها فسموها ايضاً نوعاً وعلى
 هذا القياس سائر اشخاص الحيوانات من الانعام والسباع والطيرو حيوان الماء
 ودواب البر كل جماعة منها تشملها صورة واحدة سموها نوعاً ثم تفكروا في
 جميعها فعملوا ان الحياة تشملها كلها فسموها الحيوان ولقبوها الجنس الشامل
 لجماعات مختلفة الصور وهي انواع له ثم نظروا الى اشخاص اخر كالنباتات
 والشجرو انواعها فعملوا ان النمو والغذاء يشملها كلها فسموها النامي فقالوا هي
 جنس والحيوان والنبات نوعان له ثم رأوا اشياء اخر مثل الحجر والماء والنار
 والهوا والكواكب وعلموا بانها كلها اجسام فسموها اجساماً وعلموا بان الجسم من
 حيث هو جسم لا يتحرك ولا يعقل ولا يحس ولا يعلم شيئاً ثم وجدوه متحركاً منفعلاً
 ومصنوعاً فيه الاشكال والصور والنقوش والاصباغ فعملوا ان مع الجسم
 جوهر اخر هو الفاعل في الاجسام هذه الافعال والاثار فسموه روحانياً ثم
 جمعوا هذه كلها في لفظ واحد وهي قولهم جوهر فصار الجوهر جنس الروحاني
 والجسماني وهما نوعان له والجسم جنس لما تحته من النامي والجماذ وهما نوعان
 له والنامي جنس لما تحته من الحيوان والنبات وهما نوعان له والحيوان جنس
 لما تحته من الناس والطيور التي هي سكان الهوا والسايح التي هي سكان
 الماء والمشاء التي هي سكان البر والهوام التي هي سكان التراب وهي كلها
 انواع الحيوان وهي جنس لها فالانسان نوع الانواع والجوهر جنس

الاجناس والجسم والنامى والحىوان من جنس المضاف لانها اذا اضيفت
 الى ما تحتها سميت اجناساً لها واذا اضيفت الى ما فوقها سميت انواعاً لها فهذا
 وجير من القول في معانى احد المقولات العشرة التى هى الجوهر واقسامه
 وانواعه واشخاصه وليس له حد ولكن رسمه انه القائم بنفسه القابل للاعراض
 المتضادة ولما رأوا من الجواهر ما يقال له ثلثة اذرع واربعة ارطال وخسة مكائيل
 وما شاكلها جمعوا هذه وسموها جنس الكم وهى كلها اعراض فى الجوهر ولما
 رأوا شيئاً آخر ليست بالجوهر ولا يقال لها كم مثل البياض والسواد والحلاوة
 والمرارة والرائحة وما شاكلها جمعوها كلها وسموها جنس الكيف وهذه
 الاعراض هى صفات للجوهر وهو موصوف بها وهى قائمة به وكلها صور
 محتمة له كما بينا فى رسالة الكون والفساد ثم انهم وجدوا اشياء شتى تقع على شئ
 واحد غير مغير فى ذاته بل من اجل اضافته الى اشياء شتى فسموها جنس المضاف
 مثله ذلك رجل يسمى ابا وابنا واخاً وزوجاً وجاراً وصديقاً وشريكاً وما شاكلها
 من الاسماء التى لا يقع الا بين اثنين يشتركان فى معنى من المعانى وذلك المعنى
 لا يكون موجوداً فى ذاتهما ولكن فى نفس المتفكر سموها جنس المضاف واصحاب
 الصفات يسمون هذه المعانى احوالاً ثم انهم وجدوا الاسماء اخر معانيها غير معانى
 ما تقدم ذكرها مثل فوق وتحت وثم وهاهنا وما شاكلها من الاسماء فجمعوها
 كلها وسموها جنس الاين ثم وجدوا الاسماء اخر معانيها غير معانى ما ذكرنا مثل
 يوم وشهر وسنة وحين ومدة وما شاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها
 جنس المتى ثم وجدوا الاسماء معانيها غير ذلك مثل قائم وقاعد ونائم ومنحن ومتكى
 ومستند ومستلق وما شاكل ذلك من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس
 النصبية يعنى الوضع ثم وجدوا الاسماء اخر مثل قولك له وبدومنه وعليه وعنده
 وما شاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس الملكية ثم وجدوا الاسماء اخر
 مثل قولك ضرب وفعل وصنع وما شاكلها من الالفاظ التى تدل على تأثير القاعل
 فجمعوها كلها وسموها جنس يفعل ثم وجدوا الاسماء اخر مثل قولك اقطع
 انكسر انبعث انجس وما شاكلها من الالفاظ وجمعوها كلها وسموها جنس
 يفعل ثم تأملوا الاشياء فلم يجدوا معنى خارجاً من هذه التى ذكرناها فاجتمعت
 لهم معانى الاشياء كلها فى عشرة الفاظ حسبوا علم يا اخى بانه قد جمعت

هذه الاجناس كل موجود من الجواهر والاعراض وما كان وما يكون ولا يقدر
 احد ان يتوهم شيئاً خارجاً من هذه الاجناس وما تحتويه من الانواع
 والاشخاص **و** اعلم **ب**انه ربما اجتمع هذه المعاني في شخص واحد مثال
 ذلك زيد فانه جوهر وفيه كمية لانه طويل وفيه كيفية لانه اسود وهو
 مضاف لانه ابن وابن لانه في مكان ومتى لانه في زمان ونسبة لانه قائم او قاعد
 ومملكة لانه ذو مال ويفعل اذا ضرب ويتفعل اذا ضرب واذ قد قرعنا من ذكر
 الاجناس العشرة بقول وجيز فاننا ذكر الان طرفاً من كيفية تقسيمها الى الانواع
 ليكون ارشاداً للمتعلمين على احد طرق التعاليم اذ كانت طرق التعاليم اربعة انواع
 احدها طريق الحد ودو الاخر طريق البرهان والاخر طريق التحليل والاخر
 طريق التقسيم وهي هذه الجواهر نواتن جسماني وروحاني فالجسماني نواتن فلكي
 وطبيعي فالطبيعي نواتن بسيط ومركب فالبسيط اربعة انواع نار وهواء وماء وارض
 والمركب نواتن جاد ونامي فالجاد هي الاجسام المعدنية والنامي نواتن نبات
 وحيوان والنبات ثلثة انواع منه ما يكون بالفرس كالاشجار ومنها ما يتكون بالبذر
 كالزروع ومنه جدوري كالخشائش والكلل والحيوان نواتن ناطق كالانسان وغير
 ناطق سائر ها وهي ثلثة انواع منه ما يتكون في الرحم ومنه ما يتكون في البيض ومنه
 ما يتكون في العفونات كالديدب وتحت كل نوع من هذه انواع وتحت تلك الانواع
 انواع اخر الى ان ينتهي الى الاشخاص واما الجواهر الروحانية فتقسم قسمين الهيولي
 والصورة فالصورة نواتن مفارقة كالنفس والعقل وغير مفارقة كالاشكل والصبغ
 والكم ينقسم نوعين متصل ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم
 والمكان والزمان والمنفصل نواتن العدد والحركة والخط ثلثة انواع مستقيم
 ومقوس ومنحنى والسطوح ثلثة انواع بسيط ومقرب ومقعر والجسم وقد تقدم
 ذكر اقسامه المكان سبعة انواع فوق وتحت وقدام وخلف ويمين ويسرة ووسط
 الزمان ثلثة ماض ومستقبل وحاضر وكل واحد ينقسم اربعة انواع السنون
 والشهور والايام والساعات والعدد نواتن ازواج وافراد ووجه اخر صحيح
 وكسور ووجه آخر آحاد وعشرات ومئون والوف والحركة ستة انواع الكون
 والفساد والزيادة والنقصان والتغيير والنقلة وخاصة هذا الجنس مساو وغير
 مساو وكيف نواتن جسماني وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني

ما يعرف بالعقول كالعلم والقدرة والشجاعة والاعتقادات والجسماني نومان مفردة ومركبة فالمفردة نومان فاعلة وهي الحرارة والبرودة ومنفصلة وهي اليبوسة والرطوبة والمركبة نومان ملازمة ومزائلة فالملازمة كالطعوم والالوان والروائح وزرقة الازرق وفطسة الافطس والمزائلة كالقيام والقعود وصفرة الوجع وحرة الحبل والكيفية الرحانية اربعة انواع العلوم والاخلاق والاراء والاعمال وخاصية هذا الجنس الشبيه وغير الشبيه والمضاف نومان النظير وغير النظير فالنظير ما كان من المضافين في الاسماء سواء كالاخ والجار والصديق وغير النظير ما كان المضافان في الاسماء مختلفين كالأب والابن والعبد والمولى والعلة والمعلول والاول والاخر والنصف والضعف والاصغر والاكبر وكلها في الاضافة معافا ما ذواتها في الوجود فعلى وجهين الوجه الاول ان يكون احدهما قبل الاخر كالأب والابن والعلة والمعلول والاخر ان يكونا موجودين قبل الاضافة مثل العبد والمولى والجار والصديق وجنس المضاف اذا اضيفت ادارته دخل باقي الاجناس كلها فيه بالمرض لا بالذات وذلك ان الجوهر موصوف بالاعراض والاعراض صفات له والصفة صفة للموصوف والموصوف موصوف بالصفة كما ان الاب اب لابن والابن ابن لابن وخاصية هذا الجنس ان المضافين يدوران احدهما على الاخر ولايتنافيات وهما في الاضافة معاف فهذه الاربعة الاجناس يقال لها البسيطة واما الستة الباقية فيقال لها مركبة اولها الابن وهو من تركيب جوهر مع المكان والاماكن سبعة انواع كما بينا في جنس الكمية المتى هو من تركيب جوهر مع الزمان وقد بينا انواع الزمان في جنس الكم النصبة تركيب جوهر مع جوهر آخر فان المتكى متكئ على المتكى والمستند مستند على المستند والملكة من تركيب جوهر مع جوهر آخر وهو ينقسم نوعين اما داخل واما خارج فالداخل اما في النفس كما يقال له علم وعقل وحلم وفي الجسم كما يقال له حسن وجمال ورونق والذي من خارج نومان حيوان او جاد كما يقال له عبد ودواب ودراهم وعقار وتجاراات جنس يفعل نومان اما اثر الفاعل يبقى في المصنوع كالكتابة والبناء وماشاكاها من الصنائع ومنها ما لا يبقى للفاعل اثر كالرقص والقنم وجنس يفعل نومان اما في الاجسام كما بينا في رسالة الصنائع العملية واما في النفوس كما بينا في رسالة الصنائع العلمية واذ قد فرغنا من ذكر الاجناس العشرة وبيننا كيفية انقسامها الى الانواع فمحتاج ان نذكر

الاشياء التي لا بد من ذكرها وذلك ان هذه الاشياء اذا قابل بعضها بعضاً
 فلا يخلو ان يكون تقابلها في القول او في ذواتها فالذي في القول هو الايجاب والسلب
 فالاجاب هو اثبات صفة لموصوف والسلب هو نفي صفة عن موصوف والذي
 يخص هذا التقابل الصدق والكذب واما الذي في ذوات الاشياء فهو ثلاثة
 انواع احدها في الاشياء المتضادة والاخر في الاشياء التي في جنس المضاف
 والاخر في القنية والعدم والمتضادان هما الشيطان اللذان ينافي كل واحد منهما
 صاحبه ولا يدور عليه والمتضادان نوعان ذوو وسط وغير ذي وسط فالذي هو
 ذوو وسط مثل السواد والبياض اللذان هما ضدان وبينهما وسائط من الالوان
 كالحمرة والصفرة والخضرة وغيرها ومثل الحلو والمرقان هما ضدان وبينهما
 طعوم اخر كالحموضة والملوحة والعذوبة من الطعوم وغير ذي الوسط كالصحة
 والمرض ومن خاصية هذين الضدين ان احدهما اذا كان في الجسم فالآخر ايضاً
 يكون في الجسم فان كان احدهما في النفس فالآخر ايضاً يكون في النفس وخاصية
 اخرى ان ادراك احدهما اذا كان بحاسة فالآخر ايضاً يدرك بتلك الحاسة مثال
 ذلك ان السواد لا يكون الا في الجسم ولا يدرك الا في البصر كذلك حكم البياض
 والعلم لا يكون الا في النفس ولا يدرك الا بالعقل والجهل كذلك حكمه واما المضافان
 فانهما متقابلان ولا يتنافيان ويدور احدهما على الآخر كما ينساقبل واما القنية
 والعدم فشبيه الضد والمضاف جميعاً وذلك ان العدم يضاف الى القنية والقنية
 لا تضاف الى العدم فيقال عني البصر ولا يقال بصر العمى والقنية والعدم لا يجتمعان
 كما ان الضدين لا يجتمعان فاذا كانت القنية جسمانية كان العدم ايضاً جسمانياً وان
 كانت روحانية فكذلك العدم ايضاً روحاني ولا يقال العدم للقنية الا اذا كان
 وقته مثلاً ذلك لا يقال للطفل انه ادراك اذا كان خروج اسنانه ولا تاركاً للفعل
 الا حين امكانه المقدمة واعلم بان تقدم الاشياء بعضها على بعض من خمسة
 اوجه احدها بالزمان والكون كما يقال ان موسى اقدم من عيسى والاخر
 بالطبع كما يقال ان الحيوان اقدم من الانسان والثالث بالشرف كما يقال
 الشمس اشرف من القمر والرابعة بالمرتبة كما يقال في العدد ان الخمسة اقدم
 من الستة والوجه الخامس بالذات كالعلة والمعلول الشئ في الشئ على
 عدة اوجه الشئ في المكان وفي الزمان وفي الدعاء والعرض في الجوهر والجوهر

في العرض والشخص في النوع والنوع في الجنس وعكس هذا والسائيس في
 السياسة والسياسة في السائيس والشيئ في التمام والاجزاء في الكل وماشاكلها
 الشيء مع الشيء يقال على ثلاثة اوجه مع الزمان مثل القميئ مع الضؤ ومثل
 المضافين كما بينا ومثل الانواع التي كلها معاً تحت 'جنس واحد' * فصل * اهل
 يا اخي بان مثل هذه العشرة الالفاظ وما يتضمنها من المعاني التي هي عشر اجناس
 المحتوية على جميع معاني الاشياء وما تحت كل واحد من الانواع وما تحت تلك
 الانواع من الاشخاص كمثل بستان فيه عشرة اشجار على كل شجرة عدة فروع
 واغصان وعلى كل غصن عدة قضبان وعلى كل قضيب عدة لوراق وتحت كل
 ورقة عدة انوار وثمار كل ثمرة لها طعم ولون ورائحة لا تشبه الاخرى وان مثل
 النفس اذا هي عرفت معاني هذه العشرة الاجناس وتصورتها في ذاتها وتاملت
 فنون تصاريفها وما تحتوى من المعلومات المختلفة الصور المغننة الهيات المتلونة
 الاصباغ كمثل صاحب ذلك البستان اذا فتح بابه ونظر الى ما فيه من الالوان
 والازهار واشتم من روائح تلك الانوار وتناول من تلك الثمار وتطم من تلك
 الطعوم وتمتع بنتائج ذلك البستان فاجتهد يا اخي في طلب العلوم وفنون
 الاداب فان العلوم بساتين النفوس وفنون معانيها وفوائدها الوان الثمار
 والعلوم غذاء النفس كما ان الطعام غذاء الجسد وبها يكون جياتها ولذة عيشها

وسرورها ونعيمها بعد مفارقة الجسد كما بينا في رسالة

المعاد وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم ابدك

الله وايانا بروح منه للسداد

والرشاد وجميع اخواننا

حيث كانوا في البلاد

انه رؤف

بالعباد

تمام

٢٢

٢

✽ الرسالة الثانية عشر من الرياضيات في معنى بارمانياس ✽



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقى



واذ قد فرغنا من ذكر العشرة الالفاظ التي تسميها الحكماء المنطقيون المقولات العشرة ووصفنا كمية ما يتضمن كل واحد منها جنساً من المعاني وهي الصورة المنتزعة من الهيولى ورسومها المصورة في افكار النفوس الانسانية مثالاتها وقبل ذلك قد ذكرنا في فصل اخر الستة الالفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اقاويلها وفي فصل آخر قبله ووصفنا ان الحروف المفردة اذا الفت صارت الالفاظ وان الالفاظ اذا ضمنت المعاني صارت سمات وان السمات اذا ترادفت صارت كلاماً مفيداً فنقول في هذا الفصل ان الكلام كله ثلاثة انواع فمنها ما هي سمات دالات على الاعيان يسميها المنطقيون والنحويون الاسماء ومنها ما هي سمات دالات على تأثيرات الاعيان بعضها في بعض ويسميها النحويون الافعال ويسميها المنطقيون الكلمات ومنها ما هي سمات دالات على معان كانها ادات للمتكلمين تربط بعضها ببعض كالاسماء بالافعال والافعال بالاسماء يسميها النحويون الحروف ويسميها المنطقيون بالرباطات فالاسماء هي كل لفظة دالة على معنى بلا زمان كقولك زيد وعمر وجرو وخبث وما شاكلهما من الالفاظ والفعل مثل ضرب يضرب وعقل يعقل وهو كل لفظة دالة على معنى في زمان والحروف مثل قولك من وفي وهلى وما شاكلهما من الالفاظ مذكور شرحها في كتب النحو وبالجملة ينبغي لمن يريد ان ينظر في المنطق الفلسفي ان يكون قد ارتاض اولاً في علم النحو قبل ذلك (واعلم) يا اخي ان الكلمات والاسماء اذا اتسقت صارت اقاويل والاقاويل نواع فمنها ما يقع فيه الصدق والكذب ومنها ما لا يقع فيه لا الصدق ولا الكذب وهي اربعة انواع الامرو والسؤال والنداء والتعنى والذي يقع الصدق والكذب فيه يسمى الاخبار والاخبار نواعان اما ايجاب صفة لموصوف واما سلبها عنه كقولك النار حارة وليست بحارة فقوله ليس بحارة سلب فالاجاب اما ان

يكون صدقاً واما ان يكون كذبا وكذا لك السلب مثل قولك اذا قلت النار حارة
فصدق واذا قلت باردة فكذب واذا قلت النار ليست بباردة فصدق واذا
قلت ليست بحارة فكذب فقد تبين لك كيف يكون السلب والايجاب تارة
صدقاً وتارة كذباً * واعلم * بان الايجاب والسلب تارة يكون حكماً حتماً
وتارة شرطاً واستثناءً فالايجاب بالحثم مثل قولك الشمس فوق الارض وهو
نهار والشرط مثل قولك ان كانت الشمس فوق الارض فهو نهار وكذلك حكم
السلب مثله مثال ذلك ليست الشمس فوق الارض ولا هو نهار والشرط
والاستثناء مثل قولك ان كانت الشمس ليست فوق الارض فليس هو نهار
(واعلم) بان الحكم نوعان تارة يكون الصدق والكذب فيه ظاهرين وتارة
يكونان فيه خفيين بيان ذلك انه متى كان قول القائل محتملاً للتاويل لم يتبين فيه
الصدق والكذب ومتى كان غير محتمل للتاويل بان فيه الصدق والكذب (واعلم)
بان القول يكون غير محتمل للتاويل متى كان محصوراً والمحصور من الاقاويل ما كان
عليه سور وسور الاقاويل نوعان كلي وجزي فالسور الكلي مثل قولك كل
انسان حيوان فهذه صدق وظاهري لان عليه سوراً كلياً والكذب الظاهر
البين مثل قول القائل ليس واحد من الناس حيواناً فكذب ظاهر لان عليه سوراً
كلياً واما السور الجزئي فمثل قولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس
بكاتب والصدق فيهما ظاهر بين لان عليهما سوراً جزياً واما ما كان من الاقاويل
غير محصورة فهو الذي ليس عليها سور وهي نوعان مهملة ومخصوصة فالمهملة
مثل قولك الانسان كاتب الانسان ليس بكاتب فلا يتبين فيه الصدق والكذب
لانه يمكن للقائل ان يقول اردت بعض الناس واما المخصوصة فمثل قول القائل
زيد كاتب وزيد ليس بكاتب فلا يتبين فيهما الصدق والكذب لانه يمكنه ان يقول
اردت زيد الفلاني واما اذا جعل على كل قول قائل سور كلي كما وصفنا فيتبين
الصدق عند ذلك لانه لا يمكنه ان يقول اردت غير ما اوجبه الحكم * واعلم *
انه يجب على المستمع ان يلزم القائل ما يوجبه قوله ويطالبه به لا بما في ضميره لان
الضمائر لا يطلع عليها احد الا الله تع قد تبين بهذا المثال ان الكلام اذا لم يكن
محصوراً بسور لا يتبين فيه الصدق ولا الكذب ظاهراً * واعلم * بان الاسوار اذا
تحصل الصفات للموصوفات وتحتاج ايضاً ان يكون الموصوف محصلاً بسمات

معلومة معروفة وذلك ان الموصوف اذا لم يكن معروفاً باسم فلا يتبين فيه الصدق والكذب في القول مثل قولك غير الانسان حيوان وغير زيد كاتب وما سوى الحيوان جواهر ميتة وما شاكل هذه الالفاظ التي هي سمات لا عيان غير معروفة بل مشتركة لكل شئ سوى ذلك المستثنى منه * واعلم * يا اخي بان السلب والايجاب هما حكمان متناقضان في اللفظ والمعنى جميعاً لا يجتمعان في الصدق والكذب في صفة واحدة في زمان واحد من جهة واحدة في اضافة واحدة لانه رفع الشئ الذي اوجبه من الشئ الذي اوجبه له على النحو الذي اوجبه له في الوقت الذي اوجبه له من الوجه الذي اوجبه له ومتى نقصت من هذه الشرائط واحدة جاز اجتماعها على الصدق والكذب جميعاً مثال ذلك قولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وفي الصبي انه كاتب بالقوة ليس بكاتب بالفعل واليه اشار بقوله النبي ع م كنت نبيا وادم بين الماء والطين عني كنت نبياً بالقوة لا بالفعل وفي الرجل الواحد انه عالم بشئ ليس بعالم بشئ اخر وصائم في رمضان بالنهار ليس بصائم بالليل وكبير بالاضافة الى ما هو اصغر منه وليس بكبير بالاضافة الى ما هو اكبر منه والكلب ليس يتحرك لان الكلب اسم مشترك وكذلك يتحرك اسم يقع فيه الحركات الست (واعلم) يا اخي بانه اذا حكم بالقول على موصوف بصفة سميت تلك الصفة قضية ثنائية مثل قولك زيد كاتب لانه يجوز ان يكون كاتباً وغير كاتب فاذا قطعت على احد الخبرين كان قولاً جازماً وقضية جازمة واذا قرن بهذه القضية احد الازمان الثلاثة سميت قضية ثلاثية مثل ذلك زيد كتب امس او يكتب غدا او هو كاتب اليوم وان زدت على احد القضايا الثلاثية احد العناصر الثلاثة الذي هو الممكن والممتنع والواجب سميت رباعية مثل قولك يمكن ان يكون هذا الصبي يوماً مارحلاً جلد او ممتنع ان يحمل يوماً ماما الف رطل وواجب ان يموت يوماً ماما (واعلم) بان السلب والايجاب نوعان كلية وجزية فالكلية الموجبة مثل قولك كل نار حارة وسالبتها ليس شئ من النيران حارة فاذا تقابلتا سميتا اضدادا كبرى والموجبة الجزية مثل قولك بعض الناس كاتب وسالبتها ليس واحد من الناس بكاتب واذا تقابلتا سميتا اضدادا صغرى واذا تقابلت قضيتان موجبتان او سالبتان سميتا متاليتين مثل قولك بعض الناس حيوان بل كل الناس حيوان وان بعض الناس لا يطير بل كل الناس

لا يطبرون والقضيتان المتلازمان هما اللتان تتفقان في المعنى وتختلفان في اللفظ
 مثال ذلك كل نار حارة وليست شئ من النيران باردة وبعض الناس كاتب ليس بعض
 الناس امياً * واعلم * ان الصفة يسمى محمولا والموصوف يسمى موضوعاً للجملة
 فاذا كثرت الموصوفات والصفة واحدة فالقضايا تكون كثيرة مثل قولك زيد
 كاتب وخالد كاتب وعمر كاتب واذا كثرت الصفات والموصوف واحد فالقضايا
 كثيرة مثل قولك زيد كاتب وحداد ونجار فاذا كثرت الصفات في اللفظ والمعنى
 واحد فالقضية واحد مثل قولك زيد فهم فقيه عالم (واعلم) ان القضايا تختلف
 تارة بالسلب والايجاب وتارة بالكل والجزء والاختلاف بالسلب والايجاب يسمى
 كيفية وبالكلية والجزئية يسمى كمية فاذا اختلفت القضايا بالكيفية والكمية سميت
 متناقضتين واذا اختلفت بالكيفية سميت متضادتين والمتناقضان اشد عناداً من
 المتضادين والمتضادان مثل قولك كل انسان كاتب كل انسان ليس بكاتب والمتناقضان
 مثل قولك كل انسان كاتب ليس كل واحد من الناس بكاتب (واعلم) بان الواجب
 في الكون اقدم في الطبع من الممكن والممكن اقدم من الممتنع لانه لو لم يكن الواجب
 في الكون لما عرف الممتنع * واعلم * يا ايها الاخ ايذك الله وايا ذا بروح منه بان
 كل قضية كلية او جزئية موجبة كانت او سالبة فهي مركبة من حدين يسمى
 احدهما الموضوع والاخر المحمول مثال ذلك قولك النار حارة فالنار هي الموضوع
 والحارة هي المحمولة * واعلم * بانه ربما جعل الموضوع محمولا والمحمول
 موضوعاً مثال ذلك اذا قيل النار حارة ثم قيل الحرارة نار ويسمى هذا عكس القضية
 * واعلم * بانه ربما يكون القضية قبل العكس صادقة وبعد كاذبة مثل قولك
 كل حيوان انسان وكل انسان حيوان وربما تكون صادقة قبل العكس وبعد
 مثل قولك كل انسان ضحاك وكل ضحاك انسان وربما تكون كاذبة في الحالتين
 جميعاً مثل قولك كل انسان طائر

وكل طائر انسان

تمت

٢٢

٢

✽ الرسالة الثالثة عشر في معنى انولوجيا ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقني

(فصل) من انولوجيا الاولى (اعلم) يا اخي بان كل قضيتين اذا قرنتا ووجب
 عنهما حكم آخر سميت القضيتان مقدمتين وسمى ذلك الحكم نتیجتہما مثال ذلك
 اذا قيل كل انسان حيوان وكل حيوان نامی فینتج من هاتین ان كل انسان نامی
 (واعلم) بان المقدمتين لا تقترنان الا ان تشتركا في حد واحد وتنبأان بحدين
 آخرين وذلك الحد لا يتخلو من ان يكون موضوعا في احدهما ومحمولا في
 الاخرى او يكون محمولا في كليهما او يكون موضوعاً فيهما جميعاً فان كان
 موضوعاً في احدهما محمولا في الاخرى يسمى ذلك الشكل الاول وهو مثل
 قولك كل انسان حيوان وكل حيوان متحرك فالحيوان هو الحد المشترك في
 المقدمتين جميعاً محمولا في الاولى موضوعاً في الاخرى وان كان محمولا فيهما
 جميعاً سمي ذلك الشكل الثاني وهو قولك كل انسان حيوان وكل طير حيوان
 فالحد المشترك الذي هو الحيوان محمول فيهما جميعاً وان كان موضوعاً فيهما
 سمي ذلك الشكل الثالث وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل انسان ضحاک
 ✽ واعلم ✽ يا اخي بانه اذا اقترنت هذه المقدمات على هذه الشرائط واستخرجت
 بها حكما ما سميت جميع ذلك سلوا جيموس يعني القياس المنتج ✽ واعلم ✽ يا اخي
 بان من المقدمات ما هو منتج ومنها ما هو غير منتج فالمنتج ما تقدم ذكره وغير
 المنتج هو ما ليس له حد مشترك مثل قولك كل انسان حيوان وكل حجر يا بس
 فان هاتين المقدمتين وان كانتا صادقتين فليستا تنتجان شيأ لانه ليس لهما حد
 مشترك (واعلم) يا اخي انه انما احتيج من المقدمات الى الحد المشترك ليقع
 الازدواج بينهما وانما يراد الازدواج لتخرج النتيجة التي هي الغرض من
 تقديم المقدمات كما ان الغرض من تزويج الحيوان الذكور مع الاناث هو ان
 ينتج منها اولاد مثلها فهكذا ايضاً حكم المقدمات واقتراناها وان ينتج منها
 حكم على شيء ليس بظاهر للعقول فن اجل هذا احتيج الى اقتران المقدمات
 ✽ واعلم ✽ يا اخي بانه ليس كل اقتران منتجا كما انه ليس من كل تزويج يكون

الولادة وذلك انه اذا قيل كل انسان حيوان وكل طائر حيوان فان هاتين
المقدمتين وان كانتا قد اشتركتا في حد فليس ينتج من اقترانهما نتيجة لانها
من الشكل الثاني وهكذا اذا قيل ليس واحد من الناس طائر ولا واحد من الناس
حجر فان هاتين المقدمتين فان كانتا قد اشتركتا فليس ينتج من اقترانهما شئ
لانهما من الشكل الثالث وهذا ان الشكلان ليس يوثق نتیجتھما دون ان يعتبر
بالشكل الاول كما بين ذلك في كتب المنطق بشرح طويل * واعلم * يا اخي بان
مقدمات الشكل الاول منتجة كلها كلية كانت او جزية سالبة كانت او موجبة
مثان ذلك اذا قيل كل انسان حيوان كلية موجبة صادقة وكل حيوان متحرك
كلية موجبة صادقة ينتجھما كل انسان متحرك كلية موجبة صادقة واذا قيل
ليس واحد من الناس حجر كلية سالبة صادقة ولا واحد من الاجار طائر كلية
سالبة صادقة نتیجتھما ليس واحد من الناس طائر كلية سالبة صادقة وبعض
الناس كاتب جزية موجبة صادقة وبعض الكتاب حاسب جزية موجبة
صادقة نتیجتھما بعض الناس حاسب جزية موجبة صادقة وبعض الناس
ليس بكاتب جزية سالبة صادقة وبعض الكتاب ليس بحاسب جزية سالبة صادقة
نتیجتھما بعض الناس ليس بحاسب جزية سالبة صادقة فقد بان ان هذا الشكل
ومقدماته ينبغي ان يتحفظ بها ويعرف استعمالها في القياسات وكيفية استخراج
نتائجها ويحترز من السهو والغلط فيها فانه يدخل عليها الافات العارضة كما
يدخل في سائر الموازين والقياسات اما بقصد المستعملين لها او سهو يدخل
عليهم فيها وذلك انه ربما يكون المقدمات صادقة ونتائجها كاذبة وربما كانت
المقدمات كاذبة ونتائجها صادقة وربما يكون المقدمات والنتيجة كاذبة كلها
او صادقة كلها * اعلم * يا اخي بان هذا الباب ينبغي ان يتفحص وينظر مواضع
المغالطة فيه ويحترز منه فان الذين راموا ابطال القياس المنطقي من هذا الباب
اتوا بذلك ان ارسطاطاليس لما عمل كتاب القياس وبين فيه القياس الصحيح
الذي لا يدخله الخطاء والزلل وذكر انه ميز ان يعرف به الصدق من الكذب
في الاقويل والصواب من الخطاء في الاراء والحق من الباطل في الاعتقادات
والشر من الخير في الافعال فكثير الراغبون فيه في ذلك الزمان والطالبون له
وتركوا ما سواه من كتب الجدل وزال الاختلاف الذي كان بينهم لرجوعهم

الى المير ان الذي يريهم الحق ووثقوا به وايقنوا انه لا يجوز غيره كقوم اختلفوا
في وزن شئ من الاشياء فلما اعتبروه بالميزان عرفوه يقينا ورجعوا اليه
وتركوا الجدل والمراء فلما زال الاختلاف فيما بينهم حسده جاعة من ابناء
جنسه من المتفلسفة وراموا ابطال ذلك عليه من هذا الطريق وهو ان
اتوا بمقدّمات صادقة نتائجها كاذبة ومقدّمات كاذبة نتائجها صادقة
ومقدّمات كاذبة نتائجها كاذبة وعارضوا بها تلا مئة ارسطاطاليس
لكيما ينفروهم عنها ويزهدوهم فيها وهي هذه ليس واحد من الناس بحجر سالبة
صادقة ولا واحد من الاجار حيوان سالبة صادقة نتيجتهما لا واحد من الناس
حيوان سالبة كاذبة والاخر كل انسان طائر موجبة كاذبة وكل طائر ناطق
موجبة كاذبة نتيجتهما كل انسان ناطق موجبة صادقة وكل انسان طائر موجبة
كاذبة وكل طائر حجر موجبة كاذبة نتيجتهما كل انسان حجر موجبة كاذبة وكل انسان
حيوان موجبة صادقة (واعلم) يا اخي بان مثل هذه المغالطة تدخل في الصناعة
من جهتين احدهما ان يكون المتعاطي جاهلا بصناعة القياس او ناقصا فيها فيغالط
ولا يدري من اين وكيف وكما يغلط من بحسب ولا يدري الحساب او يزن
او يكيل ولا يدري كيف الوزن والكيل او يكون عارفا بالصناعة ولكن يقصد عمدا
وعنادا لغرض من الاغراض كما يفعل الحاسب والوزان والكيل دغلا وغشا
وحيلة فن اجل هذه المغالطة التي آتى بها القوم اوصى ارسطاطاليس تلا مئة
بسبع شرائط ان لا يستعمل قياس برهاني من مقدمتين سالتين لا كليتين ولا جزئيتين
اصلا ولا مهملتين ولا جزية ولا خاصة البتة اذ كان منها يكون هذه المقدمات
التي آتى بها القوم لمغالطتهم بل يقتصر على استعمال المقدمات الصادقة التي نتائجها
صادقة وهي التي تغافل والغى القوم عن ذكرها والمقدمات التي تصدق هي
ونتايجها في كل مادة وفي كل زمان قبل العكس وبعد العكس تبين ذلك في انلوطيقا
الثانية * فصل * في بيان العلة الداعية الى تصنيف الكتب المنطقية (اعلم)
يا اخي بان الحكماء الاولين لما نظروا في فنون العلوم واحكموها واستخرجوا
الصنائع العجيبة واتقنوها واستنبطوا عند ذلك لكل علم وصناعة اصلا منه يتفرع
انواعه ووضعوا له قياسا يعرف به فروعه وميراثا يتبين به الزائد والناقص
والمستوى منها مثل صناعة العروض التي هي ميراث الشبر يعرف بها الصحيح

والمنزح من الايات ومثل صناعة النحو التي هي ميزان الارباب بها الحكم والصواب في الكلام ومثل الاسطرلاب الذي هو ميزان يعرف به الاوقات في صناعة الجيوم ومثل المسطرة والبركار والكونيا التي هي موازين في اكثر الصنائع يعرف بها الاستواء من الاعوجاج ومثل المكبال والذراع والشاهين والقبان التي هي موازين يعرف بها الزائد والناقص والمستوى في البيع والشري في معاملات التجار ومثل الحساب الذي هو ميزان العمال واصحاب الدواوين واعلم يا اخي بان هذه المقائس والموازين هي احكام بين الناس نصبها الله الباري جل ثناؤه بين خلقه قضاة وعدولا يحكمون بالحق فيما يختلف الناس فيه من الحكم بالحرز والتخمين لكيا اذا تحاكموا الى الموزين والمكائيل والمقائس حكمت بينهم بالحق وقضى الامر وانفصل الخطاب وارتفع الحق فلما رأى الحكماء المنطقيون اختلاف العلماء في الاقاويل والحكم على المعلومات بالحرز والتخمين بالاوهام الكاذبة ومنازعتهم فيها وتكذيب بعضهم بعضاً وادعاء كل واحد ان حكمه الحق وخصمه المبطل ولم يجدوا لهم قاضياً من البشر يرضون بحكمه لان ذلك القاضي ايضاً يكون احد الخصوم فرأوا من الراي الصواب والحكمة البالغة ان استخراج جوايقرائح عقولهم ميزاناً مستويًا وقياساً صحيحاً ليكون قاضياً بينهم فيما يختلفون فيه لا يدخله الخلل واذا تحاكموا اليه قضى بالحق وحكم بالعدل لا يحابي احداً وهو القياس الذي يسمى البرهان المنطقي المماثل للبرهان الهندسي الذي يشبه البرهان العددي واعلم بانها كان مقياس كل صناعة وميزان كل صناعة متخذاً من الاشياء التي تشاكلها من موضوعاتها كالموازين التي يعرف بها الاتقال بضجحات لها ثقل وميزان المساحة التي تعرف بها الابعاد باشياء لها الابعاد وهي الذراع والباب والاشل ومثل المسطرة التي تعرف بها الاشياء المستوية فهكذا قاسوا الذين استخراجوا البرهان المنطقي وقالوا ان اختلاف العلماء فيما يدعون من الحق والباطل والصواب والخطأ الذي في ضمائرهم لا يتبين اقاويلهم من الصدق والكذب وان الاقاويل الصادقة والكاذبة لا تعرف الا في الاميزان وقياس يقاس بها ويوزن ولما كان الميزان ايضاً لا يكون الا من اشياء تجتمع وتركب ضرباً من التاليف حتى يصير ميزاناً يمكن ان يوزن به ويقاس عليه مثال ذلك الميزان الذي يعرف بها الاتقال فانه مجموع من كفتين وعمود وخيوط

وصنجات فهكذا سلكوا في اتخاذ الميزان المنطقي الذي يسمى البرهان وبدءوا
اولاً فذكروا الاشياء التي منها يكون الميزان والموزون جميعاً في قاطيع غورياس ثم
ذكروا في بارامانياس كيف تركيب وتؤلف تلك الاشياء حتى يكون منها ميزان
ومقياس ثم ذكروا في انولو طيقا كيف يعتبر ذلك الميزان حتى لا يكون فيه الغبن
والا هو جاج ثم ذكر وا كيفية الوزن به حتى يصح ولا يدخل الخلل في انولو
طيقا الثانية * واعلم يا اخي بان الانسان قادر على ان يقول خلاف ما يعلم ولكن
لا يقدر ان يعلم خلاف ما يعقل وذلك انه يمكنه ان يقول زيد قائم قاعد في حال
واحدة ولكن لا يمكنه ان يعلم ذلك لان عقله ينكره عليه فلما كان هذا هكذا
فلا ينبغي ان ينزل بالحكم على قول القائلين ولكن على حكم العقول * واعلم يا
يا اخي بان اهل كل صناعة يحرمون على حفظ انفسهم من الخطاء والزلل في
صناعتهم وذلك ان اهل كل علم يتجنبون الخطاء ويتحرون الصواب والحق
ويجتهدون في ذلك فينبغي لخواثنا ايدهم الله وايانا بروح منه ومن يتعاطى
منهم المنطق الفلسفي ان يحفظ اقاويله من التناقض من اولها الى آخرها فان من
المتكلمين من يحفظ اقاويله من التناقض في مجلس واحد او عدة مجالس ولكن قل
من يحفظ كل اقاويله من اوائلها الى اواخرها حتى لا يتناقض بعضها بعضاً مثلاً ذلك
من قال في كتاب له ان من شان النفس ان تتبع مزاج البدن ثم قال في كتاب آخر
ان النفس مزاج البدن ثم قال في كتاب آخر لا ادري ما النفس ومثل من يعتقد بان الله
مع ج خلق الخلق لينفعهم ثم يقول ويعتقد بانه لا يغفر لهم ولا يخرجهم من النار ومثل
من يعتقد بان المكان جسم او عرض حال في الجسم ثم يعتقد انه يبطل الجسم
ويبقى المكان فارغاً ومثل من يقول ان الجزأ لا يتجزأ ثم يعتقد بان له ست جهات
وهو يشغل الخبر وما شاكل ذلك من الاقاويل المتناقضة والاراء الفاسدة
يعتقد ها انسان واحد في نفسه ثم يتعاطى مع هذا المنطق الفلسفي والبرهان
الحقيقي (واعلم) يا اخي علماً يقيناً بان اهل كل صناعة وعلم واذا لم يكن لهم اصل
صحيح في صناعتهم منه يتفرع علمهم ومقياس مستنوع عليه يقاس ما يعملونه مثل
صناعة العد دكا بينا قبل فانه لا يمكنه ان يتحرز فيه من الخطاء ولا ان يتجنب فيه
من الباطل لان الاصل اذا كان خطاء فالقروع عليه تدرو (واعلم) بان من لا يحسن
بالتناقض في اقاويله فكيف يوثق به في رائه واعتقاده وكيف يؤمن عليه انه

غير معتقد آراء متناقضة ويكون فيها مخالفاً لنفسه ولا يدري وكيف يرجي منه
الوفاق مع غيره وهو مخالف لنفسه ومناقض لاعتقاده وجاهل في معلوماته
(واعلم) يا اخي بان الحكماء المنطقيين اتفوا وضعوا القياس المنطقي واستخرجوا
البرهان الصحيح ليكون المتعاطي للمنطق يتدبى اولاً و يقيم البرهان عند نفسه
على اعتقاده فاذا صححت في نفسه تلك رام عند ذلك ان يصحها عند غيره
وقبل كل شيء تحتاج يا اخي ان تعلم كيف تحفظ اقوالك من التناقض فانك اذا
فعلت ذلك فقد احكمت صناعة المنطق الفلسفي (واعلم) بان المنطق ميزان
الفلسفة وقد قيل انه اداة الفيلسوف وذلك انه لما كانت الفلسفة اشرف
الصنائع البشرية بعد النبوة صار من الواجب ميزان الفلسفة اصح الموازين
واداة الفيلسوف اشرف الادوات لانه قيل في حد الفلسفة انها التشبه
بالاله بحسب طاقة الانسانية (واعلم) بان معنى قولهم طاقة الانسان هو ان
يجتهد الانسان ويحرز من الكذب في كلامه واقاويله ويتجنب من الباطل في
اعتقاده ومن الخطاء في معلوماته ومن الرداءة في اخلاقه ومن الشر في افعاله
ومن الزلل في اعماله ومن النقص في صناعته هذا هو معنى قولهم التشبه بالاله
بحسب طاقة الانسانية لان الله مع ج لا يقول الا الصدق ولا يفعل الا الخير فاجتهد
يا اخي في التشبه به في هذه الاشياء فقل لك توفق لذلك فتصلح ان
تلقاه فانه لا يصلح للقائه الا المهذبون بالتأديب الشرعي
والرياضات الفلسفية واذ قد فرضنا من ذكر ما احتجنا
ان تقدمه من هذه الرسالة بلفظ وجيز

عمدنا الى الرسالة التي

هي موضوعة

للبرهان

تتمام

✽ الرسالة الرابعة عشر في معنى انولوجيا الثانية ✽

بسم الله الرحمن الرحيم وبه عفتي

واذ قد فرغنا من ذكر المقولات العشرة وكمية انواعها وكيفية اقتاراتها وقتون
تأثيرها فيما تقدم فتريد الان ان نبين ما القياس البرهاني وكمية انواعه وكيفية
تأثيره واستعماله واستخراج نتائجها ولكن نحتاج قبل ذلك كله ان نخبر او لا
ما غرض الفلاسفة في استعمال القياس البرهاني (واعلم) يا اخي بانه لما كان
طرق العلوم والمعارف والاستشعار والاحساس كثيرة كما بينا بعضها في رسالة
الحاس والمحسوس وبعضها في رسالة العقل والمعقول وبعضها في رسالة اجناس
العلوم وكانت الطرق التي سلكها الفلاسفة منها في التعاليم وطلبها معرفة
حقائق الاشياء اربعة انواع وهي التقسيم والتحليل والحدود والبرهان احببنا
ان نذكر واحداً واحداً منها ونبين كيفية المسلك فيها وان المعلومات كيف
تعرف به ولم هي اربع طرق لا اقل ولا اكثر اما علم ذلك فانه لما قد استبان واتضح
في قاطيغورياس بطريق القسمة ان الموجودات كلها ليس تخلو ان تكون اجناساً
وانواعاً وفصولاً واشخاصاً وجب ضرورة ان تكون طريق المعرفة بكل
واحد منها غير الاخرى يبين ذلك انه بالقسمة تعرف حقيقة الاجناس من الانواع
والانواع من الاشخاص وبالتحليل تعرف حقيقة الاشخاص اعني كل واحد منها
بما ذا هو مركب ومن اي الاشياء هو مؤلف والى ما ذا ينحل وبالحدود تعرف
حقيقة الانواع من اي الاجناس كل واحد منها وبكم فصل يمتاز عن غيره
وبالبرهان تعرف حقيقة الاجناس التي هي اعيان كليات معقولات كما سنبين بعد
هذا الفصل فتريد ان نشرح اول طريق التحليل في هذا الفصل اذ قد فرغنا من
طريق القسمة في قاطيغورياس ولعلنا اخرى ايضاً ان طريق التحليل اقرب الى
افهام المتعلمين لانها طريق يعرف بها حقيقة الاشخاص والاشخاص هي امور
جزئية محسوسة كما سنبين في هذا الفصل واما طريق الحدود وطريق البرهان
فهو ادق والطف وانما يعرف بهما الاشياء المعقولة وهي الانواع والاجناس
✽ واعلم ✽ بان معنى قولنا الشخص انما هو اشارة الى كل جملة مجموعة من اشياء

شئى او مولفة من اجزاء عدة متفردة متميزة من غيرها من الموجودات والاشخاص
نوعان فتنها مجموع من اجزاء متشابهة مثل هذه السبيكة وهذا الحجر وهذه
الخشب وما شاكل ذلك من الاشخاص التى اجزاؤها كلها من جوهر واحد ومنها
اشخاص مجموعة من اجزاء مختلفة الجواهر متغايرة الاعراض مثل هذا الجسد
وهذه الشجرة وهذه المدينة وما شاكل ذلك من المجموعات من اشياء شئى فاذا
اردنا ان نعرف حقيقة شخص من هذه الاشخاص نظرنا اولا الى الاشياء التى
هى مركبة منها ماهى وبختنا عن الاجزاء التى هى مؤلفة منها كم هى **و اعلم**
يا اخى بان الاشياء المركبة كثيرة الانواع لا يحصى عددها الا الله ع ج ولكن
يجمعها كلها ثلثة اجناس اما ان يكون جسمانية طبيعية او جرمانية صناعية
او نفسانية روحانية فزيد ان نذكر من كل جنس منها مثالا واحدا لكيما يقاس
عليه سائرهما فن الاشخاص الجسمانية الطبيعية جسد الانسان فانه جملة مجموعة
مؤلفة من اعضاء مختلفة الاشكال كالراس واليدى والرجلين والرقبة والصدر
وما شاكلها وكل عضو منها ايضا مركب من اجزاء مختلفة الجواهر والاعراض
كالعظم والعصب والعروق واللحم والجلد وما شاكلها وكل واحد منها مكون
من الاخلاط الاربعة وكل واحد من الاخلاط له مزاج من الكيموس والكيموس
من صفو الغذاء والغذاء من لب النبات والنبات من لطائف الاركان والاركان
من الجسم المطلق بما يخصها من الاوصاف والجسم مؤلف من الهوى والصورة
وهما البسيطان الاولان والجسد هو المركب الاخير واما سائرهما فبساط
ومركبات بالاضافة ومثال آخر من الجرمانية الصناعية وهو قولنا المدينة فانا
نشير به الى جملة هى اسواق ومحال وكل واحد منها جملة من منازل ودور
وحوانيت وكل واحد منها مؤلف ومركب من حيطان وسقوف وكل واحد
منها ايضا مركب من الجص والاجروا الخشب وما شاكل ذلك وكلها من
الاركان من الجسم والجسم من الهوى والصورة (ومثال آخر) من روحانى
نفسانى وهو قولنا الغناء اشارة الى الحان مؤلفة واللحن مؤلف من نغمات
متناسبة وابيات مترنة والابيات مؤلفة من المفاعيل والمفاعيل من الاوتاد
والاسباب وكل واحد منهما ايضا مؤلف من حروف متحركات وسواكن
وانما يعرف هذه الاشياء صاحب العروض ومن ينظر فى النسب الموسيقية

و على هذه المثالات يعتبر طريق التحليل حتى يصح ان الاشياء المركبة من
 ماذا هي مركبة ومؤلفة فعند ذلك يعرف حقيقتها واما طريق الحدود
 فالغرض منها معرفة حقيقة الانواع وكيفية المسلك فيه وهو ان يشار الى نوع
 من الانواع ثم يبحث عن جنسه وكيفية فصوله ويجمع كلها في اوجز الالفاظ
 ويعبر عنها عند السؤال مثال ذلك ما حد الانسان فيقال حيوان ناطق مائت فان
 قيل ما حد الحيوان فيقال جسم متحرك حساس فان قيل ما حد الجسم فيقال جوهر
 مركب طويل عريض عميق فان قيل ما حد الجوهر فيقال لاحد له ولكن له رسم
 وهو ان تقول هو الموجود القائم بنفسه القابل للصفات المتضادة فان قيل
 ما الصفات المتضادة فيقال اعراض حالة في الجواهر لا كجزأ منها فعلى هذا
 القياس يعتبر طريق الحدود وقد افرد نالها رسالة واما طريق البرهان والغرض
 المطلوب فيه فهو معرفة الصور المقومة التي هي ذوات اعيان موجودة والفرق
 بينها وبين الصور المثمة لها التي هي كلها صفات لها ونعوت واحوال ترادفت
 عليها وهي موصوف بها ولكن الحواس لا تميزها لانها مغمورة تحت هذه الاوصاف
 مغطاة بها فن اجل هذا احتج الى النظر الدقيق والبحث الشافي في معرفتها
 والتمييز بينها وبين ما يليق بها ويترادف عليها بطريق القياس والبرهان (واعلم)
 يا اخي انه لما كان اكثر معلومات الانسان مكتسباً بطريق القياس وكان القياس
 حكمه تارة يكون صواباً وتارة يكون خطأ احتجنا ان نبين ماعلة ذلك لكيما يحرز
 من الخطاء عند استعمال القياس (فصل) في ماهية القياس فنقول او لا ان
 القياس هو تاليف المقدمات واستعماله هو استخراج نتائجها (واعلم) يا اخي بان
 مقدمات القياس هي ماخوذة من المعلومات التي هي في اوائل العقول وان تلك
 المعلومات ايضاً هي ماخوذة او ائلهما من طرق الحواس كما بينا في رسالة الحاس
 والمحسوس كيفيتها * فصل * في بيان حاجة الانسان الى استعمال القياس
 * واعلم * يا اخي بانه لما كانت الحواس تدرك الاشخاص مركبة من جواهر
 بسيطة في اماكن متباعدة واعراض جزية في محال متميزة عرفت بانها اعيان
 غيريات موجودة فحسب واما كياناتها وكيفياتها ولياتها فلا تعلم على الاستقصاء
 الا بالقياسات الموضوعات المركبة مثال ذلك انه اذا علم الانسان بالحواس
 ان بعض الاجسام ثقيلة او كثيرة او عظيمة فانه لا يمكنه ان يعلم كمية اتقالها

الابالمران ولا كثرتها الابالكيل ولا عظمها الابالذرع وما شا كل هذه وهي
 كلها موازين ومقاييس يعلم الانسان بها ما لا يمكنه ان يعلمه بالحرز والتخمين
 * فصل * في كيفية وجوه الخطاء في القياس * واعلم * يا اخي بان الخطاء يدخل
 في القياس من وجوه ثلاثة احدها ان يكون القياس معوجاً ناقصاً او زائداً والثاني
 ان يكون المستعمل للقياس جاهلاً بكيفية استعماله والثالث ان يكون القياس
 صحيحاً والمستعمل عارفاً ولكن يقصد فيغالط دغلاً وغشاً لمأربله * واعلم *
 في كيفية دخول الخطاء من جهة المستعمل الجاهل * واعلم * يا اخي بان الانسان
 مطبوع على استعمال القياس منذ الصبي كما هو مجبول على استعمال الحواس وذلك
 ان الطفل اذا ترعرع واستوى واخذ يتامل المحسوسات ونظر الى والديه
 وعرفهما حساً وميز بينهما وبين نفسه اخذ عند ذلك باستعمال الظنون والتوهم
 والتخمين فاذا رأى صبياً مثله وتامله علم عند ذلك ان له والدين وان لم يرهما
 حساً قياساً على نفسه وهذا قياس صحيح لا خطأ فيه لانه استدلال بمشاهدة
 المعلول على اثبات العلة فان كان له اخوة وقد عرفهم بالحس اخذ عند ذلك ايضاً
 بالتوهم والظن والتخمين بان لذلك ايضاً اخوة قياساً على نفسه وهذا
 القياس يدخله الخطاء والصواب لانه استدلال بمشاهدة المعلول على اثبات
 ابناء جنسه لا على اثبات علته وهكذا ايضاً كلما رأى هذا الصبي امرأة
 او رجلاً ظن وتوهم ان لهما ولد او ان لم يولد لهما قياساً على حكم والديه
 وربما صدق هذا القياس حكمه وربما كذب لانه استدلال بمشاهدة
 ابناء جنس العلة على اثبات معلولاتها وعلى هذا المثال يقيس الانسان من الصبي
 كلما وجد لنفسه حالاً او سبباً لولاد بويه او لاختوته ظن مثل ذلك وتوهم لسائر
 الصبيان ولابائهم ولاخوتهم قياساً على نفسه وابويه واخوته حتى انه كلما اصابه
 جوع او عطش او عرى او وجد حراً او برداً او اكل طعاماً فاستلذه او شرب
 شرباً فاستطابه او لبس لباساً فاستحسنه او حزن على شيء فاته او فرح بشيء وجده
 ظن عند ما يصيبه من هذه الاحوال شيء ان قد اصاب سائر الصبيان الذين هم
 ابناء جنسه مثل ذلك وعلى هذا المثال تجري سائر ظنونه وتوهمه في احكام
 المحسوسات حتى انه ربما كان في دار والديه دابة او متاع او اثاث او بير ماؤها
 مالح ظن وتوهم ان في سائر دور الصبيان مثل ذلك حتى اذا بلغ وعقل

قسّم الامور المحسوسة واعتبر احوال الاشخاص الموجودة عرف عند ذلك
 حقائق ما كان يظن ويتوهم في ايام الصبي واستبان له شيئ بعد شيئ صوابا
 كان ظنه فيه او خطأ ❖ واعلم ❖ يا اخي بان على هذا المثال يجري سائر احكام
 العقلاء وظنونهم وتوهمهم في الاشياء قبل البحث والكشف وذلك ان اكثر الناس
 اذا رأى في بلد هم ريحاً او مطراً او حراً او برداً او ليلاً او نهاراً او شتاء او صيفاً
 ظنوا وتوهموا بان ذلك موجود في سائر البلد ان قياساً على ما يجدون في بلدهم
 كما كانوا يظنون وهم صبيان في سائر بيوت الناس مثل ما كانوا يجدون في بيوت
 آبائهم حتى استبان لهم بعد التجربة حقيقة ما كانوا يتوهمون كما بينا قبل فهكذا
 يجري حكم العقلاء من الناس في ظنونهم وتوهمهم في مثل هذه الاشياء التي تقدم
 ذكرها حتى اذا نظروا في العلوم الرياضية وخاصة علم الهيئة استبان لهم عند
 ذلك حقيقة ما كانوا يظنون ويتوهمون صوابا كان او خطأ ❖ واعلم ❖ يا اخي
 بان الانسان لا ينفك من هذه الظنون والتوهم لا العقلاء ولا العلماء المتناضون
 ولا الحكماء المتفلسفون ايضاً وذلك اننا نجد كثيراً ممن يتعاطى الفلسفة والمعتولات
 والبراهين يظنون ويتوهمون ان الارض في موضعها الخاص بها هي ثقيلة
 ايضاً قياساً على ما وجدوا من ثقل اجزائها اي جزء كان وهكذا يظن كثير منهم
 من يكون في مقابلة بلد هم من جانب الارض ان قيامهم يكون منكوساً قياساً
 على ما يجدون من حال من يكون واقفاً تحت سطح واخره واقفاً فوقه رجلاً
 في مقابلة رجله وهكذا يظن كثير منهم ان خارج العالم فضاء بلا نهاية اما ملاء
 واما خلاء قياساً على ما يجدون من خارج دورهم من اما كن اخرج خارج بلدهم
 بلدانا اخرج خارج عالمهم عالم الافلاك وهكذا يظنون ان الباري ع ج خلق العالم
 في مكان وزمان قياساً على ما يجدون من افعالهم وصنائعهم في مكان وزمان
 ولهذا العلة ظن كثير منهم ان الباري جل جلاله جسم قياساً على ما شاهدوا
 اذ لم يجدوا افعالا اجساماً ووجدوا الباري فاعلاً فاذا ارتاضوا في العلوم
 الالهية استبان لهم ان الامر بخلاف ذلك كما بينا في الرسائل الالهية (واعلم)
 يا اخي بان الانسان لا يرتقي في درجات العلوم والمعارف رتبة الا وتسبح له امور
 يكون علمه بها قبل البيان والكشف كظنونه بالاشياء المحسوسات قبل معرفة
 حقائقها وهو طفل كما بينا قبل ❖ واعلم ❖ يا اخي بان نسبة المعلومات التي يدركها

الانسان بالحواس الخمس بالاضافة الى ما ينتج عنها في اوائل العقول كثيرة كنسبة
الحروف المعجمة بالاضافة الى ما يتركب عنهما من الاسماء كثيرة ونسبة المعلومات
التي هي في اوائل العقول بالاضافة الى ما ينتج عنها بالبراهين والقياسات من
العلوم كثيرة كنسبة الاسماء الى ما يتألف عنها في المقالات والخطب والمحاورات
من الكلام واللغات والدليل على صحة ما قلنا بان المعلومات القياسية اكثر عددا
من المعلومات التي هي في اوائل العقول ما ذكر في كتاب اقليدس وذلك انه
يذكر في صدر كل مقالة مقدرا عشر معلومات اقل او اكثر مما هي في اوائل
العقول ثم يستخرج من نتائجها مائتين مسائل معلومات برهانية وهكذا حكم
كتاب المجسطي واكثر كتب الفلسفة هكذا حكمها واذا قد فرغنا من ذكر دخول
كيفية الخطاء في القياس من جهة جهل المستعملين فريد ان نذكر كيفية دخول
الخطأ من جهة القياس واعوجاجه * فصل * في بيان كيفية اعوجاج القياس
وكيف التحزيمته * واعلم * يا اخي بان الخطاء الذي يدخل في القياس من جهة
اعوجاجه كثير الفنون كثرة يطول شرحها قد ذكر ذلك في كتب المنطق
الا فاني اريد ان نذكر في هذا الفصل شرائط القياس المستوي حسب لي تحفظ بها
ويقتصر على استعمال ما في البراهين ويترك ما سواه من القياسات التي لا يؤمن فيها
من الخطاء والزلل فن القياسات التي تخطئ وتصيب القياس على مجرى العادة
بالانموذج وهو قياس الجزء على الكل * واعلم * يا اخي ان القياس الذي
لا يدخله الخطاء والزلل هو الذي حفظ في تركيبه واستعماله الشرائط التي اوصى
بها ارسطو طاليس تلاميذه وهي هذه ينبغي ان يؤخذ في كل علم وتعلم قياسي
معينين معلومين مما هو في اوائل العقول وهي هل هو وما هو وانما اوصى بهذا
من اجل انه لا يمكن ان يعلم مجهول بمجهول ولا ان يقاس على شيء بمجهول شيء
معلوم فلا بد ان يؤخذ شيء معلوم مما هو في اوائل العقول ثم يقاس عليه
سائر ما يطلب بالبرهان والتي في اوائل العقول شيان اثنان هويات
الاشياء وماهياتها وذلك ان هويات الاشياء تحصل في النفوس بطرق
الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية والتمييز كما بينا في رسالة الحواس
والمحسوس واذا حصلت هويات المحسوسات في النفس بطريق الحواس
وماهياتها بطريق الفكر والروية والتمييز سميت النفوس عند ذلك عاقلة واذا

تاملت و اردت يا اخي ان تعرف ما العقل الانساني فليس هو شئ سوى النفس
الانسانية صارت علامة بالفعل بعد ما كانت علامة بالقوة وانما صارت
علامة بالفعل بعد ما حصل فيها صور هوية الاشياء بطريق الخواس و صور ما
هيتها بطريق الفكر والروية (واعلم) يا اخي بان على هذين العليين يبنى سائر
القياسات البرهانية اعني هل هو وما هو مثال ذلك ما ذكر في كتاب اقليدس في
اول المقالة الاولى تسع معلومات مما هو في اوائل العقول ثم بتوسطها برهن
على سائر المسائل وهي قوله اذا كانت اشياء متساوية لشيئ واحد فهي ايضاً
متساوية وان زيد على اشياء متساوية اشياء متساوية صارت كلها متساوية
وان نقص منها متساوية كانت الباقية متساوية وان زيد على اشياء غير متساوية
اشياء متساوية كانت كلها غير متساوية وان نقص منها اشياء متساوية كانت الباقية
غير متساوية وان كان كل واحد مثليين لشيئ واحد فهي متساوية وان كان كل
واحد نصف الشيء فهي ايضاً متساوية واذا انطبقت مقاديرها ولم يفضل بعضها
على بعض فهي ايضاً متساوية والكل اكثر من جزء فهذه الحكومات كلها
ماخوذة من العلوم التي هي في اوائل العقول بالسوية لا تختلف العقلاء في
شيئ منها ثم يقاس عليها ما هم مختلفون فيه (واعلم) يا اخي بان هذه الاشياء
وامثالها يسمى اوائل في العقول لان كل العقلاء يعلمونها ولا يختلفون فيها اذا
تاملوها وانعموا النظر فيها وانما اختلافاتهم في الاشياء التي تعلم بطريق الاستدلال
والمقائيس وسبب اختلافاتهم فيها كثرة الطرق وفنون المقائيس وكيفية
استعمالها وشرح ذلك طويل قد ذكر في كتب المنطق وكتب الجدل ونريد ان
نبين كيف يحصل حقائق هذه المعلومات في انفس العقلاء (فصل) واعلم يا اخي
بان هذه المعلومات التي تسمى اوائل في العقول انما تحصل في نفوس العقلاء
باستقراء الامور المحسوسة شيئاً بعد شيئ وتصفحها جزءاً بعد جزء وتاملها
شخصاً بعد شخص فاذا وجد وانما اشخاصاً كثيرة يشملها صفة واحدة حصلت
في نفوسهم بهذا الاعتبار ان كل ما كان من جنس ذلك الشخص ومن جنس
ذلك الجزء هذا حكمه وان لم يكن نواشياً هذون جميع اجزاء ذلك الجنس
واشخاص ذلك النوع مثال ذلك ان العبي اذا ترهع واستوى واخذ يتامل
اشخاص الحيوانات واحداً بعد واحد فيجد ها كلها تحس وتحرك فيعلم عند ذلك

ان كل ما كان من جنسها هذا حكمه وهكذا اذا تأمل كل جزء من الماء اى جزء كان وجده رطباً سبباً لا وكل جزء من النار فوجده حاراً محرقاً وكل جزء من الاجار فوجده صلباً يابساً علم عند ذلك ان كل ما كان من ذلك الجنس فهذا حكمه فقل هذا الاعتبار تحصل المعلومات في اوائل العقول بطريق الحواس متفاوتة **واعلم** يا اخي بان مراتب العقلاء في مثل هذه الاشياء التى تحصل في النفوس بطريق الحواس متفاوتة في الدرجات وذلك ان كل من كان منهم انعم نظراً واحسن تأملاً واجود تفكيراً اولطف روية واكثر اعتباراً كانت الاشياء التى تعلم بيد اية العقول في نفوسهم اكثر مما في نفوس من يكون طول عمره ساهياً لاهياً مشغولاً بالاكل والشرب واللهو والذات والامور الجسدية **واعلم** يا اخي بان اكثر ما يدخل الخطاء على المتأملين في حقائق الاشياء المحسوسة اذا حكموا على حقيقتها بحاسة واحدة مثال ذلك من يرى السراب ويتأمله فيظن انه غدران وانهار وانما يدخل الخطأ عليه لانه حكم على حقيقته بحاسة واحدة وليس كل الاشياء تعرف حقائقها بحاسة واحدة ولك ان بحاسة البصر لا يدرك الا الالوان والاشكال وحقيقة الماء لا يعرف باللون واللمس والشكل بل بالذوق وذلك ان كثير من الاجساد السائلة تشبه لون الماء مثل الخل المصعد والنفط الابيض وما شاكلها **واعلم** بان لكل جنس من المحسوسات حاسة يعرف بها حقيقة ذلك الجنس والاجسام السائلة يعرف فرق ما بينها وبين غيرها باللمس وبعضها يعرف الفرق بينها بالذوق والوانها تعرف بالبصر فلا ينبغي للمتأمل ان يحكم على حقيقة شئ من المحسوسات الا بتلك الحاسة المختصة بمعرفة حقيقة ذلك الجنس من المحسوسات كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ونرجع الان الى ما كنا فيه فنقول واما قوله ينبغي ان يوضع في القياس البرهاني اولاً شئ معلوم هل هو وما هو ليعلم به شئ آخر كما يفعل المهندس فيضع خطاً اب ثم يعمل عليه مثلثاً متساوياً الاضلاع او يقسمه بقسمين او يقيم عليه خطاً آخر او يعمل عليه زاوية وشاكل ذلك مما قد ذكر في كتاب اقليدس وغيره من كتب الهندسة والمعلوم هل هو وما هو خط اب والمطلوب المجهول ليعلم او يعمل هو المثلث فهكذا ينبغي ايضاً ان يعمل في القياس البرهاني ان تؤخذ اولاً اشياء مما هي معلومة في اوائل العقول ويركب التاليف ضرباً من التركيب ثم يطلب بها اشياء مجهولة ليس تعلم باوائل العقول

ولا تدرك بالحواس واما قوله ولا ينبغي في البرهان ان يكون الشيء علة لنفسه
فهذا عين في اوائل العقول اي ان الشيء المعلول لا يكون علة نفسه ولكن من اجل
ان كثير ممن يتعاطى البرهان ربما جعل المعلول علة لنفسه وهو لا يشعر لطول
الخطاب مثال ذلك ممن يتعاطى علم الطبيعيات اذا سئل ما علة كثرة الامطار في
بعض السنين فيقول كثرة الغيوم فان سئل ما علة كثرة الغيوم فيقول كثرة البخارات
المتصاعدة من البحار والاجام في الهواء فان سئل ما علة كثرة البخارات المتصاعدة
فيقول او يظن كثرة المدود وانصباب مياه الانهار والوديد والسيول الى البحار
فان سئل ما علة كثرة المياه والمدود والسيول الى البحار فيقول كثرة الامطار
فعلى هذا القياس يلزمه ان علة كثرة الامطار هي كثرة الامطار فمن اجل هذا يحتاج
صاحب البرهان ان يقول احدي العلل كيت وكيت والثانية والثالثة والرابعة
ليسلم من الاعتراض اذ قد تكون غيوم كثيرة والامطار قليلة لان لكل شيء
معلول اربع علل كما بينا في رسالة العلل والمعلولات وان لا يكون المعلول قبل
العلة فهذا ايضا عين في اوائل العقول لان المعلول لا يكون قبل العلة
ولكن من اجل انها من جنس المضاف والاشياء التي هي من جنس المضاف
انما يوجدان معا في الحس وان كانت العلة قبل المعلول بالعقل حتى ربما
يشكل فلا يتبين العلة من المعلول مثال ذلك اذا سئل من يتعاطى علم الهيئة
ما علة طول النهار في بلد دون بلد فيقول كون الشمس فوق الارض هناك زمانا
اطول واذا عكس هذه القضية وقيل كل بلد يكون مكث الشمس فوق الارض
اكثر فنهارة اطول فتصدق فيخفى على كثير ممن ليست له رياضة بالتعاليم ايها العلة
للاخر كون الشمس فوق الارض لطول النهار او طول النهار لكون الشمس
فوق الارض وهكذا النار والدخان ربما يوجدان معا وربما يوجد احدهما قبل
الاخر وربما يستدل بالدخان على النار وربما يجعل النار سببا لوجود الدخان
فلا يدري ايها العلة للاخر (واعلم) يا اخي بان النار والدخان ليس احدهما علة
للاخر بل علتها المهيولانية هي الاجسام المستحيلة وعلتهما الفاعلة هي الحرارة
وهما يختلفان في الصورة وذلك ان الحرارة اذا فعلت في الاجسام المستحيلة
فعلا تاما صارت نارا وان قصرت عن فعلها لطوبية غالبية صارت دخانا وبخارا
فصل قوله وان لا يستعمل في البرهان الاعراض الملازمة فانما قال هذا من

اجل ان الاعراض الملازمة لاتفارق الاشياء التي هي ملازمة لها كما ان العلة
لاتفارق معلولها وذلك انه متى حكم شئ بأنه معلول فقد وجب ان له علة لا بد
والاعراض الملازمة وان كانت لاتفارق فليست هي علة فاعلة به مثال ذلك
ان الموت وان كان لا يفارق القتل فانه ليس له بعلة ولا القتل ايضاً علة للموت
ذاتية اذ قد يكون موت كثير بلا قتل فلا يكون معلول بلا علة واما قوله وان
يكون العلة ذاتية للشئ فاعلم قال هذا من اجل انه قد يكون للشئ الواحد علل
عرضية ولكنها لاتكون مستمرة في جميع انواع ذلك الجنس ولا في جميع اشخاص
النوع كالقتل الذي هو علة عرضية للموت غير مستمرة في جميع انواعه ولكن
تحتاج ان تكون العلة ذاتية حتى تكون القضية صادقة قبل العكس وبعد
كقولك كل ذي لون فهو جسم فاذا عكسته وقلت وكل جسم فهو ذو لون لانه
لا يوجد شئ ذو لون الا وهو جسم فاذا الجسم علة ذاتية لذى اللون واما قوله
وان يكون احدى المقدمة كلية فن اجل ان المقدمات الجزئية لا يكون نتائجها
ضرورية ولكن ممكنة كقولك زيد كاتب وبعض الكتاب وزير فيمكن ان يكون
زيد وزيراً واما اذا قيل كل كاتب فهو يقره وزيد كاتب فاذا زيد بالضرورة قارئ
واما قوله وان يكون كون المحمول في الموضوع كوناً اولياً فن اجل ان المحمولات
في الموضوعات على نوعين منها اولاً ومنهائياً مثال ذلك كون
ثلث زوايا في كل مثلث كوناً اولياً لانها هي الصورة المقومة لها فاما ان يكون
حادة او قائمة او منفرجة فهو كون ثانى فقد استبان بان لا يستعمل في القياس
البرهاني الا الصفات الذاتية الجوهرية وهي الصور المقومة للشئ وبها يكون
لذلك الحكم المطلوب الذي يخرج في النتيجة الصادقة واعلم يا اخي بان
الصفات الذاتية الجوهرية ثلثة اقسام جنسية ونوعية وشخصية كما بينا في
رسالة ايساغوجي فاقول واحكم حكماً حتماً كما تعلمه ولا تشك فيه بان كل صفة
جنسية فهي تصدق عند الوصف على جميع انواع ذلك الجنس ضرورة
وهكذا ايضاً كل صفة نوعية فهي تصدق على جميع اشخاص ذلك النوع عند
الوصف لها فهذه الصفات هي التي تخرج في النتيجة صادقة فاستعملها في البرهان
واحكم بها واما الصفات الشخصية فانها ليس من الضرورة ان تصدق على
جميع النوع ولا كل صفة نوعية تصدق على جميع الجنس فلا تستعملها في البرهان

ولا تحكم بها حتماً فانك لست منها على حكم يقين فقد عرفت واستبان لك بان
الحكماء المتفلسفين وما وضعوا القياس البرهاني الا ليعلموا به الاشياء التي لا تعلم
الا بالقياس وهي الاشياء التي لا يمكن ان تعلم بالحس ولا هي في اوائل العقول بل
بطريق الاستدلال وهو المسمى البرهان (واعلم) يا اخي بان لكل صناعة
اهلا ولاهل كل صناعة اصول في صناعتهم هم متفقون عليها واول في علومهم
لا يختلفون فيها لان اوائل كل صناعة مأخوذة من صناعة اخرى قبلها في الترتيب
(واعلم) بان اوائل صناعة البرهان مأخوذة مما في بداية العقول وان التي في
بداية العقول مأخوذة اوائلها من طريق الحواس كما يينا قبل (واعلم) ان صناعة
البرهان نوعان هندسية ومنطقية فالاول التي في صناعة الهندسية مأخوذة
من صناعة اخرى قبلها مثل قول اقليدس النقطة هي شئ لا جزء لها والخط
طول بلا عرض والسطح ماله طول وعرض وما شا كل هذه من المصادرات
المذكورة في اوائل المقالات فهكذا ايضاً حكم البراهين المنطقية فان اوائلها
مأخوذة من صناعة قبلها ولا بد للتعلم ان يصادروا عليها قبل البرهان فن ذلك
قول صاحب المنطق ان كل شئ موجود سوى الباري جل جلاله فهو اما
جوهر واما عرض ومثل قوله ان الجوهر هو القائم بنفسه القابل للتضادات
وان العرض هو الذي يكون في الشئ لا كجزء منه يبطل من غير بطلان ذلك
الشئ ومثل قوله ان الجوهر منه ماهو بسيط كالهولي والصورة ومنه ماهو
مركب كالجسم ومثل قوله ان كل جوهر فهو اما علة قاعلة او معلول منفعل ومثل
قوله كل علة قاعلة فهي اشرف من معلولها المنفعل ومثل قوله ليس بين السلب
والايجاب منزلة ولا بين المعدم والوجود رتبة وان العرض لا فعل له وما شا كل
هذه المقدمات التي يصادر عليها المتعلمون قبل البراهين وينبغي لمن يريد النظر
في البراهين المنطقية ان يكون قد ارتاض في البراهين الهندسية اولا وقد اخذ
منها طرقات لانها اقرب من فهم التعاليم اوسهل على المتأملين لان مثالاتها محسوسة
مرئية بالبصرو ان كانت معانيها مسموعة ومعقولة لان الامور المحسوسة اقرب
الى فهم التعاليم **واعلم** بان البراهين سواء ان تكون هندسية او منطقية
فلا تكون الا من نتائج صادقة والنتيجة الواحدة لا بد لها من مقدمتين صادقتين
او ما زاد على ذلك بالغام بلغم مثال ذلك ما بين في كتاب اقليدس في البرهان على

ان ثلاث زوايا من كل مثلث متساوية زواويتين قائمتين لم يمكن ذلك الا بعد اثنتين
 وثلثين شكلا وعلى هذا المثال سائر الاشكال تحتاج الى براهين اخر وان
 مربع وتر الزاوية القائمة مساو لمربع الضلعين لم يمكن البرهان عليه الا بعد سبعة
 واربعين شكلا ويسمى هذا الشكل بشكل العروس وعلى هذا المثال سائر
 المبرهنات وهكذا ايضا حكم البرهين المنطقي وربما تكفيه مقدمة ثمان وربما
 تحتاج الى عدة مقدمات مثلك ذلك في البرهان على وجود النفس مع الجسم
 تكفي ثلث مقدمات وهي هذه كل جسم فهو ذو جهات وهذه مقدمة كلية موجبة
 صادقة في اولية العقل والمقدمة الاخرى وليس يمكن لجسم ان يتحرك الى جميع
 جهاته دفعة واحدة وهذه مقدمة كلية سالبة صادقة في اولية العقل والمقدمة
 الثالثة كل جسم يتحرك الى جهة دون جهة فلعله ما تحرك له مقدمة كلية موجبة
 صادقة في اولية العقل فينتج من هذه المقدمات وجود النفس والذي يبقى
 يبرهن بانها جوهر لا عرض فيضاف الى هذه المقدمات التي تقدمت هذه الاخرى
 وكل علة محركة للجسم لا يخلو ان تكون حركتها على وتيرة واحدة في جهة
 واحدة مثل حركة الثقيل الى اسفل والخفيف الى فوق فتسمى هذه علة طبيعية
 واما ان تكون حركتها الى جهات مختلفة وعلى فنون شتى بارادة واختيار مثل
 حركة الحيوان فتسمى نفسانية وهذه قسمة عقلية مدركة حسا وكل علة محركة
 للجسم بارادة واختيار فهو جوهر فالنفس اذا جوهر لان العرض لا فعل له وهذه
 مقدمات مقبولة في اوائل العقول فينتج من هذه ان النفس جوهر **فصل**
 في كيفية البرهان على انه ليس في العالم خلاء ومعنى الخلاء هو المكان الفارغ
 الذي لا يمكن فيه وليس يعقل في العالم مكان لامضي ولا مظلم مقدمة كلية سالبة
 صادقة في اولية العقل مقدمة اخرى وليس يخلو النور والظلمة من ان يكونا
 جوهرين او عرضين او احدهما جوهر والاخر عرض وهذه اقسام عقلية
 صحيحة مقدمة اخرى فان يكونا جوهرين فاذا الخلاء ليس بموجود او يكونا عرضين
 فالعرض لا يقوم الا في الجوهر فالخلاء ليس وان يكون احدهما جوهر والاخر
 عرض فهكذا الحكم **فصل** في البرهان على انه ليس خارج العالم لا خلاؤ
 لا ملاء **اعلم** يا اخي بان الخلاء والملاء صفتان للمكان والمكان صفة من صفات
 الاجسام فان كان خارج الفلك جسم آخر فقولنا العالم نعني به ذلك الجسم مع الفلك

جميعاً فن اين خارج العالم شئ آخر (فصل) في معنى قول الحكماء هل العالم قديم
 او محدث فان كان المراد بالقديم انه قد اتى عليه زمان طويل فالتقول صحيح وان
 كان المراد به انه لم يزل ثابت العين على ما هو عليه الان فلا لان العالم ليس بثابت
 العين على حالة واحدة طرفه عين فضلاً عن ان يكون لم يزل على ما هو عليه
 الان وذلك ان قول الحكماء في تسميتهم العالم انما يعنون به عالم الاجسام وهو نوعان
 فلكي وطبيعي فاما الاجسام الطبيعية التي دون فلك القمر فهي نوعان الاركان
 الكليات والمولدات الجزئيات فالمولدات دائماً في الكون والفساد واما الاركان
 الكليات فهي دائماً في التغيير والاستحالة لا يخفى هذا على الناظرين في الامور
 الطبيعية فاما الاجسام الفلكية فهي دائماً في الحركة والنقلة والتبدل
 في المحاذيات فاین ثباتها على حالة واحدة واما ان يكون يراد بالثبات الصورة
 والشكل الكرى الذي هو عليه في دائم الاوقات فيل علم بان الشكل الكرى
 والحركة الدورية ليسا للجسم من حيث هو جسم ولا مقومتين لذاته بل
 هما صورتان متمتان بقصد قاصد كما ينار رسالة الهيولى والصورة وكل
 صورة من المصور بقصد قاصد لا تكون ذلك ثابتة العين ابدية الوجود واغما
 يكون الشئ ثابت العين ابدى الوجود بالصورة المقومة * واعلم *
 يا اخي بان الحافظ للعالم على هذه الصورة هو سرعة حركة الفلك المحيط والحرك
 للفلك هو غير الفلك وان تسكين الفلك عن الحركة بطلان العالم انما يكون
 طرفه عين كما قال ع ج وما امر الساعة الا كصح البصر او هو اقرب * واعلم *
 بانه ان وقف الفلك عن الدوران وقفت الكواكب عن مسيرها والبروج
 عن طلوعها وغروبها وعند ذلك تبطل صورة العالم وقوامه ويقوم القيمة
 الكبرى وهذا لا محالة كائن لان كل شئ في الامكان اذا فرض له زمان
 بلا نهاية فلا بد ان يخرج الى الفعل ووقوف الفلك عن الدوران من الممكن لان
 الذي يحركه يمكنه ان يسكنه وهو اهون عليه وله الا على المثل وقد بينا في
 رسالة المبادى ما العلة في حدوث عالم الاجسام وفي رسالة البعث والقيمة
 ما علة فناء عالم الاجسام * واعلم * يا اخي الانسان اذا سلك به في مذهب
 نفسه وتصرف احواله امثل ما سلك به في خلق جسده وصورة بدنه فانه
 سيبلى اقصى نهاية الانسانية مما يلي رتبة الملائكة ويقرب من باربه ع ج ويمجazy

يا حسن الجزأ ما يقصر الوصف عنه كما وصف الله ع ج فقال فلا تعلم نفس ما أخفى
 لهم من قرأ عين جزاء بما كانوا يعملون وأما ما سلك به في خلقه فهو انه ابتدئ من
 نقطة من ماء مهين ثم كان علقة جامدة في قرار مكين ثم كان مضغة مخلقة ثم كان
 جنيناً مصوراً تاماً ثم ما كان طفلاً متحركاً حساساً ثم كان صبيّاً ذكياً فهماً ثم كان شاباً
 متصرفاً قوياً نشيطاً ثم كان كهلاً مجرباً عالماً قاضياً ثم كان شيخاً حكماً فيلسوفاً ربانياً
 ثم بعد الموت تكون نفسه ملكاً سماوياً روحانياً أبدى الوجود ملتزماً مسروراً
 فرحاً نابتاً سريماً ابداً * واعلم * يا اخي بانك لم تنقل رتبة من هذه المراتب
 الا وقد خلعت عنك اعراض واوصاف ناقصة والبست ما هو اجود منها واشرف
 فهكذا ينبغي ان لا ترتقي في درجة العلوم والمعارف الا وتخلع عن نفسك اخلاقاً
 وعادات وآراء ومذاهب واعمالاً مما كنت معتاداً لها منذ الصبي من غير بصيرة
 ولا روية حتى يمكنك ان تفارق الصورة الانسانية وتلبس الصورة الملكية
 ويمكنك الصعود الى ملكوت السموات وسعة عالم الافلاك وتجازي هناك
 باحسن الجزاء واوفر الثواب وتعيش بالذعش مع ابناء جنسك الذين سبقوك
 اليها من الحكماء والاخيار المؤمنين الابرار مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً * واعلم * يا اخي
 بان الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبي كما هو مجبول على استعمال
 الحواس بلا فكر ولا روية كما يينا قبل ولكن قوانين القياسات مختلفة كما قد تبين
 ذلك في كتب المنطق وشرائط الجدال بشرح طويل ولكن نذكر منها طراً ليكون
 مثلاً على سائر هافن ذلك ان الصبيان يجعلون قوانين القياسات مختلفة
 كما يجعلون قياساتهم احوال انفسهم وآبائهم واخوانهم وتصرفهم في الامور
 وما يجدون في منازلهم من الاشياء اصولاً على سائر احوال الصبيان وتصرف
 آبائهم وما يكون في منازلهم وان لم يروهم ولم يشاهدوا احوالهم قياساً على
 ما عرفوا من احوال انفسهم واما العقلاء البالغون من الناس فانهم يجعلون قوانين
 قياساتهم ما عرفوه من الامور في تصرفاتهم وما قد جربوه من احوال اصولاً
 فيما يقيسون من سائر الاشياء فيما لم يشاهدوه ولا جربوه بل قياساً على ما عرفوه
 حسب واما العلماء الذين يتعاطون الجدال ودقيق النظر فانهم يجعلون قوانين
 قياساتهم ما قد اتفقوا عليه هم وخصمائهم اصولاً ومقدّمات فيما يقيسون عليها

من نتائجها معلومات اخر هي الطف وادق مما قبلها وهكذا يفعلون دائماً طول
اعمارهم ولو عاش الانسان عمرا لدنيا لكان له في ذلك متسع * واعلم * يا اخي
بان من الحيوان ماله حاسة واحدة ومنها ماله حاستان ومنها ماله ثلاث ومنها ماله
اربع ومنها ماله خمس حواس كما بينا في رسالة الحيوان بشرحه * واعلم * يا
اخي بان كل حيوان كان اكثر حواسا فانه يكون اكثر محسوسات فاما الانسان
فله هذه الخمس بكمالها ولكن كل من كان من الناس اكثر تأملا لمحسوساته
واكثر اعتبارا لحوالها كانت المعلومات التي في اولية العقل في نفسه اكثر ومن
كان بهذا الوصف وجعل هذه المعلومات الاولية مقدمات وقياسات واستخراج
نتائجها كانت المعلومات البرهانية في نفسه اكثر وكل من كان اكثر معلومات
حقيقية كان بالملائكة اشبه والى ربه اقرب * اعلم * يا اخي بان الانسان العاقل
اللييب اذا اكثر التأمل والنظر الى الامور المحسوسة واعتبر احوالها بفكرته
وميزها برويته كثرت المعلومات العقلية في نفسه واذا استعمل هذه المعلومات
ماهم فيه مختلفون سواء ما قد اتفقوا عليه حقا او باطلا صوابا او خطأ واما
المرتاضون بالبراهين الهندسية او المنطقية فانهم يجعلون قوانين قياساتهم الاشياء
التي هي في اوائل العقول اصولا ومقدمات ويستخرجون من نتائجها معلومات
اخر ليست بمحسوسات ولا معلومات با وائل العقول بل مكتسبة بالبراهين
الضرورية ثم يجعلون تلك المعلومات المكتسبة مقدمات وقياسات ويستخرجون
بالقياسات واستخرج نتائجها كثرت المعلومات البرهانية في نفسه وكل نفس
كثرت معلوماتها البرهانية في نفسه كانت قوتها على تصور الامور الروحانية
التي هي صورة مجردة عن الهيولى بحسب ذلك وعند ذلك تشبهت بها وصارت
مثلها بالقوة فاذا فارقت الجسد عند الموت صارت مثلها بالفعل واستقلت بذاتها
ونجحت من جهنم عالم الكون والفساد وقازت بالدخول الى الجنة عالم الارواح
التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون ابناؤ الدنيا الذين يريدون الحياة الدنيا
ويتمنون الخلود فيها يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمنزلة من العذاب
ان يعمر فاعين ذلك ايها الاخ ان تكون منهم بل كن من ابناؤ الآخرة واولياء الله
الذين مدحهم بقوله تع توبخا لمن زعم انه منهم فقال جل جلاله يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

فياد رياخي واجتهد في طلب المعارف الربانية واكتساب الاخلاق الملكية
وسارع الى الخيرات من الاعمال الزكية قبل فناء العمر وتقارب الاجل واغتنم
خساقيل خمس كما قال رسول الله صلح فراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك
وصحتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وحياتك قبل موتك وتزود فان خير
الزاد التقوى فلعلك توفق للصعود الى ملكوت السماء وسعة الافلاك وتدخل
الى الجنة عالم الارواح بنفسيك الزكية الروحانية لا يحسدك الجثة الجرمانية
وقفك الله ايها الاخ للسداد وهدانا وايك للرشاد وجميع

اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رؤف بالعباد

تمت الرسالة بعون الله سبحانه والحمد لله وحده

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد

النبي والطاهرين

وسلم تسليماً

عليهم

اجعين

تمام

م

م

تم القسم الاول في الرياضيات من كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا ويتلوه
القسم الثاني في الطبائع الجسمانيات اوله رسالة الهيولى والصورة
